قال الكاتب اصلح الله تعالى حاله ان العلامة تقي الدين احمد بن علي
المقريزي ما ذكر اسماء جميع مولفاته بل قال وله عدة مصنفات منها
كتاب مراة الزمان وكتاب شرح الجامع الكبير في الفقه وما صرح باسماء
ما سواهما وصرح باسم هذا الكتاب خاتمة المحدثين الحافظ شمس
الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف الشامي الصالحي نزيل
برقوقية صحراء القاهرة في اخر كتابه المسمى باجوبة الاسولة
الواردات عن الزوجات والبنين والبنات حيث قال
وسالتم رضي الله عنكم عن اولاد سيدنا الحسن والحسين
رضي الله عنهما والجواب ان الامام شمس الدين سبط ابن
الجوزي نقل في كتابه تذكرة الخواص عن الامام الحافظ محمد بن
سعد قال في الطبقات كان للحسن محمد الاصغر وجعفر وحمزة
وفاطمة ودرجوا ومحمد الاكبر وزيد والحسن وام الحسن وام الخير
واسمعيل ويعقوب والقاسم وابو بكر وعبد الله قتلوا مع
الحسين وحسين الاثرم وعبد الرحمن وام سلمة وعمرو وام عبد الله
وطلحة وعبد الله الاصغر رضي الله تعالى عنهم اجمعين انتهى فعلم
من قوله ان الامام شمس الدين سبط ابن الجوزي نقل في
كتابه تذكرة الخواص ان تذكرة خواص الامة في معرفة الائمة
من تاليفات شمس الدين سبط ابن الجوزي وقال الحافظ
المتقن ابو الفتح محمد بن محمد المعروف بابن سيد الناس اليعمري

عند السير

فی آخر کتابہ المسمی بعیون الاثر فی فنون المغازی والشمایل فی
ذکر سلاحہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم قال الحافظ ابو محمد الدمیاطی
قال یوسف بن الجوزی روی ان لواءہ ابیض مکتوب لا الہ الا اللہ
محمد رسول اللہ انتہی قال الحافظ برہان الدین ابو الوفا
ابراہیم بن محمد بن خلیل الحلبی الطرابلسی سبط ابن العجمی یعرف
بابن القوف رحمہ اللہ تعالی فی حاشیتہ المسماۃ بنور النبراس
علی سیرۃ ابن سید الناس قولہ قال الحافظ الدمیاطی تقدم
بعض ترجمتہ وانہ ابو محمد عبد المومن بن خلف التونی
الدمیاطی قولہ قال یوسف بن الجوزی ہذا ہو الواعظ
المورخ ابو المظفر یوسف بن قزغلی سبط الحافظ العلامۃ
شیخ الاسلام ابی الفرج عبد الرحمن الجوزی روی عن جدہ و
طایفۃ والف کتاب مراۃ الزمان ذکر الذہبی وتراہ یاتی
فیہ بمناکیر الحکایات وما اظنہ ثقۃ بل یحسف ویجازف ثم
انہ یترفض ولہ مولف فی ذلک نسال اللہ العافیۃ مات
سنہ اربع وخمسین وستمایۃ بدمشق انتہی وقد ذکرہ الحافظ
ابو العباس بن تیمیہ فی الرد علی ابن المطہر الرافضی فقال
ہذا الرجل یذکر فی مصنفاتہ انواعا من الغث والسمین
ویحتج فی اغراضہ باحادیث کثیرۃ ضعیفۃ موضوعۃ وکان
یصنف بحسب مقاصد الناس یصنف للشیعۃ علی ما

یناسبہم

نیا سبهم لیقر ضوہ بذلک و یصنف علی مذ هب ابی
لبعض الملوک لینال بذلک اغراضه وکانت طریقته
طریقة الواعظ الذی قیل له ما مذ هبک قال فی ای
مدینة الی اخر کلامه واما الحدیث المذکور فقد رایت
الذهبی فی میزانه ذکر زکریا بن یحیی المصری الوقار قال
ابن عدی یضع الحدیث وذکر کلاما غریبا فیه الی ان قال
حدثنی العباس عن حیان بن عبید الله العدوی عن ابی
مجلز عن ابن عمر کانت رایة رسول الله صلی الله علیه
واله وسلم ولواؤه ابیض مکتوب فیه لا اله الا الله
محمد رسول الله فهذا الحدیث من جملة ما انکر علیه
والله اعلم انتهی وقال الحافظ الذهبی فی المیزان یوسف
ابن قزغلی الواعظ المورخ شمس الدین ابو المظفر
سبط ابن الجوزی یروی عن جده وطایفة والف
کتاب مراة الزمان فتراه یاتی فیه بمناکیر الحکایات
وما اظنه ثقة فیما ینقله بل یحسف ویجازف ثم انه
یترفض وله مولف فی ذلک نسال الله العافیة مات
سنه اربع وخمسین وستمایة بدمشق قال الشیخ
محیی الدین الیونینی لما بلغ جدی موت سبط ابن الجوزی
قال لا رحمه الله کان رافضیا وبعد ان ذکر هذا الکلام قال

الذهبی قلت کان بارعًا فی الوعظ وفدریا للحنفیة انتهی ونحوه
ذکره الحافظ ابن حجر العسقلانی فی لسان المیزان وزاد علی کلام
الذهبی حیث قال وقد عظم شان مراة الزمان القطب الیونینی
فقال فی الذیل الذی کتبه بعدها بعد ان ذکر التواریخ قال
فرایت اجمعها معضدا واعذبها موردا واحسنها بیانا واصحها
روایة یکاد جریرها یکون عیانا مراة الزمان وقال فی ترجمة
کان له القبول التام عند الخاص والعام من ابناء الدنیا و
ابناء الاخرة ولما ذکر انه تحول حنفیا لاجل المعظم عیسی قال انه
کان یعظم الامام احمد ویتغالی فیه وعندی انه لم ینتقل عن
مذهبه الا فی الصورة الظاهرة انتهی کتبه المفتقر الی
جود ربه المعبود محمد بن عیسی بن داود المعروف
بجمند من الکتب المعتمدة المذکورة فی شهر ذی القعدة
الحرام سنه اربع وثلثین ومایة بعد الالف من
الهجرة النبویة علی صاحبها واله افضل الصلوة وازکی
التحیة

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الواقف علی السرایر والمطلع علی الضمایر والصلوة والسلام علی
اشرف الانبیاء محمد الذی اصطفاه علی جمیع القبایل والعشایر وعلی اله
واصحابه الذین اقتفوا اثره وکفوا نفوسهم عن الکبایر والصغایر

تذکرة الخواص لسبط ابن الجوزی
[illegible]

امّا بعد وقف مؤبد و حبس مخلد نمود این جلد کتاب تذکرة الخواص را احقر
عباد الله محمد علی بن محمد قاسم الطبرسی عفی الله عنهما بر علمای و فضلای
بلاد معرفت بنیاد ایران کثر الله امثالهم و ثواب آنرا هدیه روح پر فتوح
مغفوران مبروران جنت جایگاهان فردوس آرامگاهان و الدین ماجدین
نواب مستطاب مالک رقاب وزیر ممالک هندوستان جمله الملک مدار المهام
اعتماد الدوله آصفجاه برهان الملک ابو المنصور خان صفدر جنگ
شجاع الدوله یمین الدوله رفعت الدوله رفیع الملک غازی الدین حیدر
خان بهادر دام اقباله و زید اجلاله نموده امید که باین وسیله در یوم لا ینفع
مال و لا بنون روشناس نشئه نجات و منظور نظر التفات گشته در زمره اخلاص
کیشان خاندان عصمت محشور گردند و تولیت آنرا واقف مزبور ما دام الحیات
بنفس خود و بعد باولاد ذکور بطنا بعد بطن و بعد از انقراض اولاد بعلمای
بلد تفویض نموده وقفا صحیحا شرعیا بحیث لا یباع و لا یرهن و لا یوهب فمن تعرض
لابطاله و تصرف فیه بغیر شرط واقفه باء بغضب من الله و سخطه و مأواه جهنم و
بئس المصیر و کان ذلک فی سوم شهر جمادی الثانیه من شهور سنه ۱۲۳۴

بسم الله الرحمن الرحيم يا رب وفق للإتمام

الحمد لله الواهب من النعم كل كثير وجزيل ۝ الدافع من النقم كل حقير
وجليل ۝ الذي خلق الانسان وعدله فاحسن منه التعديل ۝
فضله على ساير الحيوان بالتكريم والتفضيل ۝ ومنحه بفصاحة
اللسان وحسن التنزيل ۝ وخصه بفرقان ظواهر الكلم ۝ و
خفيات مشكلات نفايس الحكم ۝ ولطايف التاويل ۝ وصلى
الله على سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد الهادي ۝ الى اعدل
طريق ۝ والداعي الى خير فريق ۝ واوضح سبيل ۝ المرشد الى كلمة الحق
الناصح لكافة الخلق ۝ باعظم برهان وانور دليل ۝ المنعوت قديما
في التورية الموصوف في الانجيل ۝ المرسل كريما الى كافة الناس بالتوقير
والتعظيم والتبجيل ۝ وعلى آله واصحابه وعترته المصطفين من اهل
ملته المخصوصين بالعزة والتجليل ۝ القائمين بنصرة دينه في كل
زمن وعصر وحين ما اقبلت غداة وادبر اصيل ۝ وبعد فهذا
كتاب في فضل الامام العليم ۝ والحبر الحليم ۝ والسيد الكريم
اخي الرسول ۝ وبعل البتول ۝ وسيف الله المسلول ۝ سيد الحنفاء
ورابع الخلفاء ۝ وابن عم المصطفى ۝ امام الدين وعالمه وقاضي
الشرع وحاكمه ۝ ومنصف كل مظلوم من ظالمه ۝ والمتصدق في الصلوة
بخاتمه ۝ مفرق الكتايب ۝ ومظهر العجايب ليث بني غالب ۝ ابي الحسنين
علي بن ابي طالب ۝ رضي الله عنه وعن زوجته ۝ وصلى على ابنيها

واحشرنا في زمرته ورضي الله عن بقية الصحابة واهل البيت رضي الله عنهم اجمعين

ذكر نسب مولانا الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه

فهو علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن نزار بن معد بن عدنان وعمود النسب الى عدنان متفق على صحته وما بعده الى آدم عليه السلام مختلف فيه فلهذا اقتصرنا عليه واسم ابي طالب عبد مناف وهو اخو عبد الله والد الرسول صلى الله عليه وسلم لابيه وامه وامهما فاطمة بنت عمرو بن عايذ وعبد المطلب لقبه شيبة الحمد لشيبة كانت في راسه وكنيته ابو البطحاء لانهم استسقوا به سقوا فكنوه بذلك وانما سمي عبد المطلب لان عمه المطلب كان بمكة اليه السقاية والرفادة وكان المطلب اخا هاشم وكان هاشم قد تزوج بالمدينة الى بني النجار امراة يقال لها سلمى بنت عمرو فولدت شيبة بالمدينة وتوفي هاشم بمكة ونشا شيبة بالمدينة فمر به رجل من اهل مكة وهو يناضل الصبيان ويقول انا ابن سيد قريش انا ابن ابي البطحا فسال عنه فقيل هذا ابن هاشم فلما قدم مكة اخبر المطلب فركب من وقته الى المدينة فوجده يلعب مع الصبيان فاردفه على راحلته وقدم به مكة فقال الناس هذا عبد المطلب فقاه

المطلب ويحكم انما هو ابن اخي هاشم فغلب عليه هذا الاسم ولما مات المطلب مكانه عبد مناف واما هاشم فاسمه عمرو وهاشم لقبه لان مكة اجدبت واصاب اهلها ضنك عظيم فكان يفعل الثريد و يطعمهم اياه وفيه يقول

وعبد مناف اسمه المغيرة وقصي اسمه زيد وانما سمي قصيا لتقصي امه بدا الى الشام ويسمى مجمعا وله اسامي كثيرة وفيه يقول الشاعر

همام له اسماء صدق ثلاثة قصي وزيد والندى ومجمع

وام قصي فاطمة بنت سعد تزوجها كلاب بن مرة ثم مات وقصي صغير فتزوجها ربيعة بن حزام من ضبة وسار بها الى الشام وقصي بها فلما كبر قصي عاد الى مكة واستولى عليها وجمع قبايل قريش اليها واما كلاب فامه هند بنت سويد بن ثعلبة واما مرة فامه وحشية بنت شيبان واما كعب فامه ماوية بنت كعب واما لوي فاسم امه عاتكة بنت خالد ابن النضر بن كنانة واما غالب فامه ليلى بنت الحارث واما فهر فامه جندلة بنت عامر الجرهمية وفهر هو جماع قريش بعد قصي وقيل النضر بن كنانة هو قريش فمن لم يكن من ولد النضر لم يكن قرشيا وعلى القول الاول من لم يكن من ولد قصي لم يكن قرشيا والقرش اصله الجمع والاكتساب وكانت هذه تجمع فسميت به وقيل ان قريش دابة تسكن البحر تاكل دواب البحر فسميت قريش بها وفيه اقوال اخر واما مالك فامه

عرابة بنت سعد بن قيس بن غيلان واما خزيمة فامه سلمى بنت
اسلم قضاعية واما مدركة فاسمه عمرو وانما سمي مدركة لان ابله
لابيه شردت فادركها فردها وامه خندف وقيل ليلى ابنة حلوان
قضاعية واما الياس فامه الرباب بنت حيدة بن معد واما
مضر فاسم امه سودة بنت عك واما نزار فامه معانة بنت جوشم
واما معد فامه هو دسلمية فصل في اختلاف العلماء
في تسميته رضي الله عليه السلام فقال مجاهد هو اسم سمته به امه
عند ولادته وقال عطا انما سمته امه حيدرة بدليل قوله يوم
خيبر انا الذي سمتني امي حيدرة قال فلما علا على
كتفي الرسول صلى الله عليه وسلم وكسر الاصنام سمي عليا
من العلو والرفعة والشرف وقال صلى الله عليه وآله وسلم
ابن عباس كانت امه اذا دخلت على هبل لتسجد له وهي
حامل به علي على بطنها فيتقوس فيمنعها من السجود فسمي عليا
لهذا وقول مجاهد اظهر لانه ثبت النقل المستفيض به ولا يمنعها
من تسميتها عليا ان تسميه حيدرة لان حيدرة اسم من اسامي
الاسد لغلاظ عنقه وذراعيه وكذلك كان امير المؤمنين
كرم الله وجهه فيكون علي اسمه الاصلي وحيدرة وصفا
له وقد سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا القرنين اخبرنا
عبد الله بن ابي المجد الحربي قراءة عليه ونحن نسمع ببغداد سنة

وتسعين وخمسماية قال انبا هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشيباني
في كتبه ابو القاسم ويعرف بابن الحصين قال انبا ابو علي الحسن بن
علي بن المذهب التميمي قال انبا ابو بكر بن احمد بن جعفر
بن احمد بن مالك القطيعي ثنا عبد الله بن احمد بن محمد بن حنبل
قال حدثني ابي حدثنا ابن نمير ثنا عبد الملك الكندي ثنا
ابو عمرو ق ح احمد ثنا عثمان بن حماد بن سلمة ثنا محمد بن
اسحق ثنا محمد بن ابراهيم التيمي عن سلمة بن الطفيل عن
علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لك في الجنة قصرا وانك ذو قرنيها وهذا الحديث
اخرجه احمد بن حنبل في المسند واخرجه احمد ايضا في كتاب
جمع فيه فضايل امير المؤمنين رواه النسائي مسندا ويسمى
البطين لانه كان بطينا من العلم وكان يقول لو ثنيت لي وسادة
لذكرت في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم حمل بعير ويسمى الانزع
لانه كان انزع من الشرك وقيل لانه كان اجلح ويسمى اسد الله
واسد رسوله ويسمى يعسوب النحل لان اليعسوب امير
النحل واحزمهم يقف على باب الكوارة كلما مرت به نحلة شم
فاها فان وجد منها رايحة منكرة علم انها رعت حشيشة خبيثة
فيقطعها نصفين ويلقيها على باب الكوارة ليتادب بها غيرها وكذا
علي رضي الله عنه يقف على باب الجنة فيشم افواه الناس فمن وجد

منه رائحة بغضيا القاه في النار وقال في الصحاح اليعسوب
ملك النحل وقيل للسيد يعسوب والمؤمنون يتشبهون بالنحل
لان النحل تاكل طيبا وتضع طيبا وعلي كرم الله وجهه امير
المؤمنين ويسمى الولي والوصي وقاتل الناكثين والقا سطين
وشبيه هارون وصاحب اللواء وخاصف النعل وكاشف
الكرب وابو الريحانتين وبيضة البلد في القاب كثيرة

فصل فاما كنيته

فابو الحسن والحسين وابو قصم وابو تراب وابو محمد والنبي
صلى الله عليه وسلم كناه ابا تراب والحديث في المسند والصحيحين
قال احمد وقد نقلناه اسنادا حدثنا ابن نمير عن عبد الملك
الكندي عن ابي حازم قال جاء رجل الى سهل بن سعد
فقال هذا فلان يذكر علي بن ابي طالب عند المنبر فقال ما يقول
قال يقول ابو تراب او يلعن ابا تراب فغضب سهل وقال
والله ما كناه به الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان اسم
احب اليه منه دخل علي رضوان الله عنه على فاطمة رضي
الله عنها فاغضبته فخرج الى المسجد فاضطجع على التراب وفي
لفظ فسقط رداؤه على التراب وخلص التراب على ظهره فجاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح التراب عن ظهره وقال
اجلس ابا تراب اجلس ابا تراب وقال الزهري والذي سب

عليا في تلك الحالة مروان بن الحكم لانه كان حاكما على المدينة
من قبل معوية وقال الحاكم ابو عبد الله النيسابوري كانت بنو امية
تنقص عليا رضي الله عنه بهذا الاسم الذي سماه به رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويلعنونه على المنابر بعد الخطبة مدة ولايتهم و
كانوا يستهزئون به وانما استهزئوا بالذي سماه به رسول الله وقال تعالى قل
ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا قد كفرتم بعد
ايمانكم الاية والذي ذكره الحاكم صحيح فانهم ما كانوا يتحاشون
من ذلك بدليل ما روى مسلم عن سعد بن ابي وقاص انه دخل
على معوية بن ابي سفيان فقال له ما منعك ان تسب ابا تراب
الحديث وسنذكره فيما بعد ان شاء الله تعالى واستمر الحال
الى زمن عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه فجعل مكان ذلك
السب ان الله يامر بالعدل والاحسان فلما ولي بعده يزيد بن عبد
الملك لم يتعرض لسبه فقيل له في ذلك فقال ما لنا ولهذا
واستمر الحال وقيل ان الوليد بن يزيد اعاد السب وقيل
ان بعض بني امية كان يقول اللهم صل على معوية وحده
لقد لقينا من علي جهده وروي عنه كرم الله وجهه انه كان
يقول انا ابن الحبين الغر ولد القرم السيد المكرم واصل البعير
الذي لا يحمل عليه ولا يذلل **فصل في صفته**
ذكر الحافظ ابن منده انه كان ادم شديد الادمة عظيم العينين

غلط

غليظ الساعدين اقرب الى القصر من الطول عريض اللحية
اصلع ابيض الراس واللحية لم يصفرا احد بالخضاب سوى سادة
بن حنظلة والصحيح انه لم يخضب وروى انه كان يصفر لحيته بالحناء
ثم تركه

فصل في ذكر والده

قد ذكرنا نسبه وانه ابن عبد المطلب ولما احتضر عبد المطلب
اوصى الى ابي طالب وعهد اليه في امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد اشار محمد بن سعد في كتاب الطبقات عن
جماعة من العلماء منهم ابن عباس ومجاهد وعطا والزهري
وغيرهم فذكر طرفا من ذلك فقالوا توفي عبد المطلب في السنة
الثامنة ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان سنين وكانت
قد اتت على عبد المطلب مائة وعشرون سنة ودفن بالحجون
قالت ام ايمن انا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي
تحت سريره وهو يبكي وقيل كان لعبد المطلب يوم مات
ثمانون سنة والاول اظهر وروى مجاهد عن ابن عباس
قال قال قوم من القافة من بني مدلج لعبد المطلب لما شاهدوا
قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا البطحا احتفظ بهذا
فانا لم نر قدما اشبه بالقدم الذي في المقام من قدميه فقال
عبد المطلب لابي طالب اسمع ما يقول هولاء فان لابني هذا ملكا
ثم ان ابا طالب قام بنصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفالته

احسن القيام فكان معه لا يفارقه وكان يحبه حباً شديداً
ويقدمه على اولاده ولا ينام الا وهو الى جانبه وكان يقول له
انك لمبارك النقيبة ميمون الطلعة . ذكر ابن سعد في الطبقات
قال خرج ابو طالب الى ذي المجاز ومعه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعطش فقال يا ابن اخي عطشت فنزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فضرب بعقبه الارض فنبع الماء فشرب . ذكر اهل السير
ان ابا طالب لما قام بنصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذب
عنه احسن الذب اجتمعت اليه قريش وقالوا ان ابن اخيك سب
الهتنا وسفه احلامنا وضلل اباءنا فاما ان تسلمه الينا او
يقع الحرب بيننا فقال بغيكم الجهل والله لا اسلمه اليكم ابدا فقالوا
هذا عمارة بن الوليد ابن المغيرة اجمل فتى في قريش واحسنه نخذه
واتخذه ولداً عوضه وسلمه الينا نقتله رجل برجل فقال ابو طالب
قبح الله هذه الوجوه وبحكم والله بئس ما قلتم تعطوني ابنكم اغذوه لكم
واعطيكم ابني تقتلونه بئس والله الرجل انا ثم قال افرقوا
النوق وفصلانها فان حنت ناقة الى غير فصيلها دفعته
اليكم ثم قال

والله لن يصلوا اليك بجمعهم ... حتى اوسد في التراب دفينا
فاصدع بامرك ما اغضاضة ... وابشر وقر بذاك عيونا
وعرضت دينا لا محالة انه ... من خير اديان البرية دينا

عليك

لولا

فلولا الملامة او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك ظنينا
ثم قام ابو طالب يذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من سنة
ثمان من مولده الى السنة العاشرة من النبوة وذلك اثنان
واربعون سنة وفاته الواقدي اصاب ابا طالب
سهم عام الفجار فكان يجمع منه واخبرني جدي ابو الفرج رحمه
الله قال انبا محمد بن عبد الباقي بن محمد الانصاري قال انبا
ابو محمد الحسن بن علي الجوهري انبا ابو عمر ومحمد بن العباس بن
حيوة انبا ابو الحسن احمد بن معروف انبا الحسن بن الفهم انبا محمد
بن سعد انبا محمد بن عمر بن واقد الواقدي قال حدثني معمر
بن راشد عن محمد بن شهاب الزهري عن سعيد ابن المسيب عن
ابيه قال لما مرض ابو طالب مرض الموت دخل عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له يا عم قل كلمة اشهد لك بها
عند الله فقال له يا ابن اخي لولا رهبة ان تقول قريش دهرني
الجزع فتكون سبة عليك وعلى بني ابيك لافرت بها عينك
لما ارى من نصحك لي وبرك قال ابن سعد حدثنا الواقدي قال
دعا ابو طالب قريشا عند موته فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا مرهم وتدعها بنفسك يا عم فقال يا ابن اخي اما
انك لو سالتني الكلمة وانا صحيح لتابعتك على ما تقول ولكني
اكره ان يقال جزع عند الموت ثم مات وقال ابن سعد بالاسناد

المتقدم حدثني الواقدي قال قال علي عليه السلام لما توفي
ابو طالب اخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكا بكاء شديدا
ثم قال اذهب فغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه فقال
له العباس يا رسول الله انك لترجو له فقال اي والله اني لارجو له
وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر له اياما لا يخرج من بيته
وقال الواقدي قال ابن عباس عارض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال وصلتك رحم وجزاك الله يا عم خيرا وذكر ابن سعد
ايضا عن هشام بن عروة قال ما زالوا كافين عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى مات ابو طالب يعني قريشا وقال السدي مات
ابو طالب وهو ابن بضع وثمانين سنة ودفن بالحجون عند عبد المطلب

وقال علي عليه السلام يرثيه

ابا طالب عصمة المستجير ... وغيث المحول ونور الظلم
لقد هد فقدك اهل الحفاظ ... فصلى عليك ولي النعم
ولقاك ربك رضوانه ... فقد كنت للطهر من خير عم

وقال ايضا

ارقت لطير آخر الليل غردا ... يذكرني شجوا عظيما مجددا
ابا طالب مأوى الصعاليك ذا الندى ... جوادا اذا ما اصدر الامر اوردا
فامست قريش يفرحون بموته ... ولست ارى حيا يكون مخلدا
ارادوا امورا زينتها حلومهم ... ستوردهم يوما من الغي موردا

يرجون تكذيب النبي وقتله ... وان يفترى قدماً عليه ويجحدا
كذبتم وبيت الله حتى نذيقكم ... صدور العوالي والحسام المهندا
فاما تبيدونا واما نبيدكم ... واما تروا سلم العشيرة ارشدا
والا فان الحي دون محمد ... بني هاشم خير البرية محتدا

فصل في ذكر والدته

وهي فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف اسلمت وهاجرت
الى المدينة المنورة وتوفيت بها سنة اربع من الهجرة وشهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم جنازتها وصلى عليها ودعا لها ودفع
لها قميصه فالبسها اياه عند تكفينها قال الزهري وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويقيل عندها في بيتها وكانت
صالحة قال ابن عباس وفيها نزلت يا ايها النبي اذا جاءك
المؤمنات يبايعنك الاية قال وهي اول امراة هاجرت من مكة
الى المدينة ماشية حافية وهي اول امراة بايعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيمة عراة فقالت واسوأتاه
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اسأل الله ان يبعثك
كاسية قال وسمعته يقول او يذكر عذاب القبر فقالت واضعفاه
فقال اسأل الله ان يكفيك ذلك وذكر احمد بن حسين البيهقي
باسناده الى انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل في حفرتها
وقال اهل السير هي اول هاشمية ولدت خليفة هاشمية

ولا يعرف خليفة ابواه هاشميان سوى امير المؤمنين علي عليه السلام
ومحمد بن زبيدة ولدها ولد الرشيد الملقب بالامين وكذا
لم يلي الخلافة من اسمه علي سوى امير المؤمنين وعلي بن المعتضد
ويلقب بالمكتفي وروي ان فاطمة بنت اسد كانت تطوف
بالبيت وهي حامل بعلي عليه السلام فضربها الطلق ففتح
لها باب الكعبة فدخلت فوضعته فيها وكذا حكيم بن حزام رضي
ولدته امه في الكعبة قلت وقد اخرج لها ابو نعيم الحافظ حديثا
طويلا في فضلها الا انهم قالوا في اسناده روح بن صلاح
ضعفه ابن عدي فلذلك لم نذكره فصل

في ذكر اولادها من ابي طالب وتسميتهم وهم ستة اربع
ذكور وابنتان فالذكور طالب وعقيل وجعفر وعلي وبين
كل واحد وبين الاخر عشر سنين فطالب اكبر ولد ابي طالب وبه
كان يكنى وبين طالب وعقيل عشر سنين وبين عقيل وجعفر
عشر سنين وبين جعفر وعلي عشر سنين فعلي عليه السلام
اصغر ولده وطالب اكبرهم وكنيته ابو يزيد وكان عالما بانساب
قريش اخرجه المشركون يوم بدر لقتال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكرها فقال

لاهم اما يغزون طالب ٭ في منقب من هذه المناقب
ولتكن المغلوب غير غالب ٭ وليكن المسلوب غير السالب

فلما

لم يوجد م

فلمّا انهزم المشركون يوم بدر لا في القتلى ولا في الاسرى ولا
رجع الى مكة ولا بقي ما حاله وليس له عقب وامّا عقيل بن
فقال ابن عباس سعيد انه اخرج يوم بدر مع من اخرج مكرهًا
واسر يومئذٍ ولم يكن له مال ففداه العباس وقال ابن سعد
ثنا علي بن عيسى النوفلي ثنا ابان بن عثمان عن معوية ابن عمار
قال سمعت اباعبدالله بن عمار قال سمعت اباعبدالله جعفر بن محمد
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر انظروا
مَن ههنا من اهل بيتي من بني هاشم فجاء علي كرم الله وجهه
فنظر الى العبّاس ونوفل وعقيل ثم رجع فناداه عقيل يا
ابن امّ والله لقد رأيتنا فجاء علي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف على رأس عقيل
فقال ابا يزيد قتل ابو جهل فقال اذًا لا تنازعوا في تهامة فان كنت
اثخنت القوم والا فاركب اكتافهم وفي رواية الآن صفا
لك الوادي ثم رجع عقيل الى مكة فاقام بها الى سنة ثمان
من الهجرة ثم خرج مهاجرًا الى المدينة فشهد غزاة موتة واطعمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر مائة واربعين وسقًا
كل سنة قال الواقدي اصاب عقيل يوم موتة خاتمًا
عليه تماثيل فنفّله اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان في يده
قال الواقدي وعاش الى سنة خمسين من الهجرة وتوفي

اِذًا مع

فيها بعد ما ذهب بصره وقال ابن سعد انبانا الفضل بن دكين
ثنا عيسى بن عبد الرحمن السلمي عن ابي اسحق ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لعقيل يا ابا يزيد اني احبك حبين حبا
لقرابتك وحبا لما كنت اعلم من حب عمي اياك وكان له عقب بالمدينة
وله بها دار ومن اولاده يزيد وبه كان يكنى وسعيد وامهما ام سعيد
بنت عمرو من بني صعصعة وجعفر الاكبر وابو سعيد وهو اسبد وكان
احول وامهما ام البنين كلابية ومسلم وهو الذي بعثه حسين
عليه السلام الى الكوفة فقتله ابن زياد وعبد الله وعبد الرحمن
وعلي وجعفر وحمزة ومحمد ورملة وام هاني وفاطمة وام القاسم
وزينب وام النعمان لامهات اولاد شتى وكان عقيل قد باع رباع
بني هاشم بمكة وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهل ترك لنا عقيل من منزل وكان طالب وعقيل قد
ورثا ابا طالب ولم يرثه جعفر وعلي لانهما كانا مسلمين واما
البنات فام هاني قال ابن سعد اسمها جعدة وقيل
فاختة وقيل هند وهي التي صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلوة الضحى في بيتها يوم الفتح ثمان ركعات وقد اخرجه البخاري
ومسلم في الصحيحين عنها قالت ذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة تستره بثوب فسلمت عليه فقال
من هذه فقلت انا ام هاني بنت ابي طالب فقال مرحبا فلما

فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتحفاً في ثوب واحد فلما
انصرف قلت يا رسول الله زعم ابن أمي علي ابن ابي طالب انه قاتل
رجلاً قد اجرته فلان بن هبيرة فقال رسول الله صلى الله عليه و
سلم قد اجرنا من آجرت قالت وذلك ضحى وفي بعض الروايات
الصحيح ان ذلك كان في بيتها قال الزهري والذي اجرته
زوجها ابو وهب هبيرة ابن عمرو بن عايذ المخزومي وتوفي
بنجران مشركاً وقيل غيره واما ام هاني فهاجرت الى المدينة ولما
افضت الخلافة الى علي كرم الله وجهه استعمل فيها جعدة
بنت هبيرة والابنة الاخرى اسمها جمانة تزوجها ابو سفيان
بن الحارث ابن عبد المطلب وهاجرت الى المدينة وتوفيت في
حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم واما سيرة جعفر بن ابي
طالب فسنذكرها فيما بعد ان شاء الله تعالى وذكر ابن سعد
لابي طالب ابنة اخرى وقال اسمها ريطه وقيل اسماء
وام الجميع فاطمة بنت اسد وذكر ايضا لابي طالب ابنا اخر
وقال اسمه طليق واسم امه علة والله اعلم بالصواب

الباب الثاني في ذكر فضايله

فضايله كرم الله وجهه اشهر من الشمس والقمر واكثر من الحصى
والمدر وقد اخترت منها ما ثبت واشتهر وهي قسمان
قسم مستنبط من الكتاب والثاني من السنة الطاهرة التي

لا شك فيها ولا ارتياب وقد روى مجاهد قال سال رجل ابن عباس فقال ما اكثر فضايل علي بن ابي طالب واني لاظنها ثلاثة الاف فقال له ابن عباس هي الى الثلاثين الف ثم قال ابن عباس لو ان الشجر اقلام والبحر مداد والانس والجن كتاب وحساب ما احصوا فضايل امير المؤمنين علي كرم الله وجهه فاما نصوص الكتاب فايات منها قوله تعالى في البقرة واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين روى مجاهد عن ابن عباس انه قال اول من ركع مع النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب فنزلت هذه الاية ومنها قوله تعالى في البقرة ايضا قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية روى عن عكرمة عن ابن عباس قال كان مع علي ابن ابي طالب اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فنزلت هذه الاية ومنها قوله تعالى في آل عمران قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم الاية قال جابر بن عبد الله فيما رواه عنه اهل السير قدم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم السيد والعاقب وجماعة من الاساقفة فقالوا من ابو موسى فقال عمران قالوا فانت قال ابي عبد الله بن عبد المطلب قالوا فعيسى من ابوه فسكت ينتظر الوحي فنزلت

اقرب من ثلثة الف

قوله إنّ مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب فقالوا
لا نجد هذا فيما أوحي إلى أنبيائنا فنزلت قوله تعالى فمن حاجك
فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم
الآية قالوا أنصفت فمتى نباهلك قال غدا إن شاء الله تعالى
فانصرفوا وقال بعضهم لبعض إن خرج في عدة من أصحابه فباهلوه
لأنه غير نبي وإن خرج في أهل بيته فلا تباهلوه فإنه نبي صادق
ولئن باهلتموه لتهلكن ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و
سلم إلى أهل المدينة ومن حولها فلم يبق بكر لم تر الشمس إلا
خرجت وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي رضي الله عنه
بين يديه والحسن عن يمينه والحسين عن شماله وفاطمة عليها السلام
خلفه ثم قال هلموا فهؤلاء أبناؤنا وأشار إلى الحسن والحسين
وهذه نساؤنا يعني فاطمة وهذه أنفسنا يعني نفسي وأشار
إلى علي عليه السلام فلما رأى القوم ذلك خافوا وجاؤا إلى بين
يديه فقالوا أقلنا أقالك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لو خرجوا لامتلأ الوادي عليهم نارا وروي
عن جعفر الصادق رضي الله عنه في تفسير هذه الآية إنّ مثل
عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب أن معناه إن مثل
عيسى عند الله في الخلق كمثل آدم خلقه من تراب من غير
أب فالهاء عائدة إلى آدم والهاء الثانية في قوله ثم قال له كن

عايدة الى عيسى وذكر ابو اسحاق الثعلبي في تفسيره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم غدا محتضنا الحسن اخذا بيد الحسين وفاطمة تمشي
خلفه وعلي رضي الله عنه خلفهم وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دعوت فامنوا فقال اسقف نجران يا معاشر النصارى اني
لأرى وجوها لو سألوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا
فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض الا مسلم فرجعوا الى بلادهم وصالحوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سنة على الفي حلة ومنها
في المائدة قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الى قوله
وهم راكعون ذكر الثعلبي في تفسيره عن السدي وعتبة بن ابي
حكيم وغالب بن عبد الله قالوا نزلت هذه الاية في علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه مر به سائل وهو في المسجد راكع فاعطاه خاتمه
وذكر الثعلبي القصة مسندة الى ابي ذر الغفاري فقال صليت
يوما صلوة الظهر في المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم حاضر فقام
سائل فلم يعطه احد شيئا فسأل وكان علي رضي الله عنه قد ركع فاومى
الى السائل بخنصره فاخذ الخاتم من خنصره والنبي صلى الله عليه
وسلم يعاين ذلك فرفع راسه الى السماء وقال اللهم
ان اخي موسى سألك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري
الاية الى قوله واشركه في امري فانزلت عليه قرانا ناطقا سنشد عضدك
باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما اللهم فانا محمد

صفيك ونبيك فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيراً من اهلي علياً اشدد به ازري او قال ظهري قال ابو ذر فوالله ما استتم رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلمة حتى نزل جبرئيل عليه السلام من عند الله تعالى فقال يا محمد اقرأ انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الى قوله وهم راكعون وفي رواية خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي قائم يصلي وفي المسجد سائل معه خاتم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل اعطاك احد شيئاً فقال نعم ذاك المصلي هذا الخاتم وهو راكع فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل جبرئيل عليه السلام يتلو هذه الآية

فقال حسان بن ثابت

ابا حسن تفديك روحي ومهجتي ۞ وكل بطي في الهدى ومسارع
فانت الذي اعطيت اذ كنت راكعاً ۞ فدتك نفوس الخلق يا خير راكع
بخاتمك الميمون يا خير سيد ۞ ويا خير شار ثم يا خير بايع
فانزل فيك الله خير ولاية ۞ وبينها في محكمات الشرايع

وقال ايضاً

من ذا بخاتمه تصدق راكعاً ۞ واسرها في نفسه اسراراً له
من كان بات على فراش محمد ۞ ومحمد اسرى يؤم الغار له
من كان في القرآن سمي مؤمناً ۞ في تسع آيات تلين غزاراً له

اشار الى قول ابن عباس ما انزل الله آية في الايمان الا وعلي كرم الله وجهه

اميرها و رأسها و منها في براءة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وكونوا مع الصادقين قال علماء السير كونوا مع علي رضي الله
عنه واهل بيته قال ابن عباس علي عليه السلام سيد الصادقين
ومنها في هود قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد
منه ذكر الثعلبي في تفسيره عن ابن عباس انه علي كرم الله وجهه
ومعناه ويتلوه شاهد منه انه اقرب الناس الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكر الثعلبي ايضا باسناده الى علي كرم الله
وجهه من رواية زاذان قال علي رضي الله عنه لو ثنيت لي وسادة
لحكمت بين اهل التورية بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم
واهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم والذي نفسي بيده
ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي الا وانا اعرف له اية تسوقه
الى الجنة وتقوده الى النار فقال له رجل يا امير المؤمنين فما ايتك
التي انزلت فيك فقال افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد
منه فرسول الله على بينة وانا شاهد منه ومنها في آخر مريم
قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن
ودا قال ابن عباس هذا الود جعله الله لعلي في قلوب المؤمنين
وقد روى ابو اسحق الثعلبي في هذا المعنى مسندا في تفسيره الى
البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله
عنه قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في صدور المؤمنين مودة

مودة فانزل الله هذه الاية ومنها في الاحزاب قوله تعالى فمنهم من قضى
نحبه ومنهم من ينتظر قال عكرمة الذي ينتظر امير المومنين
فاما قوله تعالى في هذه الاية في هذه السورة انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت فسنذكره فيما بعد ان شاء الله تعالى
ومنها في الصافات قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون قال
مجاهد عن حب علي كرم الله وجهه ومنها في الجاثية قوله تعالى
ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا
وعملوا الصالحات سواء قال ابن عباس نزلت في علي رضي الله
عنه فالذين اجترحوا السيئات عتبة وشيبة والوليد والذين امنوا
وعملوا الصالحات علي كرم الله وجهه ومنها في الواقعة قوله
تعالى والسابقون السابقون قال ابن عباس اول من صلى
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي كرم الله وجهه وفيه
نزلت هذه الاية ومنها نزلت هذه الاية في المجادلة قوله تعالى يا
ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة
قال علماء التاويل نزلت في علي كرم الله وجهه تصدق بدينار
ثم ناجى الرسول صلى الله عليه وسلم فاقتدى به المسلمون ثم نزلت
الرخصة وقد اشار الى القصة ابو اسحاق الثعلبي في تفسيره فقال
عن ابن عباس سال الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم واحفوه
في المسئلة فادبهم الله بهذه الاية ثم حكى الثعلبي عن مجاهد قال

نهوا عن مناجات النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتصدقوا فلم
يناجه الا علي بن ابي طالب رضي الله عنه قدم دينارا فتصدق به ثم
وقال علي كرم الله وجهه ان في كتاب الله لآية ما عمل بها احد قبلي
ولا يعمل بها احد بعدي وهي هذه الاية وفي رواية عنه لما نزلت هذه
الاية دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لما ترى ترى دينارا
قلت لا يطيقونه قال كم قلت حبة او شعيرة قال انك لزهيد قال فنزلت
أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات الاية قال علي رضي الله عنه
بي خفف الله عن هذه الامة وكان ابن عمر يقول كانت لعلي عليه السلام
ثلاث لو كانت لي واحدة منهن كانت احب الي من حمر النعم
تزويجه فاطمة واعطاؤه الراية يوم خيبر وآية النجوى والزهيد القليل
الثالث منها في سورة لم يكن قوله تعالى اولئك هم خير البرية قال
مجاهد هم علي كرم الله وجهه واهل بيته ومحبوهم وفي القرآن
آيات كثيرة اختصرنا على هذه الجملة لانها عزيزة وسنذكر بعضها في
خصوص الابواب مما لا يخرج عن مقصود الكتاب لقوله تعالى في السجدة
افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون اما الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون واما السنة
فاخبار نبذا منها بما ثبت في الصحيح والمشاهير من الاثار
حديث في اخاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي كرم
الله وجهه قال احمد في المسند وقد تقدم اسناده حدثنا محمد بن

جعفر ثنا شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن ابيه سعد بن
ابي وقاص قال خلّف رسول الله صلى الله عليه وسلم عليًّا كرم الله وجهه
في غزاة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال
الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي
اخرجاه في الصحيحين ولمسلم عن عامر بن سعد بن ابي وقاص قال
امر معوية بن ابي سفيان سعدًا وقال له ما منعك ان تسب ابا تراب
فقال سعد اما ما ذكرت ثلاث سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالهن له فلن اسبه ابدًا لان يكون لي واحدة منهن احب اليّ من
حمر النعم وذكر منها حديث الراية وسنذكره فيما بعد ان شاء
الله تعالى الثانية لما نزلت قوله تعالى قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
الاية دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليًّا وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلام وقال اللهم هولاء اهلي الثالثة سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد خلفه في بعض مغازيه فقال يا رسول الله
تركتني مع النساء والصبيان فقال الا ترضى وذكر الحديث
وقد ذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب ومعادن الجواهر ان
سعدًا لما قال لمعوية هذه المقالة قال له معوية ما كنت عندي
الأم منك الآن فالا نصرته ولم قعدت عن بيعته وكان سعد قد
تخلف عن بيعة علي عليه السلام ثم قال معوية اما اني لو سمعت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت في علي بن ابي طالب لكنت

لم حاد ما عشت وقد اخرج الامام احمد هذا الحديث في كتاب الفضائل
الذي صنفه لامير المؤمنين اخبرنا ابو محمد عبد العزيز بن محمود البزاز
قال انبا ابو الفضل محمد بن ناصر السلمي انبا ابو الحسن المبارك بن عبد الجبار
الصيرفي انبا ابو طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف انبا ابو بكر احمد بن
جعفر بن حمدان القطيعي ثنا عبد الله بن احمد حدثني ابي ثنا وكيع عن
الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابي بردة قال خرج علي عليه السلام
مع النبي صلى الله عليه وسلم الى ثنية الوداع وهو يبكي ويقول تخلفني
مع الخوالف ما احب ان تخرج في وجه الا وانا معك فقال الا ترضى
ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا النبوة وانت خليفتي وفي
رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما توجه الى تبوك خلف
عليا عليه السلام في اهله وازواجه لان المدينة خلت من الرجال فخاف
عليها وتحدث المنافقون وقالوا كره مسيره معه فبلغ عليا كرم
الله وجهه فلحق رسول صلى الله عليه وسلم بالثنية وهو يبكي وذكره

الكلام على الحديث

انما خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهله كما فعل موسى
باخيه هارون عليهما السلام لما ذهب موسى الى الميقات
وانما قال لا نبي بعدي لانه ينسخ بشرعه الشرايع واتفق علماء السير
ان عليا عليه السلام لم يفته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
مشهد سوى تبوك واتفقوا على انه لم يجر فيها قتال واما قول معوية

لسعد ما منعك ان تسب ابا تراب فان معاوية لما سب عليا كرم الله
وجهه وامر الناس بذلك تورع سعد عن مسبته ولم ياخذه في الله
لومة لايم قال علماء السير ولما استشهد علي عليه السلام
واستقر الامر لمعوية دخل عليه سعد فقال السلام عليك ايها الملك
فضحك معوية وقال يا ابا اسحق ما يضرك لو قلت يا امير المؤمنين
قال والله لا اقولها ابدا اتقولها يا معوية جذلان ضاحكا والله ما احب
اني وليتها بما وليتها به والجدلان الفرح وقال الشعبي كان سعد
اعتزل الناس ايام فتنة عثمان رضي الله عنه ولم يخض فيما خاض
فيه غيره وكان صاحب كرامات ودعوة مستجابة ومن كراماته
ما ذكره مسلم في صحيحه انه كان بالبادية في ابله فجاء اليه ابنه عمرو
بن سعد فلما راه من بعيد قال اعوذ بالله من شر هذا الراكب
فنزل فسلم عليه فقال يا ابت تركت الناس يتنازعون الملك و
نزلت في غنمك وابلك وباديتك فضرب سعد في صدره وقال له
مه اواسكت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب
العبد الغني التقي الخفي وهذا عمر بن سعد هو الذي قتل الحسين
عليه السلام وفعل به واهله ما فعل فانظر الى فراسة سعد فيه
حيث قال اعوذ بالله من شر هذا الراكب قلت وقد روى
احمد بن حنبل في الفضائل حديثا في المواخاة فقال حدثنا
الحسن بن علي البصري نبا ابو عبد الله الحسين ابن راشد الطفاوي

نبا الصباح بن عبد الله ابو بشر نبا قيس بن الربيع نبا سعد الخفاف
عن عطية عن مخدوج بن زيد الباهلي قال آخا رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم بين المهاجرين والانصار ثم قال لعلي انت مني
بمنزلة هرون من موسى الحديث ثم قال يا علي اما علمت اني اول الناس
من يدعى به يوم القيمة انا فاقوم عن يمين العرش في ظله فاكسى حلة
خضراء من حلل الجنة ثم بالنبيين بعضهم على اثر بعض فيقومون
سماطين عن يمين العرش ويساره ويلبسون حللا خضرا من الجنة
وان امتي اول من يدعى يوم القيمة للحساب ثم انت اول من يدعى
لقرابتك مني ومنزلتك عندي ويدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد
فتسير به بين السماطين آدم ومن دونه وجميع خلق الله يستظلون
بظل لوائي يوم القيمة وطوله مسيرة الف سنة وسنانه ياقوتة
حمراء وقصبته درة خضراء وله ثلاث ذوائب من نور ذؤابة في المشرق
وذؤابة في المغرب وذؤابة وسط الدنيا مكتوب على كل ذؤابة سطر
فعلى احدى الذوائب بسم الله الرحمن الرحيم وعلى الثانية الحمد
لله رب العالمين وعلى الثالثة لا اله الا الله محمد رسول
الله فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف
بيني وبين ابراهيم عليه السلام في ظل العرش وتكسى حلة خضراء
من حلل الجنة وينادي منادي من تحت العرش نعم الاب ابوك ابراهيم
ونعم الاخ اخوك ابشر يا علي فانك ستكسى اذا كسيت وتدعى اذا

دعيت

دعيتُ وتُحيّا اذا حُيّيت وتقف على عقر حوضي تسقي من عرفت فكان
علي كرم الله وجهه يقول والذي نفسي بيده لاذودنّ عن حوض
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقواماً من المنافقين كما تذاد غريبة
الأبل عن الحوض ترده فان قيل قد اخرج طرف من هذا الحديث
في الموضوعات قلنا الذي اخرج في الموضوعات من طريق الدار
قطني عن ميسرة بن حبيب النهدي والحكم بن ظهير ولفظه
عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول
خلق الله يوم القيمة ابراهيم عليه السلام يكسى ثوبين ابيضين
ثم يقام عن يمين العرش ثم يدعى بي فاكسى ثوبين اخضرين ثم
اقام عن يمين العرش ثم تدعى بعدي انت فتكسى ثوبين اخضرين
ثم تقام عن يميني فما ترضى يا علي تدعى اذا دعيتُ وتكسى اذا
كسيتُ وتشفع اذا شفعتُ ثم ضعف الدارقطني ميسرة بن حبيب
والحكم ونحن نقول الحديث الذي رواه احمد في الفضايل ليس فيه
ميسرة ولا الحكم واحمد مقلد في الباب متى روى حديثاً وجب
المسير الى روايته لانه امام زمانه وعالم اوانه والمبرز في علم
النقل على اقرانه والفارس الذي لا يجارى في ميدانه وهذا
هو الجواب عن جميع ما يرد في الباب وفي احاديث الكتاب
وقد اخرج لها في الفضايل عن جابر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا علي والذي نفسي بيده ان عليّ باب الجنة

مكتوبًا لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب اخو رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل ان يخلق الله السموات والارض بالفي سنة
فان قيل وهذا الحديث مخرج في الموضوعات قلنا جملة ما ذكر في
الموضوعات وقال المتهم به زكريا بن يحيى ضعفه ابن معين و
غيره واحد رواه من غير طريق زكريا ولو كان حديثًا مطعونًا
فيه لبيّنه وقال لعمه في الفضائل نبا ابن غنا وفي رواية كتب الينا
بذكران عبادة يعقوب حدثهم عن علي بن عابس عن الحارث
بن حصين عن القاسم قال سمعت رجلا من خثعم يقول
سمعت اسما بنت عميس تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم اني اقول كما قال اخي موسى واجعل لي وزيرًا من اهلي
عليًا اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرًا ونذكرك
كثيرًا الاية وقال لعمه نبا زيد بن الحباب حدثني الحسين بن واقد
حدثني مطر الوراق عن قتادة عن سعيد بن المسيب ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال وقد اخى بين اصحابه الا علي بن ابي طالب
نجاء فقال يا علي انت اخي وانا اخوك فان ناكرك احد فقل انا عبد الله
واخو رسوله لا يدعيها بعدك الا كذاب وهذا الحديث قد اخرجه جدي
في كتاب الاحاديث الواهية وحكى عن ابن معين انه قال في
اسناده عمرو بن عبد الله ليس بشيء والجواب ما تقدم وعمرو
بن عبد الله بن يعلى ابن مرة من اولاد التابعين وكان يعلى بن

مرة من الصحابة ولها رسلة عن ابن المسيب ، ذكره احمد في الفضايل
فقال حدثنا احمد بن جعفر ثنا محمد بن الحسن ثنا ابو الحسين بن
محمد السعدي ثنا [illegible] من بن عباد العبدي ثنا يزيد بن
معن عن عبد الله بن ابي اوفى قال دخلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مسجد فقال لي ابن فلان وابن فلان فجعل ينظر في
وجوه اصحابه ويتفقدهم ويبعث اليهم حتى توافوا عنده فحمد
الله واثنى عليه واخى بينهم فقال له علي بن ابي طالب لقد ذهبت روحي
يا رسول الله حين رايتك فعلت باصحابك ما فعلت غيري فان كان هذا
من الله فلك العتبى والكرامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
بعثني بالحق نبيا ما اخرتك الا لنفسي وانت مني بمنزلة هارون من موسى
وانت اخي ووارثي فقال يا رسول الله وما ارث منك قال ما ورث
الانبياء قبلي قال وما ورثوا قال كتاب الله وسنة انبيائهم وانت معي
في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي والحسن والحسين ابني وانت رفيقي
ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوانا على سرر متقابلين فان
قيل ففي اسناده عبد المؤمن بن عباد وكان ضعيفا والجواب
الحديث الذي يرويه عبد المؤمن حديث طويل اخرجه ابو محمد بن عدي
الحافظ من حديث زيد بن ابي اوفى وقد خرجه جدي ابو الفرج في الاحاديث
الواهية اما هذا الحديث فخرجه في الفضايل من غير رواية عبد
المؤمن ورجاله ثقات وهو من حديث عبد الله ابن ابي اوفى فهذا

حديث وذاك آخروا لدليل على صحته انه اخرج الترمذي بمعناه
في جامعه اخبرنا ابو محمد عبد العزيز بن محمود البزاز قال ابو الفتح
عبد الملك بن ابي القاسم ابن ابي سهل الكروخي انبا القاضي ابو
عامر محمود بن القاسم الازدي وابو بكر احمد بن عبد الصمد الغورجي قالا
انا ابو محمد عبد الجبار ابن محمد الجراحي انا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي
انبا ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ثنا سفين بن وكيع
ثنا عبيد الله بن موسى عن عيسى بن عمر عن السدى عن عبد الله
بن عمر قال آخا النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فجاء علي بن
ابي طالب تدمع عيناه فقال يا رسول الله صلى الله عليك آخيت بين
اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم انت اخي في الدنيا والاخرة قال الترمذي هذا حديث حسن
صحيح وقيل ان احمد اخرج الحديث الماضي في الفضايل عن زيد بن
ابي اوفى

حديث الراية

قال احمد في المسند حدثنا احمد بن جعفر ثنا شعبه عن الحكم عن مصعب
بن سعد واخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين واتفقا عليه من حديث
سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
خيبر لاعطين الراية او هذه الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله يفتح الله على يده فبات الناس يدوكون ايهم يعطاها
فقال ابن علي ابن ابي طالب فقيل يا رسول الله هو ارمد ويشتكي عينيه

فلما اصبحوا غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجو كل ان يعطاها م

قال فارسلوا اليه فجاء فبصق في عينيه ودعا له فبرا كان لم يكن
به وجع فاعطاه الراية فقال يا رسول الله على ما اقاتلهم فقال
انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام
واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه فوالذي نفسي بيده
لان يهدي بهداك او لان يهدي الله بهداك رجلا واحدا خير
لك من ان يكون لك حمر النعم وفي رواية يا رسول الله اقاتلهم
حتى يكونوا مثلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل بساحتهم
وذكره ولمسلم ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال في
ذلك اليوم ما احببت الامارة الا يومئذ فتساورت لها رجاء
ان ادعى اليها فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فدفعها
اليه وقال له امش حتى يفتح الله عليك ولا تلتفت فسار قليلا
ثم وقف ولم يلتفت وصرخ يا رسول الله على ما ذا اقاتلهم حتى
يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا فعلوا
ذلك فقد منعوا منك دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله

تفسير غريبه

يعني يدوكون اي يختلطون والدولة الاختلاط وانما ضرب
المثل بحمر النعم لانها من اعز اموال العرب وقول عمر تساورت
اي تطلعت وانما لم يلتفت علي كرم الله وجهه امتثالا لامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم واستعمالا ولئلا يرجع في حاجة بعثه فيها

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقبضها وقد اخرج لعمد بن حنبل
هذا الحديث في الفضايل وزاد فيه فاخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم الراية فهزها ثم قال من ياخذها بحقها فقال فلان انا
فقال امط فجاء آخر فقال انا فقال امط ففعل ذلك مرارا بجماعة
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي كرم وجه محمد لاعطينها
رجلا لا يفر هاك يا علي فانطلق بها ففتح الله خيبر على يده
وقوله امط معناه اذهب واماطه دفعه وزجره وقيل القا
وفي رواية فجاء علي عليه السلام وهو ارمد لا يبصر موضع قدميه قال
علي عليه السلام فما رمدت عيني بعد ذلك اليوم ولا وجدت الم
البرد ولا شدة الحر منذ دعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف وقال
الامام لعمد في الفضايل حدثنا الحسن بن علي البصري نبا
الحسين بن راشد الطفاوي ثنا الصباح ابن عبد الله سا قيس ابن
الربيع عن سعد الخفاف عن عطية عن ابن بريدة قال حاصرنا
خيبر فاخذ اللواء ابو بكر رضي الله عنه فلم يفتح له ثم اخذ عمر من الغد
فرجع ولم يفتح له واصاب الناس شدة وجهد فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني دافع اللواء غدا الى رجل يحبه الله ورسوله لا يرجع
حتى يفتح او يفتح الله على يديه قال فبتنا طيبة انفسنا ان الفتح غدا فلما
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر قام قايما فدعا باللواء والناس على

مصافهم

مصافهم ثم دعا عليًا عليه السلام وذكر بما تقدم قال فبرز اليه
من خيبر مرحب وهو يرتجز ويقول

قد علمت خيبر اني مرحب ۔ شاكي السلاح بطل مجرب
اذا الليوث اقبلت تلهب ۔ اطعن احيانا وحينا اضرب

فاجابه علي عليه السلام وقال

انا الذي سمتني امي حيدره ۔ كليث غابات كريه المنظره
عبل الذراعين شديد القصوره ۔ اضرب بالسيف وجوه الكفره
ضرب غلام ماجد حزوره ۔ اكيلكم بالسيف كيل السندره

ثم ضرب بالسيف راس مرحب ففلقه قال علي عليه السلام وجئت
براس مرحب الى بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر بذلك
ودعا لي كذا ونعت هذه الرواية شديد القصورة بالقصاد والصحيح
عبل الذراعين شديد قسورة وهو من اسماء الاسد والسندرة كيال
ضخم وذكر لعه في الفضايل ايضا انهم سمعوا تكبيرا من السماء في
ذلك اليوم وقايلا يقول

لا سيف الا ذو الفقار ۔ ولا فتى الا علي

فاستاذن حسان بن ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينشد شعرا
فاذن له فقال

جبريل نادى معلنا ۔ والنقع ليس بمنجلي
والمسلمون قد احدقوا ۔ حول النبي المرسل

علي ورد في حديث الغفاري انهم سمعوا في ذلك اليوم يوم خيبر قايلا يقول لا ذو الفقار ... الا علي ...

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي

فان قيل فقد ضعفوا لفظة لا سيف الا ذو الفقار قلنا الذي ذكروه ان الواقعة كانت في يوم احد ونحن نقول انما كانت في يوم خيبر وكذا ذكر احمد بن حنبل في الفضايل ولا كلام في يوم احد فان ابن عباس قال لما قتل علي عليه السلام طلحة بن ابي طلحة حامل لواء المشركين صاح صايح من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولو في اسناد هذه الرواية عيسى بن مهران تكلموا فيه وقالوا كان شيعيا اما يوم خيبر فلم يطعن فيه احد من العلماء وقيل ان ذلك كان يوم بدر والاول اصح وقال جابر بن عبد الله حمل علي عليه السلام باب خيبر وحده فدحاه ناحية ثم جاء بعده اناس يحملونه فلم يحمله الا اربعون رجلا وذكر ابو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ فيه عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما نزلنا بحصن خيبر وكانت حصون كثيرة تقدم علي عليه السلام فقاتل فخرج اليه رجل فضربه فطرح الترس من يده فتناول علي عليه السلام بابا عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله تعالى على يديه ثم قال ابو رافع فلقد رايتني في نفر سبعة انا ثامنهم نجتهد على ان نقلب الباب فلم نقدر عليه وقيل هذا الحصن اسمه القموص ونحوا الذهبا اخذ علي عليه السلام منه صفيته وجاء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدیث في ارتقائه

قال الامام احمد في المسند ثنا اسباط ثنا نعيم بن حكيم عن ابي مريم عن علي عليه السلام قال انطلقت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتينا الكعبة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس فجلست فصعد على كتفي فذهبت لانهض به فلم اطق فرای مني ضعفا فنزل وجلس لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه فنهض بي وانه ليخيل الي اني لو شئت ان انال افق السماء لنلته حتى صعدت وعليه تمثال صفر او نحاس فجعلت ازاوله عن يمينه وشماله وبين يديه ومن خلفه حتى اذا استمكنت منه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقذف به فقذفته فتكسر كما تكسر القوارير ثم نزلت فانطلقنا نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية ان يلقانا احد من الناس قال سعيد بن المسيب فلهذا كان علي رضي عليه السلام يقول سلوني عن طرق السموات فاني اعرف بها من طرق الارض ولو كشف الغطاء ما ازددت يقينا قال ابن المسيب لم يكن لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها الا علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه

حدیث في محبته

قال احمد في المسند ثنا ابن نمير ثنا الاعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن علي كرم الله وجهه انه قال والله لما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني

الا منافق انفرد باخراجه مسلم واخرج الترمذي عن ام سلمة انها قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحب عليا الا مؤمن ولا
يبغضه الا منافق قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وقال الترمذي ايضا
كان ابو الدرداء يقول ان كنا نعرف المنافقين معشر الانصار الا ببغضهم
علي بن ابي طالب عليه السلام وروى احمد في الفضائل عن المطلب
بن عبد الله بن حنطب عن ابيه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في خطبته اوصيكم بحب ذي اقربها اخي وابن عمي علي بن ابي طالب
فانه لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق وفي رواية فمن احبه فقد
احبني ومن ابغضه فقد ابغضني ومن احبني ادخله الله الجنة
ومن ابغضني ادخله الله النار

حديث في قوله عليه الصلوة والسلام من كنت مولاه فعلي مولاه

قال احمد بن حنبل في المسند ثنا ابن نمير ثنا عبد الملك بن ابي عبد
الرحيم الكندي عن زاذان قال سمعت علي بن ابي طالب يقول في
الرحبة وهو ينشد الناس يقول انشد الله رجلا سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه
فقام ثلاثة عشر رجلا من الصحابة فشهدوا انهم سمعوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ذلك واخرجه الترمذي ايضا في كتاب السنن قال
حديث حسن وزاد فيه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وادر الحق معه كيف ما دار وحيث دار واخرجه احمد ايضا في الفضائل

فقال حدثنا وكيع عن الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابن بريدة
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه او وليه
فعلي وليه وفي رواية لما نشد علي عليه السلام الناس في الرحبة قام
خلق كثير فشهدوا له بذلك وفي لفظ فقام له ثلاثون رجلا فشهدوا
وقال لعبد في الفضائل حدثنا يحيى بن آدم ثنا حنش بن الحارث
بن لقيط النخعي عن رياح بن الحارث قال جاء رهط الى امير المؤمنين
علي عليه السلام فقالوا السلام عليك يا مولانا وكان بالرحبة فقال
كيف اكون مولاكم وانتم قوم عرب قالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه قال رياح فقلت من هولاء
فقيل نفر من الانصار فيهم ابو ايوب الانصاري صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال لعبد في الفضائل ثنا ابن نمير عبد الملك بن
عطية العوفي قال اتيت زيد بن ارقم فقلت له ان ختنا لي حدثني عنك
بحديث في شان علي بن ابي طالب عليه السلام يوم الغدير وانا احب ان
اسمعه منك فقال انكم معشر اهل العراق فيكم ما فيكم فقلت له ليس
عليك مني باس فقال نعم كنا بالجحفة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
علينا ظهرا وهو آخذ بعضد علي بن ابي طالب فقال ايها الناس الستم
تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى فقال من كنت
مولاه فعلي مولاه قالها اربع مرات وقال لعبد في الفضائل
ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة ثنا علي بن زيد عن عدي بن ثابت عن البراء

بن عازب قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلنا بغدير خم
فنودي فينا الصلاة جامعة وكسح لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بين شجرتين فصلى الظهر واخذ بيد علي عليه السلام وقال اللهم
من كنت مولاه فهذا مولاه قال فلقيه عمر بن الخطاب رضي الله
عنه بعد ذلك فقال هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت
مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة وفي رواية اللهم وانصر من
نصره واخذل من خذله واحب من احبه وابغض من بغضه وكل
هذه الروايات خرجها احمد بن حنبل في الفضايل بزيادات
فان قيل فهذه الرواية التي فيها قول عمر رضي الله عنه اصبحت
مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ضعيفة فالجواب
ان هذه الرواية صحيحة وانما الضعيف حديث رواه ابو بكر احمد بن
ثابت الخطيب عن عبد الله ابن علي بن محمد بن بشر عن علي بن عمر الدار قطني
عن ابي نصر بن خيسون بن موسى ابن ايوب الخلال رفعه الى ابي هريرة
وقال في آخره لما اخذ النبي صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه
فعلي مولاه نزل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي الاية قالوا وقد انفرد بهذا الحديث حيشون ونحن نقول
نحن ما اسندنا بحديث خيشون بل بالحديث الذي رواه احمد
في الفضايل عن البرا بن عازب واسناده صحيح ورواية حديث خيشون
مضطربة لانه قد ثبت في الصحيحين ان قوله اليوم اكملت لكم دينكم الاية

نزل

نزلت عشية عرفة في حجة الوداع على ان الازهري قد روى عن خليشون
ولم يضعفه فان د. اية خيليشون احتمل ان الاية نزلت مرتين مرة بمكة
ومرة بالمدينة والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

الكلام على الحديث

اتفق علماء السير ان قصة الغدير كانت بعد رجوع النبي صلى
الله عليه وسلم من حجة الوداع في الثامن عشر ذي الحجة جمع الصحابة
وكانوا مائة وعشرين الفا وقال من كنت مولاه فعلي مولاه
الحديث نص صلى الله عليه وسلم على ذلك بصريح العبارة دون
التلويح والاشارة وذكر ابو اسحق الثعلبي في تفسيره باسناده ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما قال ذلك طار في الاقطار وشاع
في البلاد والامصار فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري
فاتاه على ناقة له فاناخها على باب المسجد ثم عقلها وجاء فدخل
المسجد فجثا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا
محمد انك امرتنا ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلنا
منك ذلك ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك وفضلته على
الناس وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك او من
الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد احمرت عيناه والله
الذي لا اله الا هو انه من الله وليس مني قالها ثلاثا فقام الحارث
وهو يقول اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فارسل علينا حجارة

من السماء او ائتنا بعذاب اليم قال فوالله ما بلغ ناقته حتى رماه الله بحجارة
من السماء فوقع على هامته فخرج من دبره ومات وانزل الله تعالى
سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع فاما قوله من كنت
مولاه فعلي مولاه فقال علماء العربية لفظة المولى ترد على وجوه
احدها بمعنى المالك ومنه قوله تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا
يقدر على شيء وهو كل على مولاه اي على مالك رقه والثاني بمعنى
المعتِق والثالث بمعنى المعتَق بفتح التاء والرابع بمعنى الناصر
ومنه قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى
لهم اي لا ناصر لهم والخامس بمعنى ابن العم قال الشاعر

مهلا بني عمنا مهلا موالينا ... لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

وقال آخر ... هم الموالي وان جنفوا علينا ... وانا من لقائهم لزور
وحكى صاحب الصحاح عن ابي عبيدة ان قائل هذا البيت عنى بالموالي
بني العم قال وهو كقوله تعالى ثم يخرجكم طفلا والسادس الحليف
قال الشاعر ... موالي حلف لا موالي قرابة ... ولكن قطينا يسألون الاتاويا
يقول هم حلفاء لا ابناء عمه قال في الصحاح واما قول الفرزدق

ولو كان عبد الله مولى هجوته ... ولكن عبد الله مولى المواليا

فلأن عبد الله بن ابي اسحاق مولى الحضرميين وهم حلفاء بني عبد شمس بن
عبد مناف والحليف عند العرب مولى وانما نصب المواليا لانه رده الى
اصله للضرورة وانما لم ينون مولى لانه جعله بمنزلة غير المعتل الذي لا في الاسم

والسابع

والسابع المتولي لضمان الجريرة وحيازة الميراث وكان ذلك في الجاهلية
ثم نسخ باية المواريث والثامن الجار وانما سمي به لما له من الحقوق
بالمجاورة والتاسع السيد المطاع وهو المولى المطلق قال
في الصحاح كل من ولي امر احد فهو وليه والعاشر بمعنى الاولى
قال الله تعالى فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ماويكم
النار هي مولاكم اي اولى بكم واذا ثبت هذا لم يجز حمل لفظة المولى في
هذا الحديث على مالك الرق لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن
مالكا لرق علي عليه السلام حقيقة ولا على المولى المعتق لانه لم يكن
معتقا لعلي ولا على المعتق لان علي عليه السلام كان حرا ولا على الناصر
لانه عليه السلام كان ينصر من ينصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويخذل من يخذله ولا على ابن العم لانه كان ابن عمه ولا على
الحليف لان الحلف يكون بين الغرماء للتعاضد والتناصر وهذا
المعنى موجود فيه ولا على المتولي لضمان الجريرة لما قلنا انه انتسخ ذلك
ولا على الجار لانه يكون لغوا من الكلام وحوشي منصبه الكريم من ذلك
ولا على السيد المطاع لانه كان مطيعا له يقيه بنفسه ويجاهد بين يديه
والمراد من الحديث الطاعة المخصوصة فتعين العاشر ومعناه
من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به وقد صرح بهذا المعنى
الحافظ ابو الفرج يحيى بن سعيد الثقفي الاصبهاني في كتابه المسمى
بمرج البحرين فانه روى هذا الحديث باسناده الى مشايخه وقال فيه

فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده علي عليه السلام وقال
من كنت مولاه وليه واولى به من نفسه فعلي وليه فعلم ان جميع
المعاني راجعة الى الوجه العاشر ودل عليه ايضا قوله عليه السلام
الست اولى بالمؤمنين من انفسهم وهذا نص صريح في اثبات امامته
وقبول طاعته وكذا قوله صلى الله عليه وسلم وادر الحق معه
حيث ما دار فيه دليل على انه ما جرى خلاف بين علي عليه السلام
وبين احد من الصحابة الا والحق مع علي عليه السلام وهذا باجماع الامة
الا ترى ان العلماء انما استنبطوا احكام البغاة من وقعة الجمل
وصفين وقد اكثرت الشعراء في يوم غدير خم فقال حسان بن ثابت

يناديهم يوم الغدير نبيهم ... بخم فاسمع بالرسول مناديا
وقال فمن مولاكم ووليكم ... فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
الهك مولانا وانت ولينا ... وما لك منا في الولاية عاصيا
فقال له قم يا علي فانني ... رضيتك من بعدي اماما وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه ... فكونوا له انصار صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه ... وكن للذي عادى عليا معاديا

ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سمعه ينشد هذه الابيات
قال له يا حسان لا تزال مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا او نافحت عنا
بلسانك وقال قيس بن سعد بن عبادة الانصاري وانشدها
بين يدي علي عليه السلام بصفين

قلتُ لمّا بغى العدوّ علينا حسبنا ربّنا ونعم الوكيلُ

وعلى إمامنا وإمامُ لسوانا به أتى التنزيلُ

يوم قال النبيّ من كنت مولاه فهذا مولاه خطبٌ جليلُ

إنّما قاله النبيُّ على الأمّة حتمٌ ما فيه قالٌ وقيلُ

وقال الكميت

نفى عن عينك الأرق الهجوعا وهمّاً تمتري عنه الدموعا

لدى الرحمن يشفع بالمثاني فكان لنا أبو حسنٍ شفيعا

ويوم الدوح دوح غدير خمٍّ أبان له الولاية لو أُطيعا

ولكنّ الرجال تبايعوها فلم أرَ مثلها خطراً منيعا

ولهذه الأبيات قصّةٌ عجيبةٌ حدّثنا بها شيخنا عمرو بن صافي [صلى] الموصلي رحمه الله تعالى قال أنشد بعضهم هذه الأبيات وبات مفكّراً فرأى عليّاً كرّم الله وجهه في المنام فقال له أعد عليّ أبيات الكميت فأنشده إيّاها حتّى بلغ إلى قوله خطراً منيعا فأنشد عليّ عليه السلام بيتاً آخر من قوله زيادةً فيها

فلم أرَ مثل ذاك اليوم يوماً ولم أرَ مثله حقّاً أُضيعا

فانتبه الرجل مذعوراً وقال السيد الحميري

يا بايع الدين بدنياه ليس بهذا أمر الله

من أين أبغضت عليّ الرضا وأحمد قد كان يرضاه

من الذي أحمد من بينهم يوم غدير الخم ناداه

[illegible] ولهذه الابيات قصة عجيبة

اقامه من بين اصحابه ۞ وهم حواليه فسماه ۞
هذا علي ابن ابي طالب ۞ مولى لمن قد كنت مولاه ۞
فوال من والاه يا ذا العلا ۞ وعاد من قد كان عاداه ۞

قال بديع الزمان ابو الفضل احمد بن الحسين الهمداني

يا دار منتجع الرسالة ۞ بيت مختلف الملائك ۞
يا ابن الفواطم والعواتك ۞ والترائك والارائك ۞
انا حائك ان لم اكن ۞ مولى ولائك وابن حائك ۞

حديث ليلة الهجرة

قال احمد بن حنبل في الفضائل حدثنا يحيى بن حماد ثنا ابو عوانه ثنا ابو بكر بن محمد بن عمرو بن ميمون قال اني لجالس الى ابن عباس وقال لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس علي عليه السلام ثوبه ونام على فراشه وكان المشركون يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ابو بكر رضي الله عنه وهو نائم فحسبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاح يا نبي الله فقال له علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انطلق نحو بئر ميمون فادركه فانطلق ابو بكر رضي الله عنه حتى لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وبات الكفار يرمون عليا بالحجارة وهو يتضور قد لف راسه في الثوب الى الصباح وذكر ابو اسحاق الثعلبي في تفسيره عن ابن عباس قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهاجر الى المدينة خلف علي بن ابي طالب بمكة لقضاء دينه ورد الودايع التي كانت عنده

[illegible] في علي بن ابي طالب
[illegible] ابن عباس

دان

وَأَمَرَهُ تلك الليلة ان ينام على فراشه وقال له تسبّح ببردي الحضرمي الاخضر فانه لا يخلص اليك منهم احد ولا يصيبونك بمكروه والقوم قد احاطوا بالدار قال فاوحى الله الى جبريل وميكائيل اني قد اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الاخر فايكما يوثر صاحبه بالحياة فاختار كلاهما الحياة فاوحى الله اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب آخيت بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فنزلا جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه والملائكة تنادي بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب والله يباهي بك ملائكته ثم توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فانزل الله تعالى عليه في شان علي عليه السلام ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله على ابن ابي طالب قال ابن عباس انشدني امير المؤمنين شعرا قاله في تلك الليلة

وقيت بنفسي خير من وطئ الحصا ... ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر

رسول اله خاف ان يمكروا به ... فنجاه ذو الطول العلي من المكر

وبات رسول الله في الغار آمنا ... موقا في حفظ الاله وفي ستر

وبت اراعيهم وما يتهمونني ... وقد وطنت نفسي على القتل والاسر

حديث في التضحية

قال احمد في المسند وقد تقدم اسناده نا اسود بن عامر نا شريك انا ابو الحسنا عن الحكم عن حنش عن علي عليه السلام قال امرني

والله رءوف بالعباد قال ابن عباس
[illegible] شرى نفسه ابتغاء [illegible]

في الفضايل بهذا الاسناد عن علي عليه السلام قال امرني رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اضحي عنه ابدا اضحي عنه ابدا فكان يضحي عنه الى ان
استشهد بكبشين املحين قال محمد بن شهاب الزهري انما خص عليا عليه
السلام بذلك دون اقاربه واهله لقربه منه فكانه صلى الله عليه وسلم
فعل ذلك بنفسه والله الموفق للصواب

حديث في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له بالسلامة وانه مغفور له عليه السلم

قال الترمذي بالاسناد المتقدم ثنا محمد بن بشار ويعقوب بن ابراهيم
قالا ثنا ابو عاصم عن ابن الجراح قال حدثني جابر بن صبيح قال حدثتني
ام شراحيل عن ام عطية قالت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
جيشا فيهم علي بن ابي طالب عليه السلام قالت فسمعته وهو رافع يديه
يقول اللهم لا تمتني حتى تريني عليا عليه السلم وقد اخرج احمد في الفضايل
بمعناه من رواية زيد بن ارقم وقال احمد في الفضايل ثنا يزيد بن هارون
ثنا شريك عن عبد الله بن محمد ابن عقيل عن جابر بن عبد الله قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقال يطلع عليكم رجل من اهل
الجنة او قال يدخل عليكم فدخل علي عليه السلام قال جابر فهنيناه بعد ذلك

حديث في قراءته براءة على الناس وقوله صلى الله عليه وسلم علي مني

قال الترمذي بالاسناد المتقدم ثنا قتيبة ثنا جعفر بن سليمان
الضبعي عن يزيد الرشك عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن الحصين
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا واستعمل عليهم علي بن ابي طا

كرم

كرم الله وجهه فمضى في السرية فاصاب جارية فنعاقد اربعة منهم اذا
قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروه فلما قدموا عليه قام
الاول فقال يا رسول الله صلى الله عليك وسلم الا ترى الى علي ابن ابي
طالب فعل كذا وكذا فاعرض عنه ثم قام الثاني فقال كذلك فاعرض عنه
وقام الثالث والرابع فقالا كذلك فاعرض عنهما ثم اقبل عليهم صلى الله
عليه وسلم والغضب يعرف في وجهه وقال ما تريدون من علي قالها
ثلاث علي مني وانا منه ولا يؤدي عني الا علي عليه السلام ك
الترمذي هذا حديث حسن غريب وقد اخرج لعهد في الفضايل
بمعناه وفيه ولا يقضي ديني الا علي عليه السلام تفسير غريبه
ولا يؤدي عني الا علي وذكر اهل السير ان النبي صلى الله عليه
وسلم بعث ابا بكر رضي الله عنه يحج بالناس سنة تسع من الهجرة وقال
له ان المشركين يحضرون الموسم ويطوفون بالبيت عراة ولا احب ان احج
حتى لا يكون ذلك واعطاه اربعون اية من صدر سورة براءة ليقرأها
على اهل الموسم فلما سار دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وقال
له اخرج بهذه الايات من صدر براءة فاذا اجتمع الناس الى الموسم
فاذن بها ودفع اليه ناقته العضباء فادرك ابا بكر بذي الحليفة فاخذ
منه الايات فرجع ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بابي انت
وامي هل نزل في او في شاني شئ فقال لا ولكن لا يبلغ عني غيري او رجل
مني وذكر لعهد في الفضايل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ان

جبرئيل جاءني فقال ابعث عليا فلما كان يوم النحر قام علي عليه السلام في
الناس فاذن بصدر براءة كما امره رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
أحمد في الفضائل باسناده الى ابي سعيد الخدري ان عليا عليه السلام
لما قرأ صدر براءة الايات التي اخذها من ابي بكر رضي الله عنه في الطريق
الا لا تدخل الجنة الا نفس مسلمة ولا يقرب المسجد بعد هذا العام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد فاجله مدته فقال بعض الكفار نحن نبرأ من عهدك وعهد ابن
عمك فقال علي عليه السلام لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني
ان لا احدث امرا حتى آتيه لقتلتك قال الزهري انما امر النبي
صلى الله عليه وسلم عليا عليه السلام ان يقرأ براءة دون غيره لان عادة
العرب ان لا يتولى العهود الا سيد القبيلة وزعيمها او رجل من اهل
بيته يقوم مقامه كاخ او عم او ابن عم فاجراهم على عادتهم
وقد ذكر احمد في الفضائل بمعناه وقال ابن عباس هذا
العهد المذكور في القصة هو الذي ذكره الله تعالى في اول سورة براءة
في قوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر اي مقبلين ومدبرين آمنين غير خائفين
ولم يعاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الاية احدا من الناس
وقيل انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني وانا منه في يوم
احد فذكر احمد في الفضائل قال لما قصد صاحب لواء المشركين يوم احد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فداه علي عليه السلام بنفسه وحمل على صاحب

اللواء

اللواء فقتله فنزل جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان هذه لهي
المواساة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني وانا منه فقال
جبرئيل عليه السلام وانا منكما وذكره محمد بن اسحق في المغازي ايضا
قال الزهري انما قال جبرئيل ان هذه لهي المواساة لان الناس
فروا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد حتى عثمان بن عفان رضي
الله عنه فانه اول من فر ودخل المدينة وفيه نزل ان الذين تولوا
منكم يوم التقى الاية وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك
في حجة الوداع فقال احمد في الفضائل اخبرنا يحيى بن ابي بكر
وابن آدم قالا ثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن حبشي بن جنادة السلولي
كان قد شهد حجة الوداع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في ذلك اليوم علي مني وانا منه ولا يقضي ديني سواه وقيل
قاله يوم نزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين حديث الطاير
وقد اخرجه احمد في الفضائل والترمذي في السنن فاما احمد فاسنده
الى سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه مهران قال اهدت
امراة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم طيرا بين رغيفين
فقدمته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية طيرا بين رغيفين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ائتني باحب الخلق خلقك
اليك فاذا بالباب يفتح فدخل علي عليه السلام فاكل معه واما
الترمذي فقال سفيان عن وكيع عن عبيد الله بن موسى بن عيسى بن عمر

عن السدي عن انس ابن مالك قال كان عند النبي صلى الله عليه وسلم
طير فقال اللهم ايتني باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا
الطاير فجاء علي عليه السلام فاكل معه قال الترمذي السدي اسمه
عبد الرحمن سمع من انس بن مالك وراى الحسن بن علي عليه السلام
ووثقه سفيان الثوري وشعبة ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم قلت
انما ذكر الترمذي هذا في تعديل السدي لان جماعة تعصبوا عليه ليبطلوا
هذا الحديث فعدله الترمذي وقال الحاكم ابو عبد الله النيسابوري حديث
الطاير صحيح يلزم البخاري ومسلم اخراجه في صحيحيهما لانه من شرطهما فان
قيل لم لم يخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين فالجواب انما لم يخرجه
لان محمد بن طاهر المقدسي والدارقطني تعصبا عليه واخرجا الحديث الطاير
طرقا ضعيفة فانه لما صنف المستدرك بلغ الدارقطني فقال لعله يستدرك
عليهما حديث الطاير فتركه ثم رموا الحاكم بالتشيع لاجل هذا وكيف يسمع قول
محمد بن طاهر مع العلم بحاله وقول الدارقطني في عصبيته على الحاكم والترمذي
واحمد بن حنبل خصوصا مع شهادة من سلف بعدالة السدي فلا
يلتفت الى جرح غيرهم فان قيل فقد تكلم عليهم البخاري وابن معين لتشيع السدي
قلنا لا انما تكلموا فيه لانه كان يكثر [illegible] كما فعلت الصحابة في ابي هريرة لا
لشيء آخر حديث في خصف النعل
اخرجه احمد في الفضايل والترمذي في السنن فاما احمد فقال اسا
احمد بن آدم ثنا يونس عن ابي اسحق عن زيد بن يثيع عن انس قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لينتهين بنو وليعة او لابعثن اليهم رجلا كنفسي يمضي
فيهم امري يقتل المقاتلة ويسبي الذرية قال ابو ذر فما راعني الا برد
كف عمر رضي الله عنه من خلفي فقال من تراه يعني قال ما يعنيك
وانما يعني خاصف النعل علي ابن ابي طالب وبنو وليعة قوم من العرب
وفي رواية قال عمر رضي الله عنه والله ما اشتهيت الامارة الا
يومئذ جعلت انصب له صدري رجاء ان يقول هذا فالتفت الى علي
فاخذ بيده وقال هذا هو هذا هو مرتين وفي رواية فانتشل يد
علي عليه السلام اي نفضها واما الترمذي فقال ثنا سفيان بن
وكيع عن ابي شريك عن منصور عن ربعي ابن حراش قال ثنا علي بن ابي
طالب بالرحبة فقال لما كان يوم الحديبية خرج الينا سهيل بن عمرو
في جماعة من رؤساء الكفار فقال يا محمد خرج اليك ناس من
ابنائنا واخواننا وارقائنا وليس لهم فقه في الدين وانما خرجوا فرارا
من ضياعنا واموالنا فاردهم علينا او الينا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم استفقههم في الدين ان لم يكن لهم فقه ثم قال يا معاشر
قريش لتنتهن او ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين
فقالوا ومن ذلك فقال من امتحن الله قلبه للايمان وهو خاصف
النعل قال علي عليه السلام وكنت جالسا اخصف نعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم وخصف النعل خرزها قلت ووقفت على جزء بخط جدي
ابو الفرج رحمه الله فيه ابيات من نظمه في كان وكان منها

قالوا علي قلت حبي زيني على شاهدي * ما قول قط تصنع وباطني قد بان
هو خامس لنقل نعلي على قفا من يبغضه * هذا سهم المبغض ودع يكون فكان
النقط ينقص احبته يزيد ما ابيه ابعد علي يزيد وما ت الحسين وهو عطشان

حديث في سد الابواب

اخرجه احمد في الفضايل والترمذي في السنن فاما احمد فقال ثنا
محمد بن جعفر ثنا عوف عن ميمون ابي عبد الله عن زيد بن ارقم قال كان لنفر
من الصحابة ابواب شارعة في المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سدوا هذه الابواب الا باب علي بن ابي طالب فتكلم الناس في ذلك فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال والله ما سددت
شيئا ولا فتحته ولكني امرت بشي فاتبعته قال ابن عباس ومعناه ان الله
امرني بشي فاتبعت امره واما الترمذي فقال حدثنا محمد بن حميد الرازي
قال ثنا ابراهيم بن المختار ثنا شعبة عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون عن
ابن عباس قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب الا
باب علي بن ابي طالب قال الترمذي يعني الابواب الشارعة في المسجد اعترضوا
على هذه الجملة وذلك من وجوه احدها انهم قالوا في اسناد هذا
الحديث الاول ميمون مولى عبا   بن سمرة ضعفه يحيى بن سعيد وا
اما الحديث الثاني ففيه ابو بلج واسمه يحيى بن سليم ضعفه احمد
وابن حبان والثاني انه قد رواه جماعة من الصحابة سعد بن ابي
وقاص وابن عمر وجابر وطرقهم ضعيفة والثالث ان في الصحيحين ان

النبي صلى الله عليه وسلم امر بسد الابواب الا باب ابي بكر رضي الله
الله عنه ❊ الجواب اما ابو بلج فقد روى عنه احمد وثقه فكيف
يسمع قول القايل واما روايات الصحابة فنحن ما استدللنا بشيء منها
بل اعتمدنا على رواية احمد والترمذي واما قولهم ان النبي صلى
الله عليه وسلم امر بسد ابواب المسجد الا باب ابي بكر رضي الله عنه
فنقول قد اخرج احمد والترمذي ان الواقعة كانت لعلي عليه السلام
وروى ابو سعيد ان الواقعة كانت لابي بكر رضي الله عنه وليس
احدى الروايتين باولى من الاخرى فتوقف الامر على التاريخ غاية
ما في الباب ان يقال حديث ابي سعيد في الصحيحين فنقول ولاحمد
والترمذي مقدار ان في الباب ايضا وقد روى الترمذي عن علي بن
المنذر بن سالم ابن ابي حفصه عن عطية عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي لا يحل لاحد ان
يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك قال الترمذي ومعناه لا يحل لاحد
ان يستطرق هذا المسجد جنبا الا انا وانت فان قيل عطية ضعيف
قالوا والدليل على ضعف الحديث ان الترمذي قال حدث بهذا
الحديث او سمع مني هذا الحديث محمد بن اسماعيل يعني البخاري
فاستطرفه ❊ الجواب ان عطية روى في قدر وروى عن ابن عباس و
الصحابة وكان ثقة واما قولنا الترمذي عن البخاري فانما استطرفه
لقوله صلى الله عليه وسلم لا احله الا لطاهر لا لحائض ولا جنب وعند

احمد اخرج عنه في الفضائل مع انه ضعفه والذاهبون في الخ

الشافعي يباح للجنب العبور في المسجد وعند ابي حنيفة لا يباح حتى يغتسل للنص ويحمل حديث علي عليه السلام على انه كان مخصوصا بانيا

حديث النجوى والوصية

قال الترمذي حدثنا ابن المنذر الكوفي ثنا محمد بن فضيل ثنا ابو بكر الخونيري عن جابر بن عبد الله قال دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب يوم الطائف فانتجاه طويلا فقال الناس لقد طالت نجواه مع ابن عمه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتجيته ولكن الله انتجاه قال الترمذي ومعناه ان الله امرني ان اناجيه او انتجي معه وقال اهل اللغة النساجي السر يكون بين اثنين يقال نجوته نجوى اي ساررته وكذا ناجيته وانتجى القوم وتناجوا اذا تساروا والاسم النجوى وله لعد في الفضائل ثنا محمد بن عبد الله ابن محمد بن ابي شيبة ثنا جرير بن عبد الحميد عن مغيرة عن ام موسى عن ام سلمة رضي الله عنها قالت والذي تحلف به ان كان علي بن ابي طالب لاقرب الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه فلما كان اليوم الذي قبض فيه دعا عليا عليه السلام فناجاه طويلا وسارّه كثيرا ثم قبض في يومه ذلك فكان اقرب الناس عهدا برسول الله فان قيل فقد روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت تزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى الى علي بن ابي طالب متى كان ذلك ما قبض الا بين سحري ونحري

والجواب ان هذا الحديث رواه احمد بن حنبل في الفضايل ولم يطعن
فيه احد وهو حديث صحيح ولو كان معلولاً لتكلموا فيه ومعنى قول عايشه
يزعمون تشير الى ام سلمه وام سلمة في الرواية مثل عايشة ثم قول ام سلمة
مثبت وقول عايشه نافي ومتى اجتمع المثبت والنافي قدم النافي باجماع الامة
على ان قول عايشة ما قبض الا بين سحري ونحري لا ينافي الوصية لانه في
تلك الحالة لا يقدر الانسان على الكلام وانما يكون قبل ذلك فيحمل
على انه اوصى اليه في ذلك الوقت فلما ثقل قبض بين سحرها ونحرها
توفيقاً بين الاقوال وقد ذكر احمد في الفضايل ثنا الهيثم بن خلف
ثنا محمد بن ابي عمر الدوري ثنا شاذان بن جعفر بن زياد عن مطر عن انس
قال قلنا لسلمان الفارسي سل رسول الله صلى الله عليه وسلم من و
صيه فسال سلمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من كان وصي
موسى بن عمران فقال يوشع بن نون فقال ان وصيي ووارثي
ومنجز وعدي علي بن ابي طالب فان قيل فقد ضعفوا حديث الوصية
فالجواب ان الحديث الذي ضعفوه في اسناده اسمعيل بن زياد
تكلم فيه الدارقطني وانما تكلم فيه لانه روى في الحديث زيادة بعد
قوله منجز وعدي وهو خير من اترك بعدي والحديث الذي ذكرناه رواه احمد
في الفضايل وليس في اسناده ابن زياد ولا هذه الزيادة فذاك حديث
وهذا آخر حديث في قوله عليه السلام من اذى عليا فقد اذاني
ذكر احمد في الفضايل حدثنا يعقوب عن ابيه عن محمد بن اسحق عن الفضل

ابن معقل بن سنان عن عبيد الله بن دينار الاسلمي عن عمرو بن شاش
قال خرجت مع علي عليه السلام الى اليمن فجفاني جفوة فلما قدمت المدينة
أظهرت شكايته في المسجد فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخلت يوما الى المسجد وهو جالس في جماعة من اصحابه فجعل يحد
في النظر فقال لك يا عمرو اما والله لقد اذيتني فقلت اعوذ بالله ان
اوذيك يا رسول الله فقال لي ما علمت ان من اذى عليا فقد اذاني
هذا حديث سالم من الطعن وقد روى سعد بن المسيب عن عمر
رضي الله عنه انه سمع رجلا يذكر عليا عليه السلام بشر فقال ويلك
تعرف من في هذا القبر واشار الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسكت الرجل فقال عمر رضي الله عنه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب اذا
اذيت عليا فقد اذيته **حديث في قضائه عليه السلام**
قال احمد في الفضائل ثنا نمير ثنا الاعمش عن عمرو بن مرة
ثنا ابو البختري ثنا علي عليه السلام قال بعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى اليمن وانا شاب فقلت يا رسول الله تبعثني الى قوم لا اقضي
بينهم وانا شاب لا علم لي بالقضاء فقال ادن مني فدنوت منه فضرب
في صدري وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال فما شككت
بعدها في قضاء بين اثنين. اخرجه احمد في المسند ايضا وذكره
ابن اسحاق وغيره في المغازي وفيه اذا جلس بين يديك خصمان
فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر مثل ما سمعت منه فانك اذا فعلت
ذلك

ذلك تبين لك القضاء وقال احمد في المسند ثنا ابو سعيد عن اسرائيل عن
سماك بن حنش عن علي عليه السلام قال بعثني رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى اليمن فانتهينا الى قوم حفروا زبية الى الاسد فبيناهم يتدافعون
اذ سقط رجل منهم في الزبية فتعلق باخر ثم تعلق اخر باخر حتى صاروا فيها
اربعة وكان فيها اسد فجرح الكل فانتدب له رجل بحربة فقتله وماتوا
الاربعة من جراحته فقام اولياء الاول الى اولياء الثاني فقال علي
عليه السلام علي باولياء الاول فجاؤا فقال اتريدون ان تقتتلوا و
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهركم اني اقضي بينكم بقضاء فان
رضيتموه والا تحاجزوا حتى تذهبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيقضي بينكم فقالوا نعم فقال اجمعوا من قبائل حافر البئر ربع الدية وثلث
الدية ونصف الدية والدية فلاولياء الاول الربع لانه اهلك من فوقه ولاولياء
الثاني الثلث ولاولياء الثالث النصف ولاولياء الرابع الدية كاملة
فلم يرضوا بذلك فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبروه بالقصة
فاحتبى وقال ساقضي بينكم فقال رجل منهم يا رسول الله ان علي بن ابي
طالب قضى بكذا وكذا فاجاز قضاء علي عليه السلام قلت وهذا
المذكور مذهب علي عليه السلام انتهى وفيه كلام معروف

حديث ناقة

قال احمد في الفضائل ثنا علي بن الحسن القامي والقمي ثنا محمد بن عبد
الله بن عقيل ثنا عبد العزيز بن الخطاب ثنا عيسى عن داود بن ابي هند

بالسلاح لتقتتلوا مع اولياء الثاني بالسلاح لتقتتلوا مع اولياء الرابع

عن ابي جعفر عن رجل عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام تؤتى يوم القيمة بناقة من نوق الجنة فتركبها وركبتك مع ركبتي حتى ندخل الجنة جميعا فان قيل جهالة الراوي عن انس توجب ضعفا في الحديث قلنا الحديث مشهور لم يطعن فيه احد وهذه عادة الرواة يروون عن رجل ولم يسموه وقد فعل ذلك جماعة من المحدثين منهم الحميدي فانه ذكر في اخر الجمع من الصحيحين مثل هذا فقال عن رجل

حديث في الحدائق

قال احمد في الفضائل ثنا علي بن المنذر عن حرمي بن عمارة عن ابي عثمان النهدي عن علي عليه السلام قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض طرق المدينة فمررنا على حديقة فقلت يا رسول الله ما احسن هذه فقال لك مثلها في الجنة حتى اتينا على سبع حدائق فان قيل قد تكلموا بهذا الحديث فالجواب ان الحديث الذي تكلموا فيه فيه زيادة وله طريقان اما الزيادة فبكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما يبكيك ضغاين في صدور رجال عليك لم يبدوها لك وسوف يبدوها من بعدي واما الطريقان ففي احدهما الفيض بن وثيق وفي الثاني يونس بن خباب وهما متروكان قال يحيى بن معين الفيض كذاب خبيث وقال الدارقطني يونس كان يسب عثمان واحمد بن حنبل ما روى الحديث من طريقهما بل عن الثقات ولم يذكر الزيادة ايضا وقد قال ابن عدي انما دخل الخلل في هذا الحديث من الزيادة

حديث في تسليم الملائكة

قال لعمد في الفضائل حدثنا عبد الله بن سليمان الاشعث حدثنا اسحاق بن ابراهيم النهشلي ثنا سعيد بن الصلت ثنا ابو جارود الحي عن ابي اسحق الهمداني عن الحارث عن علي عليه السلام قال لما كانت ليلة بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يستقي لنا من الماء فاحجم الناس قال فقمت فاحتضنت قربة ثم اتيت قليبا بعيد القعر مظلما فانحدرت فيه فاوحى الله الى جبرئيل وميكائيل واسرافيل تاهبوا لنصر محمد صلى الله عليه وسلم وحزبه فهبطوا من السماء لهم دوي يذهل من يسمعه فلما حاذوا القليب وقفوا وسلموا علي من عند اخرهم اكراما وتبجيلا وتعظيما وذكره ارباب المغازي

حديث فيما خلق منه عليه السلام

قال لعمد في الفضائل حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن خالد ابن معدان عن زادان عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت انا وعلي ابن ابي طالب نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم باربعة آلاف عام فلما خلق آدم قسم ذلك النور جزئين فجزء انا وجزء علي وفي رواية خلقت انا وعلي من نور واحد فان قيل فقد ضعفوا هذا الحديث فالجواب ان الحديث الذي ضعفوه غير هذه الالفاظ وغير الاسناد اما اللفظ خلقت انا وهرون وعمران ويحيى بن زكريا وعلي بن ابي طالب من طينة واحدة وفي رواية خلقت انا وعلي

من نورٍ وكُنَّا عن يمين العرش قبل ان يخلق الله آدم بالفي عام فجعلنا
ننقلب في اصلاب الرجال الى عبد المطلب وامّا الاسناد فقالوا في
اسناده محمد بن خلف المروزي وكان مغفلاً وفيه ايضاً جعفر بن احمد
بن بيان وكان شيعياً والحديث الذي رويناه يخالف هذا اللفظ والاسناد
ورجاله ثقات فان قيل فعبد الرزاق كان يتشيع قلنا هو اكبر
شيوخ احمد بن حنبل ومشى الى صنعاء من بغداد حتى سمع منه وقال
ما رايت مثل عبد الرزاق ولو كان فيه بدعة لما روى عنه وما زال
الى ان مات يروي عنه ومعظم الاحاديث التي في المسند رواها
من طريقه وقد اخرج عنه ايضاً في الصحيح

حديث في القضيب الاحمر

قال احمد في الفضايل ثنا احمد بن جعفر ثنا ابن راشد عن شريك
عن الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي الطفيل عن زيد بن ارقم
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احبّ ان يتمسك
بالقضيب الاحمر الذي غرسه بيمينه في جنة عدن فليتمسك بحب علي
بن ابي طالب فان قيل فقد ضعّفوا هذا الحديث لان الدارقطني رواه
عن الحسن بن علي وهو ابن راشد الذي رويتموه عنه والجواب ان
هذا الحديث رواه البراء بن عازب وزيد بن ارقم فطريق البراء فيها اسحاق
بن ابراهيم النخعي ضعّفه الازدي واما طريق زيد فقد ذكر جدّي
ابو الفرج في الموضوعات عن الدارقطني انه قال ما كتبت هذا الحديث

الا عن ابن راشد ولم يضعفه ثم قال جدي عقيب هذا وابن راشد هو العدوي
كان يضع الحديث وقال جدي ولعله سرقه من النخعي قلت وبلعل لا
يبطل امير المؤمنين عليه السلام ويسقط اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم

حديث انا مدينة العلم

قال لعهد في الفضايل حدثنا ابراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن عبد الله الرومي
ثنا شريك عن سلمة بن كهيل عن الصنابحي عن علي عليه السلام قال قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها وفي
رواية انا مدينة الفقه وعلي بابها فمن اراد العلم فليات الباب
ورواه عبد الرزاق فقال فمن اراد الحكم فليات الباب فان قيل
فقد ضعفوه فالجواب ان الدارقطني قال قد رواه سويد ابن غفلة
عن الصنابحي ولم يذكر سويد بن غفلة وقول الدارقطني ان ثبت فهو
صفة الارسال والمرسل حجة في الباب الاحكام فكيف بباب الفضايل
فان قيل في هذه الروايات مقال قلنا نحن لم نتعرض لها بل نحتج
بما خرجه لعهد وهو المروي عن علي عليه السلام واذا ثبت الرواية
الاولى ثبتت الروايات كلها لان رواية الحديث بالمعنى جايز في احكام
الشريعة فهاهنا اولى فان قيل محمد بن علي الرومي شيخ شيخ لعهد
بن حنبل ضعفه ابن حبان فقال يأتي على الثقات بما ليس من احاديث
الاثبات قلنا قد روى عنه ابراهيم بن محمد شيخ لعهد ولو كان
ضعيفا لبين ذلك وكذا لعهد فانه اسند اليه ولم يضعفه ومن عادته

العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
إنه كان في طاعتك وطاعة نبيك فاردد عليه الشمس قالت فردها
الله له فان قيل فقد قال جدك في الموضوعات هذا حديث موضوع
وروايته مضطربة فان في اسناده احمد بن داود وليس بشيء وكذا
فيه فضيل بن مرزوق ضعيف وجماعة منهم عبد الرحمن بن شريك
ضعفه ابو حاتم وقال جدك انا لا اتهم به الا ابن عقدة فانه كان رافضيا
ولو سلم فصلوة العصر صارت قضاء بغيبوبة الشمس فرجوع الشمس
لا يفيده لانها لا تصير اداء قالوا وفي الصحيح ان الشمس لم تحبس على احد
الا يوشع ابن نون والجواب ان قول جدي رحمه الله هذا حديث موضوع
بلا شك دعوى من غير دليل لان تدحضه في رواية الجواب عند ظاهرهم
لانا ما رويناه الا عن العدول الثقات الذين لا مغمز فيهم
وليس في اسناده احد ممن ضعفه وقد رواه ابو هريرة ايضا اخرجه
عند ابن مردويه فيحتمل ان الذين اشار اليهم في طريق ابي هريرة
وكذا قول جدي انا لا اتهم به الا ابن عقدة من باب الظن و
الشك لا من باب [illegible] يقين وابن [illegible] مشهور بالعدالة كان
يروي فضائل اهل البيت و[illegible] ها ولا يتعرض للصحابة رضي الله
عنهم بمدح ولا بذم فنسبوه الى الرفض وقوله صارت صلوة العصر
قضاء [illegible] ارباب العقول السليمة والفطر الصحيحة لا يعتقدون
انها غابت ثم عادت وانما وقفت على السير المعتاد فكان يخيل للناظر

انها

انها غابت وانما هي سايرة قليلا قليلا والدليل عليه انها لو غابت ثم
عادت لاختلت الافلاك وانسد نظام العالم وقال الله تعالى
كل في فلك يسبحون وانما نقول انها وقفت عن سيرها المعتاد ولو ردت
على الحقيقة لم يكن عجبا لان ذلك يكون معجزة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وكرامة لعلي عليه السلام وقد حبست ليوشع
السلام بالاجماع فان كان لموسى عليه السلام فنبينا صلى الله عليه
وسلم افضل منه وان كان ليوشع فعلي عليه السلام افضل من
يوشع قال صلى الله عليه وسلم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وهذا
في حق الاحاد فما ظنك بعلي عليه السلام والدليل عليه ايضا
ما ذكره احمد في الفضايل فقال ثنا محمد بن يونس عن الحسن بن عبد
الرحمن الانصاري عن عمر بن جميع عن ابن ابي ليلى عن اخيه عيسى
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصديقون
ثلاثة حزقيل مؤمن آل فرعون وحبيب النجار وهو مؤمن آل ياسين
وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم وحزقيل كان نبيا من انبياء بني
اسرائيل مثل يوشع فدل على ان تفضيل علي عليه السلام على انبياء بني
اسرائيل وفي وقوف الشمس يقول الصاحب كافي الكفاة

من كمولاي علي ؛ والوغى يحمي لظاها
من يصد الصيد فيها ؛ بالظبي حين انتضاها
من له في كل يوم ؛ وقعات لا تضاها

فقوله ان حزقيل ... على انبياء بني اسرائيل ... فدل على فضل علي عليه السلام على انبياء بني اسرائيل

كم وكم حرب ضروس سد بالمرهف فاها
اذكروا انعال بدر لست ابغي ما سواها
اذكروا غزوة احد انه شمس ضحاها
اذكروا حرب حنين انه بدر دجاها
اذكروا الاحزاب قدما انه ليث شراها
اذكروا مهجة عمرو كيف افناها نجاها
اذكروا امر براءة واصدقوني من تلاها
اذكروا من زوج الزهراء قد طاب ثراها
بها له هارون لموسى فافهماها
اعلى حب علي لامني القوم سفاها
اول الناس صلاة جعل التقوى حلاها
ردت الشمس اليه بعد ما غاب سناها

وفي الباب حكاية عجيبة حدثني بها جماعة من مشايخنا بالعراق قالوا شاهدنا ابا منصور المظفر بن اردشير العبادي الواعظ وقد جلس بالتاجية مدرسة بباب ابرز محلة ببغداد وكان بعد العصر وذكر حديث رد الشمس لعلي عليه السلام وطرزه بعبارته ونمقه بالفاظه ثم ذكر فضائل اهل البيت عليهم السلام فنشأت سحابة غطت الشمس حتى ظن الناس انها قد غابت فقام ابو منصور على المنبر قائما واومى الى الشمس وانشد

لانوب

لا تعزلي يا شمس حتى ينتهي ... مدحي لآل المصطفى ولنجله
واثني عنانك إن أردت ثناءهم ... انسيت إذ كان الوقوف لاجله
ان كان للمولى وقوفك فليكن ... هذا الوقوف لخيله ولرجله

قالوا فانجاب السحاب عن الشمس وطلعت

حديث في شيعته عليه السلام

قال ابن المطريف بالاسناد المتقدم انا عمي والكاغذي انا ابو الحسن يحيى الصوفي انبانا يحيى بن الحسن بن الفرات انا عبد الله عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى علي بن ابي طالب فقال هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيمة اقتصرنا على هذه الاخبار لئلا يخرج كتابنا عما شرطنا وهو الاختصار ولو رمت اسهابا لاتى الفيض بالمدد

الباب في ذكر اولاده عليه السلام

اتفق علماء السير على انه كان له عليه السلام اربعة عشر ذكرا وتسعة عشرة انثى الحسن والحسين وزينب الكبرى وام كلثوم الكبرى امهم فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الزبير بن بكار ولدا آخر من السيدة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه محسن مات طفلا والسيدة فاطمة عليها السلام اول زوجاته لم يتزوج عليها حتى توفيت ومحمد الاكبر وهو ابن الحنفية وامه خولة بنت جعفر من سبي بني حنيفة وقيل كانت ام ولد وعبيد الله قتله المختار بن ابي عبيد وامه ليلى بنت مسعود من بني تميم وابو بكر قتل مع الحسين

عليه السلام امه ايضا ليلى بنت مسعود والعباس الاكبر وعثمان
وجعفر وعبد قتلوا مع الحسين عليه السلام وامهم ام البنين
بنت حزام وقيل بنت خالد كلابية تزوجها بعد فاطمة عليها السلام
ومحمد الاصغر قتل مع الحسين عليه السلام ايضا امه ام ولد ويحيى
وعون امهما اسما بنت عميس وكان جعفر بن ابي طالب قد تزوج اسما
ثم قتل عنها فتزوجها ابو بكر الصديق رضي الله عنه فمات عنها
فتزوجها علي عليه السلام بعد ام البنين فاولدها وعمر
الاكبر ورقية امهما الصهباء سلبية تزوجها بعد اسما بنت عميس و
الصهباء يقال لها ام حبيب بنت ربيعة من بني وايل اصابها خالد
ابن الوليد لما اغار على بني تغلب بناحية عين التمر وهذا عمر الاكبر
ولد محمد وام موسى وام حبيب وامهم اسما بنت عقيل بن ابي طالب
وقد روى عمر الحديث وعاش خمسا وثمانين سنة وحاز نصف
ميراث ابيه امير المؤمنين ومحمد الاوسط ابن علي عليه السلام
وامه امامة بنت العاص ابن الربيع وامها زينب بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم تزوجها بعد الصهباء وام الحسن وام
الحسين ورملة الكبرى وامهما ام سعيد بنت عروة تزوجها
اخيرا وام هاني وميمونة وزينب الصغرى ورملة الصغرى وام
كلثوم الصغرى وفاطمة وامامة وخديجة وام الكرام
وام جعفر وجمانة ونفيسة وهن لامهات اولاد شتى قالوا

وابنة

وابنة صغيرة توفيت ولم يضبطوا النسل منهم من خمسة بالحسن والحسين
ومحمد بن الحنفية وعمر والعباس عليهم السلام وقيل ولمحمد الاصغر ايضا
وسنذكرهم فيما بعد ان شاء الله تعالى وذكر ابن جرير الطبري ان
بنات علي عليه السلام بسبع عشرة والصحيح ما ذكرناه قال الزبير بن
بكار ومن اولاد العباس بن علي عليه السلام عبيد الله بن علي بن ابراهيم
بن الحسن بن عبيد بن العباس بن علي عليه السلام قال علماء السير
قدم بغداد وحدث بها وترك مصر وكان عالما جوادا وعنده كتب
تسمى الجعفرية فيها فقه اهل البيت عليهم السلام وتوفي بمصر
سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة وذكر ابو بكر الخطيب في تاريخ بغداد
وقال من اولاد العباس بن علي عليه السلام العباس بن الحسن
بن عبيد الله بن العباس بن علي عليه السلام قدم بغداد في ايام
هارون الرشيد وصحبه ثم صحب المامون بعده وكان عالما شاعرا
فصيحا وتزعم العلوية انه اشعر ولد ابي طالب دخل يوما على المامون
فتكلم فاحسن فقال له المامون والله انك لتقول فتحسن وتشهد
فتزين وتغيب فتؤمن وجاء يوما الى باب المامون فنظر اليه الحاجب
ثم اطرق فقال له العباس لو اذن لنا لدخلنا ولو اعتذر الينا لقبلنا
ولو صرفنا لانصرفنا فاما الفترة بعد النظرة فلا اعرفها وانشد
وما عن رضى كان الحمار مطيتي ولكن من يمشي سيرضى بما ركب
وقال يذكر اخا ابي طالب لعبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم

إنا وإن رسول الله يجمعنا ... أب وأم وجد غير موصوم
جاءت بنا وبه من بين أسرته ... غراء من نسل عمران بن مخزوم
حزنا بها دون من يسعى ليدركها ... قرابة من حواها غير مشهوم
رزقا من الله أعطانا فضيلته ... والناس ما بين مرزوق ومحروم

وهي غراء من نسل عمران بن يزيد فاطمة بنت عمرو والدة عبد الله وأبي طالب والمشهور المذكور وكان للعباس هذا أخوة علماء فضلاء محمد وعبيد الله والفضل وقثم وكلهم بنو الحسن بن عبيد الله ابن العباس وسنذكر بني الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية في الأبواب التي رسمناها لذلك

الباب الرابع في ذكر خلافته

ذكر علماء السير كالطبري والواقدي وهشام بن محمد وغيرهم بويع علي عليه السلام بالخلافة يوم قتل عثمان رضي الله عنه وذلك يوم السبت لثمان عشرة خلت من ذي الحجة وقيل لثلاث عشرة وقيل لخمس بقين من ذي الحجة وذلك سنة خمس وثلاثين واتفق على بيعته المهاجرون والأنصار وحكى عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه أنه كان يقول والله ما زانت الخلافة عليا ولكن هو زانها وأول من بايعه طلحة وكان أشل وقى النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد فشلت فلما نظر إليه علي عليه السلام تطير منه وقال يد شلاء أمر لا يتم ما أخلقه أن ينكث بيعته ثم بايعه الزبير والصحابة وذكر محمد

بن سعد

بن سعد في الطبقات قال بويع علي عليه السلام بالخلافة بالمدينة
في الغد من يوم قتل عثمان رضي الله عنه فبايعه طلحة والزبير
وسعيد بن زيد من العشرة المبشرين وعمار بن ياسر واسامة بن زيد
وسهل بن حنيف وابو ايوب الانصاري ومحمد بن مسلمة وزيد بن
ثابت وخزيمة بن ثابت وجميع من كان بالمدينة من الصحابة وفي
بيعة سعد بن ابي وقاص خلاف قلت ابن سعد ولم يكن في
كتابي ذكر سعد قال وقد رايت في كتاب سمع معنا ذكر سعد و
ذكر ابن جرير الطبري في تاريخه وقال سأل اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب عليه السلام ان يتقلد
لهم وللمسلمين امرهم فابى عليهم قال ابن جرير بلغني عن محمد بن
الحنفية انه قال كنت مع ابي حين قتل عثمان رضي الله عنه فدخل
منزله فاتاه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان هذا
الرجل قد قتل ولابد للناس من امام يقوم بامرهم ولا نجد اليوم احدا
احق بهذا الامر منك تقدم سابقة واقرب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لا والان اكون وزيرا خير من ان اكون اميرا
فقالوا لا والله ما نحن بفاعلين حتى نبايعك فقال ان كان ولابد ففي
المسجد لان بيعتي لا تكون الا عن رضى المسلمين فدخل المسجد فبايعه
المهاجرون والانصار ثم بايعه الناس وروى ابن جرير ايضا عن
ابن بشير العابدي ان عليا عليه السلام قال لهم لا حاجة لي فيكم

وعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس

على قول بايع جميع من كان بالمدينة من الصحابة رضي الله عنهم

على رواية فدخل حائط [illegible]

انا معكم فمن اخترتم فقد رضيت به فاختاروه فقالوا اما اختار بيوا ال فدخل حايط بني عمرو بن مبذول واغلق الباب فجاو فيهم طلحة والزبير بعده فنشوه واعليه الحايط وقالوا ابسط يدك فبايع طلحة والزبير بعده فنظر حبيب بن ذويب الى يد طلحة فقال الايتم هذا الامر ثم خرج الى المسجد فبايعه الناس وقال ابن جرير جاوا سعد بن ابي وقاص فقالوا الدبايع فقال حتى يبايع الناس فقال الاشتر النخعي دعني اضرب عنقه فقال علي عليه السلام دعوه اباجميله انك ما علمت سيئ الخلق صغيرا وكبيرا وروى ابن جرير قال بايع الناس عليا نزاكك عليه طلحة والزبير فسل الاشتر سيفه وقال لتبايعن اولاضربن عنقكما فقال طلحة وابن المذهب عنه فبايعاه وقالا له امرنا على البصرة والكوفة فقال لهما انكونا عندي اتجمل بكما فقد ان عليا عليه السلام قال لهما ان اجبتما ان تبايعاني وان اجبتما بايعتكما فقالا لا بل نحن نبايعك ثم قالا بعد ذلك انما بايعناه خشية على انفسنا وقد عرفنا انه لم يكن ليبايعنا وقال ابن جرير وممن امتنع من بيعته حسان بن ثابت وابو سعيد الخدري والنعمان بن بشير ورافع بن خديج في آخرين وفي زيد بن ثابت ومحمد بن مسلمة خلاف وقال غير ابن جرير لم يبايعه قدامة بن مظعون وعبد الله بن سلام والمغيرة بن شعبة وعبد الله بن عمرو وسعد وصهيب وزيد بن ثابت واسامة بن زيد

وكعب بن مالك وهرب قوم الى الشام وهولاء يسمون العثمانية قال الزهري والعجب ان عبدالله بن عمر وسعد بن ابي وقاص لم يبايعا عليًا عليه السلام وبايعا يزيد بن معاوية وذكر سيف بن عمر في الفتوح عن جماعة من الصحابة قالوا بقيت المدينة شاغرة خمسة ايام واميرها الغافقي يلتمسون من يجيبهم الى القيام بالامر فلا يجدونه فاتى الناس عليًا عليه السلام فاختفى منهم وخرج الى حيطان المدينة وتبرا من المصريين وباعدهم وطلب الكوفيون الزبير فتباعد منهم وطلب البصريون طلحة فتباعد منهم وتبرأ منهم وارسلوا الى سعد بن ابي وقاص فتبرأ منهم وقال قد ادخلت فيها ثم اخرجت منها لا حاجة لي فيها ثم تمثل

لا تخلطن خبيثات بطيبة ۞ اخلع ثيابك منها وانج عريانا ثم

فلقوا عبدالله بن عمر فسالوه فقال ان لهذا الامر انتقاضا فالتمسوا غيري او التمسوا غيري فبقوا حيارى لا يدرون ما يصنعون فنادوا يا اهل المدينة قد اجلناكم يومكم هذا فوالله لئن لم تفرغوا لنقتلن غدًا عليًا وطلحة والزبير واناسًا كثيرًا فغشي الناس عليًا عليه السلام وقالوا ترى ما نزل بالاسلام والمسلمين فهلم نبايعك فامتنع فقالوا انك مقتول فبايعوه وذكر غير سيف وابن جرير ان الناس اختلفوا الى علي عليه السلام بعدما قتل عثمان رضي الله عنه اربعين ليلة في المهاجرين والانصار يسألونه

على قوله قال الزهري والعجب ان عبدالله بن عمر وسعد بن ابي وقاص لم يبايعا عليًا ...

على ما نقل من ... سيف بن عمر

على قوله ان الناس اختلفوا الى علي بعد قتل عثمان اربعين ليلة يسألونه البيعة وهو يتقاعد عنها

البيعة وهو يقول لا حاجة لي فيها انظروا لهذا الامر غيري ومن تختاروا
واكن معكم وهم يقولون ليس له سواك فقال اصلي بكم ويكون مفتاح
بيت المال بيدي وليس لي امر دونكم فرضوا وقال لا اعطي احدا دون
احد درهما قالوا نعم فبايعوه فنزل من المنبر واعطى كل ذي حق حقه
وسكن الناس فلم يلبثوا الا يسيرا حتى دخل عليه طلحة والزبير فقالا
يا امير المؤمنين ان عيالنا كثير وارضنا شديدة فقال الم اشرط انني
لا اعطي احدا دون احد فقالوا قد لزمتنا نفقات فقال اتيوني باصحابكم
فان رضوا ان اعطيكما دونهم فعلت وان ابوا فانا اعطيكما من عطائي
فابيا عليه وقالا ائذن لنا في العمرة فقال والله ما تريدان العمرة وانما
تريدان الغدرة والفتنة فقالا كلا والله فقال اذنت لكما فافعلا ما
شئتما وذلك بعد اربعة اشهر من خلافته وذكر سيف بن عمر
قالوا كانوا اذا لقوا طلحة عرضوها عليه فيابى ويتمثل

ومن عجب الايام والدهر انني بقيت وحيدا لا امر ولا احلي

فيقولون له انك لتوعدنا واذا لقوا الزبير ارادوه فيابى وينشد

متى انت عن دار بفيحان اهلها ثوبا عنها اعنق عليها الكتائب

فيقولون انك لتوعدنا ثم يلقون عليا عليه السلام فيسالونه ثم ينشد

لو ان قومي طاوعتني سراتهم امرتهم امرا يدع الاعاديا

فيقولون انك لتوعدنا والله لئن لم تفعل لنقتلنك قال الشعبي اول
من لا شتر لما امتنع وهرب الوليد بن عقبة وسعيد بن العاص ومروان

بن الحكم

ومروان بن الحكم الى مكة وبها عايشة وام سلمة وخرج طلحة والزبير ايضا الى
مكة فدخلا على ام سلمة وشكوا اليها وقالا اكرهنا وسالاها الخروج فنهتهما
وقالت انما تريدان الفتنة فخرجا من عندها فدخلا على عايشة وذكرا
لها مثل ذلك وقالا لها تخرجين معنا فنقاتل هذا الرجل فاجابتهما وفي
الباب حكاية ذكرها صاحب بيت مال العلوم وذكرها ايضا
صاحب عقلاء المجانين من ابي هذيل العلاف قال سافرت مع المامون
الى الرقة فبينا انا اسير في الفرات اذ مررنا بدير فوصف لي فيه مجنون
يتكلم بالحكمة فدخلت الدير واذا برجل وسيم نظيف فصيح وهو مقيد
فسلمت عليه فرد السلام ثم قال قلبي يحدثني انك لست من اهل
هذه المدينة القليل عقول اهلها يعني الرقة قلت نعم انا من اهل العراق
فقال اني مسايلك فافهم ما اقول فقلت سل فقال اخبرني عن النبي
صلى الله عليه وسلم هل اوصى قلت لا قال فكيف ولي ابو بكر رضي الله
عنه مجلسه من غير وصية فقلت اختاره المهاجرون والانصار ورضي به
الناس فقال كيف اختاره المهاجرون وقد قال الزبير بن العوام لا
ابايع الا علي بن ابي طالب وكذا العباس وكيف اختاره الانصار وقد
قالت منا امير ومنكم امير وولوا سعد بن عبادة يوم السقيفة وقال
عمر رضي الله عنه اقتلوا سعدا قتله الله وكيف تقول رضي به الناس
وقد قال سلمان الفارسي كردى بكردى ابى نعلمونها نوجئت عنقه
وقال ابو سفيان ابن حرب لعلي عليه السلام مد يدك لابايعك وان

علي بن ابي المكارم [illegible]
صاحب عقلاء المجانين
عن ابي هذيل العلاف

شتت مليها خيلا ورجلا ثم تبعه بنو هاشم عن بيعة ابي بكر ستة اشهر
يا ابن الاجماع ثم لما ولي ابو بكر الخلافة صعد المنبر وحمد الله ثم قال وليتكم
ولست بخيركم وكيف يتقدم المفضول على الفاضل ولما ولي عمر رضي
الله عنه قال وددت اني كنت شعرة في صدر ابي بكر ثم يقول بعد ذلك كانت
بيعة ابي بكر فلتة وقى الله الامة شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ثم
ان عمر رد السبي الذي سباه خالد بن الوليد في ايام ابي بكر فان خالد
تزوج امراة مالك بن نويرة فردها عمر بعد ما ولدت منه ثم ولى عمر صهيبا
على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عبد النمر بن قاسط وكل هذا
تناقض واخبرني عن عبد الرحمن بن عوف حين ولي عثمان رضي الله عنه
الخلافة واختاره هل ولاه الا وهو يعرفه قلت لا قال عبد الرحمن ابن عوف
ما كنت احب ان اعيش حتى يقول لي عثمان يا منافق فمعرفة عثمان عبد الرحمن
حين نسبه الى النفاق كمعرفة عثمان اياه اذ ولاه الخلافة واخبرني عن
عائشة لما كانت تحرض الناس على عثمان يوم الدار وتقول اقتلوا نعثلا
قتله الله فقد كفر فلما ولي علي عليه السلام الخلافة قالت وددت
ان هذه سقطت على هذه تعني السماء على الارض ثم خرجت من بيتها
تقاتل عليا عليه السلام مع طلحة والزبير وتسفك الدم الحرام والله تعالى
يقول وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وهذه مخالفة
لله تعالى ولما قتل عثمان جاء المسلمون والصحابة ارسالا الى علي عليه
السلام ليبايعوه فلم يفعل حتى قالوا له والله لئن لم تفعل لنلحقنك بعثمان

فاخبرني

فاخبرني ايما اكدس ضرب سعد او وجاء عنق سلمان كمن جاء الناس
يكرهونه على البيعة قال فلم احر جوابا وسقط في يدي فقال لي كم يجب
القطع في السرقة قلت في ربع دينار فقال كم اعطاك هذا الذي جئت
معه الى ههنا فقلت خمسمائة دينار فقال يجب ان يقطع اعضاءك
بحساب ما اخذت قلت ولم قال لانك سرقت اموال المسلمين قلت
الخليفة اعطاني من ماله فقال ومن اين له المال المال لله تعالى
ولعامة المسلمين والله انك لاحق بهذا السعوط الذي اسعط به
كل يوم والقيد مني قال فخرجت من عنده وانا خجل فحدثت المامون
حديثه فاستظرفه وبقي مانا يستعيده مني وذكر ابو حامد الغزالي
في كتاب سر العالمين وكشف ما في الدارين الفاظا تشبه هذا
فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام
يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بخ بخ يا ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة قال وهذا
تسليم ورضا وتحكيم ثم بعد هذا غلب الهوى حبا للرياسة وعقد
البنود وخفقان الرايات وازدحام الخيول في فتح الامصار وامر الخلافة
ونهيها فحملهم على الخلاف فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا
فبئس ما يشترون قال ولما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قبل وفاته ايتوني بدواة وورقة لاكتب لكم كتابا لا تختلفون
فيه بعدي فقال رجل دعوا الرجل فانه ليهجر وقال ان العباس وعليا

و ولده وبني هاشم لم يحضروا البيعة ثم خالفهم الانصار يوم السقيفة ودخل محمد بن ابي بكر على ابيه في مرض موته فقال ابت بعمك عمر لا وصي له بالخلافة فقال يا ابت كنت على حق ام على باطل قال على حق قال ان كان فارض لولدك ما رضيت لنفسك ثم قال ابو بكر على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اقيلوني فلست بخيركم فقال ذلك هزلا او جدا او امتحانا فان كان هزلا فالخلفاء منزهون عن الهزل وان كان جدا فهذا نقض للخلافة وان كان امتحانا فالصحابة لا يليق بهم الامتحان لقوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل قلت ثم العجب من منازعة معاوية لعلي عليه السلام في الخلافة وقد قطع الرسول صلى الله عليه وسلم طمع من طمع فيها بقوله اذا ولي خليفتان فاقتلوا الاخر منهما والعجب من حق واحد كيف ينقسم بين اثنين والخلافة ليست بجسم ولا عرض فيتجزى قال وقال ابو حازم اول خلافة تجري بين العباد في المعاد بين علي عليه السلام ومعاوية فيحكم الله تعالى لعلي على معاوية والباقون تحت المشية وقال صلى الله عليه وسلم لعمار تقتلك الفئة الباغية ولا ينبغي للامام ان يكون باغيا ولان الامامة تضيق عن شخصين كما ان الربوبية لا تليق بالهين اثنين وقال الغزالي ايضا وقد زعمت طايفة ان يزيد بن معوية لم يرض بقتل الحسين عليه السلام وادعوا ان قتله وقع غلطا وكيف يكون هذا الحسين لا يحتمل الغلط لما جرى من قتاله ومكاتبة يزيد الى ابن

زياد

زياد بسببه وحثه على قتله ومنعه الماء وقتله عطشانا
وحمل راسه واهله سبايا على اقتاب الجمال ولما دخل
علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام على يزيد قال انت
ابن الذي قتله الله فقال علي انا ابن من قتلت ثم قرأ ومن يقتل
مؤمنا متعمدا الاية

قال ثم استفاض لعن علي عليه السلام على المنابر الف شهر وكان
ذلك بامر معاوية انراهم امرهم الله تعالى بذلك في كتاب او سنة او اجماع

حديث مسير علي عليه السلام الى البصرة

قال علماء السير كان علي عليه السلام قد تجهز الى الشام لقتال
معاوية ولم يبق الا المسير فبينا هو كذلك اذ اتاه كتاب امير
مكة يخبره ان طلحة والزبير جاءا فاخرجا عايشة وما ندري
اين ذهبا بها وفي رواية وانهم قصدوا البصرة فصعد المنبر
فخطب وقال ايها الناس ان طلحة والزبير وعايشة سخطوا امارتي
وقد قصدوا البصرة ثم هبوا للخروج اليهم وذكر سيف بن عمر
قال لما قتل عثمان رضي الله عنه كان على مكة عبد الله بن عامر الحضرمي
وكانت عايشة مقيمة بمكة تريد العمرة في المحرم وهرب بنو امية
الى مكة فاخبروها بقتل عثمان ولم يخبروها بامر علي عليه السلام
فلما قضت عمرتها خرجت الى المدينة فلما انتهت الى سرف لقيها
رجل من اخوالها من بني ليث يقال له عبيد بن ابي سلمة فقالت مهيم

نعم ودم قدم فقالت له ويحك علينا ولنا فقال قتل عثمان وبقوا خمسة ايام بغير امام فقالت ثم ماذا قال اجتمع اهل المدينة والقوم الغالبون عليها على علي بن ابي طالب فعادت الى مكة ودخلت المسجد وجعلت وجهها الى الحجر فتسترت فيه واجتمع اليها الناس فخطبت وقالت ايها الناس ان الغوغاء اجتمعوا على هذا الرجل المقتول بالامس ظلماً فبادروه بالعدوان فسفكوا الدم الحرام فاجتماعكم عليهم ينكل بهم غيرهم ويشرد بهم من خلفهم فقال عبد الله بن عامر انا اول طالب بدمه
وذكر ابن جرير عن المدايني قال خرجت عائشة وعثمان محصور الى مكة فقدم عليها رجل يقال له اخضر فقالت ما صنع الناس فقال اجتمع المصريون على عثمان فقتلهم فقالت انا لله وانا اليه راجعون ابقتل قوم جاؤا يطلبون الحق وينكرون الظلم والله لا نرضى بهذا ثم قدم آخر فقالت ما صنع الناس فقال قتل المصريون عثمان فقالت قتل عثمان مظلوماً والله لاطلبن بدمه فقال عبيد بن ام كلاب لم تقولين هذا فوالله لقد كنت تحرضين عليه وتقولين اقتلوا نعثلاً قتله الله فقد كفر فقالت انهم استتابوه ثم قتلوه فقال عبيد بن ام كلاب

ومنك البكاء ومنك العويل ومنك الرياح ومنك المطر
وانت امرت بقتل الامام وقلت لنا انه قد كفر
فهبنا اطعناك في قتله وقاتله عندنا من امر
ولم يسقط السقف من فوقنا ولم تنكسف شمسنا والقمر

وقد بايع الناس ذا ثدية ... يزيل الشبا ويقيم الصعر
ويلبس للحرب اوزارها ... وما من وفى مثل من قد غدر

ثم اجتمعت بنو امية الى عايشة وتشاوروا فاتفقوا على البصرة لان ابن عامر قال قد كفاكم الشام معاوية ولي بالبصرة صنايع لانه كان واليها وجهزهم ابن عامر بالمال والجمال ولما عزمت عايشة على المسير نهتها ام سلمة وقالت لها يا هذه ان حجاب الله لن يرفع وما انت يا هذه وهذا الامر وقد تنازعته الايدي وتهافتت فيه الرجال وتسكينه اصلح للمسلمين وتوقي على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الافتضاح في زوجته واتق دما لم يبحه الله لك فلما ابت ان لا تصغي الى قولها قالت

نصحت ولكن ليس للنصح قابل ... ولو قبلت ما عنفتها العواذل
كاني بها قد ردت الحرب رجلها ... وليس لها الا الترجل راجل

وقيل ان ام سلمة كانت بالمدينة وانما كتبت الى عايشة تنهاها لانه لما عزم علي عليه السلام على المسير قالت له ام سلمة يا امير المومنين لولا اني اخاف ان اعصي الله لخرجت معك ولكن هذا ابني عمر اعز علي من نفسي تخذه معك ولم يزل ملازمه واستعمله على البحرين وذكر الميداني ان يعلى بن امية كان واليا على اليمن فقدم على عايشة وهي تتجهز الى البصرة فاعانها باربعماية الف درهم من مال اليمن وحملها على الجمل الذي كانت عليه يوم القتال واسم الجمل عسكر اشتراه من اليمن بثمانين دينارا وقيل بل كان الجمل لعبد الله بن عامر حملها عليه

فخرج معدم

واشتراه بمايتي دينار ودفع لها عبد الله الف الف درهم من بيت مال البصرة

وذكر سيف ان الجمل كان ليعلى بن امية اشتراه بمايتي دينار ثم خرجوا من مكة في تسعماية ثم لحقهم الناس حتى صاروا ثلاثة الاف ولما بلغ عليا

تلك ١١ ثم مسيرها سار من المدينة في وجوه المهاجرين والانصار وامر على المدينة قثم بن العباس وتوجه في تسعماية من الصحابة وذكر ابن

جرير في تاريخه ان عائشة ٢ لما اشترته مرت على ماء يقال له الحوب فنبحها كلابه فقالت ما هذا المكان فقال لها سايق الجمل العرني هذا الحوب

فاسترجعت وصرخت باعلى صوتها ثم ضربت عضد بعيرها فاناخته ثم قالت انا والله صاحبة كلاب الحوب ردوني الى حرم الله ورسوله قالتها ثلاثا

قال ابن سعد فيما حكاه عن هشام بن محمد الكلبي استرجعت وذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا نبحتك كلاب الحوب

فقال طلحة والزبير ما هذا الحوب وقد غلط العرني ثم احضرا خمسين رجلا فشهدوا معهما على ذلك وحلفوا قال الشعبي فهي اول شهادة زور اقيمت في الاسلام وقال ابن جرير في تاريخه لما سمعت عايشة

كلاب الحوب قالت انا لله وانا اليه راجعون ... اني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنسائه ايتكن تنبحها كلاب الحوب واردت الرجوع فمنعها الزبير وقال سيف بن عمر لما خرجت عايشة رضي الله عنها من مكة نحو البصرة تبعها امهات المؤمنين الى ذات عرق فلم يُر باكيا على الاسلام اكثر من ذلك اليوم فكان يسمى يوم النحيب ولما

الذي اشترى الجمل من يعلى بن امية [illegible] بثمانين درهم
ورأيت في [illegible] ابن جرير في تاريخه ان عائشة [illegible]

وصلت الى البصرة نزلت بالمربد وكان بالبصرة عثمان بن حنيف
اميرا من قبل علي عليه السلام فجرى بينها وبين القوم قتال فقالت لها
جارية بنت قدامة السعدي يا ام المؤمنين والله لقتل عثمان اهون
من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون انه قد كان لك من
الله ستر وحرمة فهتكت سترك فان من يرى قتالك يرى قتلك
فان كنت اتيتنا طايعة فارجعي الى منزلك وان كنت مكرهة فاستعيني
بالناس وحكى ابن جرير عن سيف بن عمر قال خرج شاب من بني سعد
فقال يا طلحة يا زبير اري معكما امكما فهل جيتما بنسائكما قالا لا فانشد

صنتم حلائلكم وقدتم امكم ... هذا لعمرك قلة الانصاف
امرت بجر ذيولها في بيتها ... فهوت لحمل النبل والاسياف

ثم اعتزل القوم واخرج البخاري طرفا من هذا الحديث وهذا المعنى
عن ابي بكرة قال لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ايام الجمل بعد ما كدت ان الحق باصحاب الجمل فاقاتل معهم
قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس ملكوا عليهم
بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة قلت هذه بنت
كسرى اسمها بوران فان امور الناس اختلت لما وليتهم فكذا كل امراة
تولت امرا يحتاج فيه الى الاشتهار والراي ولهذا لا تلي المراة الامارة
ولا القضاء ولا الامامة ولا نحو ذلك ثم ان طلحة والزبير اغتالا عثمان
بن حنيف في ليلة مظلمة وكان بالمسجد في جماعة فاوطاوه الارجل ونتفوا

شعر وجهه فما ابقوا فيه شعرة وارسلوا الى عائشة يستشيرونها فيه
فقالت اقتلوه فقالت لها امرأة ناشدتك الله في عثمان فانه صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت احبسوه واضربوه وانتفوا شعر
رأسه ولحيته وحاجبيه واشفار عينيه ففعلوا ونهبوا بيت مال البصرة
... سبعين رجلاً من المسلمين بغير جرم فهم اول من قتل في الاسلام
ظلماً وحكى ابن سعد عن هشام بن محمد قال ما منعهم من قتل عثمان
بن حنيف الا غضب الانصار ولحق عثمان بعلي عليه السلام فوافاه
بذي قار وليس في وجهه ورأسه شعرة وقال سيف بن عمر لما خرج علي
عليه السلام من المدينة وذلك في آخر شهر ربيع سنة ست وثلاثين
كتب الى اهل الكوفة يستنفرهم وكان ابو موسى الاشعري والياً عليها فجاء
الناس اليه يستشيرونه في الخروج فقال ابو موسى ان اردتم الدنيا
فاخرجوا وان اردتم الآخرة فاقيموا وبلغ علياً عليه السلام قوله فكتب
اليه اعتزل عن عملنا مذموماً مدحوراً يا ابن الحائك فهذا اول يومنا
منك وذكر المسعودي في مروج الذهب ان علياً عليه السلام كتب الى
ابي موسى اعتزل من هذا الامر مذموماً مدحوراً فان لم تفعل فقد امرت
من يقطعك ارباً ارباً يا ابن الحائك ما هذه اول هناتك وان لك
لهنات وهنات ثم بعث علي عليه السلام الحسن وعماراً الى الكوفة
فالتقاهما ابو موسى فقال له الحسن لم ثبطت القوم عنا فوالله ما اردنا
الا الاصلاح فقال صدقت ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول

يقول ستكون فتنة يكون القاعد فيها خير من القايم والماشي خير من
الراكب فغضب عمار وسبه وتكلم عمار فقال ايها الناس هذا ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستنفركم الى عايشة واني اعلم انها زوجة
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة وتكلم الحسن في منه
وقال اعينونا على ما ابتلينا به فخرج معه تسعة الاف في البر وستة الاف
اخرج البخاري معنى هذا عن ابي وايل شقيق بن سلمة قال لما بعث
علي عليه السلام عمارا والحسن ابنه الى الكوفة ليستنفرهم خطب عمار فقال
اني لاعلم انها زوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة ولكن
الله ابتلاكم لينظر اياه تتبعون او اياها وفي رواية فصعد الحسن المنبر
فقعد في اعلاه وجلس عمار اسفل منه وقال وذكره وفي البخاري ايضا
من ابي وايل قال لما قدم عمار الكوفة ليستنفر الناس دخل عليه ابو مسعود
الانصاري وابو موسى الاشعري فقالا ما رانا منك امرا منذ اسلمت
اكره عندنا من اسراعك الى هذا الامر فقال لهما ما رايت منكما امرا منذ
اسلمتما اكره عندي من ابطائكما عن هذا الامر قال الزهري انما
اشار الى ترك الفتنة لا ان عمارا كان على باطل ثم ان عليا عليه
السلام لما قارب البصرة كتب الى طلحة والزبير وعايشة ومن
معهم كتابا لتركيب الحجة عليهم بسم الله الرحمن الرحيم من عبد
الله علي امير المؤمنين الى طلحة والزبير قد علمتما اني لم ارد البيعة
حتى اكرهت عليها وانتما ممن رضي ببيعتي فان كنتما بايعتما طايعين

تتوبا الى الله تعالى وارجعا عما انتما عليه وان كنتما بايعتما مكرهين فقد
جعلتما لي السبيل عليكما باظهاركما الطاعة واكتمانكما المعصية وانت يا
طلحة شيخ المهاجرين وانت يا زبير فارس قريش ودفعكما هذا الامر
ان تدخلا فيه فكان اوسع لكما من خروجكما منه قبل اقراركما وانت
يا عائشة فانك خرجت من بيتك عاصية لله ولرسوله تطلبين امرا كان
عنك موضوعا ثم تزعمين انك تريدين الاصلاح بين المسلمين
فخبريني ما للنساء وقود الجيوش والبروز للرجال وطلبت على زعمك دم
عثمان وعثمان من بني امية وانت من تيم ثم بالامس تقولين في ملاء
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ثم تطلبين
اليوم بدمه فاتقي الله وارجعي الى بيتك واسبلي عليك سترك فما اجابوه
بشيء ثم التقوا منتصف جمادى الاولى من هذه السنة فلما
تراءى الجمعان خرج الزبير على فرس وعليه سلاحه وخرج طلحة فخرج
اليهما علي عليه السلام دونا منهما وعليه ثيابا طاق حتى اختلفت اعنة
خيلهم فقال لهما علي عليه السلام لعمري لقد اعددتما خيلا و
سلاحا فهل اعددتما عند الله عذرا فاتقيا الله ولا تكونا كالتي نقضت
غزلها من بعد قوة انكاثا الم اكن اخاكما في دينكما تحرمان دمي واحرم
دمكما فقال طلحة البت الناس على عثمان فقال لعن الله من البّ الناس
على عثمان ومن اين انت يا طلحة ودم عثمان وانت يا زبير اتذكر يوم مررت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني غنم فنظر الي فضحك وضحكت

اليه

اليه فقلت لا يدع ابن ابي طالب زهوه فقال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه ليس بزهو ولتقاتلنه وانت ظالم له وفي رواية انذكر يوم لقيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني بياضة وهو راكب على حمار وقد
ذكره فقال الزبير اللهم نعم ولو ذكرت هذا ما خرجت من المدينة
والله لا اقاتلك ابدا وفي رواية فقال الزبير فما الذي نصنع
وقد التقتا حلقتا البطان ورجوعي عار فقال له علي عليه السلام
ارجع بالعار ولا تجمع بين العار والنار فرجع الزبير وهو يقول
اخترت عارا على نار موججة انى يقوم لها خلق من الطين
نادى علي بامر لست اجهله عار لعمرك في الدنيا وفي الدين
فقلت حسبك من لوم ابا حسن فبعض هذا الذي قد قلت يكفيني
وهذه من جملة ابيات للزبير قالها لما خرج من العسكر اولها

ترك الامور التي تخشى عواقبها لله اجمل في الدنيا وفي الدين
اخاك طلحة وسط القوم منجدلا ركن الضعيف وماوى كل مسكين
قد كنت انصره حينا وينصرني في النائبات ويرمي من يراميني
حتى ابتلبت بامر ضاق مصدره فاصبح اليوم ما يعنيه يعنيني

ثم انصرف طلحة والزبير فقال علي عليه السلام اما الزبير فقد
اعطاه الله عهدا ان لا يقاتلكم ثم عاد الزبير الى عايشة وقال
لها ما كنت في موطن منذ عقلت عقلي الا وانا اعرف امري الا هذا فان
لدنما تريد ان تصنع قال اذهب وادعهم فقال له عبد الله ولده جمعت

فقتلوه فنادى علي عليه السلام الآن طاب لكم قتالهم فحملوا وحكى ابن سعد عن هشام بن محمد كان اسم الذي حمل المصحف مسلما فقالت امه

يا رب ان مسلما اتاهم ٭ يتلو كتاب الله لا يخشاهم
فخضبوا من دمه لحاهم ٭ وامه قائمة تراهم

ثم برز عمار ونادى والله يا قوم ما انصفتم نبيكم صلى الله عليه وسلم حين كننتم عقائلكم في الخدور وابرزتم عقيلته للسيوف وفي رواية يا زبير ما انصفت رسول الله صلى الله عليه وسلم صان زوجتك من الحتوف وابرزت زوجته للسيوف وكان قد لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم اسما في بعض ازقة المدينة ومعه جماعة من اصحابه ناعرض عنها وامرضوا ابضا حتى ذهبت وقيل مد عليها سجافا خوفا من غيرة الزبير فنادى عمار يا ابن العوام مد رسول الله صلى الله عليه وسلم على زوجتك السجوف وذكره ثم دنا عمار من الهودج وكان عليه جلود البقر والمسوح وفوقها الدروع فقال ما تطلبين فقالت دم عثمان فقال خذل الله اليوم الباغي الطالب لغير الحق وانشد

ومنك البكاء ومنك العويل وقد قد ذكرنا الابيات فرشقوه بالنبل فعاد وصاح علي عليه السلام ايها الناس كفوا حتى تبدأوا بالقتال ولا تقتلوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تستحلوا سلبا ولا متاعا فكان هذا من راى الفريقين وفي رواية ان عليا عليه السلام قال لطلحة نشدتك الله الم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

من كنت مولاه فعلي مولاه فقال بلى ثم انصرف عنه

فصل في عقر الجمل

قال سيف بن عمر لما انهزم الناس اطافت بالجمل مضر وكان زمامه
بيد كعب بن سور قاضي البصرة وكان قد اعتزل الناس لما وصلت
اليهم البصرة وجلس في بيت وطين عليه بابه فقيل لعايشة انه لا يتم
مستقيم لكم امر الا بكعب بن سور فجاءت بنفسها اليه واخرجته فلما كان
اليوم الثالث قالت له يا كعب خل عن زمام الجمل وتقدم اليه بكتاب
الله فادعهم اليه وناولته مصحفا فتقدم به فقتلته السبائية مخافة ان
يقع الصلح بين الفريقين فيهلكوا ولما قتلوا كعبا عقروا الجمل وهوا عايشة
من الهودج فجعلت تنادي يا بني البقية البقية اذكروا الله وهم لا يلتفتون
اليها وكان القتال في يوم الخميس في جمادى الاولى من سحر الى الظهر وما شوهد
وقعة مثلها لا قبلها ولا بعدها فني فيها الكماة من فرسان مضر وكان لا
ياخذ زمام الجمل الا المعروف بالشجاعة فحمل الاشتر النخعي في جماعة من الفرسان
وزمام الجمل بيد زفر بن الحارث فجرحوه وعقروا الجمل عقره رجل يقال
له بجير بن دلجة وقتل عليه سبعون رجلا من بني ضبة وقيل ان عبد الله
بن الزبير اخر من كان اخذ بخطامه فصاحت عايشة واثكل اسما فجرح فالقى
نفسه بين الجرحى ولما وقع الجمل جاء محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر
فاحتملا الهودج فادخل محمد بن ابي بكر يده فيه فقالت عايشة من هذا
فقال محمد اخوك البار فقالت مذمم العاق وجاء علي عليه السلم

قال سيف بن عمر لما ... الى قوله ... فلما كان اليوم الثالث ... فتقدم ... من ... [illegible]

فسطاط
يعني خيمه بزرگ

وضرب عليه فسطاطاً وقال استفززت الناس والبت بينهم حتى قتل
بعضهم بعضاً فقالت له ملكت فاسجح وفي رواية انه وقف عليها فقال يغفر الله
لك فقالت ولك وفي رواية انه ضرب هودجها بالقضيب وقال يا حميرا
ارسول الله امرك بهذا انما امرك الله بالقرار في بيتك والله ما انصفك
من اخرجك وصان حلايلك فلم تتكلم كلمة وقال سيف اجتمعت بنو
ضبة حول الجمل فقطعت على زمامه الف يد وهم يقولون

نحن بنو ضبة اصحاب الجمل ننعى ابن عفان باطراف الاسل
الموت عندنا احلى من العسل ردوا علينا شيخنا ثم نتل

وقيل ان زمام الجمل كان بيد عمرو بن يثربي قتل يومئذ قتله عمار
بن ياسر وعمر عمار يومئذ سبعون سنة وقيل جاؤا بعمرو بن يثربي
اسيراً الى بين يدي علي عليه السلام فقال استبقني فقال قتلت زيد بن
صوحان وجماعة من الصحابة فقتله وجرح عبد الله بن الزبير ايضاً بضعة وعشرين
جراحة والتقى عبد الله بن الزبير ذلك اليوم بالاشتر النخعي فاجتلدا
وتعانقا وسقطا الى الارض فصاح عبد الله بن الزبير

اقتلوني ومالكاً واقتلوا مالكاً معي

فصارت مثلاً وقيل ان القايل لهذا القول عبد الرحمن بن عتاب
بن اسيد كان امام عسكر طلحة والزبير يصلي بهم فلم يفهم الناس
قوله ولو عرفوا انه الاشتر لقتلوه ثم جاء قوم ففرقوا بينهما وفي رواية
لما سقط الهودج قال علي عليه السلام لمحمد بن ابي بكر هل وصل

الى اخيك شيء فادخل راسه اليها فقالت من انت فقال ابغض اهلك اليك
فقالت ابن الخثعمية قال نعم قالت بابي انت وامي الحمد لله الذي عافاك
وذكر ابن جرير في تاريخه عن عباس بن محمد عن ابي رجا قال
بينا انا امشي يوم الجمل اذا انا برجل يفحص برجليه ويقول

لقد اوردتنا حومة الموت امنا ۞ فلم تنصرف الا ونحن رواء
اطعنا قريشا ضلة من حلومنا ۞ ونصرتنا اهل الحجاز عناء

وفي رواية وما الناس الا اعبد واماء وفي رواية فقلت له من انت
فقال من جيش المراة او قتيل المراة التي ارادت ان تكون امير المؤمنين
قالت امراة يوم الجمل ۞ شهدت الحروب فشيبنني ۞ فلم ار يوما كيوم الجمل

اضر على مؤمن فتنة ۞ واقتله لشجاع بطل
فليت الظعينة في بيتها ۞ وليتك عسكر لم ترحل

ثم ان عليا عليه السلام امر بانزال عايشة دارا بالبصرة فنزلت
دار عبد الله بن خلف الخزاعي **فصل في ذكر مقتل طلحة بن عبيد الله**
ذكر علماء السير قالوا بينما هو واقف في المعركة اذ جاءه سهم فخل
ركبته بصفحة الفرس فقال لغلامه امسكني فرد فدخل البصرة وهو
يتمثل بمثله ومثل الزبير

فان تكن الحوادث اقصدتني ۞ واخطاهن سهمي حين ارمي
فقد ضيعت حين تبعت سهما ۞ سفاها ما سفهت وضاع حلمي
ندمت ندامة الكسعي لما ۞ شريت رضى بني جرم برغمي

اطهم

أطعنهم بفرقد آل لاي ۞ فالقوا للسباع دمي ولحمي ۞

وفي رواية ان مروان بن الحكم هو الذي قتل طلحة لانه راه قائما

وقد امكنت الفرصة منه فقال لا اطلب بثاري بعد اليوم واثار

عثمان ثم رماه بسهم فاصاب ركبته فحمل الى البصرة فدخل عليه بعض اصحاب

علي عليه السلام وهو يجود بنفسه فقال له اشهد علي اني قد بايعت امير

المؤمنين علي عليه السلام ثم ملت فاخبر ذلك الرجل عليا عليه السلام

فقال رحمه الله وتاسف عليه ثم قال الحمد لله الذي لم يخرجه من الدنيا

الا وبيعتي في عنقه وقيل ان مروان لما رماه بالسهم قال وكان امر الله

قدرا مقدورا وذكر سيف بن عمر ان طلحة قال يوم الجمل اللهم اعط

عثمان عني حتى يرضى وذكر ابن سعد في الطبقات عن الواقدي

انه قال قال طلحة لقد داهنا في امر عثمان فلا نجد اليوم امثل

من ان نبذل دماءنا فيه **فصل في مقتل الزبير**

قال ابن سعد مر الزبير على الاحنف بن قيس وهو معتزل الناس فقال

الاحنف هذا الذي يفسد بين الناس واتبعه رجلين فحمل عليه

احدهما فطعنه وضربه الاخر فقتله ثم جاء براسه الى باب علي عليه السلام

فقال ايذنوا لقاتل الزبير فسمعه علي عليه السلام فقال بشر قاتل

ابن صفية بالنار وبكا علي عليه السلام وترحم عليه وفي رواية ان الذي

قتله عمرو بن جرموز وكان قد سار يريد الرجوع الى المدينة فنزل بوادي

السباع على عمرو بن جرموز المجاشعي فقام اليه فقال كيف خلفت الناس

فقال عازمين على القتال فاحضر له طعاما فاكل ثم قام فصلى ثم نام فقام ابن جرموز فقتله واتى براسه وسيفه وخاتمه الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاخذ السيف وقال سيف لطالما جلى به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بكى عليه وقيل لم يات براسه ودفن بوادي السباع والاصح ان الاحنف بن قيس بعث وراءه من قتله

فصل في ذكر من قتل من الفريقين واسر من الاعيان

اما من اصحاب علي عليه السلام فجماعة منهم زيد بن صوحان وكان فارسا شجاعا وعليا بن الهيثم وهند بن عمرو ومن اصحاب عايشة كعب بن سور القاضي وهو اول قتيل وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد ومحمد بن طلحة بن عبيد الله وكان ناسكا غير ان اباه اخرجه كرها ونهى علي عليه السلام عن قتله وقال اياكم وصاحب البرنس فانه خرج مكرها واشترك في قتله جماعة فقال قاتله

واشعث قوام بايات ربه ۞ قليل الاذى فيما ترى العين مسلم
هتكت له بالرمح جيب قميصه ۞ فخر صريعا لليدين وللفم
يذكرني حاميم والرمح شاجر ۞ فهلا تلا حاميم قبل التقدم
على غير شيء غير ان ليس تابعا ۞ عليا ومن لا يتبع الحق يندم

ويقال الذي قتله عبد الله بن مكعبر حليف بني اسيد واخذ مروان بن الحكم فتشفع فيه الحسن والحسين عليهما السلام فاطلقه علي عليه السلام فقالا له يبايعك فقال اوليس قد بايعني يوم قتل عثمان لا حاجة

لي في بيعته انها كف يهودية اما والله ان له امارة كلعقة الكلب انفه وستلقى الامة منه ومن ولده يوما احمر واختلفوا في الذين قتلوا في ذلك اليوم فقال قوم قتل من عسكر عائشة رضي الله عنها ثمانية عشر الفا وقيل اثنى عشر الفا ومن اصحاب علي عليه السلام خمسة الاف وقيل الف وذكر المبداني ان عليا عليه السلام لما وقف على القتلى

اشكو اليك عجري وبجري ۝ ومعشرا اعشوا على بصري
اني قتلت مضري بمضري ۝ شفيت نفسي وقتلت معشري

وفي هذا اليوم ذهبت عين عدي بن حاتم الطائي وقيل قتل من الفريقين عشرة وحكى سيف ان عليا عليه السلام مر بكعب بن سور فوقف عليه وقال والله ما علمتك الا صلبا بالحق وجعل يترحم عليه

فصل في الخطبة التي خطبها بعد وقعة الجمل

ذكر علماء السير ان عليا عليه السلام لما فرغ من الجمل صعد منبر البصرة فخطب الناس حمد الله واثنى عليه وقال ان النساء نواقص الايمان نواقص الحظوظ نواقص العقول اما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلوة والصيام شطر اعمارهن واما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال واما نقصان عقولهن فشهادة امرأتين كشهادة رجل واحد فاتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن في معروف حتى لا يطمعن في منكر ثم قال يا اهل البصرة يا جند المرأة ويا اتباع كل ناعق ماؤكم زعاق ودينكم نفاق دعاكم الشيطان فاجبتم

وعقر نعقر ثم كاني انظر الى مسجدكم قد بعث الله عليه العذاب من فوقه
ومن تحته فهو كجؤجؤ سفينة او كنعامة جاثمة او كجؤجؤ طير في لجة
بحر ارضكم بعيدة من السماء قريبة من الماء خفت عقولكم وسفهت احلامكم
فانتم غرض لنابل واكلة لآكل وفريسة لصائل قال سيف وعلم اهل
المدينة بيوم الجمل يوم الخميس وذلك من نسر طار من حول المدينة معه شئ
معلق فتامله الناس فاذا الكف فيها خاتم فوقع فاذا نقشه عبد الرحمن بن
عتاب بن اسيد **فصل في رجوع عايشة رضي الله عنها الى المدينة**
قال علماء السير ثم بعث علي عليه السلام عبد الله بن عباس الى عايشة
يامرها بالمسير الى المدينة فدخل عليها ابن عباس بغير اذن فقالت
لا اخطات السنة دخلت علينا بغير اذن فقال لها لو كنت في البيت
الذي خلفك فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دخلنا عليك بغير
اذنك ثم قال ان امير المؤمنين يامرك بالمسير الى البيت الذي امرك
الله بالقرار فيه فابت عليه فشدد عليها وقال هو امير المؤمنين وقد
عزم عليه قال هشام بن محمد فجهزها علي عليه السلام احسن الجهاز
ودفع لها مالا كثيرا وبعث معها اخاها عبد الرحمن في ثلاثين رجلا
وعشرين امراة من اشراف البصرة وذوات الدين من همدان وعبد
القيس والبسهن العمايم وقلدهن السيوف بزي الرجال وقال لهن
لا تعلمنها انكن نسوة وتلثمن وكن حولها ولا يقربها رجل وسرن معها
على هذا الوصف فلما وصلت الى المدينة قيل لها كيف كان مسيرك

فقالت بخير والله لقد اعطى فاكثر ولكنه بعث معي رجال انكرتهم فبلغ ذلك النسوة فجئن اليها وعرفنها انهن نسوة فسجدت وقالت والله يا ابن ابي طالب ما ازددت الا كرما وددت لو لم اخرج هذا المخرج وان اصابني كيت وكيت

قال ابن الكلبي وكان اذا ذكرت يوم الجمل بكت حتى تبل خمارها وتاخذ بحلقها كانها تخنق نفسها وكانت اذا ذكرت ام سلمة تذكر نهيها لها وتبكي وقال هشام ابن محمد انما رد علي عليه السلام عائشة الى المدينة امتثالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اشار هشام الى ما روى احمد بن حنبل قال ثنا حسين بن محمد ثنا الفضل بن سليمان ثنا محمد بن يحيى عن ابي اسما مولى ابن جعفر عن رافع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن ابي طالب سيكون بينك وبين عائشة امر قال فاذا انا اشقاهم قال لا ولكن اذا اجرى ذلك فاردها الى مامنها قال هشام فكانت تبكي بعد يوم الجمل وتقول ليتني كنت نسيا منسيا

حديث صفين

قال علماء السير ولما فرغ علي عليه السلام من الجمل سار من البصرة الى الكوفة فدخلها لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب من هذه السنة وهي سنة ست وثلاثين فراسل معاوية على يد جرير بن عبد الله البجلي يطلب منه البيعة فلم يجب واقام بالكوفة بعض هذه السنة وتوجه الى صفين في هذه السنة وهي سنة ست وثلاثين والتقى بمعاوية هناك وجرت بينهما حروب وخطوب وكان علي عليه السلام قد وصل الى صفين في تسعين

سادم

الفا ومعاوية في مائة وعشرين الفا منهم عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة
بن ابي وقاص وخزيمة بن ثابت وقيل واويس القرني في آخرين وقيل
من اهل بدر خمسة وعشرون وذكر الزبير بن بكار قال شهد صفين مع
امير المؤمنين علي عليه السلام من اهل بدر سبعة وثمانون رجلا منهم
سبعة عشر رجلا من المهاجرين وسبعون من الانصار واما من باقي
الصحابة فكان معه الف وثمانماية منهم تسعون رجلا بايعوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة بيعة الرضوان وقتل من اهل الشام
سبعون الفا وكان بينهم سبعون وقعة في مائة وعشرين يوما فنختار من
ذلك ما يليق بكتابنا فنقول لما رجع علي عليه السلام من البصرة بعث
جرير بن عبد الله الى معوية يدعوه الى طاعته فقال له الاشتر لا تبعثه
فاني والله اظن ان هواه معه وكان كما قال الاشتر لان جريرا كان ممن يضمر
الغش لعلي عليه السلام وسببه انه لما قتل عثمان رضي الله عنه كان
جرير واليا على همدان فعزله علي عليه السلام عنها فاثر في قلبه ولما بعثه
علي عليه السلام في هذه السنة الى معاوية باستدعاء من جرير فانه
التمس منه ان يبعثه الى معاوية وكتب معه كتابا يخبره باجتماع المهاجرين
والانصار على بيعته ونكث طلحة والزبير وما كان من امرهما ويدعوه
الى البيعة توكيدا للحجة عليه وكان في الكتاب اما بعد فانه لزمتك
بيعتي بالمدينة وانت بالشام لانه بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر
وعثمان رضي الله عنهم على ما بايعوهم فلم يكن للشاهد ان يختار

ولا

ولا للغايب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار فاذا اجتمعوا

على رجل فسموه اماما كان ذلك رضى لله تعالى فان خرج عن امرهم

خارج ردوه الى ما خرج منه فان ابا قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين

وولاه الله ما تولاه واصلاه جهنم وساءت مصيرا ثم ان طلحة والزبير بايعاني

ثم نقضا بيعتي فجاهدتهما على ذلك بعد ما اعذرت فيهما حتى جاء الحق

وزهق الباطل وظهر امر الله وهم كارهون فادخل فيما دخل فيه المسلمون

فان احب الامور الي فيك العافية وان لا تتعرض للبلاء فان تعرضت

له قاتلتك واستعنت بالله عليك وقد بلغني اكثارك في قتلة عثمان

فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكمهم الي على كتاب الله تعالى وانما

تلك التي تريد وها خدعة الصبي عن اللبن ولعمري لئن نظرت بعين

عقلك دون عين هواك لتجدني ابرأ الناس من قتل عثمان ودمه

وقد علمت انك من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة ولا يجوز لهم

الشورى وقد بعثت اليك جرير بن عبد الله وهو من اهل الايمان والهجرة

فبايع ولا قوة الا بالله والسلام فلما قدم عليه جرير ماطله واستشار

عمرو بن العاص فيما كتب اليه فاشار عليه عمرو ان يلزمه دم عثمان

ويقاتله بوجوه اهل الشام وكان قد علق قميص عثمان على المنبر بجامع

دمشق ومعه اصابع نايلة ابنة الفرافصة زوجة عثمان فآلى اهل الشام

ان لا ينامون على الفراش ولا ياتون النساء حتى يقتلون قتلة عثمان

فكتب معاوية الى علي عليه السلام مع جرير اما بعد فانك لو بايعك القوم

الذين بايعوك وانت برئ من دم عثمان كنت كابي بكر وعثمان ولكنك
اغريت المهاجرين والانصار بعثمان وخذلتهم عنه حتى اطاعك وتقوى
بك الضعيف وقد عزم اهل الشام على قتالك اللهم الا ان تدفع
اليهم قتلة عثمان فيكفوا عنك ويجعل الامر شورى بين المسلمين ويكون
الشورى لاهل الشام لا لاهل الحجاز واما فضلك وسابقتك في
قريش وموضعك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ادفعه وكتب في اسفل
الكتاب

ارى الشام تكره اهل العراق ✽ واهل العراق لهم كارهونا
وكل لصاحبه مبغض ✽ يرى كل ما كان من ذاك دينا
اذا ما رمونا رميناهم ✽ ودناهم مثل ما يقرضونا
وقالوا علي امام لنا ✽ فقلنا رضينا ابن هند رضينا
وقالوا نرى ان تدينوا له ✽ فقلنا لهم لا نرى ان ندينا
وكل يسر بما عنده ✽ يرى غث ما في يديه سمينا

فقدم جرير على علي عليه السلام فاخبره خبرهما وبره واجتماع
اهل الشام معه على قتاله وانهم يبكون على عثمان ويقولون ان
عليا قتله وانهم لا ينتهون حتى يقتلهم او يقتلوه وكان الاشتر حاضرا
فقال لعلي عليه السلام قد كنت نهيتك ان تبعث هذا على
عداوته وغشه ولو كنت بعثتني كان خيرا من هذا الذي اقام عنده
حتى لم يدع بابا نرجو فتحه الا اغلقه ولا بابا نخاف فتحه الا فتحه
فقال له جرير لو كنت هناك قتلوك لقد ذكروا انك من قتلة عثمان

غلقه

فقال

فقال له الاشتر لو طاوعني امير المؤمنين فيك وفي امثالك لحبسك في مكان
لا تخرجون منه حتى يستقيم هذا الامر فخرج جرير الى قرقيسيا فاقام بها
وكتب الى معاوية يخبره بما جرى فكتب اليه بالقدوم عليه وكتب علي عليه السلام
الى معاوية اما بعد فقد اتاني كتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قا
ئد يرشده دعاه الهوى فاجابه وقاده فاتبعه زعمت اني خذلت عن عثمان
ولعمري ما كنت الا كواحد للمهاجرين والانصار وردت كما اوردوا
وصدرت كما صدروا ولم اكن مع القوم واما قولك ان اهل الشام
يحكمون في الشورى فمن في الشام من يصلح للخلافة فان سميت و
احدا كذبك المهاجرون والانصار واما اعترافك بسوابقي فلو قدرت
على دفعها لدفعتها ولكنك عاجز عن ذلك وكتب في اسفل الكتاب

معاوي دع عنك ما لا يكونا … وقتلة عثمان اذ تدعونا
اتاكم علي باهل العراق … واهل الحجاز فما تصنعونا
على كل جرداء خيفانة … واجرد صلب يقر العيونا
عليها فوارس من شيعة … كاسد العرين بحامي العرينا
يرون الطعان خلال العجاج … وضرب الفوارس في النقع دينا
هم هزموا الجمع يوم الزبير … وطلح وغيرهم الناكثينا
فان تكرهوا الملك ملك العراق … فقد كره القوم ما تكرهونا
فقل للمضلل من وائل … ومن جعل الغث يوما سمينا
جعلت ابن هند واشياعه … نظير علي اما تستحونا

علي ولي الحميد المجيد ۞ وصي النبي من العالمينا ۞

ثم دفع الكتاب الى ابي الاصبغ ابن نباتة التميمي وخرج علي عليه السلم نعسكر بالنخيلة وسار ابو الاصبغ الى الشام قال فقدمت على معاوية فدخلت عليه وعمرو بن العاص عن يمينه وذو الكلاع وحوشب عن يساره والى جانبه اخوه عتبة وابن عامر والوليد بن عقبة وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد وشرحبيل بن السمط وابو هريرة وابو الدرداء والنعمان بن بشير وابو امامة الباهلي فدفعت اليه الكتاب فلما قراه قال ان عليا لا يدفع الينا قتلة عثمان قال الاصبغ فقلت له يا معاوية لا تعتل بقتلة عثمان فانك لا تطلب الا الملك والسلطنة ولو اردت نصره لفعلت ولكنك تربصت به وتقاعدت لتجعل ذلك سببا الى الدنيا فغضب فاردت ان ازيده فقلت يا ابا هريرة انت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اقسم عليك بالله الذي لا اله الا هو وبحق رسوله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم في حق امير المؤمنين من كنت مولاه فعلي مولاه فقال اي والله لقد سمعته يقول ذلك قال فقلت فاذا انت يا ابا هريرة واليت عدوه وعاديت وليه فتنفس ابو هريرة وقال انا لله وانا اليه راجعون فتغير وجه معاوية وقال ما هذا كف عن كلامك فلا تستطيع ان تخدع اهل الشام عن الطلب بدم عثمان فانه قتل مظلوما في شهر حرام في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم عند صاحبك وهو الذي اغراهم به حتى قتلوه وهم اليوم عنده اعوانه

والقعاع

وابصاره ويده ورجله وما مثل عثمان من يهدر دمه فقال ذو الكلاع وحوشب
ومعاوية بن خديج لننصرنك يا معاوية حتى يحصل مرادك او نقتل عن اخرنا
فقام الاصبغ وهو يقول

معاوي ان الله من خلقه عباد قلوبهم قاسيه
وقلبك من شر تلك القلوب وليس المطيعة كالعاصيه
دع ابن خديج ودع حوشبا وذا الكلاع واقبل العافيه

فصاح معاوية اجئت رسولا ام منفرا ثم سار الاصبغ نحو العراق وفي
هذه السنة وهي سنة ست وثلاثين اتفق معاوية وعمرو بن العاص
على قتال علي عليه السلام واصطلحا على ذلك قبل نزول علي عليه
السلام على النخيلة في ايام وقعة الجمل بعد ان كان معوية قد ايس
من عمرو بن العاص وعزم عمرو على المسير الى البصرة الى نصرة علي عليه
السلام فاعطاه معاوية مصر طعمة فمال اليه وقال اهل السير لما
حصر عثمان خرج عمرو بن العاص الى الشام فنزل فلسطين وكان يؤلب
على عثمان لانحرافه عنه فانه لما ولي الخلافة لم يلتفت الى عمرو ولا ولاه وعزله
عن مصر فاقام بفلسطين حتى قتل عثمان فقيل لمعاوية انه لا يتم لك امر
الا بعمرو بن العاص فانه داهية العرب فكتب اليه يستدعيه ويستعطفه
فكتب اليه عمرو اما بعد فاني قرأت كتابك وفهمته فاما ما دعوتني
اليه من خلع ربقة الاسلام من عنقي والتهور معك في الضلالة واعانتي
اياك على الباطل واختراط السيف في وجه امير المؤمنين علي بن ابي طالب

وهو اخو رسول الله ووليه ووصيه ووارثه وقاضي دينه ومنجز وعده
وصهره على ابنته سيدة نساء العالمين وابي السبطين الحسن والحسين
سيدي شباب اهل الجنة واما قولك ان امير المومنين ارشى
الصحابة على قتل عثمان فهو كذب وزور وغواية ويحك يا معاوية اما
علمت ان ابا الحسن بذل نفسه لله تعالى وبات على فراش رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال فيه من كنت مولاه فعلي مولاه فكتابك
لا يخدع ذا عقل وذا دين والسلام فلما قرأ كتابه قال له عتبة بن ابي سفيان
لا تيأس منه فكتب اليه وارغبه في الولاية واشركه معه في سلطانه وكان في
اسفل كتابه جهلت وما تعلم محلك عندنا فارسلت شيئا من عتاب وما تدري

فثق بالذي عندي لك اليوم آنفا … من العز والاكرام والجاه والقدر
واكتب عهدا ترتضيه مؤكدا … واشفعه بالبذل مني وبالبر

فكتب اليه عمرو يقول

ابى القلب مني ان يخادع بالمكر … بقتل ابن عفان اجر الى الكفر
واني لعمري ذو دهاء وفطنة … ولست ابيع الدين بالربح والدثر
اليس صغيرا ملك مصر ببيعة … هي العار في الدنيا على الال من عمرو

وذكر سيف عن هشام بن محمد انه كتب عمرو الى معاوية

معاوي لا اعطيك ديني ولم انل … به منك دنيا فانظرن كيف تصنع
فان تعطني مصرا فاربح بصفقة … اخذت بها شيخا يضر وينفع

فكتب اليه معاوية قد اعطيتك مصرا طعمة واشهد عليه شهودا وبات عمرو

اقطعتك

طول ليلته مفكراً فدعا غلاماً له يقال له وردان فقال له ما ترى يا وردان
فقال ان مع علي آخرة ولا دنيا وان مع معاوية دنيا بلا آخرة فالتي مع علي تبقى
والتي مع معوية تفنى فلما اصبح ركب فرسه ومعه عبد الله بن عمرو
وهو يقول له لا تذهب الى معاوية لا تبع آخرتك بدنيا فانية فسار وهو
متحير فلم يزل حتى وصل الى طريقين احدهما تأخذ الى المدينة
والاخرى الى دمشق فوقف عندهما ثم ضرب راس فرسه فسارت
نحو دمشق فقال معاوية ارفق من علي واتى معوية
علماء النبي وسار علي عليه السلام في هذه السنة من النخيلة الى
الشام لخمس خلون من شوال واستخلف على الكوفة ابا مسعود الانصاري
ونزل على المداين وولى على المداين لما سار عنها سعد بن مسعود الثقفي
عم المختار بن ابي عبيدة ثم سار الى الرقة فقال لاهلها اجسروا لي
جسراً حتى اعبر من هذا المكان الى الشام فابوا عليه وجمعوا السفن غربي
الفرات فناداهم الاشتر يا اهل الرقة اقسم بالله لئن لم تمدوا لنا الجسر لاضعن
فيكم السيف ولاقتلن رجالكم فخافوا فنصبوا الجسر وعبر الناس وفي
رواية ان علياً رضي الله عنه لما وصل الى الرقة ولم يجد عندها
سفينة قال يا اهل هذين الحصنين ابن سفنكم قالوا راحت ترعى
ثم سارت المقدمة عليها الاشتر النخعي فلقيهم ابو الاعور السلمي واسمه
عمرو بن سفيان في خيل اهل الشام فحملوا عليه فانهزموا منهم وجاء معوية
فنزل مكاناً بصفين وجاء علي كرم الله وجهه فنزل مقابله ولم يكن

لاصحاب علي عليه السلام شرعة ونزل معاوية واصحابه على المشارع و
منعوهم الماء فارسل الاشتر الى معاوية مع صعصعة بن صوحان
وقال خلوا بيننا وبين الماء فقال معاوية لاصحابه ما ترون فقال الوليد
بن عقبة امنعوهم اياه كما منعوا عثمان اربعين صباحا فقال عبد الله بن
سعد امنعهم اياه حتى يرجعوا عنا فيكون ذلك وهنا لهم منعهم الله اياه يوم
القيامة فقال صعصعة بن صوحان انما يمنعه الله يوم القيامة الفجرة الفسقة شراب
الخمور مثلك ومثل هذا الفاسق يعني الوليد بن عقبة فسبوه فقال
لعنكم الله جميعا ثم خرج من عندهم فقال لهم عمرو بن العاص يا معاوية
خل لهم عن الماء افترى ابن ابي طالب يموت عطشا ومعه اطراف الاسنة
وافاعي العراق وشيوخ المهاجرين والانصار والله لتطيرن قحاف الرؤس
عن جماجمها قبل ذلك فارض بالموادعة ايها الرجل لا تعجل الى الشر فان
مصرعه وخيم فابا معاوية وقال والله هذا اول الظفر لا سقى الله ابا سفيان
بن حرب قطرة من حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شربوا منه فقا
ل فياض بن الحارث الازدي يا معاوية والله ما انصفت القوم لو كانوا الترك
الروم لما جاز منعهم فكيف وهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
البدريون والانصاريون والمهاجرون وفيهم ابن عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا والله البغي والله لو سبقونا الى الماء لما منعونا اياه
وكان هذا الرجل صديق عمرو بن العاص فقال معاوية اكفني صديقك
يا عمرو فقام فياض وهو يقول

اتحمون الفرات على اناس ... وفي ايديهم الاسل الظماء
وفي الاعناق اسياف حداد ... كأن القوم عندكم نساء
الا لله درك يا ابن هند ... لقد ذهب الحياء فلا حياء
وقد ذهب العتاب فلا عتاب ... ولقد ذهب الولاء فلا ولاء
ولست بتابع دين ابن هند ... طوال الدهر ما ارسى حراء
وقولي في حوادث كل امر ... على عمرو وصاحبه عفاء

ثم عطف دابته على عسكر علي عليه السلام ولما منع معاوية واصحابه
عليا عليه السلام واصحابه الماء قال الاشتر يا امير المؤمنين انموت عطشا
وسيوفنا على عواتقنا ورماحنا في ايدينا وكان على المشارع ابو الاعور
السلمي في عسكر اهل الشام فندب اليه علي عليه السلام الاشتر النخعي
والاشعث بن قيس في اثني عشر الفا فقصدوا ابا الاعور وحملوا عليه وضربه
الاشتر على راسه بالسيف فجرحه فانهزم هو واصحابه وملك الاشتر الشرايع
وهذا اول قتال وقع في صفين وذلك اول يوم من ذي الحجة وبينه وبين
وقعة الجمل سبعة اشهر وايام وكان يسمى يوم الحمية لان النساء قاتلن
على الماء وفي اليوم السادس من ذي الحجة برز عبيد الله فقال له يا
مسكين ما الجاءك الى هذا هلا اعتزلت كما اعتزل اخوك وسعد بن
مالك قال الحتف القصاص يوم الهرمزان فقال كنت امت بكره فقال
له خل الخطاب والعتاب فحمل عليه الاشتر فانهزم من ك هشام بن
محمد ولما كان اليوم الثامن عشر ايام صفين جمع معاوية اصحابه

ايام

وقال ما فينا الا من قتل علي بن ابي طالب اباه او اخاه او ولده يا وليد
قتل اباك يوم بدر ويا ابا الاعور قتل عمك يوم احد ويا طلحة الطلحات
قتل اخاك يوم الجمل وقتل اخي يوم بدر فاجتمعوا عليه لندرك ثارنا
منه فضحك الوليد بن عقبة وقال

فقلت له اتلعب يا ابن هند ... كانك بيننا رجل غريب

اتامرنا بحية بطن واد ... اذا نهشت فليس لها طبيب

نسل عمرا وسل عن حسبه ... نجا ولقلبه منها وجيب

كان القوم لما عاينوه ... خلال النقع ليس لهم قلوب

وقد نادى معاوية ابن حرب ... فاسمعه ولكن لا يجيب

ثم التفت الوليد الى عمرو بن العاص وقال ان لم تصدقني والا فاسألوا
واراد تبكيت عمرو وقال هشام بن محمد ومعنى هذا الكلام ان عليا
عليه السلام خرج يوما من ايام صفين فراه عمرو بن العاص في جانب
العسكر ولم يعرفه فطعنه فوقع فبدت عورته فاستقبل عليا عليه السلام
فاعرض عنه ثم عرفه فقال يا ابن اللخناء انت طليق دبرك ايام عمرك
وكان قد نكر منه هذا الفعل وروى السدي عن اشياخه ان عليا
عليه السلام قال في هذا اليوم لكميل ابن زياد ابرز الى معاوية
وقل له ندعوك الى الطاعة ولزوم الجماعة فابيت وقد كثر القتل
في هذه الامة فابرز الي حتى نخلص الناس مما هم فيه فقال معوية
لاصحابه ماذا ترون فقالوا لا تفعل الا عمرا فانه قال له ابرز اليه

فقد انصفك وانما هو بشر مثلك فقال له معاوية ما هذه العداوة اتظن
انني لو قتلت اكنت تنال الخلافة فقال له دعاك رجل عظيم القدر كبير الشرف
فكنت في مبارزته في احدى الحسنيين ان قتلته قتلت سيدا وان قتلت
جزيت خيرا فقال له معاوية ان هذه لشديدة علي فقال عمرو فان كنت في
شك من جهاده فتب وارجع ثم تصدى علي عليه السلام التل الذي عليه
معاوية فخاف معاوية وقال لبسر بن ارطاة اقسمت عليك لاشغلنه عني
فبرز اليه فطعنه علي فوقع الى الارض فاستقبله معاوية بعورته فاعرض
عنه امير المؤمنين كرم الله وجهه فقال الاشتر

افي كل يوم رجل شيخ شاغر ... وعورته تحت العجاج ظاهره

ابرزها طعنة كف واتر ... عمرو وبسر ميا بالفاقره

ثم نادى علي عليه السلام يا اهل الشام والله ما سمعنا بامة آمنت بنبي
ثم قاتلت اهل بيته غيركم قال هشام بن محمد وقد ذكره صاحب بيت
مال العلوم ولما عاد معاوية في آخر النهار وجلس حوله اصحابه فنظر
الى عمرو فضحك فقال له عمرو وما اضحكك فقال ما قال الوليد عنك
والعجب منك كيف حضر ذهنك في ذلك الوقت فاستقبلت ابا تراب
بعورتك فقال له عمرو ان كان اضحكك شاني فمن شانك فاضحك فوالله
لو بدا له من صفحتك ما بدا له من صفحتي لاوجع قذالك وايتم عيالك وانكل
اطفالك ولكنك احترزت بهذه الرجال في ايديها السمر العوالي ولقد
اشرت عليك اليوم بمبارزته فاحولت عيناك واربد شدقاك وبدا

منك ما اكون انا وغيري فلو سترت نفسك لكان اصلح لك قال الواقدي
فاقتتلوا ذا الحجة كله ودخلت سنة سبع وثلاثين فجرت موادعة بين
علي عليه السلام وبين معاوية على ترك الحرب طمعا في الصلح واقاموا
شهر المحرم تتردد الرسل بينهما فلم يجب معاوية وعادت الحرب واقتتلوا
اول يوم من صفر فخطب علي عليه السلام الناس فقال ايها الناس لا
تبدوا القوم بقتال حتى يبدوكم بدوا ولا تقتلوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح
ولا تهتكوا عورة ولا تمثلوا ولا تدخلوا رحال القوم ولا تهيجوا امرأة ولا
تسبوا احدا ولما كان اليوم الثالث من صفر خرج عمرو بن العاص فخرج اليه
عمار وقال ايها الناس اتريدون ان تنظروا الى عدو الله ورسوله ومن بغى
على المسلمين وظاهر اعداء الله تعالى اعداء الدين فلما راى الله تعالى انه
اظهر دينه واعز رسوله دخل في الاسلام رهبة غير رغبة ولما قبض الله تعالى
رسوله صلى الله عليه وسلم ما زال معروفا بعداوة المسلمين فقاتلوه
فانه ممن يجتهد في اطفاء نور الله تعالى ومظاهرة اعداء به فهو هذا يسير الى عمرو
فولى عمرو راجعا ولما كان في اليوم الرابع خرج محمد بن الحنفية في جيش
كثير وخرج اليه عبيد الله بن عمر بن الخطاب فتبارزا فقال هشام ابن محمد
فلما راى علي عليه السلام ذلك برز وطلب عبيد الله وصاح بمحمد قف
وقال لعبيد الله يا فاسق انا لك فولى هاربا وفي اليوم التاسع من صفر
وهو يوم الخميس قتل عمار بن ياسر وكان يوما مشهودا وكان عمار على القراء

ذكر مقتله عليه السلام

انحرنا

اخبرنا عبد الوهاب المقري انا محمد بن عبد الباقي انا احمد بن احمد الحداد
ثنا ابو نعيم الاصفهاني قال انبا سليمان بن احمد ثنا الحسن بن علي المعمري
ثنا محمد بن سليمان بن ابي رجا انا ابو معشر ثنا ابو عمرو الضميري عن ابي سنان
الدولي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت عمارا دعى بشراب
فاتى بقدح من لبن فشربه ثم قال الله اكبر صدق الله ورسوله قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان آخر رزقك او زادك من الدنيا صبحة لبن وقيل
ان الذي جاءه باللبن امراة من نساء بني شيبان وقال ابن سعد
في الطبقات كان عمار يحمل ويقول والله لو ضربونا حتى يبلغونا سعفات
هجر لعلمنا انا على حق وهم على باطل ثم قال اليوم القى الاحبة محمدا
وحزبه ثم حمل على عمرو بن العاص وقال ويحك يا عمرو بعت دينك بمصر
تبا لك طال ما بغيت في الاسلام عوجا والله ما قصدك وقصد عدو الله
بالتعلل بدم عثمان الا الدنيا وقال ابن سعد نظر عمار الى عمرو بن العاص
وبيده رايته فناداه ويحك يا ابن العاص هذه راية قد قاتلت بها مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وهذه الرابعة وفي رواية فحمل عمار
وهو شيخ وبيده ترعش على الحربة وهو يقول

نحن ضربناكم على تنزيله ... فاليوم نضربكم على تأويله

ضربا يزيل الهام عن مقيله ... ويذهل الخليل عن خليله

او يرجع الحق الى سبيله

وحكى ابن سعد في الطبقات عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال

لابيه فقتلهم عمارا فقال له انك وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له تقتلك الفئة الباغية فسمعه معاوية فقال له انك شيخ اخرق ما تزال تاتينا بهنة تدحض بها في بولك انحن قتلناه انما قتله الذي اخرجه وفي رواية فبلغ ذلك عليا فقال ونحن قتلنا حمزة لانا اخرجناه الى احد وذكر ابن سعد ايضا ان ذا الكلاع لما بلغه هذا قال لعمرو نحن الفئة الباغية وهم بالرجوع الى عسكر علي عليه السلام وكان تحت يده ستون الفا فقتل ذو الكلاع فقال معاوية لو بقي ذو الكلاع لاشد علينا جندنا بميله الى ابن ابي طالب قلت وقد اخرج مسلم هذا الحديث عن ابي قتادة وام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما لفظ ابي قتادة وام سلمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمار حين جعل يحفر الخندق فطفق يمسح راسه ويقول بؤس ابن سمية تقتلك فئة باغية والبؤس الفقر قال الزهري وهذا على عادة العرب كقولهم ثكلتك امك ولهذا وقع في بعض الروايات بوسا لعمار واما حديث ام سلمة فبمعنى حديث ابي قتادة وقد وقع في بعض النسخ البخاري عن ابي سعيد الخدري قال كنا نحمل في بناء مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنة لبنة وعمار يحمل لبنتين لبنتين فراه النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويح عمار يدعوهم الى النجاة ويدعونه الى النار وعمار يقول اعوذ بالله من الفتن قال ابو عبد الله الحميدي لم يخرج البخاري تقتلك الفئة الباغية وانما اخرجها مسلم واختلفوا في قاتله على اقوال اشهرها

ابو غادية المزني وقيل ابو الغادية العاملي ذكره الواقدي فيما حكاه عنه
ابن سعد وقتل في ذلك اليوم ايضا هاشم بن عتبة بن ابي وقاص فبكى
علي عليه السلام عليهما وصلى عليهما وجعل عمارا مما يليه وهاشم بن
ابي عتبة مما يلي القبلة ولم يغسلهما وقال الواقدي لما طعن ابو الغادية
عمارا بالرمح وسقط اكب عليه آخر فاجتز راسه ثم اقبل الى معاوية يختصمان
فيه كل واحد منهما يقول انا قتلته فقال لهما عمرو بن العاص والله
ان تختصمان الا في النار فقال معاوية ما صنعت قوم بذلوا انفسهم
دوننا تقول لهم هذا فقال عمرو هو والله كذلك وانت تعلمه واني والله
وددت اني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة قال ابن سعد قتل عمار
وهو ابن سبع وسبعين سنة وقال ابن سعد لما قتل عمار عطش فابتلى
فاستسقى ماء فاتى بقدح من زجاج فامتنع من الشرب فيه وغير ابن سعد
يقول اتي بقدح من فضة فقال بعض اصحابه انظروا الى هذا الاحمق
يمتنع من الشرب في هذا الاناء وينسى انه قتل عمارا وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تقتلك الفئة الباغية فاكب هشام بن محمد ولما
قتل عمار وهاشم قال علي عليه السلام لربيعة وهمدان انتم درعي
ورمحي فانتدب له اثنا عشر الفا وحمل القوم فانتقضت صفوف معاوية
وكان علي عليه السلام قد اخرج في ذلك اليوم لواء رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يخرجه قبل ذلك ندفعه الى قيس بن سعد بن عبادة فلما
رآه المسلمون ضجوا وبكوا واجتمع تحته اهل بدر والانصار والمهاجرون

وقيس بن سعد يقول ـ هذا اللواء الذي كنا نحفّ به دون النبي وجبريل لنا مدد
ـ ما ضرّ من كانت الانصار عيبته ان لا يكون له من غير محمد ددُ ـ
ثم اتصل القتال الى الليل وكانت ليلة الجمعة فاقتتلوا طول الليل هي
ليلة الهرير مثل ليلة القادسية وهي الثامنة والعشرين من صفر تطاعنوا
بالرماح حتى تقصفت وكلّت السيوف ونفد النبل وخفيت الاصوات
وغابت الاخبار عن عليّ ومعاوية والامراء ولم يسمع الا الهرير بعضهم
على بعض واصبح الناس والقتال على حاله وابن عباس في الميمنة و
الاشتر في الميسرة وعليّ عليه السلام في القلب فبعث الى الاشتر تقدّم
وامدّه بالرجال فحمل حملة انتقضت صفوف معاوية وايقن بالتلف
فالتفت الى عمرو وقال هل من حيلة فهذا وقت مخبآتك وهنالك
فقال ارفع المصاحف على الرماح وناد بيننا وبينكم كتاب الله فما
يزيدهم ذلك الا فرقة ولا يزيدنا الا اجتماعا فرفعوها على الرماح وصاحوا
بيننا وبينكم كتاب الله ندعوكم اليه ليحكم بيننا فلما راى اهل العراق
قالوا نجيب الى كتاب الله وكان اشد الناس على عليّ عليه السلام الاشعث
ابن قيس فصاح عليّ عليه السلام امضوا على ما لكم خدعكم والله ابن
النابغة الذاهبة فناداه مسعر بن فدكي التميمي وزيد بن حصين
الطائي وجماعة من الذين خرجوا عليه وقاتلوه بالنهر كيف نقاتلهم
وقد طلبوا الحكومة الى كتاب الله تعالى وان ابيت دفعناك اليهم
او نقتلك كما فعلنا بعثمان بن عفان فابعث الى الاشتر فليأتك

فقبض

فغضب علیٌّ علیہ السلام وقال یا عجبا أیطاع معاویۃ واعصیٰ انا للہ
در ابن عباس انہ لینظر الی الغیب من ستر دقیق وکان ابن عباس
قد قال لہ فی اول الامر ابعثنی الی معاویۃ فواللہ لأفتلن لہ حبلاً
لا ینقطع وسطہ ولا ینتقض طرفاہ فقال لہ علیٌّ علیہ السلام واللہ لا عطین
معاویۃ السیف حتی یغلب الحق الباطل فقال ابن عباس او غیر ہذا
فقال وکیف فقال ان معاویۃ یطاع ولا یعصیٰ وعن قلیل تعصیٰ فلا
تطاع فلما اختلفوا علیہ قال للہ در ابن عباس قلت والذی یدل
علیٰ صحۃ ما ذکر ابن عباس من طاعۃ اہل الشام معٰویۃ ما حکاہ
المسعودی فی مروج الذہب قال لقد بلغ من طاعۃ اہل الشام لمعاویۃ
انہ صلّیٰ بہم عند مسیرہ الی صفین الجمعۃ یوم الاربعاء وفی
روایۃ انہ صلی بہم الجمعۃ یوم السبت وقال کان لنا عذر ثم قال لہ
ارسل الی الاشتر فردہ فارسل الیہ فقال لیس ہذا وقت تعجل الفتح
فعاد فارسل الیہ یزید ابن ہانی وقال قل لہ ان الفتنۃ قد تعجلت
او وقعت فقال ارفعت المصاحف علی الرماح قال نعم قال لعن اللہ ابن
النابغۃ العاہر انہا واللہ لمشورتہ لیوقع الخلاف بین الامۃ فقال
لہ درک امیر المومنین فانہ بین اعدائہ لئلا یسلمونہ او یفعلون
بہ کما فعلوا بعثمان فقد تہددوہ بذلک فاقبل الاشتر الیہم وقال
یا اہل العراق یا اہل النفاق والشقاق اغتررتم بعد الفتح برفع
المصاحف واللہ لقد رفعوہا وترکوا ما فیہا من اوامر من انزلہا

ومن انزلت علينا مهلو بني نواقا اوحضر فرسٍ فقد انزل الله الفتح
فقالوا لا نهلك نخاف ان ندخل معك في الاثم فقال يا اصحاب الجباه
السود كنا نظن فعلكم لوجه الله وزهدا في الدنيا لعنكم الله وغضب عليكم
والله ان فعلتموها الا فرارا من الموت

قضية التحكيم

ولما فعل معاوية ما فعل قال نبعث نحن حكما نرضاه وابعثوا انتم حكما
ترضون به فاختار اهل الشام عمرو بن العاص واختار اهل العراق ابا
موسى الاشعري فقال علي عليه السلام لا ارضى به وهو عندي غير مأمون
وقد هرب مني وخذل الناس عني ولكن هذا ابن عباس فقال الاشعث
بن قيس وشرار الخوارج ابن عباس منك وانت منه وابو موسى
لم يزل معتزلا لما نحن فيه وقد كان يحذرنا الفتنة قال علي عليه السلام
فالاشتر فقال الاشعث بن قيس وهل نحن الا في حكم الاشتر قال وما
حكمه قال ان يضرب بعضنا بعضا بالسيوف حتى يكون ما يريد فقال علي
عليه السلام فافعلوا ما تريدون فبعثوا الى ابي موسى وكان معتزلا للقتال
بعرض فاخبروه فاسترجع ثم جاء فدخل العسكر فلما علم به الاحنف بن قيس
جاء الى علي عليه السلام فقال له انك قد رميت بحجر الارض من حارب
الله ورسوله عمرو بن العاص وهذا عبد الله بن قيس رجل كليل
الحد لا آمن عليه مكر ابن العاص ولو اخترتني لرايت مني عجبا
فقال كيف كنت تصنع يا ابن النابغة قال كنت ادنو منه حتى اكاد ان اصير

عقدة
في يده ثم ابعد عنه فاصبح كالنجم ولا يعقد عقدة الا حلها ولا يحل
الا ابرمها فقال انهم قد اختاروا اباموسى من غير رضى مني فقال
الاحنف ادفنوا ظهر ابي موسى بالرجال قال هشام بن محمد ثم
اجتمعوا عند علي عليه السلام وكتبوا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما قضى عليه امير المؤمنين علي عليه السلام فقال عمرو بن العاص
اكتبوا اسمه واسم ابيه هو اميركم اما اميرنا نحن فلا فقال الاحنف
لا تمحوا اسم امير المؤمنين فاني اتخوف ان محي لا يرجع اليه ابدا فقال
الاشعث امحوا هذا الاسم محاه الله ثم فقال علي عليه السلام الله اكبر
اني لكاتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية حين قالوا
لست برسول الله فاكتب اسمك واسم ابيك فكتبه فقال عمرو سبحان الله
ومثل هذا يشبه بالكفار فقال له علي عليه السلام يا ابن النابغة ومتى
لم تكن للفاسقين وليا وللمسلمين عدوا وهل تشبه الا امك التي دفعت
بك فقام عمرو وقال لا يجمع بيني وبينك مجلس بعد اليوم فقال علي
عليه السلام ان الله قد طهر مجلسي منك ومن اشباهك قال هشام
وكان نسخة الكتاب هذا ما قاضى عليه علي بن ابي طالب ومعوية
بن ابي سفيان قاضى علي على اهل الكوفة ومن معه من المسلمين
والمؤمنين من شيعته وقاضى معاوية على اهل الشام ومن كان معه
انا ننزل على حكم الله وكتابه فلا يجمع بيننا غيره من فاتحته الى خاتمته نحيي ما
احيا الله ونميت ما امات الله فما وجد الحكمان في كتاب الله عملا به وما

ابن ابي طالب ع

الحكمان ثم

لم يجدا فيه ولا في السنة العادلة لم يعملا به وعلى الحكمين ان يجتمعا
في مكان عدل بين الشام والكوفة ولا يحضرهما الا من اراد واخذ على
علي عليه السلام ومعاوية المواثيق على ذلك وشهد جماعة من الاعيان
من اصحاب علي عليه السلام الاشعث بن قيس الكندي وعبد الله بن
عباس وحجر بن عدي الكندي في آخرين وشهد من اصحاب معاوية
ابو الاعور السلمي وحبيب بن مسلمة الفهري وعبد الله بن خالد بن الوليد
في آخرين وقالوا للاشتر اكتب شهادتك فقال لا تصحبني يميني ولا تنفعني
بعدها شمالي ان خط لي في هذه الصحيفة اسم على صلح ولا موادعة او
لست على بينة من ربي على ضلال عدوي واتفقا على اللقاء بدومة
الجندل في شهر رمضان وقال هشام ولما امتنع الاشتر ان يكتب في
الصحيفة اخبر علي عليه السلام بذلك فقال والله وانا ما رضيت ولقد
نهيتكم فعصيتموني فكنت انا وانتم كما قال اخو هوازن

وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد

وقال الواقدي كان الكتاب في آخر صفر والاجل الى رمضان ثمانية
اشهر الى ان يلتقي الحكمان ثم دفن الناس قتلاهم ورحل الفريقان فانصرف
امير المؤمنين الى الكوفة وعاد معاوية الى الشام قال ابن عباس
انصرف معاوية الى الشام بالالفة من اهل الشام وعاد علي عليه السلام
بالاختلاف والفتن

حديث الخوارج

قال هشام ابن محمد ولما دخل علي عليه السلام الكوفة انعزلت عنه الخوارج

وكانوا

بالوحدة بين المسلمين

وكانوا اثني عشر الفاً واتوا حروراً ونزلوا بها وهي قرية بالعراق بارض النهروان تمد وتقصر ونادى مناديهم ان امير القتال شبث بن ربعي التميمي وامير الصلوة عبد الله بن الكوا اليشكري ونادوا لا حكم الا لله فقال علي عليه السلام كلمة حق اريد بها باطل فقال لعلي عبد الله بن العباس لا تعجل الى قتالهم حتى اخرج اليهم واعود فمضى اليهم فقالوا ما الذي جاء بك يا ابن عباس قال جئتكم من عند المهاجرين والانصار وابن عم رسول الله وصهره والقران عليهم نزل وهم اعلم منكم بتاويله فما الذي نقمتم علينا قالوا انا ثلاث خصال احدها انكر حكمتم الرجال في دين الله وقد قال الله ان الحكم الا لله والثانية قاتل ولم يسب ولم يغنم فان الذي اباح دماءهم وحرم اموالهم والثالثة انه محى اسمه من امرة المؤمنين فهو امير الكافرين فقال ابن عباس انما انقض قولكم بالقران العظيم اما قولكم فانه حكم في دين الله الستم تعلمون ان الله حكم الرجال في قيمة ارنب ثمنه ربع درهم فقال يحكم به ذوى عدل منكم وقال في المراة وزوجها فابعثوا حكماً من اهله وحكماً من اهلها ان يريدا اصلاحاً يوفق الله بينهما فايما افضل تحكيم الرجال في اصلاح ذات البين وحقن دماء الامة او تحكيم الرجال في ارنب قيمته ربع درهم وبضع امراة قالوا الا بل هذا واما قولكم لم يسب ولم يغنم فان قلتم ان عايشة ليست بامكم خرجتم من الاسلام وان قلتم هي امكم فكيف تسبون امكم وكذا الجواب في اهل صفين فانما قوتلوا

ليرجعوا الى الحق لا تحل اموالهم فقالوا صدقت واما قولكم محى نفسه
من امرة فقد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة الحديبية
فهل خرج بذلك من النبوة قالوا صدقت فرجع منهم الفان وخرج الباقون
فقتلوا بالنهر ولما خرج علي عليه السلام لقتالهم وقف بازائهم وقال من زعيمكم
قالوا ابن الكوا فقال علي ما الذي اخرجكم علينا قالوا حكومتكم يوم
صفين فقال لهم ناشدتكم بالله اما قلت لكم يوم رفعوا المصاحف لا تجا
نبهم قلتم نجيبهم الى كتاب الله فقلت انما رفعوها مكيدة وخديعة
فقلتم ان لم نجب الى كتاب الله قتلناك او اسلمناك اليهم فلما ابيتم الا
الكتاب اشترطت على الحكمين ان يحكما بكتاب الله تعالى فان حكما بغير
كتاب حكم الله والقران فنحن براء منهم فقالوا فكيف حكمت الرجال
فقال والله ما حكمت مخلوقا وانما حكمت القران لان القران انما هو خط
بين الدفتين لا ينطق وانما ينطق به الرجال فقالوا صدقت وكفرنا
لما فعلنا ذلك وقد تبنا منه الى الله تبارك وتعالى فتب كما تبنا
نبايعك والا قاتلناك وقال السدي لما وقف علي عليه السلام عليهم
قال لهم انها العصابة التي اخرجها المراء واللجاج عن الحق وطمح بها الهوى
الى الباطل اني نذير لكم ان تصبحوا تلعنكم الامة وانتم صرعى بافناء
هذا النهر بغير بينة من ربكم ولا برهان منير الم انهكم عن الحكومة وقد
اخبرتكم انها مكيدة من قوم لا دين لهم ومتى قارفتموني سفهتم الحزم ولا
فارجعوا فان حكم الحكمان بكتاب الله والا فنحن على الراى الاول فقالوا

عليه

الحكمان

تب من الكفر كما تبنا فقال ويحكم ابعد ايماني برسول الله وجهادي معه
في سبيل الله وهجرتي اشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت اذا وما انا من
المهتدين وقال هشام ابن محمد لما اراد علي عليه السلام ان يبعث ابا
موسى للحكومة اتاه من الخوارج زرعة بن برج الطائي وحرقوص بن
زهير السعدي فقالا لا حكم الا لله فقال علي عليه السلام لا حكم الا لله
فقال حرقوص تب من خطيئتك وارجع عن حكومتك وقم بنا الى القوم
نقاتلهم حتى نلقى ربنا فقال علي عليه السلام قد اردتكم على ذلك
فعصيتموني وقد كتبنا بيننا وبين القوم كتابا وشرطنا واعطيناهم عهودا
فقال حرقوص ذاك ذنب وينبغي ان تتوب منه فقال ما هو ذنب
وانما هو عجز من الراي وانتم سببه فقال له زرعة بن برج اما والله لئن
لم تدع تحكيم الرجال لاقاتلنك اطلب بذلك وجه الله ورضوانه فقال
له علي عليه السلام بؤسا لك ما اشقاك كاني بك قتيلا تسفي عليك
الرياح فكان كما قال **حديث انفصال الحكمين على دومة الجندل**
قال علماء السير لما انتهى الاجل اجتمع عمرو بن العاص وابو موسى
الاشعري بدومة الجندل وبعث علي عليه السلام شريح بن هاني في اربعمائة
ومعهم ابن عباس وكان مع عمرو بن العاص اربعمائة من وجوه الشام و
ذلك بدومة الجندل [illegible] باذرح وحضر ذلك الجمع سعد بن ابي
وقاص وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير وعبد
الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي والمغيرة بن شعبة وقيل

عليهم

سعدًا لم يشهدهم وفي عبد الله بن عمر خلاف نذكره في موضعه فيما
بعد قال الواقدي فلما اجتمعوا قال عمرو لابي موسى الست تعلم
ان عثمان قتل مظلومًا فقد جعلنا لوليه سلطانا فما يمنعك من معاوية
وبيته في قريش كما علمت وهو كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم واخو
ام حبيبة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فان اخترته اكرمك اكرامًا
لم يكرمك هو غيره فقال له اتق الله يا عمرو فان هذا الامر انما هو بالدين
ولو كان بالشرف لكان علي عليه السلام اولى به وكيف اولي معوية وادع
المهاجرين والانصار واما تعريضك باكرامك اياي فوالله لو خرج من سلطانه
ودفعه الي ما وليته وما كنت لارتشي في دين الله وحكمه ولكن ان شئت
احيينا اسم عمر بن الخطاب وكان في عزم ابي موسى توليه عبد الله بن عمر
وان كنت تريد الفضل والصلاح فما يمنعك من ابني وقد عرفت فضله وصلاحه
فقال له ابنك رجل صدق ولكنك غمسته في هذه الفتنة فقال عمرو وقد اراد ذلك
ان نبايع معاوية فابيت فهلم بنا نخلع عليًا ومعوية ونجعل الامر شورى
يختار المسلمون من شاؤوا وقيل ان الذي ابتدأه بذلك ابو موسى
فقال عمرو نعم ما رايت فاخبر الناس انا اتفقنا على امر فيه
صلاح هذه الامة فقال عمرو صدق ثم قال يا ابا موسى تقدم فتكلم
فقال ابو موسى قم انت فقال انت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا يسعني الكلام قبلك فقال ويحك يا عبد الله بن قيس والله اني اظن
ابن النابغة قد خدعك وكان ابو موسى رجلا مغفلا فقال انا قد اتفقنا

ابو موسى صح

معك صح

ابن عباس صح

فقال ايها

فقال ايها الناس انا نظرنا في هذا الامر فلم نر اصلح للامة خلع
علي ومعاوية ونستقبل بهذا الامر فيولوا عليهم من احبوا واني قد
خلعتهما ثم تنحى وقام عمرو فقال ان هذا خلع صاحبه وقد خلعته
ايضا واثبت صاحبي معاوية فقال له ابو موسى ما لك لا وفقك الله
او لعنك الله غدرت وفجرت انما مثلك كمثل الكلب ان تحمل عليه
يلهث او تتركه يلهث فقال عمرو وانما مثلك كمثل الحمار يحمل
اسفارا وحمل شريح بن هاني على عمرو فقنعه بالسوط وكان
شريح يقول ما ندمت على شيء كندامتي على اني لم اضرب عمروا
بالسيف وتفرق الناس وركب ابو موسى راحلته ومضى الى مكة فقال
ابن عباس قبحك الله يا ابن قيس لقد حذرتك غدرة الفاسق
الخبيث فابيت فقال ابو موسى ظننت انه ينصح الامة وما ظننت
انه يبيع الاخرة بالدنيا ثم عاد عمرو الى دمشق وسلم على معوية
بالخلافة وهو اول من سلم عليه فيها ورجع ابن عباس وشريح
ابن هاني الى علي عليه السلام فاخبراه بما جرى فكان اذا
صلى الغداة قنت ودعا على معاوية وعمرو وابا الاعور السلمي
وحبيبا وعبد الرحمن بن خالد والضحاك بن قيس والوليد بن
عقبة فبلغ ذلك معاوية فكان اذا قنت دعا على علي عليه السلام
والاشتر وابن عباس وشريح ابن هاني والحسن والحسين ومحمد
بن الحنفية عليهم السلام وزعم الواقدي ان التحكيم كان في سنة

ثمان وثلاثين من الهجرة والاشهر انه كان في سنة سبع وثلاثين وقد
روى البخاري عن ابن عمر ما يدل على انه كان حاضرا فقال
البخاري دخلت على حفصة ونوساتها تنطف فقلت قد كان من امر
الناس ما ترين فلم يجعل لي من الامر شيء فقالت الحق بهم فانهم
ينتظرونك واخشى ان تكون في احتباسك عنهم فرقة فلم تدعه
حتى ذهب فلما تفرق الناس خطب معوية فقال من كان يريد
ان يتكلم في هذا الامر فليطلع لنا قرنه فلنحن احق بهذا الامر منه
ومن ابيه فقال حبيب بن مسلمة هلا اجبته فقال عبد الله فحللت
حبوتي وهممت ان اقول احق بهذا الامر منك من قاتلك واباك
على الاسلام فخشيت ان اقول كلمة تفرق بين الجميع وتسفك الدم
ويحمل عني غير ذلك فذكرت ما اعد الله في الجنان فقال لحبيب حفظت
وعصمت وهذا يدل على ان معاوية كان حاضرا ويحتمل ان معاوية
قال هذا في مجلس آخر والنوسات الحلى ومعنى تنطف اي تقطر
وكانت قد اغتسلت تمام حديث الخوارج
قال الشعبي ولما انفصل الحكمان عن دومة الجندل عزم علي كرم الله
وجهه على قتالهم فقام خطيبا وقال ايها الناس قد كنت امرتكم
بامري في هذه الحكومة فخالفتموني وعصيتموني لعمري ان المعصية
تورث الندم فكنت انا وانتم كما قال اخو هوازن

امرتكم امري بمنعرج اللوى ۞ فلم تستبينوا الرشد الا ضحى الغد ۞

الا ان هذين الحكمين قد نبذا كتاب الله وراء ظهورهما فاماتا ما
احيا القران واحييا ما امات القران واتبع كل واحد منهما هواه بغير
هدى من الله فحكما بغير حجة بينة ولا سنة ماضية وكلاهما لم يرشد
فبرئنا من الله ورسوله وصالح المومنين فاستعدوا للجهاد وتاهبوا
للمسير واصبحوا في مواقفكم وكانت الخوارج بالنهروان قال ابن عباس
قد تجدد امر فاكتب اليهم قبل ان تاتيك اياهم فكتب اليهم يخبرهم بخبر
الحكمين فاقبلوا الينا لنجاهد القوم فانا على القول الاول فكتبوا اليه
انك لم تغضب لله تعالى وانما غضبت لنفسك فان شهدت على نفسك
بالكفر وتبت نظرنا فيما بيننا وبينك والا فانبذنا اليك على سواء ان الله
لا يحب الخائنين فلما قرا كتابهم يئس منهم ثم سار اليهم فالتقوا
على النهروان فقتل من قاتله منهم واستاصلهم وطلب ذا الثدية
فنظر الى منكبيه فاذا اللحم مجتمع على كتفيه كثدي المراة عليه
شعرات سود فقال علي عليه السلام الله اكبر والله ما كذبت ولا كذبت
اخبرنا ابو محمد البزاز نا عبد الوهاب الحافظ انا محمد بن المظفر
انا العتيقي نا يوسف بن احمد نا العهد بن داود عن عمارة بن مطروح
انا ابراهيم ابن الحسن العوفي انا اسحاق نا العهد بن داود عن عمارة
بن مطروح ابو ... عبد الله التميمي انا محمد بن شهاب عن
سالم بن عبد الله بن قتادة قال كنا مع امير المومنين في قتال اهل
النهروان وكنا ستين او سبعين من الانصار وكنت على الرجالة

فلما رجعنا المدينة دخلنا على عائشة فسألتنا عن مقدمنا فاخبرناها
بقتل الخوارج فقالت ما كانوا يقولون قلنا يسبون امير المؤمنين عليا
وعثمان بن عفان وانت ويكفرونكم فلم نزل نقاتلهم وعلي عليه السلام
بين ايدينا وتحته بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ وقفت على
بعض القتلى فقال علي عليه السلام اقلبوهم فقلبناهم فاذا رجل اسود
على كتفه مثل حلمة الثدي فقال علي الله اكبر والله ما كذبت ولا
كذبت كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم غنائم حنين
فجاء هذا فقال يا محمد اعدل فوالله ما عدلت منذ اليوم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثكلتك امك ومن يعدل اذا
لم اعدل فقال عمر بن الخطاب دعني اضرب عنق هذا المنافق
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان له من يقتله سيخرج
من ضئضئه اقوام يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين
كما يمرق السهم من الرمية فقالت عائشة انت رايت هذا قال نعم
قالت ما يمنعني ما كان بيني وبين علي بن ابي طالب ان اقول الحق
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستفترق امتي فرقتين يمرق
بينهما فرقة محلقة رؤسهم محفوفة شواربهم ازرهم الى انصاف
سوقهم يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم يقتلهم احب الخلق الى
الله ورسوله قال ابو قتادة فقلت فقد علمت فلم كان منك اليه
ما كان فقالت وكان امر الله قدرا مقدورا وقد ذكر ابو الفرج

الاصبهاني

الاصبهاني في كتاب مرج البحرين وقال فيه بعد قولها وكان امر
الله قدرا مقدورا ابا ابا قتادة وللقدر سبب وهوان الناس
خاضوا في حديث الافك وكان عامة المهاجرين يقولون لرسول الله
صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك حتى ياتي امر ربك وكان
علي رضي الله عنه يقول النساء كثير وما ضيق الله عليك وفي
نساء قريش من هي اجل نسبا منها وابها وما الوهبه فانه كان كلما
راى تملق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحزنه وما يحصل له
من كلام المنافقين يقول له ذلك فوجدت عليه وكان لي من رسول
الله صلى الله عليه وسلم حظ فخفت عليه فكان مني ما كان وانا
الآن فاستغفر الله بما فعلته قال الواقدي وهذا الذي على
كتفيه مثل حلمة الثدي ذو الخويصرة ويسمى المخدج واليه تنسب
الخوارج وقد ولد منهم جماعة وقال ابن عباس لما خرجنا الى
قتال الخوارج سمع علي عليه السلام رجلا منهم يتهجد بالقرآن
فقال نوم على يقين خير من صلوة في شك وقال الشعبي لما
فرغ امير المؤمنين من الخوارج مر بهم وهم صرعى على النهر فقال
بؤسا لكم لقد ضركم من غركم قالوا ومن غرهم قال الشيطان
وانفس امارة بالسوء قال الواقدي ووجد منهم اربعمائة رجل
بهم رمق فامر بعشائرهم فحملوهم الى الكوفة وقسم ما قاتلوا
به المسلمين من سلاح ثم رد العبيد والاماء والمتاع الى اهليهم واستأذن

عدي بن حاتم في دفن ابيه طرفة وكان قد خرج معهم فاذن له ثم
ارتحل الى النخيلة فنزل بها ولم يقتل من اصحابه سوى سبعة
ثم قال للناس استعدوا للمسير الى الشام لقتال المحلين فاقاموا
اياما بالنخيلة ثم تسللوا فدخلوا الكوفة ولم يبق معه من وجوه الناس
الا القليل فلما راى ذلك عليه السلام دخل الكوفة وانكسر عليه رايه
في المسير الى صفين فخطب وقال ايها الناس ما بالكم اذا امرتكم
ان تنفروا الى قتال اهل الضلالة اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة
الدنيا من الاخرة وبالذل والهوان من العز وكلما ناديتكم الى الجهاد
دارت اعينكم كانكم من الموت في سكرة وكان قلوبكم مالوسة فانتم
لا تعقلون وكان ابصاركم في كمه فانتم لا تبصرون والله ما انتم
الا اسود شرى في الدعة وثعالب رواغة حين تدعون الى الباس
ما انتم لي بثقة سجيس الليالي ما انتم بركب يصال به ولا زوافر
يعتاص اليها قوله عليه السلام مالوسة اي ما ذاقت الحرب واللوس
الذوق وسجيس الليالي معناه ابدا وكذا معنى قولهم لا اتيك سجيس
عجيس والزوافر الانصار والعشاير ويعتاص اي يرجع وذكر جعفر بن
ان الوقعة كانت بين علي عليه السلام وبين الخوارج سنة ثمان
وثلاثين والاصح ان في هذه السنة ... سبع وثلاثين
وكذا التحكيم ودخلت سنة ثمان وثلاثين ... قتل محمد بن ابي بكر
الصديق رضي الله عنهما بمصر وكان واليا عليها من قبل علي عليه السلام

وكان قد

وكان قد ولى علي عليه السلام قبله الاشتر النخعي فخرج حتى وصل الى
القلزم فبعث معاوية الى صاحب القلزم بان يغتال الاشتر فلما نزل
به قدم اليه شربة من عسل فشربها فمات فبلغ معاوية فقال لاصحابه
ان لله جنودا من عسل ثم ولى علي عليه السلام محمد بن ابي بكر رضي الله
عنهما مصر فسار اليها فجهز اليه معاوية عمرو بن العاص في جيش كثير
ومعهم معوية بن خديج وذكر الواقدي ان عليا عليه السلام انما
ولى الاشتر بعد قتل محمد ولما التقوا ترجل محمد وقاتل فتفرق عنه اصحابه
فاوى الى خربة فاخذ وجئ به الى معاوية بن خديج وهو صايم عطشان
فمنعه الماء فقال يا ابن اليهودية النساجة فنجاك الله فقتله والقاه
في جوف جيفة حمار ثم حرقه فلما بلغ ذلك عايشة رضي الله عنها بكت بكاء شديدا وكانت
تدعو في صلاتها على معاوية وعمرو بن العاص ولما بلغ ذلك ام حبيبة اخت
معاوية بن ابي سفيان قتل محمد وتحريقه شوت كبشا وبعثت به الى عايشة
تشفيا بقتل محمد بطلب دم عثمان فقالت عايشة قاتل الله ابنة العاهرة
والله لا اكلت شواء ابدا وبلغ عليا عليه السلام قتل محمد فبكا بكاء
شديدا وتاسف عليه ولعن قاتله ودخلت سنة تسع وثلاثين وفيها
فرق معاوية جيوشه نحو العراق وسار بنفسه حتى بلغ دجلة ثم رجع
ودخلت سنة اربعين وفيها خرج عبد الله بن عباس من البصرة بمال
عظيم الى مكة وقيل انه ما زال مقيما بالبصرة الى ان قتل علي عليه
السلام وبعد مقتله حتى صالح الحسن عليه السلام معوية حينئذ

خرج الى مكة والاول هو الاشهر لما نذكره بعد هذا والذي حضر صلح الحسن
ومعاوية انما هو عبيد الله بن عباس وفيها جرت مواعدة ومهادنة
بين علي عليه السلام ومعاوية بعد مخاطبات ومكاتبات يطول
شرحهما على وضع الحرب بينهما ويكون لعلي عليه السلام العراق ولمعاوية
الشام وكان في كتاب معاوية الى علي عليه السلام اما اذا ابيت فلك
العراق ولي الشام وتكف عن هذه الامة السيف وتحقن دماءها فاجابه
الى ذلك لما تقاعد اهل العراق عن نصرته وذكر هشام بن محمد ان مما
كتب معاوية الى علي عليه السلام اما بعد فان كان سيدا في الجاهلية
وانا ملك في الاسلام وصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخال المؤمنين
وكاتب الوحي فلما قرا امير المؤمنين كتابه قال اعلي يفتخر ابن آكلة
الاكباد ثم امر عبيد الله ابن ابي رافع ان يكتب جوابه من املائه فكتب اليه

محمد النبي اخي وصهري ⁂ وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحي ويمسي ⁂ يطير مع الملائكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي ⁂ منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ولداي منها ⁂ فمن منكم له سهم كسهمي
سبقتكم الى الاسلام طرا ⁂ صغيرا ما بلغت اوان حلمي
فاوصاني النبي لدى احتباء ⁂ رضى منه لانه يحكمي
واوجب لي الولاء معا عليكم ⁂ خليلي يوم دوح غدير خم

فلما وقف معاوية على الكتاب قال اخفوه لئلا يسمع اهل الشام ما تكلم

ان ينهم جرت مواعدة ومهادنة بين علي عليه السلام ومعاوية بعد مخاطبات ومكاتبات يطول شرحهما على وضع الحرب [illegible] ويكون لعلي عليه السلام فلك العراق ولي الشام وتكف [illegible] ... فاجابه الى ذلك الى

العلماء في معنى قوله عليه السلام سبقتكم الى الاسلام طرًا فقال قوم
اسلم وهو ابن سبع سنين وقيل ابن ثمان وقيل ابن عشر وقيل ابن
خمس عشر وبهذا يحتج ابو حنيفة على الشافعي في اسلام الصبي العاقل
اذا لم يبلغ وقال آخرون لم يزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من
زمن الطفولية يدين بما دان به رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله البيل
عليه ما روى الترمذي في جامعه باسناده الى انس ابن مالك قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلى علي عليه السلام
يوم الثلاثا وقال احمد في المسند حدثنا ابو سعيد مولى ابن هاشم ثنا
يحيى بن سلمة عن ابيه عن حبة العرني عن علي عليه السلام قال انا عبد الله
واخو رسوله وانا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا كاذب مفتري
ولقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الناس سبع سنين
وانا اول من صلى معه فان قيل فقد روى عن الاثرم انه قال
سألت ابا عبد الله احمد بن حنبل عن هذا الحديث قال ضعيف وقد قال
جدك ابو الفرج في الموضوعات حبة ما يساوي حبه والجواب
ان احمد اخرجه في المسند كما ذكرنا وكذا في الفضايل وانما قال احمد ما
قال ان صح عنه فلان في طريق الفضايل عباد بن عبد الله الاسدي
تكلموا فيه اما طريق المسند فلا وقوله حبة لا يساوي حبة فليس هذا
التسجيع البارد بتطر[illegible] بن امير المؤمنين قلت ومع هذا فلا يحتمل قول
ان اول من اسلم علي عليه السلام وقال الزهري انما اراد بقوله سبقتكم

الى الاسلام طرًّا ابكيت معاوية لانه انما اسلم هو وابوه ابو سفيان
يوم فتح مكة سنة ثمان من الهجرة ولهذا كان يسمى الطليق بن الطليق
وكل من اسلم في هذا اليوم ولم يهاجر يسمى بهذا الاسم فاراد ان يبين
حاله لاهل الشام وانه لم يزل مع النبي صلى الله عليه وسلم من اول عمره الى
ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شهد المشاهد كلها
ومعاوية وابوه لم يشهدا مشهدًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
سئل جدي ابو الفرج رحمه الله فقيل له اتشهد معاوية مبدرا
فقال نعم ولكن من ذلك الجانب يعني من جانب الكفار

الباب الخامس في ذكر زهده وتقشفه وخوفه وعبادته

اخبرنا غير واحد عن ابي الفضل محمد بن ناصر السلامي قال انا ابو
الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي انا ابو طاهر اليوسفي انبا
احمد بن جعفر بن حمدان حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنا ابي ثنا
وهب ابن اسماعيل ثنا محمد بن قيس عن ابن شهاب قال كان عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه يقول ما علمنا ان احدا من هذه الامة بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ازهد من علي بن ابي طالب عليه السلام
ما وضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة وبه قال عبد الله بن احمد
ثنا ابي ثنا وهب بن اسمعيل بن محمد بن قيس عن علي بن ربيعة
الوالبي قال جاء ابن النباح الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال
يا امير المؤمنين امتلأ بيت المال من صفراء وبيضاء فقال علي عليه السلام

الله اكبر ثم قام متوكاً على ابن التياح فدخل بيت المال وهو يقول

هذا جناي وخياره فيه ✽ وكل جانٍ يده الى فيه ✽

ثم قال على باشياع الكوفة فنودي في الناس فاعطى جميع ما في بيت المال وهو يقول يا بيضاء يا صفراء غري غيري حتى لم يبق فيه درهم ولا دينار ثم امر بنضحه فصلى فيه ركعتين وقال مجمع التيمي هكذا كان يصنع كلما امتلا بيت المال وقال الزهري انما صلى فيه ركعتين ليشهد له يوم القيمة انه لم يحبس ما فيه عن المسلمين قال وربما كانت الغنايم في بيت فيقسمها ايضاً واخبرنا ابو طاهر الحريمي انا المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال انا ابو اسحاق البرمكي نا ابو بكر بن نجيب نا ابو جعفر بن علي نا هناد عن وكيع عن الاحنف ابن قيس قال دخلت على معاوية فقدم الي من الحلو والحامض ما كثر تعجبي منه ثم قال قدموا ذاك اللون فقدموا لوناً ما ادري ما هو فقلت ما هذا فقال مصارين البط محشوة بالمخ ودهن الفستق قد ذر عليه السكر قال فبكيت فقال ما يبكيك قلت لله در ابن ابي طالب جاد بما لم تسمح به فقال وكيف قلت دخلت عليه ليلة عند افطاره فقال لي قم فتعش مع الحسن والحسين ثم قام الى الصلوة فلما فرغ دعى بجراب مختوم بخاتمه فاخرج منه شعيراً مطحوناً ثم ختمه فقلت يا امير المومنين لم اعهدك بخيلاً فكيف ختمت على هذا الشعير فقال لم اختمه بخلاً ولكن خفت ان يبسه

الحسن والحسين بسمن او اهالة فقلت أحرام هو قال لا ولكن على
ايمة الحق ان يتاسوا باضعف رعيتهم حالا في الاكل واللباس ولا
يتميزون عليهم بشيء لا يقدرون عليه ليراهم الفقير فيرضى عن الله تعالى
بما هو فيه ويراهم الغني فيزداد شكرا وتواضعا وقال الاحنف بن قيس جاء
الربيع ابن زياد الحارثي الى علي كرم الله وجهه فقال يا امير المؤمنين
اعدني على اخي عاصم بن زياد فقال ما باله فقال لبس العباء وترك
وهجر اهله فقال علي عليه السلام علي به فجاء وقد اتزر بعباءة وارتدى
باخرى اشعث اغبر فقال له ويحك يا عاصم اما استحييت من اهلك
اما رحمت ولدك الم تسمع الى قوله تعالى ويحل لهم الطيبات اترى
الله اباحها لك ولامثالك وهو يكره ان تنال منها اما سمعت قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا الحديث
فقال عاصم فما بالك يا امير المؤمنين في خشونة ملبسك وخشونة
مطعمك وانما تزينت بزيك فقال ويحك ان الله فرض على ايمة
الحق ان يتصفوا باوصاف رعيتهم لئلا يزدري الفقير بفقره وليحمد
الله الغني على غناه واخبرنا غير واحد عن محمد بن ابي القاسم قال انبا
حمد بن احمد انبا ابو نعيم انبا ابو عبد الله الحافظ انبا الحسن بن علي
الوراق ثنا محمد بن عيسى ثنا عمر بن تمي ١٢٠٠ نمل بن دكين
ثنا اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر قال سمعت عبد الملك بن عمير
يقول حدثني رجل من ثقيف قال استعملني علي عليه السلام على

عكبر

عكبرا وقال لي اذا كان الظهر فاتني قال فاتيته فلم اجد احدا يحجبني عنه
ووجدته جالسا وحده وبين يديه قدح من خشب وكوز من ماء
فدعا بجراب مختوم فقلت لقد ايتمنني حيث يخرج الي جوهرا ولا اعلم
ما فيه فكسر الخاتم فاذا فيه سويق فاخرج منه وصب في القدح ماء
وذره عليه ثم شرب وسقاني فلم اصبر وقلت يا امير المؤمنين قد
وسع الله عليك والطعام بالعراق كثير فقال والله ما ختمت عليه بخلا
وانما ابتاع قدر كفايتي واخاف ان يفنى فيوضع فيه من غيره وانما
افعل هذا لئلا يدخل بطني غير طيب وقال لعمه في الفضايل
ثنا حسن الاشيب ثنا ابن شعبه ثنا عبد الله بن هبيرة عن عبد الله
بن رزين قال دخلت على علي عليه السلام يوم اضحى فقرب الي
خزيرة فقلت يا امير المؤمنين قد كثر الله الخير فقال يا ابن رزين سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل للخليفة من مال الله الا
قصعتان قصعة يأكلها هو واهله وعياله وقصعة يضعها بين يدي
الناس واخبرنا عبد الملك بن مظفر بن غالب الحربي ثنا محمد ابن
ناصر ثنا المبارك بن عبد الجبار وعبد القادر بن محمد قالا ثنا ابو
اسحاق البرمكي انبا ابو بكر بن نجيب ثنا ابو جعفر بن علي ثنا هناد عن
وكيع عن ابي ... عن سويد بن غفلة قال دخلت على علي عليه السلم
في هذا القصر يعني قصر الامارة وبين يديه رغيف من شعير وقدح
من لبن والرغيف يابس تارة يكسره بيديه وتارة بركبتيه فشق

عَلَيَّ ذَلِكَ فقلتُ لجارية له يقالُ لها فضّة الا ترحمين هذا الشيخ و
تنخلين له هذا الشعير اما ترين نشارته على وجهه وما يعاني منه
فقالت لاي شيءٍ يوجر هو وناثم نحن انه عهد الينا ان لا ننخل له طعاماً
قط فالتفت اليَّ وقال ما تقول لها يا ابن غفلة فاخبرته وقلت يا
امير المؤمنين ارفق بنفسك فقال لي ويحك يا سويد ما شبع رسول
الله صلى الله عليه وسلم واهله من خبز برٍّ ثلاثاً حتى لقي الله تعالى
ولا نُخِل له طعام قط ولقد جُعت مرةً بالمدينة جوعاً شديداً فخرجت
اطلب العمل فاذا بامراةٍ قد جمعت مدراً تريد ان تبلّه فقاطعتها
على كل دلو بتمرة فمددت ستة عشر دلواً حتى مجلت يداي وفي
رواية فنحت ثم اخذت التمر واتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فاكل منه وقد اخرجه احمد ايضاً في الفضايل فقال انبانا علي
بن حكيم الازدي حدثنا شريك عن موسى الطحان عن مجاهد عن علي
عليه السلام وذكره واخرجه لغيره ايضاً في الفضايل فقال في
عن مجاهد عن علي عليه السلام وقال ابو نعيم في كتاب الحلية
وقد تقدم اسنادنا اليه آنفاً حدثنا محمد بن جعفر ثنا محمد بن
الحسن الصوفي ثنا يحيى بن يوسف الزمي ثنا عباد بن العوام عن
هارون بن عنترة عن ابيه قال دخلت على علي عليه السلام وهو
بالخورنق وهو يرعد في يوم بارد وعليه سملة فقلت يا امير المؤمنين
ان الله قد جعل لك ولاهلك نصيباً في هذا المال وانت تصنع بنفسك

ماتصنع

ما تصنع فقال والله ما ارزاكم من اموالكم وما لكم شيئًا والله انما
لقطيفتي التي خرجت بها من المدينة وقال لعبد في الفضايل
ثنا محمد بن عبيد نا بختيان بن رافع عن ابي رافع عن ابي المطرف
قال رايت عليّ ابن ابي طالب كرم الله وجهه مؤتزرا بازار مرتديا
برداء ومعه درة كانه اعرابي يدور الاسواق حتى بلغ سوق الكرابيس
فوقف على شيخ فقال يا شيخ احسن بيعتي في قميص بثلاثة دراهم
فعرفه الشيخ فقال نعم فعلم انه قد عرفه فتركه ومضى ولم يشتر منه شيئا
فاتى غلاما حدثا فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم ثم جاء ابو الغلام
فاخبره وقال اشترى مني رجل قميصا بثلاثة دراهم من صفته كذا
وكذا فاخذ درهما وجاء اليه فقال يا امير المؤمنين هذا الدرهم فاضل
عن ثمن القميص تخذه فان ابني غلط انما ثمنه درهمان فقال يا
شيخ اذهب بدرهمك فانه باعني على رضائي واخذ رضاه وروي
سفيان الثوري عن عمرو بن قيس الملائي قال رُئي على علي كرم
الله وجهه ازار مرقوع فعوتب في ذلك فقال يخشع له القلب و
يقتدي به المؤمن قال سفيان وكان يقطع الثوب الى اطراف
اصابعه يعني الكم وقد اخرجه لعبد في المسند بمعناه فقال حدثنا
محمد بن عبيد ... ار بن نافع عن ابي مطر انه رأى علي عليّ
كرم الله وجهه ... منه بثلاثة دراهم وفي روايتة انه اشترى قميصا
ولبسه فتفضل عن الرسغين والكعبين فقطعه وقال الحمد لله الذي رزقني

من الرياش ما اتجمل به بين الناس واواري به عورتي فقيل له يا هذا
شيء ترويه عن نفسك او عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو نعيم نا محمد بن عمر بن
سالم ثنا موسى بن عيسى ثنا الصهر محمد العمي نا بشر بن ابراهيم نا مالك
ابن مغول وشريك عن علي بن الاقمر عن ابيه قال رايت عليا كرم الله
وجهه وهو يبيع سيفا له في السوق ويقول من يشتري مني هذا السيف
فوالذي فلق الحبة وبرا النسمة لطال ما كشفت به الكرب عن وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان عندي ثمن ازار لما بعته
اخبرنا عبد الرحمن بن ابي حامد الحربي قال انا ابو عبد الوهاب الحافظ
انا عاصم بن الحسن انا علي بن محمد بن بشران نا ابن صفوان ثنا عبد
الوهاب الحافظ انا عاصم بن الحسن نا عبد الله بن محمد القرشي حدثني
القاسم بن هاشم ثنا عبد العزيز بن الخطاب ثنا الحسن بن علي النمري عن
عمرو بن يحيى عن ابيه قال اهدي لعلي كرم الله وجهه زقاق من
عسل وسمن فراها قد نقصت فسال عنها فقيل له بعثت ام كلثوم فاخذت
منه فبعث اليها تبعد ان قوم العسل بخمسة دراهم فاخذها منها وقال هذا
للمسلمين وقال القرشي بهذا الاسناد حدثني القاسم عن ابن الخطاب
عن الحسن عن عمرو بن يحيى عن قنبر قال جاء الى بيت المال زقاق من
عسل فقال الحسن بن علي عليه السلام يا قنبر اذهب وائتني من الزقاق
عقدا من نصيبي من بيت المال فقد نزل بي ضيف وما عندي ما اطعمه واذا

قنبر

تسمّم امير المؤمنين العسل فخذ بمقدار نصيبي ويرده في بيت المال فجاء
قنبر الى زق منها فاخذ منه مقدار رطل ثم جاء علي كرم الله وجهه
الى الزق فراه قد نقص فقال يا قنبر ويحك ما هذا فاخبر بعلل
عليه فقال والله لتصدقني الحديث فصدقه فغضب غضبا شديدا و
قال علي بالحسن فجاء فوقع على قدميه وقال له بحق عمي جعفر وكان
اذا سئل بحق جعفر سكن غضبه فقال له ما حملك على ان تاخذ
من عسل المسلمين قبل القسمة فقال اما لي فيه حق فقال فكيف
تنتفع به قبل المسلمين والله لولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه و
سلم يقبل ثناياك لاوجعتك ضربا ثم واشترى عوضه وصبه في الزق
ففعل وقسمه بين المسلمين وبكا ثم قال اللهم اغفر للحسن فانه لم
يعلم ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نقتل اخواننا واباءنا
واعمامنا واهلنا ما نريد بذلك الا وجه الله تعالى ولقد كان الرجل
منا يختار الله ورسوله على نفسه فلما راى الله صدقنا انزل بعدونا
الكبت والذل وانزل علينا النصر حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه متبوءا
اوطانه والله لو اتينا اليوم ما تاتون ما قام للدين عمود ولا اخضر
للايمان عود وايم الله لتحلبنها دما ولتاخذنها دما وقال القرشي
حدثنا محمد بن عمر انا ابراهيم بن سعيد عن ابن الخطاب عن العمري
عن سويد بن غفلة قال دخلت على علي كرم الله وجهه يوما وليس
في داره سوى حصير رث وهو جالس عليه فقلت يا امير المؤمنين

انت مَلِكُ المسلمين والحاكم عليهم وعلى بيتِ المَالِ وتاتيك الوفودُ وليس في بيتك سِوى هذا الحصير فقال يا سويد ان اللبيب لا يتاثث في دار النقلة ولنا امامنا دار المقامة قد نقلنا اليها متاعنا ونحن منقلبون اليها عن قريب قال فابكاني والله كلامه وقال لعبد في الفضائل ثنا وكيع عن مسعر عن ابي بحر عن شيخ لهم قال رايتُ عليًّا كرم الله وجهه وعليه ازارٌ غليظ فقلتُ ما هذا قال اشتريته بخمسة دراهم فمن اربحني فيه درهمًا بعته اياه قال وكان يتزر بعباءة ويشد وسطه بعقال وهمّا بعيره وهو يومئذٍ خليفة وذكر لعبد ايضًا في الفضائل باسناده الى ابن عبّاسٍ قال دخلتُ عليه يومًا وهو يخصف نعله فقلت له ما قيمة هذا النعل حتى تخصفها فقال هي والله احب اليّ من دنياكم او امرتكم هذه الا ان اقيم حقًّا او ادفع باطلًا ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخصف نعله ويرقع ثوبه ويركب الحمار ويردف خلفه قال ابن عبّاسٍ وما كان ياكل الا من شيءٍ ياتيه من المدينة قال وقدّمنا اليه فالوذ فلم ياكله منه فقلت احرامٌ هو قال لا ولكني اكره ان اعوّد نفسي ما لم تعتد وما اكل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم

جسمك بالحمية افنيته ❊ من ضرر البارد والحار

وبت رويت انصبته مخافة البارد والحار

قد كان اولى بك ان تحتمي ❊ من المعاصي حذر النار

وقال لعبد في الفضائل ثنا محمد بن يحيى الازدي ثنا الوليد بن

قوله وما كان ياكل الا من شيء ياتيه من مدينته

قاسم

قال ثنا مطر بن ثعلبة التميمي ثنا ابو النوار بايع الكرابيس قال اشترى علي كرم الله وجهه ثم ابتاع قميصاً فحمله في ملحفته فقال له رجل انا احمله عنك فقال لا ابو العيال احق ان يحمل حاجته قال وهو يومئذٍ خليفة وكان يلبس الكرابيس السنبلانية وهي ثياب غلاظ يساوي الثوب درهمين او ثلاثة دراهم ويقول الحمد لله الذي كساني ما اتوارى به واتجمل به بين خلقه وقال احمد بن عبد الرزاق ثنا معمر ثنا الحسن بن حرمويه المرادي عن ابيه قال رايت علياً كرم الله وجهه يخرج من هذا القصر يعني قصر الكوفة وعليه ازار الى انصاف ساقيه ورداء مشمراً قريباً منه ومعه الدرة يمشي بها في الاسواق ويقول يا قوم اتقوا الله وفي رواية يامرهم بحسن البيع ويقول اوفوا الكيل والميزان ولا تنفخوا اللحم وفي رواية ويرشد الضال ويعين الحمال على الحمولة ويقرا تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض الآية ويقول هذه الاية نزلت في الولاة وذوي القدرة من الناس واخبرنا عبد الوهاب بن علي الصوفي انبا ابو الفضل بن ناصر انبا المبارك ابن عبد الجبار الصيرفي انبا ابو بكر بن نجيب انبا ابو جعفر ابن دريج ثنا هناد عن وكيع عن مطر بن ثعلبة عن ابي النوار قال رايت علياً كرم الله وجهه وقف على خياط فقال له يا خياط صلب الخيط ودقق الدرز وقارب الغرز فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى يوم القيمة بالخياط الخائن وعليه قميص ورداء مما خاطه

وخاز فيه فينتضح على رؤس الاشهاد ثم قال يا خياط اياك والفضلات
والسقطات فان صاحب الثوب احق بها ممن يتخذ عنده يدًا يطلب بها
المجازاة في الدنيا وقد ذكره الزمخشري في ربيع الابرار وبه قال
ابو النوار اتي لعلي عليه السلام اترجه فنزعها من يده وقسمها في
الناس وبه عن ابي اعور قال عوتب علي عليه السلام على تقلله
يبيت الليالي طاويًا وما شبع من طعام ابدا ولقد رأى يومًا سترا
موشى على باب فاطمة عليها السلام فرجع ولم يدخل وقال ما لي ولهذا
غيبوه عن عيني ما لي وللدنيا وكان يجوع فيشد الحجر على بطنه وكنت اشده
معه فهل اكرمه الله بذلك ام اهانه فان قال قائل اهانه كذب ومرق
وان قال اكرمه فيعلم ان الله قد اهان غيره حيث بسط له الدنيا وزواها
عن اقرب الناس اليه واعزهم عليه حيث خرج منها خميصًا وورد الاخرة
سليمًا لم يرفع حجرًا على حجر ولبنة على لبنة ولقد سلكنا سبيله بعده والله
لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قيل لي الا
تستبدل بها غيرها فقلت للقائل ويحك اعزب فعند الصباح يحمد القوم
السرى وبه عن ابي النوار قال دخل عليه الاشعث بن قيس وهو يصلي
فقال ادؤوب بالليل ودؤوب بالنهار فلما سلم من صلوته قال

ما صبر على مضض الادلاج في السحر ... وللرواح الى كذا (?) اما جا في البكر
لا تعجزن ولا يعجزك مطلبها ... فانما النجح بين العجز والضجر
اني رأيت وفي الايام تجربة ... للصبر عاقبة محمودة الاثر

من الدنيا وساء عليه فبكا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم منه

وقلّ من جدّ في شيءٍ يحاوله فاستشعر الصبر الّا فاز بالظفر

اخبرنا عبد الرحمن ابن ابي حامد الحربي انا عبد الوهاب الحافظ انبا عاصم عن الحسن انا علي بن محمد بن بشر انا ابن صفوان ثنا ابو بكر عبد الله بن محمد القرشي المعروف بابن ابي الدنيا ثنا القاسم بن هاشم بن عبد العزيز بن الخطاب عن الحسن بن علي النمري ثنا عمرو بن يحيى عن ابي اراكة قال جاء سائل الى علي كرم الله وجهه فقال لبعض ولده اذهب الى امك وقل لها هات ذاك الدرهم الذي عندك فمضى ثم عاد وقال قد قالت خبأناه للدقيق فقال اذهب وأتني به فذهب وعاد وهو معه فاخذه ودفعه الى السائل وقال لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله اوثق منه بما في يديه فبيناهو يتحدث اذ مرّ به رجل يبيع جملا فاشتراه منه بمائة درهم ثم باعه بمائتين فدفع المائة الى ولده وقال اذهب بها الى امك وقل لها هذا ما وعدنا على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم اخبارا عن ربه سبحانه وتعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال ابو اراكة وكان علي عليه السلام يمشي يوم العيد الى المصلى ولا يركب وقال ثنا القاسم عن ابن الخطاب عن النمري عن عمرو بن يحيى عن صعصعة بن صوحان انه مرّ على المغيرة ابن شعبة فقال له من اين اقبلت فقال من عند الولي الجواد الحي الحليم الوفي الكريم الخفي المتانع بسيفه الجواد بكفه الواهي زنده الكثير وفده الذي هو من ضنضي اشراف

امجاد لبوث انجاد لبس باتعاد ولا انكاد لبس في امر اود ولا في تولد
فنا ليس بالطايش النزق ولا الرايث المذق كريم الاباء حسن البلاء
ثاقب الثناء مجرب مشهور وشجاع مذكور زاهد في الدنيا راغب في الآخرة
فقال الاحنف بن قيس هذه صفات امير المؤمنين علي كرم الله وجهه
واخبرنا جدتي ابو الفرج رحمه الله قال انبا ابو بكر بن حبيب الصوفي
قال انبا ابو سعد بن ابي وقاص انبا عبد الله بن باكويه الشيرازي
ثنا عبد الله بن فهد ثنا فهد بن ابراهيم الساجي ثنا محمد بن زكريا بن
دينار عن العباس ابن بكار عن عبد الواحد بن ابي عمرو الاسدي عن
محمد بن السايب الكلبي عن ابي صالح قال دخل ضرار بن ضمرة
على معاوية فقال له يا ضرار اما اذ لا بد فكان والله بعيد المدى
شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا ينفجر العلم من جوانبه وتنطق
الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستانس بالليل
وظلمته كان والله غزير الدمعة كثير الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه
يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله كاحدنا
يجيبنا اذا سالناه ويبتدينا اذا اتيناه ويأتينا اذا دعوناه
ونحن والله مع قربه وقربه الينا لا نكلمه هيبة له ولا نبتديه لعظمه
فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين
لا يطمع القوي في باطله ولا يايس الضعيف من عدله فاشهد بالله
لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سجوفه وغارت نجومه

صفة علي ... يقتضي ... الاعقاب ... تمام ...

وقد مثل قائما في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين وكاني اسمعه وهو يقول يا دنيا غري غيري ابي تعرضت ام الي تشوفت هيهات هيهات قد ابنتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كبير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق قال فذرفت دموع معاوية على لحيته فلم يملك ردها وهو ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء ثم قال معاوية رحم الله ابا حسن فلقد كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار فقال حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقا عينها ولا يسكن حزنها

الباب السادس في المختار من كلامه

كان عليه السلام ينطق بكلام قد حف بالعصمة ويتكلم بميزان الحكمة كلام القى الله عليه المهابة فكل من طرق سمعه راعه فهابه وقد جمع الله له بين الحلاوة والملاحة والطلاوة والفصاحة لم يسقط منه كلمة ولا بارت له حجة اعجز الناطقين وحاز قصب السبق في السابقين الفاظ يشرق عليها نور النبوة ويحير الافهام والالباب وتدلاخته بت منه مما اودعته في هذا الكتاب من فنون العلم والادب فنبدا بالخطب وقد اخبرنا السيد الشريف ابو الحسن علي بن محمد ... بي باسناده الى الشريف المرتضى قال وقع الي من خطب امير المؤمنين عليه السلام اربعمائة خطبة وكتابنا هذا يضيق من حصرها فنذكر منه بما اتصل الينا اسناده من نظمها ونثرها

خطبة تعرف بالمنبرية

قرأت على ابي حفص عمر بن معمر الدارقزي قال انبا العهد بن
المدارى انبا الحسن بن لعها البناء انبا علي بن محمد بن بشران انبا
الحسين ابن صفوان انبا ابو بكر القرشي المعروف بابن ابي الدنيا ثنا
علي بن الحسين ابن عبد الله بن صالح العجلي قال خطب امير المؤمنين
علي عليه السلام يوما فقال الحمد لله احمده واومن به واستعينه
واستهديه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون ثم قال ايها النفوس المختلفة والقلوب
المتشتتة الشاهدة ابدانهم الغايبة عقولهم كما ادلكم على الحق
وانتم تنفرون نفور المعزى من وعوعة الاسد هيهات ان اطلع
بكم سرار العدل او اقيم اعوجاج الحق اللهم انك تعلم انه لم يكن
مني منافسة في سلطان ولا التماس فضول الحطام ولكن لارد المعالم
من دينك واظهر الصلاح في بلادك فيامن المظلومون من عبادك
وتقام المعطلة من حدودك اللهم اني اول من اناب وسمع فاجاب
ولم يسبقني الا رسول الله وانه لا ينبغي ان يكون على الدماء والفروج
والمغانم والاحكام ومعالم الحلال والحرام وامامة المسلمين وامور المؤمنين
لا البخيل لان نهمته في جمع الاموال ولا الجاهل فيضلهم بجهله على
الضلال ولا الجافي فينفرهم بجفايه ولا الخايف فيتخذ قوما دون قوم

ولا المرتشي

ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ولا الفاسق فيشين الشرع فقام
اليه رجل فقال يا امير المؤمنين ما تقول في رجل مات وترك امرأة
وابنتين وابوين فقال لكل واحد من الابوين السدس وللابنتين الثلثان
قال فالمرأة قال صار ثمنها تسعا وهذا من ابلغ الاجوبة تفسير
المسئلة اتفق كبار الصحابة على صحة العول لم يخالف فيها الا
عبد الله بن عباس والعول عبارة عن الرفع قال في الصحاح العول الارتفاع
وقال ابو عبيدة هو ماخوذ من الميل لان الفريضة متى عالت كانت
ميلا في اهلها جميعا فتنقصهم وقال ابن عباس بعد ما توفي عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه لا عول من شاء باهلته ان الذي احصى
رمل عالج عددا لم يجعل في المال نصفا ونصفا وثلثا قيل له هلا
قلت هذا في ايام عمر لانه كان يقول بالعول في ايامه فقال ان عمر كان
رجلا مهيبا فهبته فعلى قول فقهاء الصحابة والجمهور اذا ضاق المال
عن سهام الورثة قسم على قدر سهامهم قياسا على الديون والوصايا
اذا ضاقت التركة عن حملها وعلى قول ابن عباس يقدم جميع ذوي
السهام على البنات والاخوات من الاب والام ومن الاب ويجعل
الفاضل عن سهامهم لهن حتى لا يعول لان الله لم يعبر بالنصف عن
الثلث ولا بالثلث عن الربع ولا بالسدس عن الثمن ولا بالثلثين عن النصف
لان الله فرض ذلك فتتبع ما فرضه وهي لغة العرب ايضا فاصل
هذه المسئلة على قول الجمهور من اربعة وعشرين للزوجة الثمن ثلاثة

وللابنتين الثلثان ستة عشر وللاب السدس اربعة وللام السدس
اربعة فيكون مجموع ذلك سبعة وعشرين فيقسم التركة على سبعة و
عشرين وان كان اصلها من اربعة وعشرين الا انها زادت بثمنها وهو
ثلاثة فدخل النقص على الكل على نسبة واحدة لما ضاق المال عن
الوفاء بالمقدرات فيكون للزوجة ثلاثة من سبعة وعشرين والثلاثة
من سبعة وعشرين تسعها فهذا معنى قوله عليه السلام صار ثمنها
تسعا لان من كان يستحق الثمن من اربعة وعشرين فهو يستحق الثلاثة
من سبعة وعشرين فيكون المجموع سبعة وعشرين واما على قول
ابن عباس فانه يدخل النقص على الاثنين لا غير فيكون للزوجة
الثمن الكامل وهو ثلاثة من اربعة وعشرين وللابوين لكل واحد منهما
السدس كاملا فيبقى من الاربعة والعشرين ثلاثة عشر فيكون بين البنتين
وكان ابن عباس يقول ليس على وجه الارض اعلم بالفرايض من علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه خطبة اخرى وتعرف بالبالغة
وبه قال علي بن الحسين ثنا عبد الله بن صالح العجلي قال اخبرني رجل
من بني شيبان قال شهدت عليا عليه السلام وقد خطب خطبة بالغة حمد
الله فيها ثم صلى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس ان شاء الله اسأل
اليكم سؤالا لنزيح به عللكم ويوقظ به غفلتكم وان ... عليكم
اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيضلكم عن الحق واما طول الامل
فينسيكم الاخرة الا وان الدنيا قد ترحلت مدبرة وان الاخرة قد ترحلت مقبلة

القرشي ثنا

ولكل واحدة منهن بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا
فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل واعلموا انكم ميتون و
مبعوثون من بعد الموت ومحاسبون على اعمالكم ومجزون بها فلا
تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور فانها دار بالبلاء محفوفة وبالفناء
والغدر موصوفة وكل ما فيها الى زوال وهي بين اهلها دول وسجال لا تدوم
احوالها ولا يسلم من شرها نزالها بينا اهلها منها في رخاء وسرور اذا هم في بلاء وغرور
العيش فيها مذموم والرخاء فيها لا يدوم اهلها فيها اهداف او اغراض
مستهدفة واسبابها مختلفة وكل فيها حتفه مقدور وحظه من نوائبها
موفور واعلموا عباد الله انكم وما انتم فيه من زهرة الدنيا على سبيل
من قد مضى ممن كانوا اطول منكم اعمارا واشد بطشا واعمر ديارا وابعد
آثارا فاصبحت اجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية فاستبدلوا
بالقصور المشيدة والنمارق الموسدة الصخور والاحجار في القبور
التي قرب فناؤها وهدم بناؤها فمحلها مقترب وساكنها مغترب
بين قوم مستوحشين متجاورين غير متزاورين لا يستأنسون بالعمران
ولا [illegible] اصلون [illegible] ل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار
وكيف [illegible] تواصل وقد طحنتهم البلى واظلتهم الجنادل والثرى
فاصبح [illegible] امواتا وبعد غضارة العيش رفاتا فجع بهم الاحباب
واسكنوا التراب وظعنوا فليس لهم اياب وتمنوا الرجوع فحيل بينهم وبين
ما يشتهون كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون

وكأنْ قد صرتم الى ما صاروا اليه وقد قدمتم على ما قدموا عليه فكيف بكم
اذا تناهت الامور وبعثرت القبور وحصّل ما في الصدور وأُوقفتم
بين يدي الملك الجليل فطارت القلوب لاشفاقها من سالف الذنوب
وهتكت عنكم الحجب والاستار وظهرت العيوب والاسرار وزال
الشك والارتياب هنالك تجزى كل نفس بما كسبت ان الله سريع الحساب
جعلنا الله واياكم عاملين بكتابه متبعين لسنة رسوله حتى يحلنا دار
المقامة من فضله انه حميد مجيد برحمته وكرمه وقد اخرج ابو نعيم
في كتاب الحلية طرفا من اول هذه الخطبة

خطبة اخرى وتعرف بالشقشقية

ذكر بعضها صاحب نهج البلاغة واخل ببعض وقد اتيت بها مستوفاة اخبرنا
بها شيخنا ابو القاسم بن النفيس الانباري باسناده عن ابن عباس
قال لما بويع امير المؤمنين بالخلافة ناداه رجل من الصف وهو على
المنبر ما الذي ابطأ بك الى الآن فقال بديها والله لقد تقمصها
فلان وهو يعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل
ولا يرقى الي الطير ولكني سدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت
اميل بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها
الكبير ويشيب فيها الصغير وفي رواية وطفقت ان اصول بيد
جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير

ويكدح فيها مومن حتى يلقى ربه فرايت الصبر احجى فصبرت وفي العين
قذا وفي الحلق شجا الى ان حضرت الاول الوفاة وفي رواية فصبرت
الى ان مضى الاول في سبيله فاولى بها الى فلان وفي رواية فادلى
بها الى الثاني فيا لله العجب بينا هو يستقيلها في حال حياته اذ عقدها
لاخر بعد وفاته فعقدها في ناحية خشنا بصعب مسها ويغلظ
كلمها ويكثر فيها العثار ومنها الاعتذار فمنى الناس بين عقدها الى
حتى مضى لسبيله وفي رواية بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها
لاخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها في حوزة خشنا فصاحبها كراكب
الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم وفي رواية فمنى الناس
بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت حتى اذا مضى لسبيله جعلها
شورى بين ستة زعم اني احدهم فيا لله الشورى فيم وممّ
وبمّ ولم يعرض عني ولكني اشففت معهم حين سفوا وطرت معهم حيث
طاروا وصبرت لطول المحنة وانقضاء المدة الى ان قام الثالث
وفي رواية فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في حتى اذب الى
هذه النظاير فصغى رجل منهم لضغنه ومال الاخر لصهره مع هنٍ وهنٍ
الى ان قام الثالث نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وبني امية
يخضمون مال الله خضم الابل نبت الربيع حتى اذا اجهز عليه عمله
واسلمه الى الهلاك اجله وكنت بمظنته فما راعني الا والناس
ارسالا الي كعرف الفرس يسالوني البيعة وانثالوا علي انثيال الاحنى

لقد وطئ الحسن والحسين وهما عطفاى وفي رواية وهما
وشق عطفاى وهم مجتمعون حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر
نكثت طائفة وفسقت شرذمة ومرقت اخرى وسقط قوم كانهم لم يسمعوا
الله تعالى يقول تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكن
راقتهم دنياهم واعجبهم رونقها اما والذي فلق الحبة وبرأ
النسمة لولا ما اخذ الله على الاولياء لالقيت حبلها على غاربها و
لسقيت اخرها بكاس اولها وانشد

شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر

وفي رواية والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر
وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء ان لا يقاروا
على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها وفي رواية لالفيتم دنياكم
هذه ازهد عندي من عطفة عنز تفسير غريبها
الشقشقة بكسر الشين كالرية يخرجها البعير من فيه اذا هاج وهذه
يا ذا قيل للخطيب ذو شقشقة فانما يشبه بالفحل وذكر الجوهري
في الصحاح في القطب ثلاث لغات ضم القاف وفتحها وكسرها وفلان
قطب بني فلان اي سيدهم الذي يدور عليه امرهم ويقال لصاحب
الجيش قطب رحا الحرب وقوله عليه السلام ينحدر عني السيل ولا
يرقى الي الطير يشير الى منزلته ومكانته وشرفه وشجاعته وهيبته

والكشح

والكشح باسكان الشين المعجمة ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف
والخلف بتسكين اللام اقصر الاضلاع وطوى فلان كشحه اذا قطعك
وطويت كشحي على الامر اذا اضمرته وسترته وطفقت اي جعلت يقال
طفق يفعل كذا اي جعل ومنه قوله تعالى وطفقا يخصفان عليهما
من ورق الجنة والطخيا الداهية من الطخن وقوله يرضع فيها
الكبير لشدتها والجذاء القاطعة والطخياء الليلة المظلمة والكدح
العمل والسعي والقذاء في العين والشراب ما يسقط فيه والشجا ما
ينشب في الحلق من عظم وغيره وادلى بها اي دفعها ومني اي ابتلي
وقوله لشد ما تشطرا ضرعيها الشطر العذق وتشاطرا تناصفا والشطر
النصف والحوزة الناحية والصعبة نقيضة الذلول وقوله ان اشنق
لها خرم وان اسلس تقحم معناه اذا شدد عليها في جذب زمامها
وهي تنازعه خرم انفها وان ارخى لها مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها
وذكر في الصحاح اشنق بعيره بالالف لغة في شنقه وكذا ذكر
ابن السكيت في اصلاح المنطق والخبط ان يمشي الانسان ولا يتوقى
شيئا والشماس المنع ومنه فرس شموس والعامة تقول شموص بالصاد
وهو خطأ والاعتراص بالصاد المهملة الدوام على الشيء والريب
الشك والشورى ما يجري فيها المشاورة وصغا مال والضغن
الحقد والهنات الخصلة القبيحة والحضن ما بين الابط الى الكشح
وقيل ما دون ذلك وحضنا الشيء جانباه والنثيل الروث والمعتلف

مَا يعلف والخضيم الاكل بجميع الفم وانثالوا انصبّوا والعطف الجانب
وربضة الغنم دابرتها والكظة المهاسة في الحرب والعنطرحبقة العنز
والارسال الجماعات والغارب مَا بين السَنام والعنق ومنه قولهم
حبلك على غاربك اي اذهبي حيث شئتي واصله ان النّاقة اذا
رعت وعليها الخطام القي على غاربها لانها اذا رأت الخطام لم يهنها شي
حطبة في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبرنا عبد الله بن ابي المجد الحربي انا عبد الوهاب بن المبارك انبا
الفتح محمد بن محمد الحداد انبا ابو بكر محمد بن علي بن ابراهيم بن منحوبه
انبا محمد بن محمد بن اسحق انبا عبد الله بن سليمان بن الاشعث ثنا الحسن بن
عرفه ثنا عباد بن عباد بن حبيب ابن المهلب ابن ابي صفرة عن مجالد عن
سعيد بن عمير قال خطب امير المؤمنين يومًا فقال الحمد لله داحي
المدحوات وداعم المسموكات وجابل القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها
اللهمّ واجعل شرايف صلواتك ونوامي بركاتك على سيدنا محمد عبدك
ورسولك وحبيبك الخاتم لمَا سبق والفاتح لمَا انغلق المعلن بالحق
النَاطق بالصدق دامغ جيشات الاباطيل وادامغ هيشات
اضولات الاضاليل فاضطلع قايمًا بامرك مستوفزا في مرضاتك
غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم مراعيًا لعهدك محافظًا لودك حتى
اورى قبس القابس واضاء الطريق للخابط وهدي به النّاس بعد
خوض الفتن والاثام والخبط في عشوة الظلام وانارت نيرات الاحكام

بارتفاع الاعلام فهو امينك المامون وخازن علمك المخزون وشهيدك
يوم الدين وحجتك على العالمين وبعيثك بالحق ورسولك الى الخلق
اللهم فافسح له مفسحا في ظلك واجزه مضاعفات الخير من
فضلك اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش وقرار النعمة و
منتهى الرغبة ومستقر اللذة ومنتهى الطمانينة وارخاء الدعة
وافناء الكرامة القدم بسكين الدال التقدم والجيشات من جاش
القدر يجيش اي غلت والهيشات الجماعات وهاشوا اذا تحركوا

خطبة خطبها عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

وبه قال مجاهد حدثني عكرمة عن ابن عباس قال لما دفن رسول
الله صلى الله عليه وسلم جاء ابن عباس وابو سفين بن حرب وجماعة من بني
هاشم الى علي عليه السلم فقالوا امدد يدك نبايعك وحرضوه فامتنع فقال
له العباس انت والله بعد ايام عبد العصا فخطب وقال ايها الناس شقوا
امواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة
فقد افلح من نهض بجناح او استسلم فاراح ماء آجن ولقمة يغص
بها آكلها اجدر بالعاقل من لقمة تحشى بزنبور ومن شربة تلذ
بها شاربها مع ترك النظر في عواقب الامور فان اقل يقولوا حرص
على الملك وان اسكت يقولوا جزع من الموت هيهات بعد اللتيا
والتي والله لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي امه
ومن الرجل باخيه وعمه وابيه لقد اندمجت على علم لو

يحث به لا اضطرب بتم اضطراب الارشية في الطوى البعيد اللتيا والتي
والاجن المتغير والارشية جمع رشاء بالمد وهو الحبل والطوى البير
المطوية خطبة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
اخبرنا ابو طاهر الخزيمي انا ابو عبد الله الحسين بن علي انا ابو عبد الله
بن عطاء الهروي انا ابو عبد الرحمن بن عبيد الثقفي انا الحسين بن محمد
الدينوري انا ابو عبد الرحمن بن عبيد الثقفي انا الحسين بن محمد الدينوري
انا عبد الله بن ابراهيم الجرجاني ثنا محمد بن علي بن الحسين العلوي
انا العهد بن عبد الله الهاشمي ثنا الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى
بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام قال
خطب ابي يوما بجامع الكوفة خطبة بليغة في مدح رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال بعد حمد الله لما اراد الله ان ينشي المخلوقات
ويبتدع الموجودات اقام الخلايق في صورة قبل دحو الارض و
رفع السموات ثم افاض نورا من نور عزه فلمع قبسا من ضيائه
وسطع ثم اجتمع في تلك الصورة وفيها هيئة نبينا صلى الله عليه وسلم
فقال له الله تعالى انت المختار وعندك مستودع الانوار وانت المصطفى
المنتجب الرضا المنتجب المرتضى من اجلك اضع البطحاء وابني السماء
واجري الماء واجعل الثواب والعقاب والجنة والنار وانصب
اهل بيتك علما للهداية واودع اسرارهم من سري بحيث لا يشكل
عليهم دقيق ولا يغيب عنهم خفي واجعلهم حجتي على بريتي

امير المومنين ع

والمنهيين

والمنبهين على قدري والمطلعين على اسرار غرائبي ثم اخذ الحق
سبحانه عليهم الشهادة بالربوبية والاقرار بالوحدانية في مكنون
علمه ونصب العوالم وموج الماء واثار الزبد واهاج الدخان
فطفى عرشه على الماء ثم انشى الملائكة من انوار ابدعها وانواع اخترعها
ثم خلق الله الارض وما فيهما ثم قرن بنوحيده نبوة نبيه محمد وصفيه
وشهدت السموات والارض والملائكة والعرش والكرسي والشمس و
القمر والنجوم وما في الارض له بالنبوة فلما خلق آدم ابان
للملائكة فضله واراهم ما خصهم به من سابق العلم وجعله محرابا
وقبلة لهم وسجدوا له ثم بين لادم حقيقة ذلك النور ومكنون ذلك
السر فلما حانت ايامه اودعه شيئا ولم يزل ينتقل في الاصلاب الفاخرة
الى الارحام الطاهرة الى ان وصل الى عبد المطلب ثم الى عبد الله
ثم الى نبيه صلى الله عليه وسلم فدعا الناس ظاهرا وباطنا وندبهم
سرا وعلانية واستدعى الفهوم الى القيام بحقوق ذلك السر المودع
في الذر قبل النـ[illegible]ـين وافقه قبس من لمحات ذلك النور واهتدى
الى الـ[illegible] مهد المودع ومن غمرته الغفلة وشغلته المحنة
فاستحق العبد لم يزل ذلك النور ينتقل فينا ويتشعشع في غرائزنا
نحن انوار السموات والارض وسفن النجاة وفينا مكنون العلم والينا
مصير الامور وبمهدينا تنقطع الحجج خاتمة الائمة ومنقذ الامة
ومنتهى النور فليهن من استمسك بعروتنا وحشر على محبتنا

من خطبة عليه السلام بعد قتل عثمان رضي الله عنه

ذكر ابو نعيم في كلامه عليه السلام في المواعظ والدقايق

قال ابو نعيم الاصفهاني في كتاب الحلية قد تقدم اسناده ثنا
عبدالله اخبرنا غير واحد من عبدالوهاب بن المبارك الحافظ انماطي
انا ابو الفتح احمد بن محمد الحداد انا ابو بكر احمد بن علي بن ابراهيم
بن منجويه انبا محمد بن احمد بن اسحق انا عبدالله بن سليمان بن
الاشعث حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا عباد بن عباد بن حبيب بن
المهلب بن ابي صفرة عن مجالد عن سعيد بن عمير قال خطب امير المؤمنين
يوماً بعدما قتل عثمان فقال بعدها حمد الله والصلوة على رسوله
محمد صلى الله عليه وسلم ايها الناس ندعون ما مثلي ومثلكم
ومثل عثمان كمثل ثلاثة اثوار كن في اجمة ثور ابيض وثور اسود
وثور احمر ومعهم اسد وكان الاسد لا يقدر عليهم لاجتماعهم عليه
واتفاقهم فقال الاسد للثور الاسود والاحمر انه لا يدل الناس
علينا الا الثور الابيض فانه مشهور بالبياض فلو تركتماني آكله
فتصفوا الاجمة لنا ونعيش فيها فقالا افعل فاكله ثم لبث مدة وقال
للثور الاحمر انه لا يدل الناس علينا الا الثور الاسود بسواد لونه فان
لوني ولونك لا يختلفان ولا يشتبهان فان تركتني اكله تصفوا
لي ولك الاجمة فاكله ثم لبث مدة وقال للثور الاحمر اني اكلك فقال
دعني انادي ثلاثة اصوات قال ناد فصاح الا اني اكلت يوم اكل
الثور الابيض قالها ثلاثاً ثم قال علي عليه السلام الا اني وهنت

ذكر فيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثلكم ومثل عثمان كمثل ثلاثة اثوار كن في اجمة ثور ابيض وثور اسود وثور احمر ومعهم اسد ... الى آخره

يوم قتل

يوم قتل عثمان فالها ثلاثا ومن كلامه عليه السلام في المواعظ والدقايق قال ابو نعيم الاصفهاني في كتاب الحلية وقد تقدم ابن تميم عن عمرو بن الرحال باسناده ثنا عمر بن محمد ثنا الحسين بن محمد بن عفير ثنا الحسن بن علي ثنا خلف بن تميم عن عمر بن الرحال عن العلا بن المسيب عن عبد خير قال قال لي علي عليه السلم ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر عملك ويعظم حلمك فلا خير في الدنيا الا لاحد رجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتدارك ذلك بتوبة او رجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل في تقوى فكيف يقل ما يتقبل وقال ابو نعيم ثنا ابي ثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال كتب الي لعهد بن ابراهيم بن هشام الدمشقي ثنا ابو صفوان عن القاسم بن يزيد بن عوانة عن ابن حرب عن ابن عجلان عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال شيع امير المومنين جنازة فلما وضعت في لحدها عج اهلها وبكوا فقال ما تبكون اما والله لو عاينوا ما عاين لاذهلهم ذلك عن البكاء عليه اما والله ان له اليهم لعودة ثم عودة حتى لا يبقي منهم احد ثم قام فيهم فقال اوصيكم بتقوى الله عباد الله الذي ضرب لكم الامثال ووقت لكم الاجال وجعل لكم اسماعا تعي ما عناها وابصارا لتجلو عن عشاها وافئدة تفهم ما دهاها ان الله لم يخلقكم عبثا ولم يضرب عنكم الذكر صفحا بل اكرمكم بالنعم السوابغ وواراه لكم السوابغ فاتقوا الله عباد الله وجدوا في الطلب وبادروا بالعمل قبل الندم قبل هادم

اللذات ومفرق الجماعات فان الدنيا لا يدوم نعيمها ولا يؤمن فجايعها
الدنيا غرور حايل وسناد مايل ونعيم زايل وجيد عاطل فاتعظوا
عباد الله بالعبر وازدجروا بالنذر فكان قد علقتكم مخاليب المنية و
احاطت بكم البلية ودهمتكم مفظعات الامور بنفخة الصور وبعثرة
القبور وسياق المحشر والموقف للحساب في المنشر وبرز الخلايق للمبدي
المعيد وجاءت كل نفس معها سايق وشهيد ونوقش على القليل والكثير
والفتيل والنقير واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب فمارجت لذلك
اليوم البلاد وخشع العباد ونادى المنادي من مكان قريب وحشرت
الوحوش وزوجت النفوس وبرزت الجحيم فقد تأجج جحيمها فاتقوا الله
عباد الله تقية من وجل وحذر وابصر وازدجر فاحتث طلبا ونجا
هربا وقدم للمعاد واستظهر من الزاد وكفى بالله منتقما
وبالكتاب خصيما وبالجنة ثوابا ونعيما وفيه وابيه وكفى بالجنة
ثوابا وبالنار وبالا وعقابا واستغفر الله لي ولكم قلت ونعت الناس
الفاظا من هذا الباب حذفنا اسنادها للاختصار الذي هو
فصل الخطاب فمنها قوله عليه السلام الدنيا والاخرى دار
مقر فخذوا من ممركم الى مقركم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم
واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم ففيها اختبرتم
ولغيرها خلقتم ان الجنازة اذا حملت قال الناس ما ترك وقالت
الملايكة ما قدم فقدموا بعضا يكن لكم ولا تؤخروا كلا يكن عليكم

وقال عليه السلام إذا رأيتم الله تعالى يتابع نعمه عليكم وأنتم
تعصونه فاحذروه وقال عليه السلام من كفارات الذنوب
العظام إغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب وقال عليه السلام
إذا كنت في إدبار والموت في إقبال فما أسرع الملتقى وقال
عليه السلام من أطال الأمل أساء العمل وسيئة تسوءك خير من حسنة
تسرك وتعجبك وقال عليه السلام الدهر يخلق الأبدان ويجدد الآمال
ويقرب المنية ويباعد الأمنية من ظفر به تعب ومن فاته نصب
وقال عليه السلام عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار وقال
عليه السلام كان في الأرض أمانان فرفع أحدهما وهو رسول الله
صلى الله عليه وسلم والسلام عليه فتمسكوا بالآخر وهو الاستغفار قال
الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون وقال عليه السلام من أصلح ما بينه وبين
الله أصلح الله ما بينه وبين الناس ومن عمل لآخرته كفاه الله أمر
دنياه ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ وقال
عليه السلام كم من مستدرج بالإحسان إليه ومغرور بالستر عليه و
مفتون بحسن القول فيه وشتان بين عملين عمل تذهب لذته
وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤونته ويبقى أجره وقال
عليه السلام استنزلوا الرزق بالصدقة
من أيقن بالخلف جاد بالعطية وقال عليه السلام

من اعطي اربعا لم يحرم اربعا من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ومن
اعطي التوبة لم يحرم القبول ومن اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة
ومن اعطي الشكر لم يحرم الزيادة وقال مصداق ذلك في كتاب الله
تعالى قال الله تعالى ادعوني استجب لكم وقال في التوبة انما التوبة
على الله للذين يعملون السوء بجهالة الاية وقال في الاستغفار ومن
يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله الاية وقال تعالى في الشكر
لئن شكرتم لازيدنكم وقال عليه السلام الاستغفار درجة العليين وهو
اسم واقع على ستة معاني اولها الندم على الفعل والثاني
العزم على الترك وان لا يعود والثالث تادية الحقوق ليلقى الله تعالى
وليس عليه تبعة والرابع ان يعمد الى كل فريضة فيؤدي حقها والخامس
ان يذيب اللحم الذي ينبت من السحت بالهموم والاحزان حتى يكتسي
لحما آخر من الحلال والسادس ان يذيق جسمه الم الطاعة كما اذاقه
لذة المعصية وقال عليه السلام لا تكن ممن يرجو الاخرة بعمل الدنيا او بغير
عمل ويؤخر التوبة بطول الامل يقول في الدنيا قول ا ... اهدين ويعمل فيها
عمل الراغبين ان اعطي منها لم يشبع وان ملك لم يقنع يأمر
ولا يأتمر وينهى ولا ينتهي يحب الصالحين ولا يعمل بعملهم ويبغض العاصين
وهو احدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الله منه تعجبه
نفسه اذا عوفي ويقنط اذا ابتلي ان اصابه بلاء دعا مضطرا وان
ناله رخاء اعرض معترا تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما

يستيقن

يستيقن ان استغنى بطر وان افتقر قنط يقدم المعصية ويسوف بالتوبة
يصف العبر ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو من القول مكثر
ومن العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى المغنم مغرما
والغرم مغنما يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستعظم من معاصي غيره
ما يستقله من معاصي نفسه ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة
غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن اللغو مع الاغنياء احب
اليه من الذكر مع الفقراء يرشد غيره ويغوي نفسه اتامرون الناس بالبر
وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب وقال من اصبح على الدنيا حزينا
اصبح لقضاء الله ساخطا ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به الى مخلوق
مثله فانما يشكو ربه ومن اتى غنيا يتواضع لاجل دنياه ذهب ثلثا دينه
قالوا ومعناه ان الانسان بجسده وقلبه ولسانه والتواضع يحتاج فيه
الى استعمال الجسد واللسان فان اضاف الى ذلك القلب ذهب جميع
دينه وقال عليه السلام ان قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار
وان قوما عبدوه رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوه شكرا فتلك
عبادة الابرار وقال عليه السلام احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود
وقال عليه السلام افضل الاعمال ما اكرهت عليه نفسك وقال عليه
السلام لو لم يتوعد الله عباده على معصيته لكان الواجب ان لا يعصى
شكرا لنعمه ومن ههنا اخذ القائل وقيل انهما لامير المؤمنين

هب البعث لم تأتنا رسله وجاحمة النار لم تضرم

ألبس من الواجب المستحق حياء العباد من المنعم

وقال عليه السلام ما أكثر العبر وما أقل المعتبرين وقال عليه السلام
أقل ما يلزمكم لله أن لا تستعينوا بنعمه على معاصيه وقال عليه السلام
المدة وإن طالت قصيرة والماضي للمقيم عبرة والميت للحي عظة وليس لأمس
عودة ولا أنت من غد على ثقة وكل لكل مفارق وبلاحق فاستعدوا
ليوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم واصبروا على عمل
لا غناء لكم عن ثوابه وارجعوا عن عمل لا صبر لكم على عقابه فإن الصبر على الطاعة
أهون من الصبر على عذاب الله وإنما أنتم في نفس معدود وعمل ممدود
وأجل محدود ولا بد للأجل من أن يتناهى وللأنفاس أن تحصى وللأمل
أن يطوى وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون

وقال عليه السلام اتقوا معاصي الله في الخلوات فإن الشاهد
هو الحاكم وقال عليه السلام كم من مؤمل ما لا يبلغه وبان ما لا
يسكنه ومما سوف يتركه ولعله من باطل جمعه أصابه حراما واحتمل
منه آثاما ورب مستقبل يوما ليس بمستدبره ومغبوط في أول
يومه قامت بواكيه في آخره ومن ههنا أخذ القائل

يا راقد الليل مسرورا بأوله ... إن الحوادث قد يطرقن أسحارا
أفنى القرون التي كانت مسلطة ... مر الجديدين إقبالا وإدبارا
يا من يكابد دنيا لا بقاء لها ... يمسي ويصبح تحت الأرض سيارا
كم قد أبادت صروف الدهر من ملك ... قد كان في الأرض نفاعا وضرارا

وقال عليه

وقال عليه السلام الزهد كله في كلمتين من القرآن العظيم
قال الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فمن
لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فهو الزاهد وقال عليه السلام أفضل
الزهد إخفاؤه وقال عليه السلام احذروا من الله ما حذركم من
نفسه واخشوه خشية يظهر أثرها عليكم واعملوا بغير رياء ولا سمعة
فإن من عمل لغير الله وكله الله إلى من عمل له وقال عليه السلام يوشك
أن يفقد الناس ثلاثا درهما حلالا ولسانا صادقا وأخا يستراح
إليه وقال عليه السلام استعدوا للموت فقد أظلكم غمامه وكونوا
صيح بهم فانتبهوا وانتهوا فما بينكم وبين الجنة والنار سوى الموت
وإن غاية ينقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة وإن
غائبا يحدوه الجديدان لحري بسرعة الأوبة فرحم الله عبدا سمع حكمة فوعى
ودعي إلى الإخلاص أو إلى خلاص نفسه فدنى واستقام على الطريقة فنجا
وراقب ربه وخاف ذنبه وقدم صالحا وعمل خالصا واكتسب مذخورا
رمى غرضا وأحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه وجعل الصبر مطية
نجاته والتقوى عدة عند وفاته ركب الطريق الغراء ولزم المحجة البيضاء
اغتنم المهل وبادر الأجل وتزود من العمل وقال عليه السلام في
صفة الدنيا الدنيا دار أولها عناء وآخرها فناء حلالها
حساب وحرامها عقاب ومن استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها
حزن ومن ساعى إليها فاتته ومن قعد عنها أتته ومن أبصر بها بصرته

واجتنب محذورا

ومن ابرالهاعنه وقال عليه السلام من لم ينفعه اليسير لم ينفعه
الكثير وقال عليه السلام عليك بمداراة الناس واكرام العلماء و
الصفح عن زلات الاخوان فقد ادبك سيد الاولين والاخرين
بقوله صلى الله عليه وسلم اعف عمن ظلمك وصل من قطعك واعط
من حرمك وقال عليه السلام وقد مر على المقابر فقال السلام عليكم
يا اهل القبور انتم لنا سلف ونحن لكم خلف وانا بكم ان شاء الله لاحقون
اما المساكن فسكنت واما الازواج فنكحت واما الاموال فقسمت
هذا خبر ما عندنا فليت شعري ما عندكم ثم قال اما انهم لو
نطقوا لقالوا وجدنا التقوى خير زاد وقال كميل بن زياد سمع
امير المؤمنين علي عليه السلام منشدا ينشد ابيات الاسود بن يعفر
ماذا اؤمل بعد ال محرق تركوا منازلهم وبعد اياد
فقال هلا قال كم تركوا من جنات وعيون الاية وقال عليه السلام
العجب ممن يدعوا ويستبطي الاجابة وقد سد طريقها بالمعاصي
وقال عليه السلام في صفة التائبين غرسوا اشجار ذنوبهم
نصب عيونهم وقلوبهم وسقوها بمياه الندم فاثمرت لهم السلامة
واعقبهم الرضا والكرامة فصل ومن كلامه عليه السلام في
صفة الصحابة والاولياء قال [illegible] بالاسناد المتقدم
ثنا علي بن الجعد انبا عمرو بن شمر عن السدي عن ابي اراكة قال
صليت مع علي عليه السلام صلوة الفجر فلما سلم انفتل على يمينه ثم

مكث كان عليه كآبة حتى إذا كانت الشمس على حائط المسجد قدر
رمح او رمحين قلب يده وقال لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
فما أرى اليوم شيئا يشبههم لقد كانوا اليوم يصبحون شعثا غبرا صفرا
بين أعينهم أمثال ركب المعزى قد باتوا لله سجدا وقياما يتلون
كتاب الله يراوحون بين جباههم وأقدامهم فإذا أصبحوا فذكروا الله
مادوا كما يميد الشجر في يوم ريح عاصف وهملت عيونهم حتى تبل ثيابهم و
لكان القوم باتوا غافلين فما رئي مفترا حتى ضربه ابن ملجم وقال
ابو نعيم في كتاب الحلية وقد تقدم اسناده ثنا عبد الله بن محمد ثنا
ابو يحيى الرازي ثنا عباد عن ابن فضيل عن الحسن البصري قال
قال علي عليه السلام طوبى لمن عرف الناس ولم يعرفه الناس
اولئك مصابيح الدجى وائمة الهدى بهم يكشف الله عن هذه
الامة كل فتنة مظلمة اولئك سيدخلهم الله في رحمة منه وفضل
ليسوا بالمذاييع البذر ولا الجفاة المرائين وروى مجاهد عن ابن
عباس قال قال امير المؤمنين يوما وقد وصف المؤمن فقال
المؤمن طربه في قلبه وبشره في وجهه اوسع الناس صدرا ارفعهم قدرا
يكره الرفعة ولا يحب السمعة طويل غمه بعيد همه كثير صمته مشغول
بما ينفعه شكور صبور قلبه بذكر الله معمور سهل الخليقة لين
العريكة وفي رواية لسان المؤمن من وراء قلبه وقلب المنافق
وراء لسانه لان المؤمن اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه فان كان

خيراً ابداه وان كان شراً واراه والمنافق يتكلم بما جاء على لسانه لا يدري
بما ذا له ولا ماذا عليه وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم ان يلقى الله
وهو نقي اللسان من اعراض المسلمين نظيف اليد من اموالهم فليفعل وفي
رواية مجاهد عن ابن عباس قال سمعت امير المومنين يقول اما
بعد فان الله خلق الخلائق حين خلقهم وهو غني عن طاعتهم لا يتضرر
بمعصيتهم لانه لا تضره معصية من عصاه ولا ينفعه طاعة من اطاعه
واتقاه فالمتقون في هذه الدار هم اهل الفضائل منطقهم الصواب
وملبسهم الاقتصاد وعيشهم التواضع غضوا ابصارهم عن المحارم
ووقفوا اسماعهم على العلم النافع ولولا الرجاء لم تستقر ارواحهم
في اجسادهم طرفة عين شوقاً الى جزيل الثواب وخوفاً من وبيل
العقاب عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم في
الجنة كمن قد راها منعمون وفي النار كمن راها معذبون قلوبهم
محزونة وشرورهم مامونة اجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة صبروا
اياماً قصيرة فاعقبهم راحة طويلة اما الليل فصافوا اقدامهم تالين
اجزاء الكلام واحسن النظام يحبرونه تحبيرا ويرتلونه ترتيلا فاذا
مروا باية فيها ذكر تشويق ركنوا اليها طمعة تطلعت نفوسهم
شوقاً وهلعا واذا مروا باية فيها تخويف اصغوا اليها بمسامع
قلوبهم وتمثلوا زفير جهنم في اذانهم فهم مفترشون جباههم

وركبهم واطراف اقدامهم يجاورون الى الله في فكاك رقابهم واما
النهار فعلماء حلماء بررة اتقياء قد براهم الخوف بري القداح ينظر
اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم مرض ويقول قد خولطوا ولقد
خالطهم امر عظيم لا يرضون في اعمالهم بالقليل ولا يستكثرون
الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون
اذا زكي احدهم خاف اشد الخوف يقول انا اعلم بنفسي من غيري اللهم
لا تواخذني بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي ما
لا يعلمون ومن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين وورعا في
يقين وحزما في علم وعزما في حكم وقصدا في غناء وخشوعا في
عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا للحلال وتحرجا
عن الطمع يعمل الاعمال الصالحة على وجل ويجتهد في اصلاح ذات
البين يمسي وهمه الشكر ويصبح وشغله الفكر الخير منه مامول
والشر منه مامون يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من
قطعه في الزلازل وقور وفي المكاره وقور وفي الرضا شكور
لا ينابز بالالقاب يعرف العايب ولا يوذي ولا يشمت بالمصايب
ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق ان بغي عليه صبر ليكون
الله سبحانه هو المنتقم له نفسه منه في عناء والناس منه في راحة
اتعب نفسه لاخرته وابن زهده في الدنيا شوقا الى المولى

فصل

ومن كلامه عليه السلام في صفة الفقيه

قال ابو نعيم ثنا ابي ثنا ابو جعفر محمد بن ابراهيم بن الحكم عن يعقوب بن ابراهيم الدورقي عن شجاع بن الوليد عن زياد بن خيثمة عن ابي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن امير المؤمنين قال الا ان الفقيه كل الفقيه هو الذي لم يقنط الناس من رحمة الله تعالى ولا يؤمنهم من عذابه ولا يرخص لهم في معصيته ولا يدع القران رغبة في غيره ولا خير في عبادة لا علم فيها ولا خير في قراءة لا تدبر فيها

فصل

وسال رجل عن المروة فقال اطعام الطعام وتعاهد الاخوان وكف الاذى عن الجيران ثم قرا ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية

فصل ومن وصاياه عليه السلام

اخبرنا عبد الوهاب بن عبد الله المقري انبا محمد بن ناصر انبا عبد القادر انبا يوسف انبا البرمكي انبا اسحق بن سعد بن الحسن بن سفيان النسوي قال حدثني جدي الحسن بن سفيان انبا حرملة بن يحيى عن ابن وهب ثنا سفيان عن السري بن اسمعيل عن عامر الشعبي قال قال علي عليه السلام يا ايها الناس خذوا عني هذه الكلمات فلو ركبتم المطي حتى تنضوها ما اصبتم لا يرجون عبد الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحي اذا لم يعلم ان يتعلم ولا يستحي اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم واعلموا ان الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد ولا خير في جسد لا راس له وفيه واوحى الله الى نبي من الانبياء انه ليس من اهل بيت ولا اهل دار ولا قرية يكونون

لي على ما احب فيتحولون الى ما اكره الا حولت لهم مما يحبون
الى ما يكرهون وليس من اهل دار ولا قرية يكونون على ما اكره
فيتحولون الى ما احب الا حولت لهم مما يكرهون الى ما يحبون

ذكر وصيته عليه السلام لكميل بن زياد

اخبرنا عبد الوهاب بن علي الصوفي انا علي بن محمد بن عمر انا
رزق الله انبا عبد الوهاب انبا العميد علي بن الباذا انبا ابن حبيب
الحسين القزاز انبا موسى بن اسحاق الانصاري نا ضرار بن صرد
نا عاصم بن حميد نا ابو حمزة الثمالي عن عبد الرحمن بن محمد عن
كميل بن زياد قال اخذ بيدي امير المومنين علي عليه السلام
فاخرجني الى ناحية الجبان فلما اصحر جلس تنفس الصعداء ثم قال
يا كميل ابن زياد ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها
احفظ ما اقول لك الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على
سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح
لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجوا الى ركن وثيق يا كميل العلم
خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال العلم يزكو على المال
والمال يزول محبة العالم دين يدان به يكسبه الطاعة في حياته
وجميل الاحدوثة بعد مماته المال تنقصه النفقه والعلم يزكو
على الانفاق العلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل مات خزان
المال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة

واماتهم في القلوب موجودة ثم قال آه آه ان ههنا لعلوما جمه
لو اصبت لها حملة واشار بيده الى صدره ثم قال اللهم بلى
قد اصبت امينا غير مامون عليه يستعمل آلة الدين بالدنيا يستظهر
بنعم الله على عباده وبحججه على كتابه او معاندا لاهل الحق ينقدح
الشك في قلبه باول عارض من شبهة لا ذا ولا ذاك بل منهوما باللذات
سلس القياد للشهوات مغرى بجمع الاموال والادخار ليس من الدين في شي
اقرب شبها بالبهائم السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم
بلى لن تخلو الارض من قائم لله بحجة لكيلا تبطل حجج الله على عباده
اولئك هم الاقلون عددا الاعظمون عند الله قدرا بهم يحفظ الله دينه
حتى يؤدوه الى نظرائهم ويزرعوه في قلوب اشباههم وفي رواية
بهم يحفظ الله حججه هجم بهم العلم على الحقيقة فاستلانوا ما استوعر منه
المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بابدان
ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه ودعاته الى
دينه آه آه ثم آه آه واشوقاه الى رؤيتهم واستغفر الله لي ولك اذا شئت فقم

وصيته لبنيه عليه وعليهم السلام

وبه قال حدثنا ابو حمزة الثمالي ثنا ابراهيم بن سعيد عن الشعبي عن
ضرار بن ضمرة قال اوصى امير المؤمنين بنيه فقال يا بني عاشروا
الناس بالمعروف معاشرة ان غبتم حنوا اليكم وان متم بكوا عليكم وانشد
قد اريد بذلكم ان يهشوا الطاعنين وان يكثروا بعدي الدعاء على قبريا

وان يمحوني في المجالس ودهم ٭ وان كنت عنهم غائبًا احسنوا ذكري ٭

وقال ابن عباس قال له رجل اوصني فقال لا تحدث نفسك بفقر ولا بطول عمر

فصل ومن كلامه عليه السلام في احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبه قال الشعبي حدثني من سمع عليًا عليه السلام وقد سئل عن سبب اختلاف الناس في الحديث فقال الناس اربعة منافق مظهر للايمان مضيع للاسلام لا يتاثم ولا يتحرج كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم متعمدًا فلو علم الناس لما اخذوا عنه ولكنهم قالوا صاحب رسول الله فاخذوا بقوله وقد اخبر الله عن المنافقين بما اخبر ووصفهم بما وصف ثم انهم عاشوا بعده فتقربوا الى ايمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والبهتان فولوهم الاعمال وجعلوهم على رقاب الناس فاكلوا بهم الدنيا وانما الناس تبع للملوك الا من عصمه الله عز وجل ورجل سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قولًا او راه يفعل فعلًا ثم غاب عنه ونسخ ذلك القول والفعل فلو علم انه نسخ ما حدث به ورجل سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قولا فوهم فلو علم انه وهم فيه لما حدث عنه ولا عمل به ورجل لم يكذب ولم يغب حدث بما سمع وعمل به وكلهم ينزعون الى غاية ويرجعون الى نهاية ويسقون من قلب واحد وكلامهم اشرف بنور النبوة ضياؤه ومن الشجرة المباركة اقتبست ناره بهذه رواية الشعبي وفي رواية كميل بن زياد عنه انه قال ان في ايدي الناس حقًا وباطلًا وصدقًا

وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما
وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في عهده حتى قام خطيبا
فقال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وانما يأتيك بالحديث
اربعة رجال ليس لهم خامس وذكرهم قلت وقد روي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث وهو قوله من كذب علي متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار مائة وعشرون من الصحابة ذكرتهم في كتابي المترجم
بحق اليقين واما طريق علي عليه السلام فاخبرنا غير واحد عن عبد الاول
الصوفي انبا ابن المظفر الداودي انبا ابن اعين السرخسي انبا الفربري ثنا
البخاري ثنا علي بن الجعد ثنا شعبة عن منصور عن ربعي بن حراش قال سمعت
عليا عليه السلام يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من كذب علي
متعمدا فليتبوأ مقعده من النار اخرجاه في الصحيحين واخرجه احمد في المسند
والجماعة وقد اقتضى هذا الحديث ذكر مسانيده عليه السلام اسند عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكثير والذي اخرجه احمد في مسنده مائتي
حديث وعشرة احاديث وقال ابن منده روى خمسمائة وسبعة وثلاثين
حديثا واخرج له في الصحيحين اربعة واربعون اتفقا على عشرين وانفرد
البخاري بتسعة عشر ومسلم بخمسة وفي رواة الحديث من اسمه علي
ابن ابي طالب ثمانية وكلهم رواة الحديث وكانوا علماء احدهم علي
بن ابي طالب بصري روى عن حماد بن سلمة وغيره والثاني يعرف بالدهان
روى عن العدوي والثالث جرجاني روى عنه ابو سهل القطان والرابع

استر ابادی اخرج عنه ابو بکر الاسماعیلی والخامس تنوخی روی عن ابی
بکر بن مجاهد والسادس بکراباذی وهی محلة من بلد جرجان روی
عن ابی احمد بن عدی الحافظ وغیره والسابع روی عن ابی علی بن شاذان
وهی آخر من روی عن ابن عرفه والثامن قاضی القضاة الزینبی ببغداد
روی عن ابیه وعمه طراد الزینبی وابن العلاف وابن البطر وغیرهم

فصل فی قول عمر بن الخطاب رضی الله عنه اعوذ بالله من معضلة لیس لها الا ابو الحسن وما ورد فی هذا المعنی

قال احمد فی الفضایل حدثنا عبد الله القواریری ثنا مومل عن یحیی بن سعید
عن ابن المسیب قال کان عمر بن الخطاب رضی الله عنه یقول اعوذ بالله
من معضلة لیس لها الا ابو الحسن قال ابن المسیب ولهذا القول سبب
وهو ان ملک الروم کتب الی عمر رضی الله عنه یسأله عن مسایل نعرضها
علی الصحابة فلم یجد عندهم جوابا فعرضها علی امیر المومنین فاجاب عنها
فی اسرع وقت باحسن جواب ذکر المسایل قال ابن المسیب
کتب ملک الروم الی عمر رضی الله عنه من قیصر ملک بنی الاصفر
الی عمر خلیفة المومنین اما بعد فانی مسایلک عن مسایل فاخبرنی
ما شیء لم یخلقه الله وما شیء لم یعلمه الله وما شیء لیس عند الله وما شیء کله فم
وما شیء کله رجل وما شیء کله جناح وعن رجل لا عشیرة له وعن اربعة
لم یحمل بهم رحم وعن شیء یتنفس ولیس فیه روح وعن صوت
الناقوس ماذا یقول وعن ظاعن ظعن مرة واحدة وعن شجرة یسیر الراکب

في ظلهما ما نتعام لا يقطعها ما مثلها في الدنيا وعن مكان لم يطلع فيه
الشمس الا مرة واحدة وعن شجرة نبتت من غير ماء ومن اهل الجنة ياكلون
ويشربون ولا يتغوطون ولا يبولون ما مثلهم في الدنيا وعن موايد
الجنة فان عليها القصاع في كل قصعة الوان لا يختلط بعضها ببعض
ما مثلها في الدنيا وعن جارية تخرج من تفاحة في الجنة ولا ينقص
منها شيء وعن حلة بتكون في الدنيا لرجلين وهي في الاخرة لواحد وعن
مفاتيح الجنة ما هي فقرا علي عليه السلام الكتاب وكتب خلفه
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد وقفت على كتابك
ايها الملك وانا اجيبك بعون الله تعالى وفوته وبركة نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم اما الشيء الذي لم يخلقه الله تعالى فالقران لانه كلامه وصفته
وكذا كتبه المنزلة والحق سبحانه وتعالى قديم الازل وكذا صفاته واما الذي
لا يعلمه فقولكم له ولد وصاحبة وشريك ما اتخذ الله من ولد وما كان
معه من اله لم يلد ولم يولد واما الذي ليس عند الله فالظلم وما ربك
بظلام للعبيد واما الذي كله فم فالنار تاكل كلما يلقى اليها واما
الذي كله رجل فالماء واما الذي كله عين فالشمس واما الذي كله جناح
فالريح واما الذي لا عشيرة له فادم عليه السلام واما الذي لم يحمل بهم من مطير
رحم فعصى موسى وكبش ابراهيم وادم وحوى واما الذي يتنفس
من غير روح فالصبح لقوله تعالى والصبح اذا تنفس واما الناقوس
فانه يقول طلقا طلقا حقا حقا مهلا مهلا عدلا عدلا صدقا صدقا

لتم الدنيا

إنَّ الدُّنيا قد غرَّتنا واستهوتنا لمضي الدُّنيا وزها وزنا ما من يومٍ يمضي عنَّا
إلَّا وهي منَّا ركنا انَّ المولى قد اخبرنا انَّا نرحلُ فاستوطنَّا واَمَّا
الطَّاعن مرَّةً فطور سينا لمَّا عصت بنو اسرائيل وكان بينه وبين الارض
المقدسة فقلع الله تعالى منه قطعةً وجعل لها جناحين من نورٍ
فنتقه عليهم فذلك قوله واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظُلَّةٌ وظنوا
انه واقعٌ بهم وقال لبني اسرائيل ان لم تومنوا والا وقعته عليكم فلمَّا
تابوا ردَّه الى مكانه واَمَّا المكان الذي لم تطلع فيه الشمس الا مرةً في احده
فارض البحر لمَّا فلقه الله لموسى عليه السلام وقام الماء امثال الجبال
ويبست الارض بطلوع الشمس عليها ثم عاد ماءُ البحر الى مكانه واَمَّا
الشجرة الذي يسير الراكب في ظلها مائة عامٍ فشجرة طوبى وهي سدرة
المنتهى في السماء السابعة اليها ينتهي اعمال بني آدم وهي غراس الجنة
ليس في الجنة قصرٌ ولا بيتٌ الا وفيه غصنٌ من اغصانها ومثلها
في الدنيا الشمس اصلها واحدٌ وضوءها في كل مكان واَمَّا الشجرة التي
نبتت من غير ماءٍ فشجرة يونس وكان ذلك معجزةً ليونس لقوله تعالى
وانبتنا عليه شجرةً من يقطين واَمَّا غذاء اهل الجنة فمثلهم في الدنيا
الجنين في بطن امه فانه يتغذى في سرته ولا يبول ولا يتغوط واَمَّا
الالوان في القصعة الواحدة فمثلها في الدنيا البيضة فيها لونان
ابيض واصفر ولا يختلطان واَمَّا الجارية التي تخرج من التفاحة
فمثلها في الدنيا مثل الدودة تخرج من التفاحة ولا تتغير واَمَّا

الجارية التي تكون بين اثنين فالنخلة تكون في الدنيا بين اثنين
فالنخلة تكون في الدنيا المؤمن مثلي والكافر مثلك وهي لي في الآخرة
دونك وانما مفاتيح الجنة فلا اله الا الله محمد رسول الله قال
ابن المسيب فلما قرأ قيصر الكتاب قال هذا الجواب
الفصيح وهذا الكلام ما خرج الا من بيت النبوة ثم سأل عن المجيب
فقيل له هذا جواب ابن عم محمد صلى الله عليه وسلم فكتب اليه سلام
عليك اما بعد فقد وقفت على جوابك وعلمت انك من اهل بيت
النبوة ومعدن الرسالة وانت موصوف بالشجاعة والعلم واوثر
ان تكشف لي عن مذهبكم والروح التي ذكرها الله تعالى في كتابكم في قوله تعالى
ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي فكتب اليه امير المؤمنين
اما بعد فالروح نكتة لطيفة ولمعة شريفة من صنعة باريها
وقدرة منشيها اخرجها من خزائن ملكه واسكنها في ملكه فهي عنده
لك سبب وله عندك وديعة فاذا اخذت ما لك عنده اخذ ماله
عندك والسلام ومن ههنا اخذ ابن سينا فقال
هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وترفع البيت
وقال العمري في الفضائل والمسند ايضا ثنا عفان ثنا العدثنا عطا بن ابن
السائب عن ابي ظبيان ان عمر رضي الله عنه اتي بامراة قد زنت
فامر برجمها فذهبوا ليرجموها فراهم علي عليه السلام في الطريق فقال
ما شان هذه فاخبروه فخلا سبيلها ثم جاء الى عمر فقال له لم رددتها

فقال لانها معتوهة آل فلان وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ والصبي حتى يحتلم والمجنون
حتى يفيق فقال عمر لولا علي هلك عمر وفي رواية أن عمر بامرأة
نكحت في عدتها ففرق بينهما وجعل صداقها في بيت المال وقال لا
يجتمعان ابدا فبلغ عليا عليه السلام فقال لها عليه المهر بما استحل
فرجها ويفرق بينهما فاذا انقضت العدة فهو خاطب من الخطاب فبلغ
عمر رضي الله عنه فقال لولا علي هلك عمر وفي رواية ان عمر
بامرأة وضعت لستة اشهر فامر برجمها فقال علي عليه السلام ليس عليها
رجم لان الله تعالى يقول والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين
لمن اراد ان يتم الرضاعة فخلى عنها وقال اللهم لا تبقني لمعضلة
ليس لها ابن ابي طالب وفي رواية ان رجلين من قريش اودعا
امرأة مائة دينار وقالا لها لا تدفعيها الى احد منا حتى يحضر الآخر ثم
جاء احدهما فقال ان صاحبي قد هلك واريد المال فدفعته اليه ثم
جاء الآخر فطلبه فقالت اخذه صاحبك فقال ما كان الشرط كذا فارتفعا
الى عمر فقال للرجل ألك بينة قال هي فقال عمر ما اراك الا ضامنه
فقالت انشدك الله ادفعنا الى علي بن ابي طالب فرفعهما فقصت المرأة
القصة عليه فقال للرجل الست القائل لا تسلميها لاحدنا دون الآخر فقال
بلى فقال مالك عندنا فاحضر صاحبك وخذ المال فانقطع الرجل وكان
محتالا فبلغ ذلك عمر فقال لا ابقاني الله بعد ابن ابي طالب وفي هذا

هذه الدار من غير مالك او نقدت الثمن من غير حلالك فاذا انت خسرت
الدنيا والاخرة اما انك لو اتيتني عند شرائك اياها لكتبت لك كتابا
فلم ترغب بشرائها ولا بدرهم فقال وما كنت تكتب يا امير المومنين فقال
كنت اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت
ازعج بالرحيل اشترى منه دارا من دور الغرور من جانب الفانين
وخطة الهالكين ويجمع هذه الدار حدود اربعة فالحد الاول ينتهي
الى دواعي الافات والحد الثاني الى نوايب المصيبات والثالث الى الهوى
المردي والرابع الى الشيطان المغوي وفيه يشرع بابها وتجمع اسبابها
اشترى هذا المغرور بالامل من هذا المزعج بالاجل هذه الدار بالخروج
عن عز القناعة والدخول في الطلب والضراعة فما ادرك المشتري من درك
فعلى مبلبل اجسام الملوك والاكاسرة وسالب نفوس الفراعنة و
الجبابرة مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال الى المال فاكثر
ومن بنا وشيد وزخرف وادخر ونظر بزعمه للولد ووعد واوعد ا
واقدم جميعا الى موقف العرض والحساب والثواب والعقاب وسيقع
الامر بفصل القضاء وتقتص الجما من القرنا وخسر هنالك المبطلون
وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون شهد على ذلك التواني بن الفاقة
والغرور بن الاماني والحرص بن الرغبة واللهو بن اللعب من اخلد
الى محل الشوك وتمايل من الدنيا عن الاخرى

فصل في قصة جرت له

ذكرها

اخبرنا ابو الحسن بن النجار المقري قال انبا محمد بن ابي منصور انبا العهد بن
علي بن سوار انبا العهد بن عبد الواحد بن محمد الجريري انبا العهد بن محمد الجنيدي
انبا ابو حامد محمد بن هارون عن ابيه هارون عن ابيه محمد المهدي عن ابيه ابي
جعفر المنصور عن محمد بن علي عن ابيه علي بن عبد الله بن عباس قال ما انتفعت
بكلام احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتفاعي بكلام كتب به امير
المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه كتب الي سلام عليك اما
بعد فان المرء يسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه ويسره درك ما لم يكن ليفوته
فليكن سرورك بما نلت من امر اخرتك وليكن اسفك على ما فاتك منها
وما فاتك من الدنيا فلا تاسفن عليه وليكن همك فيما بعد الموت والسلام
وقد روى السدي هذا عن اشياخه وقال عقيبه كان الشيطان قد نزغ بين
ابن عباس وبين علي عليه السلام مدة ثم عاد الى موالاته قال وسببه
ان امير المومنين ولى ابن عباس البصرة فمر بابي الاسود الدئلي فقال
له لو كنت من البهائم كنت جملا ولو كنت راعيا ما بلغت به المرعى فكتب
ابو الاسود الى علي عليه السلام اما بعد فان الله جعلك واليا موتمنا
وقد بلوناك فوجدناك عظيم الامانة ناصحا للرعية لا تاكل اموالهم ولا ترتشي
في الحكم وان ابن عمك قد اكل ما تحت يده بغير علمك فلم يسعني كتمانك
فانظر رحمك الله في ذلك فكتب امير المومنين الى ابي الاسود اما بعد
فمثلك نصح الامام والامة فلا تدع اعلامي بما يكون في حضرتك مما فيه
صلاح للامة فانت بذلك جدير ثم كتب الى ابن عباس اما بعد فاعلمني

ما اخذت من الخراج والجزية وفي اي شيء وضعته فكتب اليه ابن عباس
ابعث الى عملك من احببت فاني ظاعن والسلام ثم دعى ابن عباس اخواله
من بني هلال ابن عامر فجاءه الضحاك بن عبيد الله وعبد الله بن رزين
في جماعة واستدعى قيسا فجاءته فاخذ ما كان في بيت المال من الاموال
ولحق بالطف فعارضه علي عليه السلام بالخيل ففاته الى مكة وكان
الذي عارضه بكر وجماعة من البطون فاقتتلوا قتالا كثيرا وجرح من الفريقين
جماعة ثم افلت ابن عباس من اخواله الى الحجاز فنزل مكة وقال هشام
كان الذي اخذه من بيت المال اربعمائة الف وقيل سبعمائة الف ولما
مضى الى مكة كتب اليه امير المؤمنين سلام عليك اما بعد فاني اشركتك
في امانتي ولم يكن احد من اهل بيتي اوثق في نفسي منك لموازرتي واداء
الامانة الي فلما رايت الزمان على ابن عمك قد حرب والعدو قد كلب
وامانة الناس قد خربت والامة قد افتتنت قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته
مع المفارقين وخذلته مع الخاذلين واختطفت ما قدرت عليه من مال
الامة اختطاف الذئب فاردة المعزى اما تؤمن بالمعاد ولا تخاف
رب العباد وما يكبر عليك انك تاكل الحرام وتنكح الحرام وتشتري
الاماء باموال الارامل والايتام اردد الى المسلمين اموالهم والله لئن
لم تفعل لاعذرن الله فيك فان الحسن والحسين لو فعلا ما فعلت
لما كان لهما عندي هوادة والسلام فكتب اليه ابن عباس حقي في
بيت المال اكثر مما اخذت منه فكتب اليه علي عليه السلام العجب

كل العجب من تزيين نفسك لك انك اخذت اكثر مما لك وهل انت الا رجل
من المسلمين وقد علمت تبعة اهل بدر وما كانوا ياخذون غير ما
فرض لهم وكفى بك انك اتخذت مكة وطنا وضربت بها عطنا تشتري
من مولدات الطايف ومكة والمدينة ما تقع عليه عينك وتميل اليه نفسك
تعطي فيهن مال غيرك اقسم بالله ما احب ان ما اخذت من اموالهم حلالا
ادعه بعدي ميراثا فكان قد بلغت المدى وعرضت عليك اعمالك غدا
بالمحل الاعلى الذي يتمنى فيه المضيع للتوبة الخلاص ولات حين
مناص فكتب اليه ابن عباس لان القى الله بكل ما على ظهر الارض وبطنها
احب الي من ان القاه بدم امرء مسلم فكتب اليه علي عليه السلام ان
الدماء التي اشرت اليها قد خضتها الى ساقيك وبذلت في اراقتها و
بلغ طاقتها حظك وتقنعت عنها فيأبك واذا لم تستحي فافعل ما شئت
قال ابو اراكة ثم ندم ابن عباس واعتذر الى علي عليه السلام وقبل
امير المؤمنين عذره وقيل انه عاد الى الكوفة والصحيح انه لم يزل مقيما
حتى استشهد علي عليه السلام في هذه السنة ولما قتل الحسين عليه
السلام لم يزل ابن عباس يبكي عليه حتى ذهب بصره قال عكرمة
وسمع اقواما يتناولون عليا عليه السلام فقال ويحكم اتذكرون رجلا
كان يسمع وطاء جبرئيل عليه السلام فوق بيته ولقد عاتب الله اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في القران وما ذكره الا بخير

فصل من كلامه عليه السلام في المحن

يخلق على كثرة الرد او الترداد من قال به صدق ومن عمل به لحق

فصل ومن كلامه عليه السلام فيما رواه الشعبي عنه

قيمة كل امرء ما يحسنه ومن ههنا اخذ القايل قال علي ابن ابي طالب وهو اللبيب العالم المتقن: كل امرء قيمته عند نا: ومن اهل الفضل ما يحسن

فصل وقال عليه السلام وقد سمع طايفة من اصحابه يذمون اهل الشام ايام صفين اني اكره لكم ان تكونوا سبابين ولكنكم لو ذكرتم حالهم كان اصوب في القول وابلغ في العذر ولو قلتم اللهم احقن دماءنا ودماءهم واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم في ضلالهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي في اللغو من لهج به وقد ذكر العهد في المسند طرفا من هذا فقال حدثنا المغيرة ثنا صفوان عن شريح بن عبيد قال ذكر اهل الشام عند علي عليه السلام وهو بالعراق فقيل له الا تلعنهم فقال لا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الابدال بالشام وهم اربعون رجلا كلما مات منهم رجلا بدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعدا ويصرف عن اهل الشام بهم العذاب

فصل ومن كلامه عليه السلام في التحذير عن الظلم ما رواه مجاهد عن ابن عباس قال سمعت امير المؤمنين يقول يوما والله لان ابيت على حسك السعدان مسهدا وفي الاغلال مصفدا احب الي من ان القى الله تعالى ظالما لبعض العباد وغاصبا شيا من حطام

الدنيا وكيف اظلم والنفس تسرع الى البلى قفولها ويطول في الثرى
حلولها والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي
الله في نملة اسلبها شعيرة ما فعلته وان دنياكم عندي لاهون من
ورقة في جرادة **فصل ومن كلام له عليه السلام لما اخرج
ابو ذر الى الربذة** روى الشعبي عن ابي اراكة قال لما نفي ابو ذر
الى الربذة كتب اليه علي عليه السلام اما بعد يا اباذر فانك غضبت
لله تعالى فارج من غضبت له ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على
دينك فاترك لهم ما خافوك عليه واهرب منهم لما خفتهم عليه فما احوجهم
الى ما منعتهم وما اغناك عما منعوك وستعلم من الرابح غدا فلو ان
السموات والارض كانتا رتقا على عبد ثم اتقى الله لجعل له منها مخرجا
لا يونسنك الا الحق ولا يوحشنك الا الباطل ولو قبلت دنياهم
لاحبوك ولو قرضت منها لامنوك **فصل ومن كلامه عليه
السلام في القدر** روى الشعبي عن ضرار بن ضمرة قال قال
علي عليه السلام الرضا بالمقدور امتثال المامور قال وقال
عليه السلام ما قال الناس لشيء طوبى له الا وقد خبأ له الدهر او
القدر يوم سوء وروى الهوالي عن ابن عباس قال جاء رجل الى امير
المومنين فسأله عن القدر فقال اخبرني عن القدر ما هو قال طريق مظلم
فلا تسلكه فقال اخبرني عن القدر فقال سر الله فلا تفتشه فقال اخبرني عن
القدر فقال بحر عميق فلا تلجه ثم قال ايها السائل خلقك الله كما شاء او كما

يشاء فقال لا يشاء فقال أتملك لا يشاء أو كان لا يشاء فقال على ما
يشاء فقال ألك مشية مع مشية الله أو لك مشية دون مشية الله
تعالى فإن قلت لك مشية فوق مشية الله فقد ادعيت الغلبة لله
تعالى وإن قلت لك مشية مع مشية الله فقد ادعيت الشركة وإن قلت
لك مشية دون مشية الله فقد اكتفيت بمشيتك دون مشية الله
ثم قال لا حول ولا قوة إلا بالله فقالها ثم قال يا أمير المؤمنين
علمني تفسيرها فقال لا حول عن معصية الله إلا بعصمته ولا قوة على طاعته
إلا بعونه أما عقلت عن الله قال نعم فقال لأصحابه الآن أسلم أخوكم
قوموا إليه فصافحوه

فصل ومن كلامه عليه السلام في التوحيد

روى عطية العوفي عن ابن عباس قال سأل رجل أمير المؤمنين
فقال له هل رأيت ربك فقال أنا أعبد من لا أرى وفي رواية
ما كنت أعبد ربا لم أره فقال وكيف رأيته أو كيف تراه فقال
لا تدركه العيون بمشاهدة العيان وإنما تدركه القلوب بحقائق الإيمان
قريب من الأشياء غير ملابس بعيد منها غير مباين متكلم بغير روية
مريد لا بهمة صانع لا بجارحة لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا ينعت
بالجفاء بصير لا بحاسة رحيم لا برأفة وبرقة تعنو الوجوه لعظمته
وتوجل القلوب من مخافته

فصل

ومن كتاب كتبه إلى بعض أمراء جيشه في قوم كانوا قد شردوا عن
الطاعة وفارقوا الجماعة رواه الشعبي عن ابن عباس سلام عليك أما

بعد

بعد فان عادت هذه الشرذمة الى الطاعة فذلك الذي اوثره وان تمادى بهم العصيان الى الشقاق فانهد بمن اطاعك على من عصاك واستغن بمن انقاد معك على من تقاعس عنك فان المكاره المغيبة خير من حضوره وعدمه خير من وجوده وقعوده اغنى من نهوضه

فصل ومن كلامه عليه السلام في النجوم

روى عكرمة عن ابن عباس والشعبي عن ابي اراكة قال لما انصرف امير المؤمنين من الانبار الى الكوفة لقتال الخوارج بالنهروان كان معه مسافر ابن عوف بن الاحمر وكان ينظر في النجوم فقال له يا امير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة وسر في ثلاث ساعات من النهار فقال ولم قال لانك ان سرت الساعة اصابك ومن معك بلاء وشدة وان سرت في الساعة الثالثة ظفرت فقال الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صدق منجما او كاهنا فانما كذب بما انزل على محمد وفي رواية فقد كفر وسمعته يقول انما اخاف على امتي اثنين التصديق بالنجوم والتكذيب بالقدر ثم قال ما كان لمحمد صلى الله عليه وسلم منجم ولا للخلفاء بعده ثم قال هل تعلم ما في بطن فرسي هذه فقال ان حسبت علمت فقال من صدقك لهذا القول كذب بالقران قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعة

ودعلی هن البحر وما يلي بحره

الاية وما كان محمد صلى الله عليه وسلم يدعي ما ادعيت علمه فمن
صدقك في قولك كان كمن اتخذ من دون الله اندادا، اللهم لا
طاير الا طايرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ثم قال يا ابن الاحمر
نكذبك ونخالفك ونسير في الساعة التي نهيت عنها ثم اقبل على الناس
وقال اياكم وتعلم النجوم الا ما تهتدون به في ظلمات البحر والبر
المنجم كافر والكافر في النار يا ابن الاحمر والله لئن بلغني انك بعدها
تنظر في النجوم وتعمل بها لاجلدنك جلد المفتري ولاخلدنك الحبس ما
بقيت وبقيت ولاحرمنك العطاء ما عشت وكان لي سلطان ثم
سار امير المؤمنين في الساعة التي نهاه عن السير فيها فظفر بالخوارج
واباده ثم قال فتحنا بلاد كسرى وقيصر وتبع وحمير وجميع
البلدان بغير قول منجم ايها الناس توكلوا على الله واثقوا و
اعتمدوا عليه الا ترون لو انا سرنا في الساعة التي اشار اليها المنجم
لقال الناس انما ظفرنا بقول المنجم فثقوا بالله واعلموا ان هذه
النجوم مصابيح جعلت زينة ورجوما للشياطين ويهتدى بها
في ظلمات البر والبحر والمنجمون اضل هذا النسل يكذبون بما جاؤا
به من عند الله تعالى لا يرجعون الى قرآن ولا شرع انما يسترون بالاسلام
ظاهرا ويستهزؤن بالنبيين باطنا فهم الذين قال الله تعالى
فيهم وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وخرج زيد بن ابن الاحمر
قال له يا امير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة قال ولم قال لان القمر في العقرب

فقال لا نمرّ بنا او نمرّ بهم وهذا من احسن الاجوبة فصل ومن كلامه عليه السلام في قضاء الحوائج روى الحسن البصري قال قال علي عليه السلام لجرير بن عبد الله البجلي يا جرير ما من عبد انعم الله عليه بنعمة الا كثرت حوائج الناس اليه فمن قام فيها بما يجب لله عز وجل فقد عرض نعمته للبقاء ومن قصر فيما يجب لله فقد عرض النعمة للزوال فصل ومن كلامه عليه السلام في بر الوالدين روى الكميل بن زياد قال كان امير المؤمنين يحرض على بر الوالدين ويقول يا بني عليكم ببرهما فان في دعائهما الانجبار والبوار قلت وقد اخبرنا مشايخنا بطرف من هذا قرأت على شيخنا عبد الله بن احمد المقدسي بقاسيون ظاهر دمشق في كتابه المسمى بالتوابين وذلك في شهر ربيع الاول سنة اربع وستمائة قال اخبرنا ابو الحسن احمد بن حمزة السلمي اخبرنا ابو علي الحسن بن احمد المقري انبا ابو نعيم الحافظ انا محمد بن حميد ثنا عبد الله بن سعيد الرقي ثنا يزيد بن محمد بن سنان عن ابيه عن جده قال حدثني الحسن بن علي عليه السلام قال بينا انا ذات ليلة اطوف بالبيت مع ابي عليه السلام وقد هدأت الاصوات ونامت العيون اذ سمع هاتفا يهتف بصوت شجي وهو يقول

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم ۞ يا كاشف الضر والبلوى مع السقم

قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا ۞ يدعو وعينك يا قيوم لم تنم

هب لي بجودك فضل العفو عن جرمي ۞ يا من الى البيت الحجاج في الحرم

ان كان عفوك لا يرجوه ذو سرف • فمن يجود على العاصين بالكرم

قال الحسن فقال لي يا بني اما تسمع صوت النادب لذنبه المستقيل
لربه الحقه فاتني به قال فلحقته وقلت له اجب ابن عم رسول الله فقال
سمعا وطاعة ثم جاء فسلم عليه فرد عليه السلام فقال ما اسمك قال منازل
ابن لاحق قال من العرب انت قال نعم قال وما شانك وما قصتك فبكا
وقال ما قصة من اسلمته ذنوبه واوبقته عيوبه قال اشرح حالك قال
كنت شابا مقيما على اللهو واللعب والطرب وكان لي والد يعظني
كثيرا ويقول يا بني احذر هفوات الشباب وعثراته فان لله سطوات
ونقمات ما هي من الظالمين ببعيد فكان كلما الح علي بالموعظة
الححت عليه بالضرب فالح علي يوما فاوجعته ضربا فحلف ليأتين البيت
الحرام ويتعلق باستار الكعبة ويدعا علي وقال

يا من اليه اتى الحجاج قد قطعوا • عرض المهامه من قرب ومن بعد
اني اتيتك يا من لا يخيب من • يدعوه مبتهلا بالواحد الصمد
هذا منازل لا يرتد عن عققي • فخذ بحقي يا رحمن من ولدي
وشل منه بحول منك جانبه • يا من تقدس لم يولد ولم يلد

قال فوالله ما استتم كلامه حتى نزل بي ما ترى ثم كشف عن شقه الايمن
فاذا هو يابس قال فلم ازل اترضاه واخضع له واساله العفو عني
الى ان رق لي ووعدني ان ياتي المكان الذي دعا علي فيه فيدعو
لي هناك قال فحملته على ناقة عشراء وخرجت اقفو اثره حتى اذا صرنا

بوادي

في وادي الاراك طار طاير من شجرة فنفرت الناقة فرمت به بين احجار فرضخت راسه فمات فدفنته هنالك واقبلت ايسا واعظم ما القاه اني لا اعرف الا بالماخوذ بعقوق والده قال الحسن فقال له ابي ابشر فقد اتاك الغوث ثم صلى ركعتين وامره فكشف عن شقه فدعا له مرات يردد الادعية ويمسح بيده على شقه فعاد صحيحا كما كان فكاد عقل الرجل ان يذهب فقال له ابي لولا انه سبق وعد ابيك بالدعاء لك لما دعوت لك ثم قال يا بني احذر دعاء الوالدين فان في دعائهما النماء والاستيصال والبوار

فصل وفي كلامه عليه السلام في قوس قزح

روى السدي عن اشياخه قال نظر يوما امير المؤمنين الى السماء فراى قوس قزح فقالوا ما هذا فقال ما تقولون انتم فقالوا نقول انه قوس قزح فقال لا تقولوا هكذا ولكن قولوا قوس الله وامان من الغرق فلت والعامة تقول قوس قدح بالدال وهو غلط فاحش وانما سمي قوس قزح لان الجبل الذي ياخذ منه الناس الجمار بالمزدلفة يقال له قزح البد لانه اول ما رؤي في الجاهلية عليه

فصل في مناظرته لليهودي

روى الشعبي وابن المسيب قالا جاء حبر من احبار اليهود الى علي عليه السلام فناظره فقطعه فقال له انتم ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه فقال له علي عليه السلام كذبت ويلك نحن ما اختلفنا فيه وانما اختلفنا عنه وانما انتم ما جفت ارجلكم من ماء البحر حتى قلتم يا موسى اجعل لنا الها فاسلم اليهودي

فصل في حديث المراة التي كان لها فرجان

روى الحسن البصري قال تقدمت امراة الى شريح القاضي فقالت اخلني فاخلاها فقالت انا امراة ولي فرج واحليل فقال من اين يخرج البول سابقا فقالت منهما جميعا فقال لقد اخبرت بعجب فقالت واعجب منه اني تزوجني ابن عمي واخدمني خادما فوطئتها فاولدتها فدهش شريح وقام فدخل على علي عليه السلام فاخبره فاستدعى بزوجها فاعترف فقال للامراتين لتدخلاها البيت وعدا اضلاعها ففعلتا فوجدتا في الجانب الايمن ثمانية عشر ضلعا وفي الايسر سبع عشرة فاخذ شعرها واعطاها حذاء والحقها بالرجال فقيل له في ذلك فقال اخذت هذا من قصة حوى فان اضلاعها كانت سبعة عشر في كل جانب واضلاع الرجل تزيد عليها بضلع فلهذا الحقتها بالرجال

فصل فقد ذكرنا ما وقع عليه اجتهادنا من اللؤلؤ المنثور في فنون العلوم فنذكر ما وصل الينا من الدر المنظوم فنقول انبانا بما نسب الى امير المؤمنين من الشعر جماعة منهم ابراهيم بن محمد العلوي وابو القاسم الخطيب الموصلي وعمر بن صدقة باسنادهم الى مشايخهم وذلك من فنون مثل احكام مصابيل والعيون فمن ذلك قوله لما بارز الوليد بن عتبة يوم بدر وقتله

الم تر ان الله ابلى رسوله ۞ بلاء عزيز ذي اقتدار وذي فضل

بلا ازل

بما انزل الكفار دار مذلة ۞ فلاقوا هوانا من اسار ومن قتل

وامسى رسول الله قد عز نصره ۞ وكان رسول الله ارسل بالعدل

فجاء ببرهان من الله نير ۞ مبينة اياته لذوي العقل

فآمن اقوام بذاك وايقنوا ۞ فامسوا بحمد الله مجتمع الشمل

وانكر اقوام فزالت عقولهم ۞ وزادهم الرحمن خبلا على خبل

وامكن منهم يوم بدر رسوله ۞ وقوما غضابا فعلهم احسن الفعل

بايديهم بيض خفاف جفونها ۞ وقد زينوها بالجلاء وبالصقل

فكم جدلوا من دارص ذي حمية ۞ صريعا ومن شيخ كبير ومن كهل

تبيت عيون النائحات عليهم ۞ تجود باسباب الرشاش وبالوبل

نوائح تنعى عتبة الغي وابنه ۞ وشيبة تنعاه وتبكي ابا جهل

وتنعى ابن جدعان وذا الرجل بعده ۞ مسلبة حرى مبينة ثكل

ترى منهم في بئر بدر عصابة ۞ ذوو نجدات في الحروب وفي المحل

فاضحوا الذي دار الجحيم قرارة ۞ من الذل والاغلال في اسفل السفل

وقال [illegible] في يوم احد لما [illegible] الكفار [illegible] محمدا

ابى ربي وهو الخالق الصمد ۞ فليس يشركه في حكمه احد

هو الذي عرف الكفار كفرهم ۞ والمؤمنون سيجزيهم بما وعدا

فان تكن دولة كانت لنا عظة ۞ فهل عسى ان يرى في غيها رشدا

وينصر الله من والاه معتمدا ۞ ويمحق الكافرين الغمر اذ عندوا

فان نطقتم بفخر لا ابا لكم ۞ ممن تضمن من اخواننا احدا

فان طلحة عاينناه منجدلاً ؛ وللصوارم نار بيننا تقد ؛
ومن قتلتم على ما كان من دخل ؛ فانهم طابقوا اخرا وقد سعدوا ؛
لهم جنان من الفردوس طيبة ؛ لا يعتريهم بها حر ولا صرد ؛
قوم وفوا لرسول الله واحتسبوا ؛ شم العرانين منهم حمزة الاسد ؛
ليسوا كقتلاكم فالله ادخلهم ؛ نار الجحيم على ابوابها رصد ؛

ولما قتل علي عليه السلام طلحة ابن ابي طلحة حامل لواء المشركين يوم احد

افاطم هاك السيف غير ذميم ؛ فلست برعديد ولا بلئيم ؛
لعمري لقد جاهدت في نصر احمد ؛ ومرضات رب بالعباد رحيم ؛
اريد ثواب الله لا شيء غيره ؛ ورضوانه في جنة ونعيم ؛
وكنت امرأ يسمو اذا الحرب شمرت ؛ وقامت على ساق بكل حليم ؛
امت ابن عبد الدار حتى ضربته ؛ بذي رونق يفري العظام رميم ؛
فغادرته بالجزع وارفض جمعه ؛ عباديد من ذي فارض وكليم ؛

ومن ذلك في القناعة

لا تخضعن لمخلوق على طمع ؛ فان ذاك مضر منك بالدين ؛
واسترزق الله مما في خزائنه ؛ فانما ذلك بين الكاف والنون ؛

وقال عليه السلام في المحنة

اغن عن المخلوق بالخالق ؛ تغن عن الكاذب والصادق ؛
واسترزق الرحمن من فضله ؛ فليس غير الله من رازق ؛
من ظن ان الناس يغنونه ؛ فليس بالرحمن بالواثق ؛

اوظن

او ظن ان الرزق في كفيه ٭ زلّت به النعلان من حالق

ومن المنسوب اليه في ذم الدنيا

ومن يصحب الدنيا يكن مثل قابض ٭ على الماء خانته فروج الاصابع

وقال عليه السلام في المعنى

ما الدهر الا يقظة ونوم ٭ وليلة بينهما ويوم

يعيش قوم ويموت قوم ٭ والدهر قاض ما عليه لوم

وقال عليه السلام في المعنى

دنيا تحول باهلها ٭ في كل يوم مرتين

تغدو وتها للتجمع ٭ وبرواحها للشتات بين

ومن المنسوب اليه

ولو انا اذا متنا تركنا ٭ لكان الموت راحة كل حي

ولكنا اذا متنا بعثنا ٭ ونسأل بعده عن كل شي

وقال في القناعة

ومن البلاء وللبلاء علامة ٭ ان لا ترى لك عن هواك نزوع

العبد عبد النفس في شهواتها ٭ والحر يشبع تارة ويجوع

وقال عليه السلام في المعنى

صبر الفتى لفقره يجله ٭ وبذله لوجهه يذله

والخبز للجائع ادم كله ٭ والماء ان جف به يبله

وقطعة وحائط تظله ٭ والموت يأتي بعد ذا بتله

من قوله وتلك للجبين ورأيت في كتاب سر العالمين للغزالي نسبها
اليه عليه السلام وهي هذه الابيات

المرء في زمن الاقبال كالشجرة ؛ وحولها الناس ما دامت بها الثمرة
حتى اذا ما عرت عن حملها انصرفوا ؛ عنها عقوقا وقد كانوا بها بررة
وحاولوا قطعها من بعد ما شفقوا ؛ دهرا عليها من الارياح والغبرة
قلت مروات اهل الارض كلهم ؛ الا الاقل فليس العشر من عشرة
لا تحمدن امرا حتى تجربه ؛ فربما لم يوافق خبره خبره

وقال عليه السلام في القدر

اذا عقد القضاء عليك عقدا ؛ فليس يحله الا القضاء
فما لك قد اقمت بدار ذل ؛ وارض الله واسعة فضاء
تبلغ باليسير فكل شيء ؛ من الدنيا يكون له انقضاء

وله عليه السلام في المعنى

للناس حرص على الدنيا بتدبير ؛ وصفوها لك ممزوج بتكدير
لم يرزقوها بعقل حين ما رزقوا ؛ لكنما رزقوها بالمقادير
لو كان عن قوة او عن مغالبة ؛ طار البزاة بارزاق العصافير

ومما يضاف الى هذه الابيات

ولقمة بجريش الملح آكلها ؛ احب من لقمة تحشى بزنبور
كم لقمة جلبت حتفا لصاحبها ؛ كحبة الفخ دقت عنق عصفور

وله عليه السلام في المعنى

وكان

لو كان باللب يزداد الغنى غنىً ۔ لكان كل غني مثل قارون
لكنما العدل بالميزان من حكم ۔ يقضي للبيب ويعطي كل ماهون

وقال ايضاً في المعنى

ما لا يكون فلا يكون بحيلة ۔ ابداً وما هو كائن سيكون
سيكون ما هو كائن في وقته ۔ واخو الجهالة متعب محزون
يسعى القوي فلا ينال بسعيه ۔ حظاً ويحظى عاجز موهون

وقال عليه السلام

الناس من جهة التمثيل اكفاء ۔ ابوهم آدم والام حواء
وان يكن لهم من اصلهم شرفاً ۔ يفاخرون به فالطين والماء
ما الفخر الا لاهل العلم انهم ۔ الى الهدى لمن استهدى ادلاء
وقيمة المرء ما قد كان يحسنه ۔ والجاهلون لاهل العلم اعداء

وقال عليه السلام

فلا تصحب اخا الجهل ۔ واياك واياه
فكم من جاهل اودى ۔ حليماً حين اخاه
يقاس المرء بالمرء ۔ اذا ما المرء ماشاه
وللشيء على الشيء ۔ علامات واشباه

وقال عليه السلام في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

الا طرق الناعي بليل فراعني ۔ وارقني لما استقل مناديا
فقلت له لما رايت الذي اتى ۔ اغير رسول الله ان كنت ناعيا

نحقق ما انفقت منه لمنيل ۞ وكان خليلي عدتي ورجائيا ۞
فوالله ما انساك لعمرها حدث ۞ بي العيس في ارض وجاوزت واديا ۞
ليبك رسول الله جيران طيبة ۞ ويبك على الاسلام من كان باكيا ۞

وقال الشعبي بلغني ان امير المؤمنين وقف على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الجزع لقبيح الا عليك وان الصبر ليجمل الا عنك ثم قال ۞ ما فاض دمعي عند نازلة ۞ الا جعلتك للبكا سببا ۞
واذا ذكرتك سامحتك به ۞ مني الجفون ففاض وانسكبا ۞
اني اجل ثرى حللت به ۞ ان لا ارى بثراه مكتئبا ۞

وقال عليه السلام

ما احسن الدنيا واقبالها ۞ اذا اطاع الله من نالها ۞
من لم يواس الناس من فضله ۞ عرض للادبار اقبالها ۞
فاحذر حلول الفقر يا ذا الغنى ۞ واعط من الدنيا ما نالها ۞
فان ذا العرش لعظيم الجزا ۞ يضعف للحبة امثالها ۞

ويروى فاحذر حلول الفقر يا جابر وهو شير الى جابر بن عبد الله البجلي الذي ذكرناه في فصل قضاء الحوائج ويروى انه كان عليه السلام يتمثل بهذه الابيات دائما وقيل انهما له ۞

ولو اني بليت بهاشمي ۞ خؤولته بني عبد المداني ۞
صبرت على عداوته ولكن ۞ تعالى فانظري بمن ابتلاني ۞

ويروى لما ان على قال الفتى وقال ابن عباس فيما رواه العوني

بيقيم

عند انشد يوماً امير المؤمنين وقد سُئل عن الفاتحة نزلت من تحت
العرش ولو ثنيت لي وسادة لذكرت في فضلها حمل بعير ذكر ليس
في القرآن آية الا وانا اعلم متى نزلت وفي اي شي نزلت ثم انشد

اذا المشكلات تصدين لي ۝ كشفت حقايقها بالنظر
وان برقت في خلال الصواب ۝ عمياً لا يعتريني فكر
مقنعة بغيوب الامور ۝ وضعت عليها نفيس الدرر
لسانا كشقشقة الارحبي ۝ او كالحسام اذا ما سطر
ولست بامعة في الرجال ۝ اسايل هذا وذا ما الخبر
ولكنني مذرب الاصغرين ۝ جلاب خير ومناع شر

الامعة الذي يكون مع هولاء وقال عليه السلام في الصبر

ولربما نطق الفتى فتنافست ۝ فيه العيون وانه لمعتوه
ولربما سكت الفتى عن خصمه ۝ حذر الجواب وانه لمفوه
ولربما صبر الفتى عند الاذى ۝ وفواده من حره يتاوه

وقال عليه السلام في المعزى

يمثل ذو اللب في نفسه ۝ مصايبه قبل ان تنزلا
فان نزلت بغتة لم ترعه ۝ لما كان في نفسه مثلا
راى الامر يفضي الى آخر ۝ فصير آخره اولا
وذو الجهل يامن ايامه ۝ وينسى مصارع من قد خلا
فان بدهته صروف الزمان ۝ ببعض عجايبه اعولا

ولو تقدم الصبر في نفسه ❊ لعلمه الصبر حسن البلاء ❊

وحكى الشعبي ان عليا عليه السلام اتاه رجل فقال اريد ان ابني مسجدا فقال وحلال لك فسكت ثم انه مضى فبنى مسجدا فكتب عليه في الحايط بني مسجدا لله من غير حله وفي رواية كتب على الحايط

رايتك تبني مسجدا من خيانة ❊ فكنت بحمد الله غير موفق ❊

كمطعمة الزهاد من كسب فرجها ❊ لك الويل لا تزني ولا تتصدق ❊

وقال الشعبي راى امير المؤمنين رجلا يمشي ويخطر بيديه ويختال فقال ❊ يا لموثر الدنيا على دينه والتائه الحيران في قصده ❊

اصبحت ترجو الخلد فيها وقد ❊ ابرز ناب الموت عن حده ❊

هيهات ان الموت ذو اسهم ❊ من يرمه يوما بها يرده ❊

لا يشرح الواعظ قلب امرء ❊ لم يعزم الله على رشده ❊

وقال عليه السلام في البكاء على الاسلام

ليبك على الاسلام من كان باكيا ❊ فقد تركت اركانه ومعالمه ❊

فقد ذهب الاسلام الا بقية ❊ قليل من الدنيا الذي هو لازمه ❊

وقال عليه السلام في الحث على كتمان السر

ولا تفش سرك الا اليك ❊ فان لكل نصيح نصيحا ❊

فاني رايت غواة الرجال ❊ لا يتركون اديما صحيحا ❊

وقال عليه السلام في القناعة بالكفاف

اقنع النفس بالكفاف والا ❊ طلبت منك فوق ما يكفيها ❊

ما المبتا قد مضى وما للذي لم يأت من لذة لمستحليها
انما انت طول عمرك ما عمرت بالساعة التي انت فيها

وقال عليه السلام يذم الزمان والاخوان

هذا زمان ليس اخوانه يا ايها المرء باخوان
اخوانه كلهم ظالم له لسانان ووجهان
يلقاك بالبشر وفي قلبه داء يواريه بكتمان
حتى اذا ما غبت عن عينه رماك بالزور وبهتان
هذا زمان هكذا اهله تعز فيه رؤية انسان

وقال عليه السلام في مكارم الاخلاق

ان المكارم اخلاق مطهرة فالعقل اولها والعلم ثانيها
والصبر ثالثها والعرف رابعها والعفو خامسها والصبر سادسها
والعين تخبر من عيني محدثها ان كان من حزبها او من اعاديها
والنفس تكلف في الدنيا وقد علمت ان السلامة فيها ترك ما فيها

وقال له رجل يا امير المومنين اعطني قد عيل صبري فقال انا انشد فقال نعم كلامك احب الي من عطائك

ان عضك الدهر فانتظر فرجا فانه نازل بمنتظره
او مسك الضر او بليت به فاصبر على يسره وفي عسره
رب معافى على تهوره ومبتلى لا ينام من حذره
وآمن في عشاء ليلته دب البلاء في سحره

من مارس الدهر ذم صحبته ۞ ونال من صفوه ومن كدره

وقال عليه السلام في قلة الوفاء

ذهب الوفاء ذهاب امس الذاهب ۞ فالناس بين مخاتل ومواربِ

وقال عليه السلام في النظره

وكم نظرةٍ قادت الى القلب شهوةً ۞ فاصبح منها القلب في الهلكات

وقال عليه السلام في حلول المكروه

لا تكره المكروه عند حلوله ۞ ان العواقب لم تزل متباينه

كم نعمةٍ لا تستقل بشكرها ۞ لله في طي المكاره كامنه

وقال عليه السلام في ذم ابي لهب

ابا لهبٍ تبت يداك ابا لهب ۞ وتبت يداها تلك حمالة الحطب

خذلت نبيا خير من وطئ الحصى ۞ فكنت كمن باع السلامة بالعطب

وخفت ابا جهلٍ فاصبحت تابعًا ۞ وكذاك الراس يتبعه الذنب

فاصبح ذاك الامر عارًا يهيله ۞ عليك حجيج الله في موسم العرب

ولو كان من بعض الاعادي محمد ۞ لحاميت عنه بالرماح وبالقضب

وقال عليه السلام لما بارز عمرو بن عبد ود وكان عمرو بن ود قد برز يوم الخندق ودعى الى المبارزة فلم يخرج اليه احد فقال

ولقد بححت من النداء ۞ بجمعهم هل من مبارز

ووقفت اذ جبن المشجع ۞ موقف القرن المناجز

اني كذلك لم ازل ۞ متسرعًا نحو الهزاهز

إنّ الشجاعة للفتى ۞ والجود من خير الغرايز

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي قم إليه وخذ سيفي ذا الفقار ودعا له فبرز إليه وهو يقول

لا تعجلن فقد أتاك ۞ مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة ۞ والصدق منجا كل فائز
إني لأرجو أن أقيم ۞ عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يسمع ۞ عندها صوت الهزاهز

ثم اختلفا ضربتين فقتله علي عليه السلام ثم انصرف وهو يقول

أعلي يقتحم الفوارس هكذا ۞ وبنو عنها أسرتي وصحابي
اليوم يمنعني الفرار حفيظتي ۞ ومصمم في الرأس ليس بنابي
علم ابن عبد حين أبصر صارمي ۞ يهتز أن الأمر غير لعاب
عبد الحجارة من سفاهة رأيه ۞ وعبدت رب محمد بصواب
لا تحسبوا الرحمن خاذل دينه ۞ ونبيه يا معشر الأحزاب

الباب السابع في وفاته

قال علماء السير كان علي عليه السلام يستبطي القاتل فيقول متى يبعث أشقاها وقال أحمد في الفضائل حدثنا وكيع ثنا قتيبة بن قدامة الرواسي عن أبيه عن الضحاك بن مزاحم عن علي عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي أتدري من أشقى الأولين قلت الله ورسوله أعلم قال عاقر الناقة ثم قال أتدري

من اشقى الاخرين قلت الله ورسوله اعلم فقال من تخضب هذه
من هذه يعني لحيته من هامته وقد اخرجه ايضا عبد الله بن احمد
في كتاب الزهد عن ابيه بهذا الاسناد وقال احمد في المسند حدثنا
علي بن حكيم الاودي ثنا شريك عن عثمان بن ابي زرعة عن زيد بن وهب
قال قدم على علي عليه السلام وفد من الخوارج من اهل البصرة فيهم
رجل يقال له الجعد بن نعجة فقال له يا علي اتق الله فانك ميت
فقال بل انا مقتول ضربة على هذا تخضب هذه يعني لحيته من راسه
عهد معهود وقضاء مقضي وقد خاب من افترى وعاتبه ابن
نعجة في لباسه فقال هو ابعد من الكبر واجدر ان يقتدي به المسلم
وقال احمد في المسند ثنا هشام او هاشم بن القاسم ثنا محمد بن راشد
عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن فضالة بن ابي فضالة الانصاري
وكان ابو فضالة من اهل بدر قال خرجت مع ابي عائدا لعلي ابن
ابي طالب كرم الله وجهه من مرض اصابه ثقل منه فقال له ابي
ما يقيمك هاهنا بين اعراب تحمل الى المدينة فان اصابك
اجلك وليك اصحابك وصلوا عليك فقال علي عليه السلام
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي ان لا اموت حتى
تخضب هذه من هذه اي لحيته من دم هامته فقتل ابو فضالة
مع علي عليه السلام وانبانا جدي ابو الفرج رحمه الله تعالى قال
انبانا محمد بن ابي طاهر انبانا الحسن بن علي الجوهري انبانا ابن حيوة انبانا

ابن معروف ثنا الحسين بن الفهم ثنا محمد بن سعد انبا الفضل بن
دكين ثنا فطر بن خليفة حدثني ابو الطفيل عامر بن واثلة قال
دعا امير المؤمنين الناس الى البيعة فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي
فرده مرتين ثم اتاه فقال ما يحبس اشقاها ليخضبن او ليصبغن
هذه من هذه ثم تمثل بهذين البيتين

اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت اذا حل بواديك

قلت وهذان البيتان لاحيحة الانصاوي ولهما ثالث

فان الدرع والبيضة يوم الروع يكفيك

وفي رواية ان عليا عليه السلام رده مرتين او ثلاثا ثم بايعه
وقال عند بيعته ما يحبس اشقاها والذي نفسي بيده ليخضبن
هذه من هذه ووضع يده على لحيته وراسه وانشد البيتين
وقال ابن سعد اخبرنا اسمعيل بن علية عن عمارة بن ابي حفصة
عن ابي مجلز قال جاء رجل من مراد الى علي عليه السلام وهو يصلي
في المسجد فقال له احترس فان ناسا من مراد يريدون قتلك فقال
ان مع كل رجل ملكين يحفظانه مما لم يقدر فاذا جاء القدر خليا بينه
وبينه وان الاجل جنة حصينة وفي رواية عنه عليه السلام قال
ملكتني عيني فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله ماذا لقيت من امتك من الاود واللدد فقال ادع عليهم فقلت

ابدلني الله بهم خيراً منهم وابدلهم بي شراً مني فلما كان بعد
ايام ضربه ابن ملجم وقد ذكر الشعبي انشد علي عليه السلام قبيل قتله
بايام: تلكم قريش تمناني لتقتلني * فلا وربك لا فازوا ولا ظفروا
فان بقيت فرهن ذمتي لهم * وان عدمت فلا يبقى لهم اثر
وسوف يورثهم فقدي على حلي * ذل الحتوف بما خانوا وما غدروا
وذكر ابن سعد في الطبقات ان علياً عليه السلام قال للمرادي
لما اتاه يطلب منه عطاءه فقال: اريد حباءه ويريد قتلي
عذيرك من خليلك من مرادي * وفي رواية ان ابن ملجم قال يا
امير المؤمنين احملني فحمله على فرس اشقر فركبه وولى وانشد امير
المؤمنين البيت وقال ابو سعد انبأنا يزيد بن هرون انبأنا هشام بن
حسان عن محمد بن عبيدة قال قال علي عليه السلام ما يحبس اشقاكم
ان يجيء فيقتلني اللهم قد سئمتهم وسئموني فارحهم مني وارحني
منهم وقال ابن سعد انبأنا وكيع بن الجراح ثنا الاعمش عن سالم بن ابي
الجعد عن عبد الله بن سبع قال سمعت علياً عليه السلام يقول
لتخضبن هذه من هذه فما ينتظر بالاشقى قالوا يا امير المؤمنين فاخبرنا
به نبيد عشيرته قال اذاً والله تقتلون غير قاتلي قالوا فاستخلف علينا
قال لا ولكن اترككم الى ما ترككم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا فما تقول لربك اذا لقيته قال اقول اللهم تركتك فيهم
فان شئت اصلحتهم وان شئت افسدتهم وقال ابن سعد ثنا سليمان

بن القاسم الثقفي قال حدثتني امي عن ام جعفر سرية علي عليه السلام
قالت اني لاصب الماء على يديه اذ رفع راسه فاخذ بلحيته ورفعها
الى انفه وقال واها لك لتخضبن بدم قالت فاصيب يوم الجمعة

ذكر صفة مقتله وسببه

قال اهل السير منهم محمد بن اسحاق وهشام بن محمد والسدي وغيرهم
اجتمع ثلاثة من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادي وهو من حمير
وقيل من مضر والبرك بن عبد الله التميمي الصريمي وقيل اسمه الحجاج و
عمرو بن بكر التميمي السعدي وكان اجتماعهم بمكة عند انقضاء الحج
فتذاكروا قتلى النهروان الذين قتلهم علي عليه السلام وبكوا وترحموا
عليهم وقالوا اما نصنع بالبقاء بعدهم فانهم اخواننا لم ياخذهم في الله
لومة لائم ثم تذاكروا ما لقي الناس يوم الجمل وصفين بين علي
عليه السلام ومعاوية وعمرو بن العاص وقالوا لو شرينا انفسنا و
قتلنا ائمة الضلالة لارحنا المسلمين منهم والبلاد والعباد وثارنا
بهم اخواننا فقال ابن ملجم انا اكفيكم ابن ابي طالب وقال البرك وانا
اكفيكم معاوية وقال عمرو وانا اكفيكم عمرو بن العاص فدخلوا
الكعبة وتحالفوا فيها وتعاهدوا وتعاقدوا وان لا ينكص احد منهم
عن صاحبه الذي توجه اليه حتى يقتله او يقتل دونه ثم اخذوا اسيافهم
فسموها وتعاهدوا ان يكون الاجتماع في سابع وعشرين رمضان وقصد
كل واحد منهم الجهة التي يريدها فاما ابن ملجم فقصد الكوفة فتلقاه

اصحابه من الخوارج فكانهم ما يريد وكان يزورهم ويزورونه وهو

ساكت مخافة ان يظهر شيء مما قدم له وانه زار يوما اصحابا له من بني

تميم الرباب وكان علي عليه السلام قتل منهم يوم النهروان عدة فراى

منهم امراة يقال لها قطام بنت شجنة بن عدي بن عامر وكان امير

المؤمنين قتل اباها واخاها يوم النهر وكانت

مجامع قلبه وعقله ونسي الامر الذي قدم لاجله فخطبها فقالت لا

انزوجك حتى تعطيني ثلاثة الف درهم وعبدا وقينة وتقتل علي بن ابي

طالب فقال لك العبد والدراهم والقينة واما قتل علي بن ابي طالب

فما اراك ذكرتيه لي وانت تريديني فكيف اصنع به قالت التمس غرته

فان اصبته شفيت نفسي ونفسك ونفعك العيش معي واخذت بثار

الاحبة وان قتلت فما عند الله خير وابقى وتكون قد اخذت بثار الاحبة

فقال والله ما جاء بي الا هذا قال وهب ابن منبه فقال الشاعر فيها

ولم ار مهرا ساقه ذو سماحة ... كمهر قطام بينا غير معجم

ثلاثة الاف وعبد وقينة ... وقتل علي بالحسام المصمم

فلا مهر اغلا من علي وان علا ... ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم

وروي ان ابن ملجم دخل بها فلما فرغ منها ازداد عشقا لها

فقالت له والله لا تساكني حتى تقتل عليا ثم قالت اني ساطلب لك

رجلا يساعدك على امرك فبعثت الى رجل من قومها من تيم الرباب

يقال له وردان بن مجالد فكلمته في ذلك فاجابها ثم اتى ابن ملجم

رجلا

رجلا من اشجع من الخوارج فقال له هل لك في شرف الدنيا والاخرة
واسم الرجل شبيب بن بجرة فقال له وما هو قال قتل ابن ابي طالب
فقال له ثكلتك امك لقد جئت شيئا نكرا قال كيف نصل اليه قال
اكمن له في المسجد فاذا خرج لصلوة الغداة شددنا عليه فقتلناه
فان نجونا شفينا انفسنا وادركنا ثارنا وان قتلنا فما عند الله خير
وابقى فاجابه فجاء الى قطام وكانت معتكفة في المسجد الجامع قد
ضربت عليها عليها قبة فاخبروها فقالت متى عزمتما فقالا الليلة
وكانت ليلة الجمعة فكمنا عندها وجاء الى وردان فعصبتهم قطام
بالحرير فاخذوا اسيافهم وجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها امير
المومنين وذكر بعضهم ان الاشعث بن قيس كان مواطئا لهم على قتل
امير المومنين فاجتمعوا في الليل في المسجد وكان حجر بن عدي نائما
في المسجد فسمع الاشعث يقول لهم اسرعوا فقد فضحك الصبح فقال
له حجر ما تقول يا اعور ثم قصد عليا عليه السلام ليخبره فوجده
قد جاء من موضع آخر فقيل فخرج يريد صلاة الصبح فاقبلن الاوز
يصحن في وجهه فقال انهن نوايح فلما حصل في ٢ هجموا عليه
فضربه ابن ملجم وهو يقول ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء
مرضات الله وهرب وردان وشبيب وصاح ابن ملجم لا حكم
الا لله يا ابن ابي طالب فلما ضربه على قرنه صاح علي عليه السلام
لا يفوتنكم الكلب فشدوا عليه فاخذوه وقتل وردان ونجا شبيب

المحراب ٢

ام كلثوم بنت علي عليه السلام وبكت وقالت اي والله لا باس على ابي
والله يخزيك فقال تعالى من تبكين فوالله لقد ضربته بسيف اشتريته
بالف وسممته بالف فان خانني ابعده الله ولو كانت هذه الضربة باهل
مضر ما بقي منهم احد وتاخر علي عليه السلام عن المحراب وقدم جعدة
بن هبيرة فصلى بالناس الفجر وحمل علي عليه السلام الى القصر وقال
علي بالرجل فادخل عليه فقال اي عدو الله الم احسن اليك قال بلى
قال فما حملك على هذا اشار علي عليه السلام الى احسانه اليه وحمله
على الاشقى وفي رواية انه قال له ولقد كنت اعلم انك قاتلي وانما
احسنت اليك لاستظهر بالله عليك ثم قال لبنيه يا بني ان هلكت فالنفس
بالنفس اقتلوه كما قتلني وان بقيت رايت فيه رايي وفي رواية
وان عشت فضربة بضربة او اعفو وفي رواية ان زينب قالت يا
ملعون قتلت امير المومنين قال انما قتلت اباك ثم حبس وقال
ابن عباس ضربه ابن ملجم بمسجد الكوفة يوم الجمعة لثلاث عشرة
بقين من شهر رمضان وقيل ليلة الحادي وعشرين منه فبقي الجمعة والسبت
وتوفي في ليلة الاحد وقيل يوم الاحد وغسله ابناه الحسن والحسين وعبد
الله بن جعفر وصلى عليه ولده الحسن وكبر عليه اربعا وقيل خمسا
وقيل ستا او سبعا وكان عنده بقايا من حنوط رسول الله صلى
الله عليه وسلم فحنطوه به ودفن في المسجد واختلفوا في موضع
قبره على قولين احدهما في قصر الامارة بالكوفة وغيبوا موضعه فانه

الواقدي والثاني انهم جعلوه في صندوق وحملوه على بعير الى المدينة
فضل البعير الذي كان عليه فاخذته طي فظنوه مالا فلما رأوه دفنوه
قاله ابو نعيم الفضل بن دكين والثالث انه في قبلة جامع الكوفة
ذكره هشام بن محمد قال واخبرت ان لحايط القبلة انشق في
في ايام الحجاج فحفروا الاساس فوجدوا شيخا ابيض الراس واللحية
وعلى ثيابه اثر الدم فردوا عليه التراب وقد حكاه ابن شبرمة و
الرابع انه في الكوفة عند مسجد الجماعة مما يلي ابواب كنده حكاه ابن
سعد في الطبقات عن الشعبي والخامس انه على النجف في المكان
المشهور الذي يزار فيه اليوم وهو الظاهر وقد حكى ابو نعيم الاصفهاني
ان الذي على النجف انما هو قبر المغيرة بن شعبة قال ولو علم به زواره
لرجموه قلت وهذا من اغلاط ابي نعيم فان المغيرة بن شعبة لم يعرف
له قبر وقيل اخر كلمة قالها علي عليه السلام فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره وحكى الواقدي عن الزهري قال قال علي عليه السلام
يا بني ان مت فالحقوا بي ابن ملجم اخاصمه عند رب العالمين فلما
دفن احضره الحسن فقال له ابن ملجم هل لك في خصلة اني والله
ما اعطي عهدا لله الا وفيت به واني كنت اعطيت الله عهدا ان اقتل
عليا ومعوية يوم التحكيم واموت دونهما فان شئت خليت بيني وبينه
ولك عهد الله علي ان اعود فاضع يدي في يدك فقال لا والله حتى
تعاين النار ثم قطع يديه ورجليه وسمل عينيه بمسمارين وقطع لسانه

وترك في قوصرة ثم احرقه بالنار وذكر المدائني ان عليا عليه السلام
امرهم ان لا يمثلوا به وذكر ابن سعد ان عبد الله بن جعفر لما سمل عينيه
بمسمار بن لم يجزع وقال انك لتكحل عيني عمك بملمول مض ولما ارادوا
ان يقطعوا لسانه جزع فقيل له قد قطعنا يديك ورجليك فلم تجزع
فلم جزعت عند قطع لسانك فقال اكره ان تمضي علي ساعة لا اذكر الله
فيها قال ابن سعد والعباس بن علي يومئذ صغير فلم يستانوا به بلوغه
واختلفوا في مبلغ سن امير المؤمنين عليه السلام على اقوال احدها
ثلاث وستون مثل عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حكاه ابن
جرير عن جعفر بن محمد و ك الواقدي وهو الثابت عندنا والثاني
خمس وستون والثالث سبع وستون والرابع ثمان وخمسون وهو الاشهر اخبرنا
غير واحد عن اسماعيل ابن لصر انبانا عمر بن عبيد الله البقال انبانا ابو الحسين
بن بشران انبانا عثمان بن احمد الدقاق ثنا حنبل ثنا الحميدي ثنا سفيان
ثنا جعفر بن محمد عن ابيه قال قتل علي عليه السلام وهو ابن ثمان
وخمسين سنة ومات لها الحسن عليه السلام وقتل لها الحسين عليه
السلام قلت وهذه الرواية اصح لانهم لا يختلفون ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اسن منه قال الواقدي وكفن في ثلاثة اثواب بيض
ليس فيها قميص ولا عمامة وقيل كان سنه وسن طلحة والزبير سنا
واحدا قال الواقدي وكانت خلافته خمس سنين الا ثلاثة اشهر لانه
بويع له في ذي الحجة لثمان عشرة ليلة خلت منه سنة خمس وثلاثين واستشهد في

رمضان

رمضان سنة اربعين وقال ابن جرير في تاريخه وابن سعد في الطبقات
انه لما استشهد علي عليه السلام بلغ هند ة فقالت
فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر
ثم قالت من قتله قالوا رجل من مراد فقالت
فان يك هالكا فلقد نعاه نعي ليس في فيه التراب
فعابها الناس وقالت لها زينب بنت ابي سلمة العلي تقولين
هذا قالت اني انسى فذكروني ورثاه جماعة منهم ابو الاسود الدولي
الا ابلغ معاوية بن حرب فلا قرت عيون الشامتينا
افي شهر الصيام فجعتمونا بخير الناس طرا اجمعينا
قتلتم خير من ركب المطايا وخيسها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها ومن قرا المثاني والمبينا
لقد علمت قريش حيث كانت بانك خيرها حسبا ودينا
اذا استقبلت وجه ابي تراب رايت البدر حار الناظرينا
وقال احمد في المسند ثنا وكيع ثنا شريك عن ابي اسحق عن هبيرة قال
قال خطبنا الحسن ابن علي عليهما السلام بعد ما استشهد علي عليه
السلام فقال لقد فارقكم بالامس رجل لم يسبقه الاولون بعلم ولا يدركه
الاخرون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه بالراية جبرئيل
عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا ينصرف حتى يفتح له او يفتح الله على يديه
وقال الواقدي لما بلغ الصحابة خبره بكوا عليه وقال ابو مسعود الانصاري

كنا نعده خير البشر وقال الخطيب في تاريخه شهد علي عليه السلام بدرًا وهو ابن عشرين سنة وشهد الفتح وهو ابن ثمان وعشرين وهو مما ذكره جعفر بن محمد عن ابيه وذكر جماعة من ارباب السير ان عمران بن حطان وكان من الخوارج رثا ابن ملجم فقال

يا ضربة من تقي ما اراد بها ¤ الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لاذكره يومًا فاحسبه ¤ اوفى البرية عند الله ميزانا
اكرم بقوم بطون الارض اقبرهم ¤ لم يخلطوا دينهم بغيًا وعدوانا

كذب لعنه الله وانما صوابه ما نظمه طاهر بن محمد حيث قال

يا ضربة من لعين ما اراد بها ¤ الا امام الهدى ظلمًا وعدوانا
اني لاذكره يومًا فانبته ¤ اشقى البرية عند الله خسرانا
وقال هذا رسول الله سيدنا ¤ وخاتم الرسل اعلامًا واعلانا

ولما بلغت هذه الابيات القاضي ابا الحارث الطبري فقال مجيبا له

اني لابرا مما انت قائله ¤ عن ابن ملجم الملعون بهتانا
اني لاذكره يومًا فالعنه ¤ دينًا والعن عمرانا وحطانا
عليه ثم عليك الدهر متصلا ¤ لعائن الله اسرارًا واعلانا
فانتم من كلاب النار جاء به ¤ نص الشريعة برهانًا وتبيانا

اشار القاضي الى قوله عليه السلام الخوارج كلاب اهل النار قال الواقدي واما البرك بن عبد الله فانه في تلك الليلة التي ضرب ابن ملجم فيها علي بن ابي طالب شد على معاوية بسيفه وقد خرج لصلوة الفجر

فضربه

فضربه فوقع السيف في البيت فجرحه فاخذ فقال لمعاوية ان عندي
خبرا ابشرك به فقال وما هو قال ان اخا لي قتل عليا في هذه الليلة
فامر به فقطعت يداه ورجلاه ثم قتل واتخذ معاوية المقصورة من
تلك الليلة وهو اول من اتخذها واقام الحرس واحضر معاوية الساعدي
وكان طبيبا فقال له اختر احدى خصلتين اما ان احمي حديدة فاضعها
موضع السيف واما ان اسقيك شربة تقطع عنك الاولاد وتبرأ منها
فان الضربة مسمومة فقال معاوية اما النار فلا طاقة لي بها واما
انقطاع الولد فان في يزيد وعبد الله ما تقر به عيني فسقاه شربة فلم
يولد له بعدها وبرئ ثم احترس معاوية واما عمرو وابن بكر فجلس
لعمرو بن العاص فلم يتفق خروجه في تلك الليلة لمرض عرض له و
امر خارجة بن ابي حبيبة العامري ان يصلي مكانه وكان صاحب
شرطته فخرج عليه عمرو فقتله فاخذ وجيء به الى عمرو فقال يا
فاسق قتلت خارجة فقال يا فاسق والله ما ظننته غيرك فقتله
عمرو وقيل انه بكا فقال له عمرو وما يبكيك اجزعا من الموت فقال
لا والله وانما ابكي كيف حظي صاحباي بقتل علي ومعاوية ولم
اقتلك مثلهما ذكر ميراث امير المؤمنين عليه السلام
اتفق علماء السير على انه لم يخلف دينارا ولا درهما فحكى الواقدي
عن الحسن عليه السلام انه قال والله ما ترك ابي بيضاء ولا صفراء
سوى ما تنجد درهم وفيه وابنه سوى سبعمائة درهم اعدها لشراء

خادم لاهله فان قيل فقد روى احمد في المسند عن محمد بن كعب القرظي

قال قال علي عليه السلام لقد رايتني مع رسول الله صلى الله عليه

وسلم واني لاربط على بطني من الجوع وان صدقتي اليوم لاربعين الفا

والجواب ان احمد روى هذا الاثر عن علي عليه السلام فقال ثنا الحجاج

عن شريك عن عاصم بن كليب عن محمد بن كعب القرظي وشريك ضعيف

مخلط في الرواية وكان يشرب الاشربة المسكرة وحال امير المؤمنين تنافي

هذا على ما ذكرنا من زهده وورعه وقد قال ابو الحسين بن فارس

اللغوي سالت ابي عن هذا الحديث فقال ان صح فمعناه ان الذي

تصدقت به من مالي منذ كان لي مال كذا وكذا الفا قال ابن فارس

قال ابي وكيف يكون له مال وقد قال يا بيضاء يا صفراء غري غيري

ذكر ولاته عليه السلام

لما قتل عليه السلام كان ابن عباس على البصرة قبل ان يقتل

وقد ذكرنا الخلاف فيه وعلى فارس وكرمان زياد بن ابيه

وعلى اليمن عبد الله ابن العباس وعلى مكة والطائف قثم ابن العباس

وعلى المدينة المنورة ابو ايوب الانصاري وقيل سهل بن حنيف رضي

الله عنهم **ذكر خاتمه عليه السلام** كان نقش خاتمه

الله الملك على عبده وكان عليه السلام يتختم في اليمين وكذا الحسن

والحسين عليهما السلام **ذكر بوابه عليه السلام**

قنبر ويحيى بن ابي كثير روى عنه الاوزاعي وكان عالما فاضلا

وابنه عبد الله بن يحيى كان عالمًا وله موالٍ اُخر

ذكر ازواجه وسرياته

قال الواقدي قتل علي عليه السلام وترك اربع حرائر امامة بنت زينب وليلى التميمية وام البنين كلابية واسما بنت عميس وثمانية عشر ام ولد فهذا ما وقع عليه في هذا المختصر في سيرته نفعنا الله بمحبته وحشرنا في زمرته فصل

في ذكر اخيه جعفر بن ابي طالب عليه السلم

لما ذكرنا في صدر الكتاب سيرة والده واخوته واخواته رأينا ان نختم الكتاب بذكر بعض سيرة جعفر عليه السلام فنقول قد ذكرنا ان امه فاطمة بنت اسد وانه كان اسن من علي عليه السلام بعشر سنين وانه اسلم قديمًا واقام بالحبشة مهاجرًا حتى فتحت خيبر سنة سبع وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقام اليه واعتنقه وقبل ما بين عينيه وقال لما ادري بايهما افرح بقدوم جعفر او بفتح خيبر ذكره ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لجعفر اشبهت خلقي وخلقي قال ابو هريرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميه ابا المساكين لانه كان يحبهم ويطعمهم ويجلس اليهم ويرفق بهم وكنيته المشهورة ابو عبد الله ذكر

قصته مع عمرو بن العاص وصاحبه

قال احمد في المسند ثنا يعقوب عن ابيه عن محمد بن اسحاق عن الزهري

اختيار نام

عن ابي بكر بن عبد الرحمن عن ام سلمة قالت لما نزلنا ارض الحبشة
جاورنا بها خير جار النجاشي امنا على ديننا وعبدنا الله لا نوذى
فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا ان يبعثوا الى النجاشي فينا رجلين
جلدين وان يهدوا الى النجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة
فجمعوا له ادما كثيرة ولم يتركوا من بطارقته بطريقا الا اهدوا اليه هدية
ثم بعثوا بذلك مع عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي وعمرو بن العاص
وقالوا لهما ادفعا الى كل بطريق هديته قبل ان تكلموا النجاشي فيهم
ثم قدموا الى النجاشي هداياه ثم اسئلوه ان يسلمهم اليكم قبل ان يكلمهم
فخرجا حتى قدما على النجاشي فدفعا الى كل بطريق هديته وقالا له انه
قد صار الى بلد الملك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم
يدخلوا في دينكم وجاؤا بدين مبتدع وقد بعثنا اشراف قومهم اليهم
ليردوهم اليه فاذا كلمنا الملك فيهم فاشيروا عليه ان يسلمهم الينا ولا
يكلمهم فان قومهم اعلا بهم عينا قالوا نعم ثم قربوا هداياهما الى النجاشي
فقبلها منهما ثم كلماه فقالا ايها الملك انه قد صبا الى بلدك منا
غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاؤا بدين
مبتدع لا نعرفه نحن ولا انت وقد بعثنا اليك فيهم اشراف قومهم
واعمامهم وعشايرهم لتردهم اليهم فهم اعلا بهم عينا واعلم بما
عابوا عليهم فقالت بطارقته سلمهم اليهم فغضب النجاشي ثم قال
لاها الله اذن لا اسلمهم اليهم ولا اكاد قوما جاوروني ونزلوا بلادي

صدقوا ام

واختاروني

واختبارهم علي وزرائي حتى ادعوهم فاسالهم ما يقول هذان في
امرهم فان كانوا كما يقولون سلمتهم اليهما وان كانوا على ذلك منعتهم منهما
واحسنت جوارهم ما جاوروني ثم ارسل الى اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما ان جاءهم رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون
للرجل اذا جئتموه قالوا نقول والله ما علمنا وما امرنا به نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم كائن في ذلك ما هو كائن فلما جاءوه وقد دعى النجاشي
اساقفته فنشروا مصاحفهم حوله ثم سالهم فقال ما هذا الدين الذي
فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين احد من هذه الامم
قال وكان الذي كلمه جعفر بن ابي طالب فقال ايها الملك كنا اهل جاهلية
نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الارحام ونسيء
الجوار ويأكل القوي منا الضعيف وكنا على ذلك حتى بعث الله الينا
رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه فدعانا الى الله عز
وجل لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا عليه وما كنا نعبد نحن واباؤنا
من دونه من الحجارة والاوثان وامرنا بصدق الحديث واداء الامانة
وصلة الرحم والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور
واكل مال اليتيم وقذف المحصنات وامرنا ان نعبد الله ولا نشرك به
شيئا وامرنا بالصلوة والزكوة والصيام فصدقناه وامنا به وعبدنا
الله وحده لا شريك له ولا نشرك به شيئا وحرمنا ما حرم الله علينا و
احللنا ما احل الله لنا فعدا علينا قومنا يعذبونا ويفتنونا عن ديننا

ليردونا الى عبادة الاوثان وان نستحل ما كنا نستحل من الخبايث فلما
قهرونا وظلمونا وشقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا الى بلدك
واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا ان لا نظلم عندك
ايها الملك قال فقال النجاشي هل معك مما جاء به عن الله شيء فقال جعفر
نعم قال فاقراه علي فقرا عليه صدرا من كهيعص فبكى والله النجاشي
حتى اخضلت لحيته وبكت اساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم ثم قال
النجاشي والله ان هذا والذي جاء به عيسى وموسى ليخرج من مشكاة واحدة
انطلقا فوالله لا اسلمهم اليكما ابدا قالت فلما خرجوا من عنده او خرجنا من
عنده قال عمرو بن العاص والله لاتينه غدا فاعيبهم عنده بما استاصل
به خضراءهم فقال له عبد الله بن ابي ربيعة وكان اتقى الرجلين فينا لا تفعل
فان لهم ارحاما قال والله لاخبرنه انهم يزعمون ان عيسى بن مريم عبد
قالت ثم غدا عليه من الغد فقال ايها الملك انهم يقولون في عيسى بن مريم
قولا عظيما فارسل اليهم فاسالهم عما يقولون فيه فارسل اليهم فسلهم
عنه قالت ام سلمة ولم ينزل بنا مثلها فاجتمع القوم وقال بعضهم لبعض ما
ذا تقولون في عيسى اذا سالكم عنه قالوا نقول فيه ما قال الله تعالى
وما جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم كاين في ذلك ما هو كاين فلما
دخلوا عليه قال لهم ما تقولون في عيسى فقال جعفر نقول فيه ما جاء
به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو عبد الله وروحه ورسوله و
كلمته القاها الى مريم العذراء البتول قالت فضرب النجاشي يده الى

الارمني

الارض فاخذ منها عودا ثم قال ما علا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود
ثم قال اذهبوا فانتم سيوم بارضي والسيوم الآمنون من سبكم غرم ثم من
سبكم غرم فالها ثلاثا ثم قال ردوا عليهم هدايا هم فلا حاجة لي بها فوالله
ما اخذ الله مني رشوة حين رد علي ملكي قلت وقول النجاشي لاها الله
لاها مفتوحة ولفظة الجلالة مجرورة وفي بعض الروايات لاها الله اذن وانكر
ابو حاتم السجستاني وقال الصحيح لاها الله ذا ومعناه لا والله فادخل اسم
الجلالة بين ها وذا قال وليست اذن هاهنا للتوكيد وانما معناها
هذا ما اقسم به وقال ابو نعيم في الحلية ثنا سليمان ابن لهيعة ثنا محمد بن زكريا
الغلابي ثنا عبد الله بن رجا ثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن ابي بردة عن ابيه
قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ننطلق الى جعفر بن ابي طالب
الى ارض الحبشة والى النجاشي فبلغ ذلك قريشا فبعثوا عمرو بن العاص
وعمارة بن الوليد وذكر معنى ما تقدم فيه فقال جعفر انا خطيبكم اليوم
فلا يتكلم منكم احد فلما انتهوا اليه بدرهم من عنده وقالوا اسجدوا
للملك فقالوا لا نسجد لغير الله تعالى فقال النجاشي مرحبا بكم وبمن جئتم
من عنده وانا اشهد انه الذي بشر به عيسى بن مريم عليه السلام ولولا ما
انا فيه من الملك لاتيته حتى اقبل نعله وذكر ابو نعيم ايضا في الحلية
عن عمرو بن العاص قال لما ابت النجاشي ناديت على بابه يأذن لعمرو
بن العاص فنادى جعفر من خلفي ائذن لحزب الله فسمع صوته النجاشي
فاذن له قبلي وفي رواية فانتفض النجاشي ورطن عمرو لصاحبه وقال

انسمع ما يقول وفي رواية ان النجاشي صنع باباً صغيراً فكان الداخل
فيه يسجد له فلما جاء جعفر ولاه ظهره ودخل فيه فلما راه النجاشي
عظم في عينه واكرمه واسلم على يده وفي رواية فبكت اساقفته حتى
اخضلت لحاهم نزل فيهم واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم
تفيض من الدمع الاية ذكر وفاته عليه السلام قال اهل
السير استشهد جعفر بموتة وهي ادنى الارض البلقا الى الحجاز وذلك
في جمادى الاولى سنة ثمان من الهجرة قال ابن اسحق وسبب هذه الغزاة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الحارث بن عمير الازدي الى
ملك بصرى بكتاب فلما نزل موتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني
فقتله ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره فشق ذلك على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب الناس وعسكر بالجرف وهو ثلاثة
الاف وشيعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ثنية الوداع فساروا
حتى نزلوا ارض موتة فالتقاهم هرقل في ابه بمائة الف منهم اربعون
الف مقرنين فالتقوا فثبت المسلمون ثم قتل زيد بن حارثة وجعفر
وابن رواحة وكانوا امراء الجيش قال ابن سعد في الطبقات عن ابن
عمر قال وجدنا فيما اقبل من بدن جعفر ما بين منكبيه تسعين ضربة بين
طعنة رمح وضربة بسيف وقال ابن سعد في الطبقات ايضاً انبا سليمان
بن حرب ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن حميد عن هلال عن انس ابن مالك
ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى جعفراً وزيداً وابن رواحة قبل ان يجيئ خبرهم

فخاهم

نعاهم وعيناه تذرفان وفي رواية رايت جعفرا يطير في الجنة بجناحين

ذكر اولاده عليه السلام

عبد الله وبه كان يكنى ومحمد وعون وامهم اسما بنت عميس ولدتهم بارض
الحبشة وكان جعفر قد هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية واشهرهم عبد الله
وكان اسن الاخوة ومن الطبقة الخامسة ممن توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو حدث ولما ولدته امه اسما بالحبشة ولد بعد ذلك
بايام للنجاشي ولد فسماه عبد الله تبركا باسمه وارضعت اسما عبد الله
بن النجاشي بلبن ابنها عبد الله وقال ابن سعد في الطبقات ثنا
الواقدي عن محمد بن مسلم عن يحيى بن ابي يعلى قال سمعت عبد الله
بن جعفر يقول انا احفظ حين دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على امي فنعى اليها ابي فانظر اليه وهو يمسح التراب على راسي وراس
اخي وعيناه تذرفان او تهرقان بالدموع حتى تقطر لحيته ثم قال
اللهم ان جعفرا قدم قدم الى احسن الثواب فاحفظه في ذريته باحسن
ما حفظت احدا من عبادك في ذريته ثم قال يا اسما الا ابشرك قالت امي
بلى بابي انت وامي يا رسول الله قال ان الله قد جعل لجعفر جناحين
يطير بهما في الجنة فقالت يا رسول الله فاعلم الناس بذلك قال عبد الله
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بيدي ومسح براسي ورقا
المنبر فاجلسني امامه على الدرجة السفلى والحزن يعرف فيه فتكلم
وقال ان المرء كثير باخيه وابن عمه الا ان جعفرا قد استشهد وقد

جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
خذه خل بيته وادخلني معه وامر بطعام فصنع لاهلي ثم ارسل الى اخي
فتغدينا عنده غداء طيبا مباركا ثم عمدت سلمى الى شعير فطحنته ثم نسفته
ثم انضجته ثم ادمته بزيت وجعلت عليه فلفلا فتغديت انا واخي معه
واقمنا ثلاثة ايام ندور معه في بيوت ازواجه ثم رجعنا الى بيتنا فاتانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اساوم بشاة اخ لي فقال اللهم
بارك له في صفقته قال عبد الله فما بعت شيئا ولا اشتريت الا بورك
فيه وقال ابن سعد ثنا عفان ابن مسلم عن مهدي بن ميمون عن محمد بن
عبد الله بن ابي يعقوب عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي عليه السلام
قال امهل رسول الله صلى الله عليه وسلم آل جعفر ثلاثا بعد ما
جاء نعيه ثم اتاهم فقال لا تبكوا على اخي بعد اليوم ادعوا الي ابناء اخي
بأغيلمة ثلاثة كلهم افرخ محمد وعون وعبد الله وقال ادعوا الي الحلاق
فجئ بحجام فحلق رؤسهم وقال اما محمد فشبيه عمنا ابي طالب واما عون
فشبيه خلقي وخلقي ثم اخذ بيد عبد الله فشالها وقال اللهم اخلف
جعفرا في اهله بخير وبارك لعبد الله في صفقة يمينه قال فجاءت
امهم فجعلت تفرح لهم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتخافين عليهم العيلة وانا وليهم في الدنيا والاخرة وقال ابن سعد ثنا
ابو معاوية الضرير عن عاصم الاحول عن مورق العجلي عن عبد الله بن جعفر
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر تلقي بصبيان

خادمة النبي صلى الله عليه وسلم

قال فجئ

اهل

اهل بيته وانه جاء مرة فسبق بي اليه فحملني فجعلني بين يديه ثم
جيء باحد ابني فاطمة الحسن او الحسين عليهم السلام فاردفه خلفه
ثم دخلنا المدينة ثلاثة على دابة وذكر ابن سعد ايضا في الطبقات
قال ثنا يزيد بن هرون وعفان بن مسلم قالا ثنا مهدي ابن ميمون
ثنا محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن
علي عليه السلام عن عبد الله بن جعفر قال لا احدث به احدا ابدا وقد
اخرج البخاري ومسلم معنى هذين الحديثين في الصحيحين فاخرجنا عن
عبد الله بن الزبير انه قال لعبد الله بن جعفر اتذكر اذ تلقينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا وانت وابن عباس فقال له عبد الله بن جعفر نعم
فحملنا وتركك ولمسلم عن عبد الله بن جعفر قال اردفني رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات يوم خلفه واسر الي حديثا لا احدث به احدا من
الناس وقال ابن سعد في الطبقات ثنا يزيد بن هرون ثنا اسمعيل
بن عامر قال كان عبد الله بن عمر اذا لقي عبد الله بن جعفر يقول
له السلام عليك يا ابن ذي الجناحين ذكر وفاته عليه السلام
قال الواقدي توفي عبد الله بن جعفر سنة ثمانين وهو عام الجحاف
سيل كان ببطن مكة جحف بالناس فذهب بالحاج والاحمال بما عليها
وذلك في خلافة عبد الملك بن مروان وكان والي المدينة ابان بن عثمان
فصلى عليه ابان ولما وضع على السرير وصلي عليه حمله ابان فما وضع
سريره عن عنقه حتى بلغ الى حفرته بالبقيع وعبد الله بن جعفر يومئذ

اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه واسر الى حديثا ٢

ابن تسعين سنة قال ابن سعد في الطبقات وكان قد ضرب فوه
وسقطت اسنانه فكان يطبخ الثريد والشي اللين فيأكله وكان اذا
قيل له انك لست باكل شيء عليه ذلك ذكرا ولاد عبد الله
بن جعفر كان له عدة اولاد منهم جعفر الاكبر ومحمد وعباس وام
كلثوم وعلي وعون الاكبر ومحمد وعباس وام كلثوم وامهم زينب
بنت علي عليه السلام وامها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحسن درج وعون الاصغر قتل مع الحسين بن علي عليه السلام
يوم الطفوف ولا بقية له وامهم جمانة بنت المسيب بن نجبة الفزاري
وابو بكر وعبيد الله ومحمد وامهم الخوصاء بنت حفصة من بني بكر بن وائل
وصالح ويحيى لا بقية لهما وهارون وموسى لا بقية لهما ايضا وجعفر
وام ابيها وام محمد وامهم ليلى بنت مسعود وحميد وام الحسن لام ولد
وجعفر وابو سعيد وامهما ام الحسين بنت من بني صعصعة ومعاوية
واسحاق واسماعيل وقثم وعباس وام عون لامهات اولاد شتى
ولم يسم احد من بني هاشم ولده بمعاوية الا عبد الله بن جعفر ولما سماه
بهجره بنو هاشم فلم يكلموه حتى توفي رحمه الله تعالى وزوج لعبد الله بنته
الحجاج بن يوسف خوفا من شره فسقطت منزلته عند الناس والقاه
الوليد بن عبد الملك وهو ولي عهد ابيه فرآه يوما بظاهر دمشق
فسلم عليه عبد الله فرد عليه اقبح رد وقال له ويحك يا ابن جعفر عمدت
الى عقيلة آل جعفر فسلمتها الى عبد بني ثقيف يتفخذها والله لئن

ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي بن دارم

ولم يسم احد من بني هاشم ولده معاوية الا عبد الله بن جعفر ولما سماه بهجره بنو هاشم فلم يكلموه حتى توفي

عشت

عنك لك لا رتبك العجب فاعتذر اليه فلم يقبل عذره ومات عبد
الله قبل ان يفضي الامر الى الوليد

الباب الثاني في ذكر الحسن عليه السلام

وكنيته ابو محمد ويلقب بالقايم والتقي والطيب والسيد والسبط
والولي ولد في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة واذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اذنه قال احمد بن حنبل في المسند ثنا
زكريا بن يحيى ثنا عبيد الله بن عمر عن عبد الله بن عقيل عن محمد بن
علي عن ابيه علي عليه السلام قال لما ولد لي الحسن سميته باسم عمي
حمزة ولما ولد الحسين سميته باسم اخي جعفر فدعاني رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا ابا تراب ان الله تعالى نذ امرني ان اغير اسم
هذين الغلامين فسماهما حسنا وحسينا واخرجه ايضا في
الفضايل وقال احمد في المسند ثنا يحيى بن آدم ثنا اسرائيل عن ابي
اسحق عن هاني بن هاني عن علي عليه السلام قال لما ولد الحسن سميته
حربا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اروني ابني ما سميتموه فقلت
حربا فقال لا بل هو حسن فلما ولد حسين سميته حربا فقال لا
بل هو حسين باسماء ولد هرون عليه السلام شبر وشبير وفي
رواية لما ولد الثالث سميته حربا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بل هو محسن مثل مشبر وهذا يدل على صحة ما ذكره الزبير
بن بكار ان فاطمة جاءت من علي بولد آخر اسمه محسن مات

طفلا وقيل ان الحسن ولد لستة اشهر وذكر ابن سعد في الطبقات
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عق عن الحسن والحسين بكبشين
ووزنت فاطمة عليها السلام شعرهما لما حلقته وتصدقت بوزنه
بفضة وقيل ذهبا وذلك في اليوم السابع من شهره

ذكر شمايل الحسن عليه السلام

كان من كبار الاجواد وله الخاطر الوقاد وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحبه حبا شديدا قال احمد في المسند ثنا محمد بن
جعفر ثنا شعبة ثنا عدي بن ثابت عن البرا ابن عازب رضي الله عنه
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا الحسن على عاتقه وهو يقول
اللهم اني احبه فاحبه متفق عليه وفي رواية فاحب من يحبه وقال
احمد ايضا ثنا محمد بن عبد الله بن الزبير ثنا عمرو بن سعيد عن ابن
ابي مليكة عن عقبة بن الحارث ويكنى ابا سروعة قال صلى ابو بكر رضي
الله عنه صلوة العصر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بليال
ثم خرج يمشي ومعه علي عليه السلام الى جنبه فراى الحسن بن علي يلعب
مع الصبيان فاحتمله على عاتقه وجعل يقول

بابي شبه النبي ليس شبيها بعلي

وعلي عليه السلام يتبسم انفرد باخراجه البخاري وقال احمد
ايضا ثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن الزهري عن الحسن
البصري قال حدثني ابو بكر مهبع بن الحرب قال رايت رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه وهو يقبل على
الناس مرة وعلى الحسن اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل
الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين انفرد باخراجه
البخاري قال البخاري قال لي عبد الله بن محمد انما ثبت سماع الحسن
البصري من ابي بكرة بهذا الحديث وفي افراد البخاري عن ابن عباس
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين فيقول
اعيذكما بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة ومن كل
عين لامة ويقول ان اباكما ابراهيم كان يعوذ بهما اسمعيل واسحق
والتامة التي لا نقص فيها لان كلام المخلوقين ناقص وقد روى
التامات وهو ابلغ من التامة والهامة كل نسمة تهم بسوء واصل
اللامة ملمة وانما لم يقل ملمة لتوافق لفظ هامة فتكون
اخف على اللسان واخرج البخاري عن انس قال لم يكن احد اشبه
بالنبي صلى الله عليه وسلم الا الحسن ابن علي وكذا اخرج البخاري
في الحسين وسنذكره في مقتله عند حضور راسه بين يدي ابن
زياد واخرجه احمد في المسند وفيه كان الحسن بن علي اشبههم
وجها برسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية كان الحسن
يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم من راسه الى سرته والحسين
يشبهه من سرته الى قدميه وحكى ابن سعد في الطبقات
باسناده الى عبد الله بن الزبير قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ويجيء الحسن يركب على ظهره وما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل
ولقد رايته يجيئه وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب
الاخر وقال ثنا زكريا بن يحيى عن عبيد الله بن عمرو عن عبيد الله
بن عقيل عن ابي صالح عن ابي هريرة قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم
في طائفة من النهار لا يكلمني ولا اكلمه حتى اتى سوق بني قينقاع
فجلس بفناء بيت علي عليه السلام فقال اثم لكع فحبسته شيئا
فظننت انها تلبسه سخابا او تغسله فجاء الحسن يشتد حتى عانقه
وقبله وقال اللهم احبه واحب من يحبه متفق عليه
اللكع الصغير في السن وهذا يقال على وجه الملاعبة والسخاب
القلادة ويشتد يعدو وفي الصحيحين ايضا عن ابي هريرة قال
كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سوق من اسواق المدينة
فانصرف وانصرفت فقال لي يا لكع ثلاثا ادع لي الحسن بن علي
فجاء وفي عنقه السخاب فالتزمه النبي صلى الله عليه وسلم بيده وقال
اللهم اني احبه واحب من يحبه وقوله عليه السلام لابي هريرة
يا لكع اراد به انه صغير وقال ابو هريرة فما كان احد عندي احب
الي من الحسن بن علي بعد ما قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما قال وقال ابو هريرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبله وقال ابو نعيم الاصفهاني في الحلية ثنا عبد الله بن محمد بن
جعفر ثنا محمد بن نصر ثنا اسمعيل بن عمرو ثنا العباس ابن الفضل

فاحبه م

عن القاسم بن عبد الرحمن عن محمد بن علي قال حج الحسن ابن علي علیه السلام
من المدينة الى مكة عشرين حجة على قدميه والنجايب تقاد معه وكان
يقول اني استحيي من الله ان القاه ولم امش الى بيته و ذكر ابن سعد
في الطبقات انه حج خمسة عشر حجة ماشيًا وانه قاسم الله ماله ثلاث
مرات حتى كان يعطي نعلاً ويمسك نعلاً وخرج من جميع ماله
لله تعالى مرتين وفي رواية وسمع رجلاً يسأل الله تعالى عشرة الاف
درهم فبعث بها اليه وقد تقدم ذكره جده في الصفوة

ذكر ما جرى له بعد وفاة امير المؤمنين عليهما السلام

قال علماء السير بويع الحسن بالخلافة في اليوم الذي استشهد
فيه علي عليه السلام واول من بايعه قيس بن سعد بن عبادة قال
له ابسط يدك ابايعك على كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم فان ذلك يأتي على كل شرط فبايعه وبايعه الناس وقيل
انما بايعوه بعد ان قتل علي عليه السلام بيومين وكان الزهري
يقول قد بايع عليًا عليه السلام اربعون الفا من اهل العراق على الموت
ليسيروا معه الى الشام فلما استشهد بايعوا الحسن عليه السلام وكان الحسن عليه السلام
لا يؤثر القتال ويميل الى حقن الدماء وعرف الحسن عليه السلام ان
قيس بن سعد لا يوافقه على هذا الراي فاقام بالكوفة ستة اشهر الى
سلخ ربيع الاول سنة احدى واربعين ثم خرج من الكوفة ونزل المدائن
وبعث قيس بن سعد على مقدمته في اثني عشر الفا واقبل معاوية

من الشام في جيوشه قال الشعبي فبينما الحسن في سرادقه بالمداين وقد
تقدم قيس بن سعد اذ نادى مناد في العسكر الا ان قيس بن سعد
قد قتل فانفروا فنفروا الى سرادق الحسن فنازعوه حتى بساطا كان
تحته وطعنه رجل بمشقص فادماه فازدادت رغبته في الدخول في
الجماعة وذعرهم فدخل المقصورة التي في المداين بالبيضا وكان الامير
على المداين سعد بن مسعود الثقفي عم المختار ابن ابي عبيد ولاه
عليها علي عليه السلام فقال له المختار وكان شابا فقال هل لك
في الغنا والشرف قال وما ذلك قال تستوثق من الحسن وتسلمه الى
معاوية فقال له سعد قاتلك الله تعالى اثب على ابن رسول الله واوثقه
واسلمه الى ابن هند بئس الرجل انا فعلته وذكر ابن سعد في الطبقات
ان المختار قال لعمه سعد هل لك في امر تسود به العرب قال وما هو
قال تدعني اضرب عنق هذا يعني الحسن واذهب به الى معاوية فقال
له قبحك الله تعالى ما هذا بلائه عندنا اهل البيت ولما راى الحسن
تفرق الناس عنه واختلاف اهل العراق عليه وعلم اهل الكوفة به
رغب في الصلح وكان معاوية قد كتب اليه في السر يدعوه الى الصلح
فلم يجبه ثم اجابه قال الشعبي لما مال الى صلح معوية قال له اخوه
الحسين انشدك الله ان تصدق احدوثة معاوية وتكذب احدوثة
ابيك فقال اما ترى الى ما نحن فيه وقد روى الترمذي ما يدل
على ان معاوية هو الذي ارسله في الصلح وقد روي عن الحسن

البصري

البصري قال استقبل والله الحسن ابن علي معاوية وبكيا فقال
عمرو بن العاص اني والله لارى كتايب
لا تولى فقال له معاوية وبذا ي عمرو ان قتل هولاء هولاء وهولاء من
لي بامور المسلمين من لي بنسائهم من لي بضعفتهم فبعث اليه رجلين
من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عباس وقال
اذهبا الى هذا الرجل واعرضا عليه وقولا له واطلبا اليه فاتياه
فدخلا عليه وتكلما وقالا له وطلبا اليه فقال لهم الحسن ان بني عبد
المطلب قد اصبنا من هذا المال وان هذه قد عاثت في دمائها قالا
فانه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب اليك ويسئلك قال فمن لي
بهذا الامر قالا نحن لك به فما سالهما شيئا الا قالا نحن لك به فصالحه
وكان ذلك بالمداين قال الشعبي صالحه على ان ياخذ من بيت المال
بالكوفة خمسة الف الف وان لا يسب علي عليه السلام واشياء شرطها
عليه وكتبوا الكتاب فاعطاه مائة الف دينار اخرى وجميع ما كان
في بيت مال الكوفة ثم سار معاوية فالتقيا بمسكن من ارض العراق
ومسكن بكسر الكاف موضع على نهر دجيل قريبا من اوانا عند دير
الجاثليق ذكره الخطيب في تاريخه
عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير وفيه
الخفي وانما التقيا باذرح فسلم اليه الامر والاول اصح وذلك لخمس
بقين من ربيع الاول سنة احدى واربعين فكانت خلافة الحسن

ستة اشهر واياما وقال السدي لم يصالح الحسن معاوية رغبة
في الدنيا وانما صالحه لما راى اهل العراق يريدون الغدر به وفعلوا معه
ما فعلوا فخاف منهم ان يسلموه الى معاوية والدليل عليه انه خطب
الخطبة قبل الصلح فقال ايها الناس ان هذا الامر الذي اختلفت فيه
انا ومعاوية انما هو حق لي تركته ارادة لاصلاح الامة وحقنا لدمائها
وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم سار معاوية فدخل
الكوفة فاشار عليه عمرو بن العاص ان يخطب ليظهر عيه فقال له قم
فاخطب فقام وخطب فقال ايها الناس ان الله هداكم باولنا وحقن
دماءكم باخرنا ونحن اهل بيت نبيكم اذهب الله سبحانه عنا الرجس وطهرنا
تطهيرا وان لهذا الامر مدة والدنيا دول وقد قال الله تعالى لنبيه
وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين فضج الناس بالبكاء فالتفت
معاوية الى عمرو وقال هذا رايك ثم قال للحسن حسبك يا ابا
محمد وفي رواية انه قال نحن حزب الله المفلحون وعترة رسوله المطهرون
واهل بيته الطيبون الطاهرون واحد الثقلين اللذين خلفهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم فطاعتنا مقرونة بطاعة الله فان
تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول وان معاوية دعانا الى امر
ليس فيه عز ولا نصفة فان وافقتم رددناه عليه وخاصمناه الى الله تعالى
بظبي السيوف وان ابيتم قبلناه فناداه الناس من كل جانب البقية
البقية وفي رواية عبد البر المالكي في كتاب الاستيعاب وكنيته ابو عامر

بن سفين ابن ابا ليل الخارجي وقيل ابن ليلى ناداه يا مذل المؤمنين
وفي رواية هشام ومسود وجوه المسلمين فقال له ويحك ايها
الخارجي لا تعنفني فان الذي احوجني الى ما فعلت قتلكم ابي و
طعنكم اياي وانتهابكم متاعي وانكم لما سرتم الى صفين كان دينكم امام
دنياكم وقد اصبحتم اليوم ودنياكم امام دينكم ويحك ايها الخارجي
اني رايت اهل الكوفة قوما لا يوثق بهم وما اغتر بهم الا من ذل ليس
احد منهم يوافق راي الاخر ولقد لقي ابي منهم امورا صعبة وشدائد مرة
وهي اسرع البلاد خرابا واهلها هم الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا وفي
رواية ان الخارجي لما قال له يا مذل المؤمنين قال ما انا اذللتهم
ولكن كرهت ان افنيهم واستاصل شافتهم لاجل الدنيا وذكر
ابن جرير وغيره ان الحسن لما صالح معوية اقام بالكوفة يتجهز ايا حتى
خرج الى المسجد فقال يا اهل الكوفة اتقوا الله في جيرانكم وضيفانكم
واهل بيت نبيكم فبكى الناس فلما سار نحو المدينة تلقاه الناس
من القادسية فقالوا يا مذل العرب قال الزهري كان الحسن متاولا
في صلحه لمعاوية قلت والذي اشار اليه الزهري ذكره احمد في
الفضايل فقال ثنا بهز بن حكيم ثنا حماد بن سلمة ثنا سعيد ابن
جمهان عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الخلافة بعدي ثلاثون ثم تصير ملكا فقال سفينة واسمه مهران انظر
فاذا خلافة ابي بكر سنتان وخلافة عمر عشر سنين وخلافة عثمان

اثني عشر سنة وخلافة علي خمس سنين وباقي الثلثين تمام الثلاثين
فكان فعل الحسن نظراً للامة قال اهل السير ولما سلم الحسن الامر الى
معاوية اقام يتجهز الى المدينة فاجتمع الى معاوية رهط من شيعته
منهم عمرو بن العاص والوليد بن عقبة وهو اخو عثمان بن عفان وكان
علي عليه السلام جلده في الخمر وعتبه وقالوا نريد ان تحضر الحسن
على سبيل الزيارة لتخجله قبل مسيره الى المدينة فنهاهم معاوية وقال
انها السنة بني هاشم فالحوا عليه فارسل الى الحسن فاستزاره فلما
فلما حضر واشرعوا فتنا ولوا عليا عليه السلام والحسن ساكت فلما فرغوا
حمد الحسن الله واثنى عليه وصلى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم
ان الذي اشرتم اليه قد صلى الى القبلتين وبايع البيعتين وانتم
بالجميع مشركون وبما انزل الله على نبيه كافرون وانه حرم على نفسه
الشهوات وامتنع من اللذات حتى انزل الله فيه يا ايها الذين آمنوا
لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم وانت يا معاوية ممن قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حقه اللهم لا تشبعه او لا اشبع الله بطنك
اخرجه مسلم عن ابن عباس وبات امير المؤمنين يحرس رسول الله صلى
الله عليه وسلم من المشركين وفداه بنفسه ليلة الهجرة حتى انزل الله
فيه ومن الناس من يشري نفسه ووصفه الله بالايمان فقال انما وليكم
الله ورسوله والذين آمنوا والمراد به امير المؤمنين وقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم انت مني بمنزلة هرون من موسى وانت اخي في الدنيا

والآخرة وانت يا معاوية نظر رسول الله اليك يوم الاحزاب فرأى اباك على
جمل يحرض الناس على قتاله واخوك يقود الجمل وانت تسوقه فقال
لعن الله الراكب والقايد والسايق وما قابله ابوك في موطن الا ولعنه
وكنت معه ولولاك اعمر الشام لحسنه ثم ولاك عثمان فتربصت
عليه وانت الذي كنت تنهى اباك عن الاسلام حتى قلت مخاطبا له

يا صخر لا تسلمن طوعا فتفضحنا ۞ بعد الذين ببدر اصبحوا فرقا
لا تركنن الى امر تقلدنا ۞ والراقصات بنعمان به الحرقا

وكنت يوم بدر واحد والخندق والمشاهد كلها تقاتل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد علمت الفراش الذي ولدت عليه ثم التفت
الى عمرو بن العاص وقال واما انت يا ابن النابغة فادعاك
خمسة من قريش غلب عليك الامهم وهو العاص وولدت على فراش
مشترك وفيك نزل ان شانئك هو الابتر وكنت عدو الله وعدو
رسوله وعدو المسلمين وكنت اضر عليهم من كل مشرك وانت القايل

ولا انثني عن بني هاشم ۞ بما استطعت في الغيب والمحضر
وعن عايب اللات لا انثني ۞ ولولا رضا اللات لا انثني

واما انت يا وليد فلا الومك على بغض امير المومنين فانه قتل
اباك صبرا وجلدك في الخمر لما صليت في المسلمين الفجر سكرانا
وقلت ازيدكم وفيك يقول الحطيه

شهد الحطية حين يلقا ربه ۞ ان الوليد احق بالغدر

نادی وقد تمت صلاتهم ؏ ا أزید کم سکراً وما یدری
لیزیدهم اخری ولو قبلوا ؏ لقرنت بین الشفع والوتر
حبسوا عنانک اذ جریت ولو ؏ ترکوا عنانک لم تزل تجری
وسماک الله فی کتابه فاسقاً وسمی امیر المومنین مؤمناً فی قوله
افمن کان مؤمناً کمن کان فاسقاً لا یستوون وفیک یقول حسان
ابن ثابت وفی امیر المؤمنین انزل الله ذو الجلال علینا
؏ فی علیٍّ وفی الولید قرانا ؏ لیس من کان مؤمناً عمرک الله ؏
؏ کمن کان فاسقاً خوانا ؏ سوف یدعی الولید بعد قلیلٍ ؏
؏ وعلی الی الجزاء عیانا ؏ فعلی یجزی هناک جنانا ؏
؏ و ولید یجزی هناک هوانا ؏ واما انت یا عتبة فلا الومک فی
امیر المومنین فانه قتل اباک یوم بدرٍ واشترک فی دم ابن عمک
شیبة وهلا انکرت علی من غلب علی فراشک ووجدته نائماً مع عرسک
حتی قال فیک نصر بن حجاج ؏ یا عتبة هیا ترعهسه ؏
؏ لصد لفز الهذلی من لحیان ؏ الفاه معها فی الفراش فلم یکن ؏
؏ فحلاً وامسک خشیة النوان ؏ لا تعتبن یا عتب نفسک عتبها ؏
؏ ان النساء حبائل الشیطان ؏ ثم نفض الحسن ثوبه وقام فقال معاویة
؏ امرتکم امراً فلم تسمعوا له ؏ وقلت لکم لا تبعثن الی الحسن ؏
؏ فجاء ورب الراقصات عشیة ؏ برکبانها یهوین من سرة الیمن ؏
؏ اخاف علیکم منه طول لسانه ؏ وبعد مداه حین اجرا مره الرسن ؏

فلما ابتم

فلمّا ابيتم كنت فيه كبعضكم وكان خطابي فيه غبنا من الغبن
نحسبكم ما قال مِمّا علمتم وحسبي بما القاه في القبر والكفن

تفسير غريب هذه الواقعة

قال الاصمعي وهشام بن محمد الكلبي في كتابه المسمّى بالمثالب وقد وقفت عليه معنى قول الحسن لمعاوية قد علمت الفراش الذي ولدت عليه ان معاوية كان يقال انه من اربعة من قريش عمارة ابن الوليد بن المغيرة المخزومي ومسافر ابن ابي عمرو وابي سفيان والعباس بن عبد المطلب وهولاء كانوا ندماء ابي سفيان وكان كل منهم يتهم بهند فاما عمارة بن الوليد فكان من اجمل رجالات قريش وهو الذي وشى به عمرو بن العاص الى النجاشي فدعى الساحر فنفث في احليله فهام به الوحش وكانت امراة النجاشي قد عشقته واما مسافر بن ابي عمرو فقال الكلبي عامة الناس على ان معاوية منه لانه كان اشد الناس حبا لهند فلما حملت هند بمعاوية خاف مسافر ان يظهر انه منه فهرب الى ملك الحيرة وهو هند بن عمرو فاقام عنده ثم ان ابا سفيان قدم الحيرة فلقيه مسافر وهو مريض من عشقه لهند وقد سقى بطنه فسأله عن اهل مكة فا
وقيل ان ابا سفيان تزوج هند بعد انفصال مسافر عن مكة فقال له ابو سفيان اني تزوجت هند بعدك فازداد مرضه وجعل يذوب فوصف له الكي فاحضر المكاوي والحجام يكو بيراد حبق الحجام فقال مسافر قد يجبق العير والمكواة في النار فصارت مثلا ثم مات مسافر

علي ذكرا الحديث ابو عمرو بن ابي سفيان

خبره

راجعه الترجمة

من عشقه لهند وذكر هشام بن محمد الكلبي ايضاً في كتاب المثالب
وقال كانت هند من المغيلمات وكانت تميل الى السودان من الرجال
فكانت اذا ولدت ولداً اسود قتلته قال وجرى بين يزيد بن معوية
وبين اسحاق ابن طابة بن عبيد كلام بين يدي معاوية وهو خليفة
فقال يزيد لاسحاق ان خيراً لك ان يدخل بنو حرب كلهم الجنة اشار يزيد
الى ام اسحاق كانت تتهم ببعض بني حرب فقال له اسحاق ان خيراً لك
ان يدخل بنو العباس كلهم الجنة فلم يفهم يزيد قوله وفهم معاوية
فلما قام اسحاق قال معاوية ليزيد كيف تشاتم الرجال قبل ان تعلم
ما يقال فيك قال قصدت شين اسحق قال وهو كذلك ايضاً قال وكيف
قال اما علمت ان بعض قريش في الجاهلية يزعمون اني للعباس فسقط
في يدي يزيد وقال الشعبي وقد اشار رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى هند يوم فتح مكة بشيء من هذا فانها لما جاءت تبايعه وكان
قد اهدر دمها فقالت على ما ابايعك فقال على ان لا تزنين فقالت
وهل تزني الحرة فعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى العباس فتبسم
قلت وقد روي من هند خلاف هذا فذكر صاحب العقد ان هند بنت
عتبة كانت تحت الفاكه بن المغيرة المخزومي وكان له بيت للضيافة
يغشاه الناس فيه من غير اذن فقال فيه يوماً مع هند ثم خرج وتركها
فيه نائمة فجاء بعض الاضياف على عادته فوجدها نائمة فولى خارجاً
واستقبله الفاكه فدخل على هند فانبهها وقال من هذا الذي كان عندك

على ما ذكره... ابن ابي سفيان ...

فقالت والله ما زلت نائمة منذ خرجت وما رايت احدا دخل سواك فقال
لها الحقي باهلك وخاض الناس في امرها فقال لها ابوها اخبريني خبرك
فان كان صادقا دسست اليه من يقتله فينقطع الكلام عنك وان كان
كاذبا حاكمته الى بعض كهان اليمن فقالت والله انه لكاذب فقال عتبة
للفاكه قد رميت ابنتي بهتان عظيم فاما ان تبين واما ان تحاكمني
الى الكاهن فقال ذلك اليك فخرجا في جماعة من اهلها فلما شارفوا بلاد
الكاهن تغير وجه هند فقال لها ابوها هلا كان هذا قبل ان يشتهر
خروجنا بين الناس فقالت والله ما ذاك ولكنكم تاتون بشرا يخطي ويصيب
ولعله يخطي فيسمني بميسم يبقى على السنة العرب فقال ابوها صدقت
ولكني ساختبره لك فصفر لفرسه فادلى فعمد الى حبة بر فنزعها في
احليله واوكى عليها ثم نزلوا على الكاهن فاكرمهم فقال له عتبة قد
اتيناك في امر وقد خبات لك خبيئة فاخبرني بها فقال ثمرة في كمر
فقال اريد ابين من هذا فقال حبة بر في احليل مهر فقال صدقت
فانظر في امر هذه النسوة وكان قد خرج معها نسوة من بني عبد مناف
فجعل يمسح على راس كل واحدة ويقول قومي لشانك حتى مسح على راس
هند فقال قومي غير رسحاء ولا زانية وستلدين ملكا يقال له معاوية
فاخذ الفاكه بيدها فنترها وقالت والله لاحرصن على ان يكون من
غيرك فتزوجها ابو سفيان بعده فولدت له معاوية والرسح بالحاء
المهملة قلة لحم العجز والفخذين واما قول الحسن لعمرو بن العاص

ولدت على فراشٍ مشترك فذكر الكلبي ايضاً في المثالب قال كانت النا
بغة ام عمرو بن العاص من البغايا اصحاب الرايات بمكة فوقع عليها العاص
بن وايل في عدة من قريش منهم ابو لهب وامية ابن خلف وهشام ابن
المغيرة وابو سفيان بن حرب في طهر واحد قال ابن الكلبي وكان الزناة
الذين اشتهروا بمكة جماعة منهم هولاء المذكورين وامية بن عبد شمس
وعبد الرحمن بن الحكم ابن ابي العاص اخو مروان الحكم وعتبة ابن ابي
سفيان اخو معوية وعقبة ابن ابي معيط فلما حملت النابغة بعمرو
تكلموا فيه فلما وضعته اختصم فيه الخمسة الذين ذكرناهم كل واحد
يزعم انه ولده واكب عليه العاص بن وايل وابو سفيان بن حرب
كل واحد يقول والله انه مني فحكما النابغة فاختارت العاص فقالت
هو منه فقيل لها ما حملك على هذا وابو سفين اشرف من العاص
فقالت هو كما قلتم الا انه رجل شحيح والعاص جواد ينفق على بناتي
وابو سفيان لا ينفق عليهن وكان لها بنات واما قول الحسن للوليد
بن عقبة وجلدك علي في الخمر فذكر ارباب السير قاطبة ان عفان
ولي الوليد بن عقبة الكوفة سنة ست وعشرين وكان الوليد مدمنا
على شرب الخمر وكان يجلس على التراب وعنده ندمائه ومغنوه
طول الليل الى الفجر فاذا اذن المؤذن لصلاة الفجر خرج سكرانا
فصلى بهم الفجر اربعا وقال ازيدكم فقال له عبد الله بن مسعود ما
زلنا معك في زيادة منذ اليوم ولما سجد قال في سجوده قال اشرب

عثمان ع م

واسقني

واسقني فناداه عتاب بن غيلان الثقفي سقاك الله المهل وفي
بعثك اميرا علينا ثم حصبه وحصبه اهل المسجد فدخل الوليد القصر
وهو يترنح فنام في سريره فهجم عليه جماعة منهم ابو جندب بن زهير
الاسدي وابن عوف الازدي وغيرهما وهو سكران لا يعي فايقظوه
فلم ينتبه ثم قاء عليهم الخمر فنزعوا خاتمه من يده وخرجوا من فورهم
الى المدينة فدخلوا على عثمان فشهدوا على الوليد انه شرب الخمر
فقال وما يدريكما انه شرب خمرا قالوا هو الخمر الذي كنا نشربه
في الجاهلية فزبرهما ونال منهما فخرجا من عنده فدخلا على علي عليه
السلام واخبراه بالقصة فدخل على عثمان فقال له دفعت الشهود
وابطلت الحدود فقال له فما ترى فقال تبعث الى الفاسق فتحضره
فان قامت عليه حجة حددته فارسل الى الوليد فاحضره فشهدوا عليه
ولم يكن له حجة فرمى عثمان السوط الى علي وقال له حده فقال علي
لولده الحسن قم فحده فامتنع الحسن وقال يتولى حارها من تولى
قارها والقار البرد ومعناه يتولاه والي الامر فقال لعبد الله بن
جعفر قم فاجلده فامتنع فلما رآهم لا يفعلون توقيا فقام عثمان
واخذ السوط ودنا من الوليد فسبه الوليد فقال له عقيل ابن ابي
طالب يا فاسق ما تعلم من انت الست علجا من اهل صفورية
قرية بين عكا واللجون من اعمال الاردن كان ابوك يهوديا فجعل
الوليد يحيد عن علي فاخذه فضرب به الارض فقال له عثمان

لبس لك فقال بلى وشر من ذلك اذ فسق ثم يمتنع ان يوخذ منه حق
الله تعالى ثم جلده اربعين وقد اخرج لعهد في المسند معنى هذا
فقال حدثنا يزيد بن هرون ثنا سعيد ابن عروبة عن عبد الله
بن الداناج عن حصين بن المنذر ان الحارث بن وعلة قال لما قال
علي عليه السلام للحسن قم فاجلده وفيم انت وذاك فقال علي
عليه السلام بل عجزت ووهنت قم يا عبد الله بن جعفر فاجلده فقام
فجلده وعلي عليه السلام حتى بلغ اربعين قال امسك ثم قال جلد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين وجلد ابو بكر رضي الله عنه
اربعين وجلد عمر رضي الله عنه اربعين صدرا من خلافته ثم اتمها
ثمانين وكل سنة فان قيل فقد روى لعهد في المسند ايضا عن علي عليه
السلام انه قال ما من رجل اقمت عليه حدا فمات فاجد في نفسي
منه الا صاحب الخمر فانه لو ذ يده لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يسنه واخرجاه في الصحيحين فكيف تقول وكل سنة قلنا لا خلاف
ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب في الخمر فالضرب في الجلد سنة
والعدد ثبت باجماع الصحابة وقيل هذه انما جرت للحسن مع معاوية
والوليد ومن سمينا بالشام لان الحسن كان بعد علي مع معاوية كل حين
ومعه الحسين نكث وقد دعى رسوله الله صلى الله عليه وسلم
على الوليد بن عقبة لما ردا امانه فقال لعهد في المسند حدثنا عبيد
الله بن عمر ثنا عبد الله بن داود ثنا نعيم بن حكيم عن ابن ابي مريم

عن علي

عن علي عليه السلام قال جاءت امراة الوليد بن عقبة تشكوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله ان الوليد يضربني فقال لها اذهبي اليه وقولي لقد اجارني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تلبث الا يسيرا حتى جاءت اليه فقالت ما زادني الا ضربا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم هدبة من ثوبه فدفعها اليها وقال لها قولي هذا اماني من رسول الله فلم تلبث الا يسيرا حتى جاءت اليه فقالت يا رسول الله ما زادني الا ضربا قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم عليك بالوليد وبي مرتين او ثلثا اللهم عليك بالفاسق واختلفوا في معنى تسميته بالفاسق على قولين احدهما ان الوليد قال يوما لعلي عليه السلام الست ابسط منك لسانا واحد سنانا فنزلت افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون ذكره ابن عباس والثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه سنة ثمان في الهجرة الى بني المصطلق بصدقتهم وكانوا قد اسلموا وبنوا المساجد فلما بلغهم قدوم الوليد خرجوا يتلقونه بالهدايا والسلاح فرحا به فلما راهم ولى راجعا الى المدينة فقال يا رسول الله قد منعوا الزكوة وقاموا الي بالسلاح فابعث اليهم البعوث فقدم الحرث بن عباد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا حارث اردت قتل رسولي ومنعت الزكوة فقال لا والذي بعثك بالحق ما وصل الينا وانما رجع في الطريق ولقد كذب فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم

فاسق بنبأ فتبينوا الاية وذكر هشام بن محمد الكلبي عن محمد بن اسحاق
قال بعث مروان بن الحكم وكان واليا على المدينة رسولا الى الحسن
عليه السلام فقال له يقول لك مروان ابوك الذي فرق الجماعة وقتل
امير المؤمنين عثمان واباد العلماء والزهاد يعني الخوارج وانت
تفخر بغيرك فاذا قيل لك من ابوك تقول خالي الفرس فجاء الرسول
الى الحسن فقال يا ابا محمد اني اتيتك برسالة ممن يخاف سطوته و
تحذر سيفه فان كرهت لم ابلغك اياها ووقيتك نفسي فقال الحسن
لا بل تؤديها ونستعين عليه بالله فاداها فقال له تقول لمروان
ان كنت صادقا فالله يجزيك بصدقك وان كنت كاذبا فالله اشد
نقمة فخرج الرسول من عنده فلقيه الحسين فقال من اين اقبلت فقال
من عند اخيك الحسن فقال وما كنت تصنع قال اتيت برسالة
من عند مروان فقال وما هي فامتنع الرسول من ادائها فقال
لتخبرني او لاقتلنك فسمع الحسن فخرج وقال لاخيه خل عن الرجل
فقال لا والله حتى اسمعها فاعادها الرسول عليه فقال له يقول
لك الحسين بن علي بن فاطمة يا ابن الزرقاء الداعية الى نفسها بسوق
ذي المجاز صاحبة الراية بسوق عكاظ ويا ابن طريد رسول الله
ولعينه اعرف من انت ومن امك ومن ابوك فجاء الرسول الى مروان
فاعاد عليه ما قالا فقال له ارجع الى الحسن فقل له اشهد بانك
ابن رسول الله وقل للحسين اشهد بانك بن علي بن ابي طالب

فقال

فقال للرسول قل له كلاهما لي وبرغماً فكتب الاصمعي اما قول الحسين
يا ابن الداعية الى نفسها فذكر ابن اسحاق ان ام مروان اسمها امنه
وكانت من البغايا في الجاهلية وكان لها راية مثل راية البيطار تعرف
بها وكانت تسمى ام حبيل الزرقا وكان مروان لا يعرف له اب وانما
نسب الى الحكم كما نسب عمرو الى العاص واما قوله يا ابن طريد
رسول الله فنسبه الى الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس اسلم
الحكم يوم الفتح وسكن المدينة وكان ينقل اخبار رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى الكفار من الاعراب وغيرهم ويتجسس عليه
فذكر الشعبي ما اسلم الا لهذا ولم يحسن اسلامه ورآه رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوماً وهو يمشي ويتجبح في مشيته يحاكي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له كن كذلك فما زال يمشي
كانه يقع على وجهه ونفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
الطائف وآمنه فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كلم عثمان
ابا بكر ان يرده لانه كان عم عثمان فقال ابو بكر هيهات شيء
فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا اخالفه ابداً فلما مات
ابو بكر وولي عمر كلمه فيه فقال يا عثمان اما تستحي من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن ابي بكر ترد عدو الله وعدو رسوله
الى المدينة والله لا كان هذا ابداً فلما مات عمر وولي
عثمان رده في اليوم الذي ولي فيه وقربه وادناه ورفع له ملا

ام مروان اسمها امنه وكانت من البغايا في الجاهلية وكان لها راية تعرف بها وكانت تسمى ام حبيل الزرقا

عظيماً ورفع منزلته فقام المسلمون على عثمان وانكروا عليه وهو
اول ما انكروا عليه وقالوا رددت عدو الله ورسوله وخالفت الله
ورسوله فقال ان رسول الله وعدني برده فامتنع جماعة من الصحابة
عن الصلوة خلف عثمان لذلك ثم توفي الحكم في خلافة عثمان فصلى
عليه ومشى خلفه فشق ذلك على المسلمين وقالوا اما كفاك ما
فعلت تصلي على منافق ملعون لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونفاه فخلعوه وقتلوه واعطا ابنه مروان خمس غنايم افريقية خمسمائة
الف دينار ولما بلغ عايشة ارسلت الى عثمان اما كفاك انك رددت
المنافق حتى تعطيه اموال المسلمين وتصلي عليه وتشيعه وهذا
السبب قالت اقتلوا [illegible] ولما بلغ مروان
انكارها جاء اليها يعاتبها فقالت له اخرج يا ابن الزرقا فاني اشهد
على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لعن اباك وانت في صلبه قال
الثعلبي ان مروان ولد سنة اثنين من الهجرة وابوه انما اسلم يوم الفتح
ونفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ثلث وقد ذكر ابن
سعد في الطبقات معنى الحكاية التي حكيناها من ابن اسحاق
رسالة مروان الى الحسن وقال فيها كان مروان يشتم علياً عليه
السلام يوم الجمعة على المنبر وكان الحسن يقعد في حجرة رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى يفرغ ثم يخرج فيصلي خلفه فبعث اليه
الحسن يعاتبه فقال مروان للرسول قل له ما اجد لك مثلاً الا البغلة

بقال لها من ابيك فتقول اخي الفرس وقال ابن سعد كان الحسن
والحسين يخضبان بالسواد ومن مكارم الاخلاق الحسن ما قرأته
على ابي القاسم عبد المحسن بن عبد الله بن الخطيب بالموصل سنة
خمس وستمائة قال انبا والدي ابو الفضل عبد الله بن احمد وعمي
عبد الرحمن بن احمد بن محمد الطوسي قالا انبا الحاجب ابو الحسن
علي بن محمد بن علي العلاف انبا عبد الملك بن محمد بن بشران
انبا ابو العباس احمد بن ابراهيم الكندي بمكة في المسجد الحرام
سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة قرأت عليه قال انبا ابو بكر محمد
بن جعفر بن سهل الخرايطي صاحب اعتلال القلوب قال انبا
ابو زيد عمر وابن شبه ثنا ايوب بن عمر والغفاري قال
انبا خالي محمد بن عمارة الغفاري قال طلق عبد الله بن عامر ام ابنه
بنت سهيل بن عمرو فقدمت المدينة ومعها ابنتها وودعته
جوهر لابن عامر فتزوجها الحسن ثم اراد ابن عامر العمرة فاتى
المدينة فلقي الحسن فقال يا ابا محمد ان لي الى ابنة سهيل حاجة
فاذن لي في الدخول عليها فقال لها الحسن ثيابك فهذا ابن
عامر يستاذن عليك فدخل عليها فسالها وديعته فجاءته بها
عليها خاتمه فقال خذي مثلها فقالت ما كنت اخذ على امانة
ائتمنت عليها ثمنا ابدا فقال ان ابنتي قد بلغت واحب ان تخلي
بيني وبينها فبكت وبكت ابنتها ورق لهما ابن عامر وقال الحسن

[Margin note:] ذكر مكارم اخلاق حسن بن علي نقلها الملا في كتاب اعتلال القلوب ...

فقل لكما فوالله ما محلل خير مني لمحمد ابن عامر وقال والله لا اخرجها
من عندك ابدا فكفلها الحسن حتى مات وقال الشعبي طلق
الحسن امراة وبعث اليها عشرة الاف درهم فبكت وقالت متاع قليل
من حبيب مفارق فبلغ الحسن فقال لو راجعت امراة لراجعتها
وقال ابن سعد في الطبقات كان الحسن لا يفارقه اربع حرائر
وكانت عنده ابنة منظور بن سيار الفزاري وامراة من بني اسد
فطلقهما وبعث الى كل واحدة بعشرة الاف درهم مع مولاه يسار
فقالت الفزارية جزاه الله خيرا وقالت الاسدية متاع قليل من
حبيب مفارق فاخبره فراجع الاسدية وترك الفزارية وقيل انه
انه تزوج تسعين امراة قال ابن سعد وكان مطلاقا وقيل لم
يراجع الاسدية وقال ابن سعد ما فارق امراة الا وهي تحبه

ذكر وفاته وسبب موته عليه السلام

قال علماء السير اقام الحسن بالمدينة بعد ما صالح معاوية
الى سنة تسع واربعين فمرض اربعين يوما وتوفي لخمس ليال بقين
من ربيع الاول وقال الواقدي توفي سنة خمسين وقيل سنة
احدى وخمسين والاول اشهر واختلفوا في سنه على قولين
احدهما تسع واربعون سنة والثاني سبع واربعون والاول اصح
ودفن بالبقيع وقبره ظاهر يزار وقال ابن سعد في الطبقات
راى الحسن في المنام مكتوبا بين عينيه قل هو الله احد فاستبشر

اهل بيته

اهل بيته بذلك فبلغ سعيد بن المسيب فقال ان صدقت رؤياه

فما بقي من اجله الا القليل فمات بعد ايام **سبب موته عليه السلم**

قال علماء السير منهم ابن عبد البر سمته زوجته جعدة بنت الاشعث

بن قيس الكندي وقال السدي دس اليها يزيد بن معاوية ان

سمي الحسن واتزوجك فسمته فلما مات ارسلت الى يزيد تسأله

الوفاء بالوعد فقال انا والله ما ارضاك للحسن افنرضاك لا

وقال الشعبي انما دس اليها معاوية فقال سمي الحسن وازوجك

يزيد واعطيك مائة الف درهم فلما مات الحسن بعثت

الى معاوية تطلب انجاز وعده فبعث اليها بالمال وقال اني احب

يزيد وارجو حيوته ولولا ذلك لزوجتك اياه وقال الشعبي

ومصداق هذا القول ان الحسن كان يقول عند موته وقد بلغه

ما صنع معاوية لقد علمت صنعته شربته وبلغ امنيته والله لا يفي

بما وعد ولا يصدق فيما يقول وقد حكى جدي في كتاب الصفوة قال

ذكر يعقوب بن سفيان في تاريخه ان جعدة هي التي سمته وقال الشاعر

تعز فكم لك من سلوة ۞ تفرج عنك غليل الحزن

بموت النبي وقتل الوصي ۞ وقتل الحسين وسم الحسن

وقال ابن سعد في الطبقات سمه معاوية مرارا لانه كان يقدم

عليه الشام هو واخوه الحسين عليهما السلام وقال ابو نعيم انبانا

محمد بن علي ثنا ابو عروبة الحراني عن سليمان بن عمرو الحراني

نفسنا

في ذلك

زيح

بن خالد عن ابن علية عن ابن عون عن عمير بن اسحاق قال دخلت
انا ورجل على الحسن نعوده في مرض موته فقال يا فلان سلني
حاجة فقال لا والله لا نسالك حتى يعافيك الله تعالى فقال
سلني قبل ان لا تسالني فلقد القيت طائفة من كبدي واني سقيت
السم مرارا فلم اسق مثل هذه المرة قال ثم دخلت عليه من الغد وهو
يجود بنفسه والحسين عند راسه فقال له يا اخي من تتهم قال لم
لتقتله قال نعم قال ان يك الذي اظن فالله اشد باسا واشد
تنكيلا وان لم يكن فما احب ان يقتل بي بريء ثم قضى نحبه وفي
رواية انه جزع وبكا بكاء شديدا فقال له الحسين يا اخي ما هذا
الجزع وما هذا البكا وانما تقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى ابيك وعمك جعفر وفاطمة والدتك وخديجة وقد قال لك
جدك انت سيد شباب اهل الجنة ولك سوابق كثيرة منها
انك حججت ماشيا خمس عشرة مرة وقاسمت الله تعالى مالك مرتين
وفعلت وفعلت وعدد مكارمه فوالله ما زاده ذلك الا بكاء حتى
انتحب انتحابا ثم قال يا اخي الست اقدم على عظيم وخطب جسيم لم اقدم
على مثله قط ولست ادري اتصير نفسي الى النار فاعزيها او الى الجنة
فاهنيها واخبرنا جدي ابو الفرج رحمه الله تعالى قال انبانا محمد بن ابي
منصور وعلي ابن ابي عمر قالا انبانا رزق الله وطراد بن محمد
الزينبي قالا انبانا علي بن محمد بن بشران انبانا ابو بكر القرشي عن اسحاق

بن اسمعيل

ابن اسمعيل عن احمد بن عبد الجبار عن سفين بن عيينة عن رقبة بن مصقلة

قال لما نزل بالحسن عليه السلام الموت قال اخرجوا فراشي الى صحن

الدار فاخرجوه فرفع راسه الى السماء وقال اللهم احتسب عندك نفسي

فانها اعز الانفس علي لم اصب بمثلها اللهم ارحم صرعتي وانس في

القبر وحدتي ثم توفي رضي الله عنه ولما توفي تولى امره اخوه الحسين

واخرجه الى المسجد وكان سعيد بن العاص امير المدينة فقالت بنو هاشم

لا يصلي عليه الا الحسين فقدمه الحسين وقال لولا السنة لما قدمتك

وقال ابن سعد عن الواقدي لما احتضر الحسن قال ادفنوني عند ابي

يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد الحسين ان يدفنه في حجرة

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت بنو امية لتقاتلهم فقال

ابو هريرة ارايتم لو مات ابن لموسى اما كان يدفن مع ابيه قال

ابن سعيد اجاز عايشة لحسن ابن علي بن ابي طالب ان يدفن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحمل مروان ابن الحكم سرير الحسن على عنقه الى البقيع

فقال الحسين تحمل سريره وقد كنت تجرعه الغيظ قال وكتب مروان

الى معاوية ان بني هاشم ارادوا ان يدفنوا الحسن عند رسول الله صلى

الله عليه وسلم وقام معهم سعيد بن العاص ومنعتهم لاجل عثمان المظلوم

ايكون في البقيع وحسن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر

فكتب اليه معاوية يشكره ثم عزل سعيد بن العاص وولى مروان المدينة

ولما دفن قام اخوه محمد بن الحنفية على قبره باكيا وقال رحمك الله

ومروان بن الحكم وسعيد بن العاص ودفن واليا على المدينة فنعوه وقاتله بنو هاشم

ابا محمد لئن عزت حياتك لقد هدت وفاتك ولنعم الروح روح عمر به بدنك ولنعم البدن بدن تضمنه كفنك وكيف لا وانت سليل الهدى وحليف اهل التقى وخامس اصحاب الكساء ربيت في حجر الاسلام ورضعت ثدي الايمان ولك السوابق العظمى والغايات القصوى وبك اصلح الله بين فئتين عظيمتين من المسلمين ولم بك شعث الدين فعليك السلام فلقد طبت حيا وميتا وفيه يقول وانشد

ءأبكيك ما ناحت حمامة ايكة ... وما اخضر في دوح الرياض قضيب

ءأدهن رأسي ام تطيب مجالسي ... وخدك معفور وانت سليب

غريب واكناف الحجاز تحوطه ... الا كل من تحت التراب غريب

ذكر الواقدي ولما بلغ معاوية موته وكان بالخضراء كبر تكبيرة سمعها اهل المسجد وذكر ابن سعد ان ابن عباس كان بالشام لما توفي الحسن عليه السلام وكان بصره قد ذهب فدخل على معاوية وقال لقائده لا تقدني لئلا يشمت بي معاوية فقال معاوية والله لاخبرنه بما هو اشد عليه من شماتتي به فقال له هلك الحسن بن علي فقال انا لله وانا اليه راجعون لن يبقى بعده يا معاوية وروي ان ابن عباس قال له امات الحسن قال نعم قال لا يحزنك الله ولا يسوءك فقال ابن عباس اما ما ابقاك الله لي فلا تحزني ولا يسوءني فاعطاه معاوية على كلمته الف درهم وعروضا وقال اقسمها على اهلك

ذكر اولاده عليه وعليهم السلام

هذه مائة

قال الواقدي وهشام كان له عشرة وللذكر وثمان بنات الذكور علي الاكبر وعلي الاصغر وجعفر وفاطمة وسكينة وام الحسن وعبد الله والقاسم وزيد وعبد الرحمن وواحد واسمعيل والحسين وعقيل والحسن وهو ابو عبد الله حسن بن حسن بن علي عليه السلام وهذا المذكور انما هو ترتيب الواقدي ومحمد بن هشام واما محمد بن سعد فقد رتبهم في الطبقات على غير هذا الترتيب وزاد فقال كان للحسن عليه السلام من الولد محمد الاصغر وجعفر وحمزة وفاطمة درجوا وامهم ام كلثوم بنت الفضل بن العباس بن عبد المطلب ومحمد الاكبر وبه كان يكنى الحسن وامهم خولة بنت منظور غطفانية وزيد وام الحسن وام الخير وامهم ام بشير بنت ابي مسعود الانصاري واسمه عقبة بن عمرو واسمعيل ويعقوب وامهما جعدة بنت الاشعث بن قيس التي سمته والقاسم وابو بكر وعبد الله قتلوا مع الحسين يوم الطفوف وامهم ام ولد ولا بقية لهم وقيل اسم امهم نفيلة التي قال عبد الله بن حسن للسفاح واشار اليها تبني قصور انفعها البني نفيلة لما نذكر وحسين الاثرم وعبد الرحمن وام سلمة لام ولد تسمى ظميا وعمر لام ولد لا بقية لها وام عبد الله وهي ام ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام وامها ام ولد تدعى صافية وطلحة لا بقية له وامه ام اسحق بنت طلحة بن عبد الله التيمي وعبد الله الاصغر وامه ام اسحق بنت طلحة بن عبد الله اخي جرير بن عبد الله البجلي وهذا اصح وذكر الواقدي انه كان

لزيد ابن الحسن اولاد منهم محمد لام ولد لا بقية له ونفيسه بنت زيد
تزوجها الوليد بن عبد الملك فتوفيت عنده وامها لبابه بنت عبد
الله بن العباس وحسن بن زيد بن الحسن ولي المدينة لابي جعفر
المنصور وامه ام ولد قال الواقدي توفي زيد بن الحسن ببطحاء
بن ازهر على اميال من المدينة فحمل الى البقيع قال ولم يذكر لنا تاريخ
موته الا انه من الطبقة الثانية من اولاد الحسن بن علي
عليه السلام كان له اولاد منهم عبد الله بن حسن بن علي عليه السلام
وحسن بن حسن وابراهيم ابن حسن بن حسن وكلهم ماتوا في حبس
المنصور بالكوفة لما نذكره وزينب بنت حسن بن حسن بن علي عليه
السلام تزوجها الوليد بن عبد الملك ثم فارقها وام كلثوم بنت
حسن وام الجميع فاطمة بنت الحسين بن علي عليه السلام وامها ام
اسحق بنت طلحة بن عبد الله وجعفر بن حسن بن حسن وداود
وفاطمة وام القاسم ومليكة لام ولد تدعى حبيبة فارسية وام كلثوم
لام ولد وكل هولاء ولد الحسن بن الحسن بن علي عليه السلام

قال الواقدي فيما حكاه عنه ابن سعد كنيته ابو محمد وكان مقيما
بالمدينة حتى زال ملك بني امية فلما ولي ابو العباس السفاح الخلافة قدم
قدم من المدينة في جماعة من الطالبيين وهو بالانبار فاحسن جائزتهم
وقدم عبد الله وحباه وقربه وادناه وصنع به شيئا لم يصنعه باحد وكان

يسمر معه بالليل فسمر معه ليلة الى نصف الليل فدعى ابو العباس بسفط
فيه جواهر ففتحه ثم قال يا ابا محمد هذا والله الجوهر الذي وصل الي من
الجوهر الذي كان في يدي بني امية فقاسمه اياه ثم نعس ابو العباس فخفق
براسه فانشا عبد الله يقول

۞ الم تر حوشبا امسى يبني ۞ قصورا نفعها لبني نبيله ۞

۞ يؤمل ان يعمر عمر نوح ۞ وامر الله ياتي كل ليله ۞

وانتبه ابو العباس ففهم ما قال فقال العباس اتمثل هذا الشعر
عندي وقد رايت صنيعي بك واني لم اذخر عنك شيئا فقال يا
امير المؤمنين والله ما اردت بها سوءا وانها ابيات خطرت لي
فان رايت ان تحتمل مني ما كان فلتفعل فقال قد فعلت وذكر
الصولي في كتاب الاوراق ان هذين البيتين انشدهما عبد الله
في غير هذا الوجه فقال لما قدم عبد الله على ابي العباس اخذ بيده و
جعل يمر به على قصوره وابنيته التي بناها بالهاشمية وكان معجبا بها
فانشده هذين البيتين فغضب السفاح واحمرت عيناه وجذب
يده من يده وقال ما اردت بهذا فقال والله ما اردت الا زهدك
فيها فقال السفاح ۞ اريد حباءه ويريد قتلي ۞ عذيرك من خليلك من مرادي ۞
فقال اغفرها لي فقال السفاح لا غفر الله لي ان غفرتها لك ابدا
وفي رواية فقال له عبد الله اقلني قال لا اقالني الله ان اقلتك
او بت في عسكري فاخرجه الى المدينة فلما توفي السفاح حبس ابو جعفر

المنصور عبد الله بن حسن بالمدينة وذكر الصولي في كتاب الاوراق
ان السفاح لما غضب على عبد الله بن حسن كلمه فيه المنصور فضحك وقال
يكلمني فيه والله لا يعنيفه سواه وقال الصولي لما قدم عبد الله على
السفاح اعطاه الف الف درهم وما رايتها قط فامر ابو العباس بحملها
الى بين يديه فلما احضرت وراها عبد الله استهالها فقال احملوها
معه فجاء الناس يهنون عبد الله فقال شكرتم رجلا اعطانا بعض حقنا
ومنعنا بالباقي فبلغ ابا العباس فلم يقل شيئا

ذكر حبس المنصور لعبد الله بن حسن عليهما السلام

قال علماء السير كان لعبد الله بن حسن بن حسن عدة اولاد نذكرهم
بعد وكان المشار اليهم منهم محمد وابراهيم وكانا يترشحان للخلافة
وكان المنصور يخاف منهما وكانا يسكنان البوادي خوفا منه ثم ينتقلا
الى الامصار من الحجاز الى اليمن ثم الى البصرة ثم الى الهند ثم الى السند
فلما حج المنصور سنة اربع واربعين ومائة اجتمع بعبد الله بن حسن بن
حسن بالمدينة فساله عن ولديه فقال لا علم لي بهما فاغلظ له ابو جعفر
وقال يا ماص بظر امه فقال له عبد الله يا ابا جعفر باي امهاتي تعني
بفاطمة بنت رسول الله ام بفاطمة بنت الحسين ام بام اسحق بنت طلحة
ام بخديجة بنت خويلد ثم حبسه وقيل انه لما ساله عن ولديه قال والله
لو كانا تحت قدمي ما رفعتهما عنهما وذكر الصولي في الاوراق ان عبد الله
بن حسن لما لامه الناس في كتم امر ولديه قال بليتي اعظم من بلية الخليل

عليه السلام لان الله تعالى امره بذبح ابنه وهو طاعة الله تعالى
قال انسان هذا لهو البلاء المبين وهذا يطلب مني ان ادله على
ولدي ليقتلهما وهو لله معصية فامر بحبسه فاقام عبد الله محبوسا
ثلاث سنين وجلس معه جماعة منهم حسن وابراهيم ابنا حسن اخو عبد
الله بن حسن وحسن بن جعفر بن حسن وابو بكر بن حسن بن حسن اخو
عبد الله ايضا وسليمان وعبد الله وعلي وعباس بنو داود بن حسن
ومحمد واسحق ابنا ابراهيم بن حسن بن حسن وعباس بن حسن بن حسن
بن علي عليه السلام اخذوه وهو قاعد على بابه فنادت امه عايشه
بنت طلحة بالله دعوني اشمه فلم يفعلوا وعلي بن حسن العابد وموسى
بن عبد الله بن حسن وعلي بن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن
وكان الذي تولى حبسهم رباح بن عثمان ولاه ابو جعفر المدينة
فقيدهم وضيق عليهم واول من حبس منهم عبد الله ثم تتابعوا ولم يزالوا
محبوسين حتى حج ابو جعفر في سنة اربع واربعين ومائة هذه السنة
وكان حبس عبد الله على ما قيل سنة احدى واربعين فلما قفل
ابو جعفر من مكة بعث الى رباح فحملهم وحمل معهم محمد بن عبد الله بن
عمرو بن عثمان وهو اخو بني حسن بن حسن لامهم جميعا ويسمى
بالديباج وامهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب فاخذهم
رباح فزادهم قيودا واغلالا وضيق عليهم حلق الحديد فاثرت
في ارجلهم حتى اتى بهم الربذة لان ابا جعفر لم يدخل في تلك الحجة

الى المدينة بل اقام بالربذة حتى وصلوا في المحامل عراة ليس تحتهم وطا
ولا وسائد وابو جعفر ينظر اليهم من وراء ستر قال الطبري حمل
معهم نحو من اربعمائة من جهينة ومزينة وغيرهم من القبائل قال عبد الرحمن
ابن ابي الموالي فانا رايتهم بالربذة ملقين في الشمس فدعا ابو جعفر بمحمد
الديباج وكانت ابنته تحت ابراهيم بن عبد الله بن حسن فقال له
اخبرني اين الكذابان الفاسقان يعني ابراهيم ومحمد ابني عبد الله
ابن حسن بن حسن فقال والله ما ادري فضربه اربعمائة سوط
والقى عليه قميصا غليظا ثم نزعه فخرج جلده معه وكان من احسن الناس
ولهذا سمي الديباج واصاب عينه سوط فذهبت عينه وحمل مكبلا الى
اخيه عبد الله بن حسن وهو عطشان فلم يتجاسر احد ان يسقيه ماء فصاح
عبد الله يا معاشر المسلمين ايموت اولاد رسول الله عطاشا ثم ركب ابو
جعفر في محمل الربيع في الشق الاخر وحمل بنو حسن على اقتاب الجمال مكشوفة
رووسهم والشمس تقرعهم وليس تحتهم شي ولا عليهم غطا عراة عطاشا
جياعا فمر بهم يوما ابو جعفر وهو في محمله وقد غطاه بالحرير والديباج
فناداه عبد الله بن حسن يا ابا جعفر هكذا فعلنا بكم يوم بدر فلم يكلمه
يشير الى فعل النبي صلى الله عليه وسلم لما اسر يوم بدر وبات انين
في قيوده او في قيده فقال لقد منعني انين العباس الليلة ان انام
ثم حل عنه ذكر الصولي في الاوراق ان ابن ابي الزناد السعدي لما
اخرجوا من المدينة على الجمال وكل واحد يعادله جندي فقال

من لنفس كثيرة الاشواق ۞ ولعين كثيرة الاطراق ۞
جمدت للذي دهاها زمانا ۞ ثم جادت بدمعها المهراق ۞
لفراق الذين راحوا الى المو ۞ ت عيانا والموت مر المذاق ۞
ثم ظلوا يسلمون علينا ۞ باكف مشدودة في وثاق ۞

قال هشام بن محمد واسم ابنة الديباج التي زوجها ابراهيم رقية فلم يزل الواسطيين حتى قدم بهم ابو جعفر الكوفة على اسوء حال قال الواقدي وكانوا عشرين من اولاد الحسن عليه السلام فحبسهم بها وقيل بالهاشمية مقابل الكوفة في سرداب تحت الارض لا يعرفون ليلا ولا نهارا وهذا السرداب عند قنطرة الكوفة موضعه معروف يزار ولم يكن عندهم بئر للماء فكانوا يبولون ويتغوطون في مواضعهم فاشتد عليهم الرائحة فكان الورم يبدو في اقدامهم وكانوا اذا مات عندهم احد منهم لم يدفن بل يبلى وهم ينظرون اليه وقيل بل هدم عليهم الحبس فماتوا وقال الطبري انهم ماتوا عطشا ما كانوا يسقون ماء واختلف علماء السير في موت عبد الله بن حسن هل كان موته قبل خروج ولديه محمد وابراهيم على المنصور ام بعد ذلك قال قوم بعد موته وقال اخرون قبل موته وهو الاصح لما نذكره ذكر خروج محمد وابراهيم على ابي جعفر المنصور قال علماء السير لما اخذ ابو جعفر عبد الله بن حسن واهله العراق اشفق محمد وابراهيم من ذلك فخرجا الى اليمن ثم الى الهند والسند ثم قدما

الكوفة مستخفين وكان ابو جعفر قد وضع عليهما العيون وذلك سنة خمس واربعين ومائة وكان ابو جعفر قد شرع في عمارة بغداد وكانت له مرآة ينظر فيها فيرى ما في الدنيا فنظر يومًا فيها فقال هذا محمد وابراهيم معي في العسكر وبايع محمدا وابراهيم خلق من عسكر ابي جعفر ثم انهما خافا فمضى محمد الى الحجاز وابراهيم الى البصرة

ذكر مقتل محمد بن عبد الله بن الحسن عليهما السلام

قال اهل السير كان قد بويع له في عامة الامصار لما راى الناس من جبروت ابي جعفر وعسفه فخرج محمد بالمدينة في مائتين وخمسين فارسا وكبروا واتى السجن فكسر بابه واخرج من فيه وحبس رياح بن عثمان في دار هشام ثم صعد محمد المنبر فخطب وقال ايها الناس انه قد كان من امر الطاغية عدو الله ابي جعفر ما لم يخف عليكم وقد بنى القبة الخضراء معاندة لله تعالى وتصغيرا للكعبة الحرام وانما اخذ الله فرعون حين قال انا ربكم الاعلى وان احق الناس بالقيام في هذا الامر ابناء المهاجرين والانصار اللهم انهم قد احلوا حرامك وحرموا حلالك وآمنوا من اخفت واخافوا من آمنت اللهم فاحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم احدا ثم نزل قال الواقدي واستولى محمد على المدينة ومكة واليمن وذكر ابن جرير في تاريخه قال استفتى مالك بن انس في الخروج مع محمد وقيل له ان في اعناقنا بيعة لابي جعفر فقال مالك انما بايعتم مكرهين

ولبس

وليس على مكره يمين فاسرع الناس الى محمد ولزم مالك بيته فما
خرج منه قال الواقدي وعزم وكان عبد الله بن علي بن عبد الله
بن عباس عم المنصور محبوسا عنده فقال ابو جعفر شاوره
فقال ان البخل قد قتل ابا جعفر مروه بانفاق الاموال فان
غلب عادت اليه وان غلب لم يقدر على عدوه على درهم
قال هشام بن محمد ولما بلغ ابا جعفر خروج محمد كتب اليه من
امير المومنين ابي جعفر الى محمد بن عبد الله قال الله تعالى انما
جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا
الى قوله الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله
غفور رحيم ولك علي عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله ان تبت
ورجعت من قبل ان اقدر عليك فانت آمن وجميع ولدك و
اخوتك واهل بيتك ومن اتبعك على دمائهم واموالهم واعطيك
الف الف درهم وانزلك اي البلاد احببت واطلق من في
حبسي من اهلك وان شئت ان تستوثق لنفسك فابعث الي
من شئت لياخذ لك الامان والمواثيق والعهود والسلام
فكتب اليه من محمد بن محمد بن عبد الله المهدي الى عبد الله بن محمد طسم
تلك ايات الكتاب المبين نتلوا عليك من نبإ موسى وفرعون
بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها
شيعا يستضعف طايفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم

إنه كان من المفسدين ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في
الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون
وانا اعرض عليك من الامان مثل ما عرضت علي وانما ادعيتم
هذا الامر بنا وخرجتم له بشيعتنا وحظيتم بفضلنا وانا علي كان الوصي
وهو الامام فكيف ورثتم ولايته وولده احياء ثم قد علمت انه لم يطلب
هذا الامر احد له نسبنا وشرفنا لسنا من ابناء الطلقاء ولا الطرداء
ولا اللعناء ولا يمت احد من بني هاشم بمثل ما نمت به من القرابة
والسابقة والفضل وانا بنو ام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاطمة بنت عمرو في الجاهلية وبنو فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم في الاسلام فوالدنا علي اول الناس اسلاما واول
من صلى مع رسول الله وجدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وجدتنا خديجة الطاهرة وان هاشما ولد ابانا مرتين مرة من قبل
ابيه ومرة من قبل امه فاطمة بنت اسد وكذا ولد حسنا مرتين
فانا اوسط بني هاشم نسبا واشرفهم ابا لم تتنازع في امهات الاولاد
ولم يعرق في العجم ولك الامان علي مثل ما ذكرت ان دخلت في
طاعتي واجبت دعوتي ان اؤمنك على نفسك وولدك ومالك
واهلك وعلى كل حدث احدثته الا حدا من حدود الله وحقا لمسلم
او معاهد واما قولك عن الامان فاي الامانات تعطيني امان
عمك عبد الله بن علي او امان ابي مسلم او امان ابن هبيرة والسلام

فكتب اليه

فكتب اليه ابو جعفر اما بعد فاني وقفت على كتابك فاذا جُلّ
فخرك بقرابة النسآء لتضل به الجفاة والغوغاء ولم يجعل الله النسآء
كالعمومة ولا الاناث كالعصبة والاولياء فان الله تعالى جعل
العمّ ابا واما ما ذكرت من ولاد فاطمة بنت عمرو فقد
حجبها الكفر فلا ترث هي ولا احد من اولادها واما قولك ان
هاشما وُلِدَ عليّا مرتين من رسول الله سيد الاولين والاخرين لم
يلده هاشم الا مرةً وزعمت انك لم تلدك امهات الاولاد فلقد
فخرت على من هو خير منك وهو ابراهيم بن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما خياركم الا من امهات الاولاد لانه ما وُلد فيكم
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل علي ابن الحسين وأُمّه ام
ولد وهو خير منك ومن جدك حسن بن حسن وكذا اسمعيل بن ابراهيم
خليل الرحمن أُمّه ام ولدٍ وكذا محمد بن علي بن الحسين امه ام ولدٍ
وما كان فيكم مثله ولا مثل ابنه جعفر وأُمّه ام ولدٍ واما
قولكم انكم بنو رسول الله فان الله تعالى يقول ما كان محمدٌ ابا احدٍ
من رجالكم وانتم بنو ابنته وهي وان كانت قرة عين الا انها
لا تحوز الميراث ولا الولاية ولا يجوز لها الامامة ولا القضا
اليس الاجماع منعقدًا على ان الجدّ اب الام والخال والخالة
لا يورثون مع العصبة واما ما فخرت عليّ به من سابقة
فضل عليٍّ فهذا لا ادفعه غير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال لما حضرته الوفاة امر بالصلوة غيره وكان في الستة الذين
كانوا شورى فتركوه وقدم عبد الرحمن بن عوف عثمان بن عفان
وقتل عثمان وهو متهم به وابى سعد وصدور الصحابة كابن عمر
واسامة بن زيد وغيرهما بيعته وقاتله طلحة والزبير وعايشة واغلقوا
باب الخلافة دونه ثم قاتل عليها بكل وجه وتفرق عنه اصحابه وشك
فيه شيعته قبل التحكيم وبعده حتى قاتله منهم جماعة ثم حكم حكمين
رضي بهما واعطاهما عهده وميثاقه فاجتمعا على خلعه ثم كان جدك
حسن فباعها من معاوية بخرق ودراهم ولحق بالحجاز ودفع الامر الى
غير اهله واخذ مالا من غير حله فان كان لكم فيها شيء فبعتموه واخذ
ثمنه ثم خرج عمك حسين على ابن مرجانة فكان الناس معه عليه حتى
قتلوه واتوا برأسه اليه ثم خرجتم على بني امية فقتلوكم وصلبوكم
على جذوع النخل وحرقوكم بالنيران ونفوكم من البلدان فقتلوا
زيدا بالكوفة وابنه يحيى بخراسان واسروا صبيانكم ونساءكم
وحملوهم في المحامل بغير وطاء كالسبي المجلوب الى الشام وطافوا
برأس عمك حسين بن علي في البلدان حتى خرجنا عليهم فطلبنا
بثاركم وادركنا بدمائكم واورثناكم ارضهم وديارهم وقد كانت
بنو امية تلعن جدكم عليا على المنابر كما تلعن الكفرة وفي الصلوات
المكتوبات فازلنا ذلك ولقد علمت ان مكرمتنا في الجاهلية
سقي الحجيج الاعظم وعمارة المسجد الحرام وولاية المقام وزمزم

فنازعنا

فنازعنا فيها جدك فقضى لنا عليه ولقد قحط اهل المدينة فلم
يتوسل عمر الا بابينا ولم يتقرب الى الله الا به وابوك حاضر فلم يتوسل به
ولم يكن بعد رسول الله شرف ولا فضل الا والعباس احق به وقد
علمت ان الاسلام جاء والعباس يمون ابا طالب وعياله للازمة
التي اصابته ولولا ان العباس اخرج الى بدر مكرها لمات طالب
وعقيل جوعا او لحسا جفان عتبة وشيبة ولكنه كان من المطعمين
فاذهب الله به عنكم العار والسبة وكفاكم النفقة والمؤنة ثم فدى
عقيلا يوم بدر فكيف تفخرون علينا وقد علناكم في الكفر وفديناكم
من الاسر وحزنا عليكم مكارم الاباء وورثنا دونكم خاتم الانبياء
وطلبنا بثاركم فادركنا ما عجزتم عنه والسلام ولما يئس ابو جعفر
منه بعث اليه عيسى بن موسى عمه وقال ما ابالي ايهما قتل صاحبه
لان السفاح كان عهد الى عيسى بعد ابي جعفر وابو جعفر كان
يكره ذلك وجهز مع عيسى اربعة الاف ثم قال له ابذل له الامان قبل
قتاله وسار عيسى فلما وصل الى فيد كتب الى جماعة من
اصحاب محمد ليتفرقوا عنه وكان قد اجتمع مع محمد بما يز الف فحفر
خنادق المدينة واستعد وقال الصولي لما نزل اصحاب ابي
جعفر الى مكان بعقوف محمد لم يكن له همة الا ان حرق ديوانه
وكان فيه اسامي من كاتبه وبايعه فلما فرغ من ذلك قال الان
طبت نفسا بالموت ولولا فعله ذلك لوقع الناس في امر عظيم وجاء

عيسى فوقف على سلع ثم قال يا محمد لك الامان فصاح به محمد
والله ما نسمع ما تقول وان الموت في عز خير من الحياة في ذل ثم
ترجل وقد بقي معه من المائة الف ثلاثمائة وستة عشر رجلا على
عدد اهل بدر ثم اغتسل هو واصحابه وتحنطوا وعرقبوا دوابهم ثم
حملوا على عيسى واصحابه فهزموا ثلثا فتكاثروا عليهم فقتلوهم
وقتل حميد بن قحطبة محمدا ولم يعرفه وجاء براسه الى عيسى واخذت
اخته زينب وابنته فاطمة جسده بالبقيع وحمل راسه الى ابي جعفر
فنصبه في الكوفة وطاف به في البلدان وكان مكثه منذ ظهر الى ان
قتل شهران وسبعة عشر يوما لانه خرج في اول رجب وقتل لاربعة
عشر ليلة خلت من رمضان وسنه يوم قتل خمس واربعين سنة
وكان قتله عند احجار الزيت وكان معه ذو الفقار فاخذه عيسى
بن موسى ثم انتقل الى الرشيد قال الاصمعي انا رايته وفيه
ثمان عشرة فقارة ولما التقوا قدم قادم على ابي جعفر فقال له
ما الخبر فقال هرب محمد فقال ابو جعفر كذبت نحن اهل بيت لا نفر
وقال ابن سعد في الطبقات وام محمد بن عبد الله هند بنت
ابي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب وكنيته ابو
عبد الله وهو من الطبقة الخامسة من التابعين من اهل المدينة
قال ابن سعد وكان لمحمد من الولد عبد الله قتله هشام بن عمر
ببلاد القشمير في المعركة وعلي مات بالسجن بمصر وحسن قتله موسى

ذكر ذي الفقار

ابن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وفاطمة
تزوجها ابن عمها حسن بن ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن
بن علي عليه السلام وزينب تزوجها محمد بن السفاح وكان ابو جعفر
قد جهز مع عيسى بن موسى لقتال محمد فدخل بها ليلة قتل ابو هلم
مات عنها محمد بن السفاح فتزوجها عيسى بن علي بن عبد الله بن
عباس ففارقها فتزوجها محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله
بن عباس ثم فارقها فتزوجها ابراهيم بن حسن بن زيد بن حسن بن
علي ابن ابي طالب عليهم السلام وام جميع من ذكرنا ام سلمة بنت
محمد بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب ع والطاهر وامه فاختة بنت
فليح من آل الزبير بن العوام وابراهيم لام ولد اسند الحديث
محمد عن نافع مولى ابن عمر وغيره وحدث عنهم

ذكر مقتل ابراهيم بن عبد الله اخي محمد بن عبد الله

قالت علماء السير وفي هذه السنة ابتدأ المنصور بعمارة بغداد
فبينما هو مشغول بالعمارة اذ ورد عليه الخبر بخروج ابراهيم بن عبد الله
بالبصرة وانه غلب على الاهواز وفارس وانه في خلق عظيم ومال الناس
اليه وازداد واحرصا على قتال ابي جعفر لما قتل محمد وكان خروج
ابراهيم غرة شوال وقيل غرة رمضان من هذه السنة فانصرف ابو
جعفر من عمارة بغداد وهجر النساء واللذات وقال والله لا اعود الى
شيء من ذلك حتى اعلم راس ابراهيم لي او راسي له وكان قد انضم الى

ابراهيم مائة الف وليس عند ابي جعفر الّا الفى فارس كان قد فرق جيوشه
في الشام وافريقية وخراسان ثم ابراهيم في العساكر نحو الكوفة فنزل
بباجمرى قريبا من الكوفة وكان قد اشار عليه اهل البصرة ان لا يخرج
منها فقال له وفد الكوفة ان بالكوفة مائة الف ينتظرون قدومك فاذا
راوك ماتوا دونك فقدم بهذا الطمع فلما نزل بباجمرى خرج ليلة
يطوف في عسكره فسمع اصوات الغنا والطنابير فقال ما اظن ان عسكر
فيه هذا ينتصر ثم جهز ابو جعفر عيسى ابن موسى لقتال ابراهيم فقيل
له بيّت عيسى فقال اكره التبييت فقيل له تطلب الملك وتكره القتال
ثم التقوا بباجمرى قال الشعبي وهى ستة عشر فرسخا من الكوفة
فاقتتلوا فانهزم اصحاب ابي جعفر الّا عيسى ثبت في مائة رجل من
اهله وخواصه وظهر الظفر لابراهيم فبينا هو في المعركة جاءه سهم
عابر لا يدري من اين هو فذبحه فوقع وهو يقول وكان امر الله قدرا
مقدورا اردنا امرا واراد الله غيره وانهزم اصحابه وجاء اصحاب عيسى
فحزوا راسه واتوا به عيسى فسجد ثم بعثه الى ابي جعفر وكان قتله
يوم الاثنين لخمس ليال بقين من ذي القعدة من هذه السنة وكان
سنه يوم قتل ثمان واربعون سنة وكان مدة مقامه من حين خرج الى
ان قتل ثلاثة اشهر الا خمسة ايام ولما اتى براس ابراهيم الى ابي جعفر
بكى حتى جرت دموعه على خد ابراهيم ثم قال اما والله لقد كنت كارها
لهذا ثم نصبه بالكوفة ثم قال للربيع احمله الى ابيه عبد الله الى السجن

فحمله الربيع فوافاه يصلي فقال له اسرع فاسرع وسلم فنظر الى الراس
فاخذه فوضعه في حجره ثم قال رحمك الله ابا القاسم واهلا بك وسهلا
لقد وفيت بعهد الله وميثاقه فقال له ابو الربيع كيف كان ابو القاسم في
نفسك فقال كما قيل

فتى كان يحميه من الذل سيفه ويكفيه سوات الذنوب اجتنابها

ثم قال للربيع قل لصاحبك قد مضى من بوسنا ايام ومن نعيمك مثلها
والملتقى بيننا القيامة والله الحاكم قال ابو الربيع فابلغته ما قال
فما رايته منكسرا مثل انكساره حين قلت له ذلك وقال الاصمعي
احضر يوما الى ابي جعفر هريسة الفستق ومعها مصيا ربن الدجاج محشوة
بشحم البط والسكر ودهن الفستق فقال ان محمدا او ابراهيم ارادا ان
يسبقاني الى هذا فسبقتهما اليه قال الاصمعي وباجمري من ارض
الطف وقد ذكرها دعبل في قصيدته التائية التي رثا فيها جماعة
اهل البيت وهي هذه

مدارس ايات خلت من تلاوة ومنزل وحي موحش العرصات
لال رسول الله بالخيف من منى وبالبيت والتعريف والجمرات
ديار علي والحسين وجعفر وحمزة والسجاد ذي الثفنات
الم تر اني مذ ثلاثون حجة اروح واغدو دائم الحسرات
ارى فيئهم في غيرهم متقسما وايديهم من فيئهم صفرات
وآل رسول الله نحف جسومهم وآل زياد غلظ القصرات

بنات زياد في القصور مصونة ... وبنت رسول الله في الفلوات

أحب قصي الرحم من اجل حبكم ... واهجر فيكم زوجتي وبناتي

واكتم حبيكم مخافة كاشح ... عفيف لاهل الحق غير مواتي

فلولا الذي ارجوه في اليوم او غد ... تقطع قلبي اثرهم حسرات

خروج امام لا محالة كائن ... يقوم على اسم الله بالبركات

يميز فينا كل حق وباطل ... ويجزي على النعماء والنقمات

فيا نفس طيبي ثم يا نفس ابشري ... فغير بعيد كلما هو آت

قفا نسأل الدار التي خف اهلها ... متى عهدها بالصوم والصلوات

واين الاولى شطت بهم غربة النوى ... افانين بالاطراف مفترقات

هم اهل ميراث اذا اعتزوا ... وهم خير سادات وخير حماة

قبور بكوفان واخرى بطيبة ... واخرى بفخ نالها صلوات

واخرى بارض الجوزجان محلها ... وقبر بباخمرى لدى القربات

وقبر ببغداد لنفس زكية ... تضمنها الرحمن في الغرفات

فاما الممضات التي ليس بالغا ... مبالغها مني بكنه صفات

نفوس لدى النهرين من ارض كربلا ... معرسهم فيها بشط فرات

تقسمهم نهب المنون فما ترى ... لهم حفرة مغشية الحجرات

وقد كان منهم بالحجون واهلها ... مياميين نحارون في السنوات

اذا فخروا يوما اتوا بمحمد ... وجبريل والقران ذي السورات

ملامك في اهل النبي فانهم ... اوداي ما عاشوا واهل ثقاتي

تخبرهم رشداً لامري لانهم ❊ على كل حال خيرة الخيرات ❊
فيا رب زدني في يقيني بصيرةً ❊ وزد حبهم يا رب في حسناتي ❊
بنفسي انتم من كهول وفتيـــة ❊ لفك عناةٍ او لحمل دياتِ ❊
لقد حفت في الدنيا واأيام عيشها ❊ واني لارجو الأمن بعد وفاتي ❊
قوله قبور بكوفانٍ يريد الكوفة واسمها كوفان وهي الرملة الحمرآ وبها
سميت وطيبة المدينة سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك
وفخ اسم الشعب الذي فيه محمد بن الحنفية وبينه وبين مكة ستة اميالٍ
والمقتول فيه الحسين بن علي ابن حسن بن حسن بن حسن بن علي عليه
السلام قتله فيه موسى بن عيسى في ايام موسى الهادي سنة تسع و
ستين ومائة وكان معه سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسن فضربوا
عنقه بمكة فاما الذي بارض الجوزجان فيحيى بن زيد وسنة كذلك
خرج في ايام الوليد بن عبد الملك فقتل في المعركة قال ابن سعد في
الطبقات ام ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن هند بنت ابي
عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن المطلب قال ولما ظهر محمد بن
عبد الله بالمدينة وسلم عليه بالخلافة بعث اخاه ابراهيم الى البصرة
فدخلها في اول شهر رمضان في هذه السنة يعني سنة خمس واربعين
وقبض وخرج معه من الفقهاء على ابي جعفر عيسى بن يونس ومعاذ
بن معاذ وعباد بن العوام واسحق بن يوسف الازرق ومعوية
بن هشيم بن بشير في جماعة من العلماء ولم يزل مقيماً بالبصرة حتى قتل

اخوه محمد بالمدينة فسار الى العراق فقتل وكان له من الولد حسن بن

بنت عمه كلابنة وعلي لام ولد وفي هذه السنة قتل ابو جعفر محمد الديباج

وهو يعلم براءة ساحته وسببه انه حبسه مع عبد الله بن حسن بن حسن

فكتب اليه نائبه ابو عون بخراسان ان خراسان قد انتقضت علينا بخروج

محمد وابراهيم وطال عليهم امرهما فضرب عنق محمد الديباج وبعث

براسه اليه وبعث معه رجالا يحلفون بالله انه راس محمد بن عبد الله بن

حسن وان امه فاطمة بنت رسول الله فلما انكشف الامر لاهل خراسان

قالوا لم نطلع لابي جعفر على كذبة غير هذه وفي هذه السنة توفي عبد

الله بن حسن بن حسن ومن معه فقال ابن سعد في الطبقات

حدثنا الواقدي قال اول من مات منهم في الحبس عبد الله بن حسن

فقال السجان ليخرج اقربكم فليصل عليه فخرج اخوه حسن بن حسن فصلى

عليه وذلك في يوم عيد الاضحى وهو ابن خمس وسبعين سنة وقيل ابن اثنين

وسبعين سنة وقيل توفي ببغداد والاول اصح وقيل كان ابن ست

واربعين سنة والاول اشهر وذكر الخطيب في تاريخه قال اخذ ابو جعفر

عبد الله بن حسن فقيده وحبسه في داره فلما اراد الخروج الى الحج

وقفت له ابنة صغيرة لعبد الله على الطريق واسمها فاطمة فلما مر بها

ابو جعفر قالت ارحم كبيرا سنه مهتدما في السجن بين سلاسل وقيود

وارحم صغارا بني يزيد فانهم يتموا لفقدك لا لفقد يزيد

ان جدت بالرحم القريبة بيننا ما جدنا من جدكم ببعيد

فقال ابو جعفر اذكرتنيه ثم احدره في المطبق فكان اخر العهد به قولها
وارحم صغار بني يزيد انما وقع من فلتات لسان فاطمة لانه كان
لعبد الله بن حسن ابن اسمه يزيد ولا يعرف في آل ابي طالب من اسمه يزيد
الا يزيد ابن معاوية وابن عبد الله ابن جعفر وقد انكر عليه بنو هاشم هذا
وهجروه لاجل ما سمى به وذكر ابو الفرج الاصفهاني ان عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه كان يحترم عبد الله بن حسن بن حسن ويعظمه ويقضي
حوائجه وراه يوما واقفا ببابه فقال له الم اقل لك اذا كانت لك حاجة
فارفعها الي فوالله اني لاستحي من الله ان يراك على بابي قال الواقدي
وام عبد الله بن حسن فاطمة بنت الحسين عليه السلام وكان له من
الولد محمد وابراهيم وقد ذكرناهما وموسى وادريس وهارون وفاطمة
وزينب ورقية وام كلثوم وامهم كلهم هند بنت ابي عبيدة بن عبد الله
ابن زمعة بن الاسود بن المطلب وعيسى وادريس الاصغر صاحب
الاندلس والبربر وداود وامهم عاتكة بنت عبد الملك بن الحارث
الشاعر المخزومي وسليمان ويحيى صاحب الديلم وامهما قريبة بنت
ركيح بن ابي عبيدة بن عبد الله بن زمعة حسن بن حسن ابو محمد وهو
من الطبقة الرابعة من التابعين من اهل المدينة قال وحكى الواقدي
انه كان من العباد وكان له شرف وهيبة ولسان فصيح وذكر
الواقدي ولده ادريس بن عبد الله كان بالمدينة صغيرا فلما خرج
حسين بن علي بفخ خرج معه فلما قتل حسين هرب ادريس الى

الاندلس واقام هناك وولد له بها وغلب اولاده على تلك الناحية
وخلف بالمدينة ابنة اسمها فاطمة فتزوجها ابراهيم بن محمد بن علي ابن
عبد الله بن عباس وقال هشام واما علي فطلبه هرون فلحق بالديلم
فاجتمع اليه خلق كثير فبعث اليه هرون الفضل بن يحيى فامنه فقدم
عليه فرده الى المدينة فلما خرج حسين بن علي بفخ صار اليه ثم افلت
قال الواقدي ثم مات بعد عبد الله بن حسن بن حسن بن حسن ثم محمد
الديباج الذي بعث براسه ابو جعفر الى المشرق وهو محمد بن عبد الله ابن
عمرو بن العاص وامه فاطمة بنت الحسين بن علي عليه السلام قال
ابو يدعى المطرف لجماله وكان اصغر ولد امه وكان اخوته لامه يحبونه
ويحسدونه ولسبيهم قتله ابو جعفر وكان له من الولد خالد وعبد العزيز
وعبيد الله والقاسم وعثمان وامهم ام كلثوم بنت ابراهيم بن محمد بن طلحة
التميمي وامها البابة بنت عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وقال ابن
سعد في الطبقات كان معهم في الحبس علي بن حسن بن حسن بن حسن
بن علي ابن ابي طالب وهو ابو حسين بن علي بن حسن بن حسن صاحب
فخ وكان من افضل اهل زمانه نسكا وعبادة لم يأكل طعاما ولا من
القطايع التي كانت اقطعها ابو العباس وابو جعفر ولا توضى من تلك
العيون ولا شرب منها وكانوا يبكون عليه في الحبس ويقولون هذا البائس بسببنا
الباب التاسع في ذكر الحسين عليه السلام وكنيته ابو عبد الله
ويلقب بالسيد والولي والوفي والمبارك والسبط وشهيد كربلا ولد

في سنة اربع من الهجرة وقال ابن سعد في الطبقات
علقت به فاطمة عليها السلام لخمس ليالٍ خلون من ذي القعدة
سنة ثلاث من الهجرة فكان بين ذلك وبين ولادة الحسن خمسون
ليلة ووضعته في شعبان لليالٍ خلون منه سنة اربع قال ابن سعد
ولما ولد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذنه وقال ابن عباس
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه ويحمله على عاتقه كتفيه ويقبل شفتيه
وثناياه قال ودخل عليه يوما جبريل عليه السلام وهو يقبله عليه السلام
فقال اتحبه قال نعم قال ان امتك ستقتله وقال ابن سعد في
الطبقات انبانا عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي ثنا حاتم بن ابي صغيرة
عن سماك ان ام الفضل امراة العباس قالت يا رسول الله رايت فيما
يرى النائم كان عضوا من اعضائك سقط في بيتي فقال خيرا تلد فاطمة
غلاما فترضعيه بلبان ابنك قثم قال فولدت فاطمة الحسين فكفلته ام
الفضل قالت فاتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا هو يقبله
اذ بال عليه فقال خذيه فاخذته فقرصته قرصة بكى منها فقال يا ام الفضل
اذيتيني ابكيت ابني ثم دعا بماء فحدره عليه حدرا وقال اذا كان غلاما
فاحدروه عليه حدرا واذا كانت جارية فاغسلوه غسلا وفي رواية
انما يصب على بول الغلام ويغسل بول الجارية وفي رواية يا ام الفضل
لقد اوجع قلبي ما فعلت به ثم قال ينضح او يرش بول الغلام ويغسل
بول الجارية وقال البخاري ثنا موسى بن اسمعيل ثنا مهدي عن محمد بن

ابي يعقوب عن ابن ابي نعم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هما ريحانتي في الدنيا يعني الحسن والحسين وهذا الحديث في افراد
البخاري وقال احمد في المسند ثنا ابو نعيم ثنا سفيان عن يزيد ابن ابي
زياد عن ابن ابي نعم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وقد اخرجه الترمذي
ايضا وقال هذا حديث حسن صحيح واخبرنا غير واحد عن محمد بن عبد الباقي
انبانا ابو محمد الجوهري انبانا القاضي ابن معروف ثنا محمد بن صاعد ثنا يوسف
بن موسى القطان ثنا ابو بكر ابن عياش ثنا عاصم بن بهدلة عن زر بن
حبيش عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذان ابناي فمن احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني يعني
الحسن والحسين وقال احمد في الفضائل ثنا محمد بن مصعب ثنا الاوزاعي
عن شداد بن عمار عن واثلة بن الاسقع قال اتيت فاطمة عليها السلام
اسالها عن علي عليه السلام فقالت توجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجلست انتظره واذا برسول الله صلى الله عليه وسلم قد اقبل ومعه
علي والحسن والحسين عليهم السلام قد اخذ بيد كل واحد منهم حتى
دخل الحجرة فاجلس الحسن على فخذه اليمنى والحسين على فخذه اليسرى
واجلس عليا وفاطمة بين يديه ثم لف عليهم كساء او ثوبه ثم قرا انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية ثم قال اللهم هولاء
اهل بيتي حقا وهذا الحديث مشتمل على فضل الحسين وغيره وذكر

احمد

صلى
احمد في الفضايل عن ابن الحسين عن ابيه عن جده ان رسول الله
الله عليه وسلم اخذ بيد الحسن والحسين وقال من احبني واحب
هذين واباهما كان معي في درجتي يوم القيمة وذكر ابن سعد في
الطبقات عن يعلى بن عبيد عن عبيد الله بن الوليد عن عبد الله بن
عبيد بن عمير قال حج الحسين خمسا وعشرين حجة ماشيا ونجايبه
تقاد معه وذكر ابن سعد ايضا ان الحسين جاء يوما الى عمر وهو
يخطب على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انزل عن
منبر ابي فاخذه فاقعده الى جنبه وقال هل انبت الشعر على رؤسنا
الا ابوك وقال عكرمة حدثني ابن عباس قال كان عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه يحب الحسن والحسين ويقدمهما على ولده ولقد قسم
يوما فاعطا الحسن والحسين كل واحد منهما عشرة الاف درهم
واعطى ولده عبد الله الف درهم فعاتبه ولده وقال علمت سابقتي
في الاسلام وهجرتي وانت تفضل علي هذين الغلامين فقال
ويحك يا عبد الله ائتني بجد مثل جدهما واب مثل ابيهما وام مثل
امهما وجدة مثل جدتهما وخال مثل خالهما وخالة مثل خالتهما وعم
مثل عمهما وعمة مثل عمتهما جدهما رسول الله وابوهما علي وامهما فاطمة
وجدتهما خديجة وخالهما ابراهيم ابن رسول الله وخالتهما زينب ورقية
وام كلثوم وعمهما جعفر ابن ابي طالب وعمتهما ام هاني بنت ابي طالب
وذكر ابن سعد في الطبقات وقال كان ابن عباس يمسك بركاب

الحسن والحسين حتى يركبا ويقول هما ابنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر ابن سعد ايضاً عن ابي يحيى قال قال مروان بن الحكم يوماً للحسن
والحسين انكم اهل بيت ملعونين فقال له الحسين يا ملعون يا ابن
الملعون لقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اباك وانت في صلبه
نحن اهل بيت اذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا وذكر الثعلبي
في تاويل قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان عن
سفيان وسعيد بن جبير ان البحرين عليا وفاطمة والبرزخ محمد صلى
الله عليه وسلم يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين عليهما
السلام وقال ابن سعد كان الحسين يخضب بالحنا والكتم وفي رواية
بالوسمة وفي رواية بالسواد ذكر سيرته مختصراً
قال اصحاب السير اقام الحسين عليه السلام بعد وفاة اخيه الحسن
يحج في كل عام من المدينة الى مكة ماشياً الى ان توفي معاوية وقام
يزيد في سنة ستين وكان معاوية قد قال ليزيد لما اوصاه اني
قد كفيتك الترحال ووطأت لك البلاد والرجال واخضعت لك
اعناق العرب واني لا اخوف عليك ان ينازعك هذا الامر الذي
اسست لك الا اربعة نفر من قريش الحسين بن علي وعبد الله بن
الزبير وعبد الله بن عمر وعبد الرحمن ابن ابي بكر فاما ابن عمر
فانه رجل قد وقذته العبادة واذا لم يبق احد غيره بايعك واما
الحسين فان اهل العراق لم يدعوه حتى يخرجوه فان خرج عليك فظفرت

به فاصفح عنه فان له رحماً ماسة وحقاً عظيماً واما ابن ابي بكر فانه ليست له همة الا في النساء واللهو فاذا راى اصحابه قد صنعوا شيئاً صنع مثله واما الذي يجثم لك جثوم الاسد ويطرف اطراق الافعوان ويراوغك مراوغة الثعلب فذاك ابن الزبير فان وثب عليك وامكنتك الفرصة منه فقطعه ارباً ارباً فلما مات معاوية كان على المدينة الوليد بن عتبة ابن ابي سفيان وعلى مكة عمرو بن سعيد بن العاص وعلى الكوفة النعمان بن بشير وعلى البصرة عبيد الله بن زياد فلم يكن ليزيد همة بعد موت ابيه الا بيعة النفر الذين سماهم ابوه فكتب الى الوليد بن عتبة فامره باخذ البيعة عليهم اخذاً شديداً ليس فيه رخصة فلما وقف على الكتاب بعث الى مروان ابن الحكم فاحضره واوقفه على كتاب يزيد واستشاره وقال كيف ترى ان اصنع بهولاء قال ارى ان تبعث اليهم الساعة فتدعوهم الى البيعة والدخول في الطاعة فان لم يفعلوا والا ضربت اعناقهم قبل ان يعلموا بموت معاوية لانهم ان علموا وثب كل واحد منهم في جانب واظهر الخلاف والمنابذة ودعا الى نفسه الا ابن عمر فانه لا يرى الولاية والقتال الا ان يدفع عن نفسه او يدفع اليه هذا الامر عفواً فارسل الوليد عمرو بن عثمان الى الحسين والى عبد الله ابن الزبير فوجدهما في المسجد فقال اجيبا الامير فقالا انصرف فالآن ناتيه ثم قال ابن الزبير للحسين اظن فيما تراه بعث الينا في هذه الساعة التي ليس لم

عادة بالجلوس فيها الا لامر فقال الحسين اظن طاغيتهم قد هلك
فبعث الينا لياخذ البيعة علينا ليزيد قبل ان يفشو في الناس الخبر
قال ابن الزبير وهو ذاك فما تريد ان تصنع قال اجمع فتياني واذهب
اليه فجمع اهله وفتيانه ثم قال اذا دعوتكم فاقتحموا ثم دخل على الوليد
ومروان عنده فاقرأه كتاب يزيد ودعاه الى البيعة فقال مثلي
لا يبايع سرا بل على رءوس الناس وهو احب اليكم وكان الوليد
يحب العافية فقال انصرف في دعة الله حتى تاتينا مع الناس فقال
مروان والله لئن فارقك الساعة ولم يبايع لا قدرت عليه ابدا حتى
تكثر القتلى بينكما احبس الرجل عندك حتى يبايع او تضرب عنقه فوثب
الحسين قائما وقال يا ابن الزرقاء فا هو يقتلني وانت كذبت ومنت
ثم خرج فقال الوليد يا مروان والله ما احب ان لي ما طلعت عليه
الشمس واني قتلت حسينا واما ابن الزبير فانه قال الآن آتيكم ثم
خرج في الليل الى مكة على طريق الفرع هو واخوه جعفر بن الزبير
فارسلوا الطلب خلفهم ففاتهم وخرج الحسين في الليلة الآتية
باهله وفتيانه وقد اشتغلوا عنه بابن الزبير فلحق بمكة وبعث
الوليد الى ابن عمر وفتيانه فقال اذا بايع الناس بايعت
وقال ابو سعيد المقبري سمعت الحسين عليه السلام يتمثل تلك
الليلة وهو خارج من المسجد بقول ابن مفرغ

لا ذعرت السوام في غسق الصبح مغيرا ولا دعوت يزيدا

يوم اعطي من المهابة ضيما والمنايا يرصدنني ان احيدا

ويروى حين اعطي مخافة الموت ضيما ويروى اذا دعوت يزيدا
فقلت في نفسي ما تمثل بهذين البيتين الا لشيء يريده فخرج بعد
ليلتين الى مكة وقال السدي خرج الحسين من المدينة وهو يقرأ
فخرج منها خائفا يترقب فلما دخل مكة فقال له عمرو بن سعيد ما اقدمك
فقال عائذا بالله وبهذا البيت واقام الحسين بمكة ولما بلغ يزيد ما
صنع الوليد عزله عن المدينة وولى عليها عمرو بن سعيد الاشدق
وقال الواقدي لم يكن ابن عمر بالمدينة حين مات معاوية بل كان
بمكة ثم قدم المدينة بعد ذلك هو وابن عباس ولما استقر الحسين
بمكة وعلم به اهل الكوفة كتبوا اليه يقولون انا قد حبسنا انفسنا
عليك ولسنا نحضر الصلاة مع الولاة فاقدم علينا فنحن في مائة
الف فقد فشا فينا الجور وعمل فينا بغير كتاب الله وسنة نبيه ونرجوا
ان يجمعنا الله بك على الحق وينفي عنا بك الظلم فانت احق بهذا الامر
من يزيد وابيه والذي غصب الامة فيها وشرب الخمور ولعب بالقرود
والطنابير وتلاعب بالدين وكان ممن كتب اليه سليمان بن صرد
والمسيب بن نجبة ووجوه اهل الكوفة ثم كتب الواقدي ولما نزل
الحسين مكة كتب يزيد بن معاوية الى ابن عباس اما بعد فان
ابن عمك حسينا وابن الزبير لم يبايعاني مرصدين للفتنة معرضين
انفسهما للهلكة فاما ابن الزبير فانه صريع القنا وقتيل السيف غدا

واما الحسين فقد احببت الاعذار اليكم اهل مما كان منه وقد بلغني
ان رجالا من شيعته من اهل العراق يكاتبونه ويكاتبهم ويمنونه الخلافة
ويمنيهم الامرة وقد تعلمون ما بيني وبينكم من الوصلة وعظيم الحرمة في
نتايج الارحام وقد قطع ذلك الحسين وبته وانت زعيم اهل بيتك في
سيد اهل بلادك فالقه فاردده عن السعي في الفرقة ورد هذه الامة
عن الفتنة فان قبل منك واناب اليك فله عندي الامان والكرامة
الواسعة واجري عليه ما كان ابي يجريه على اخيه وان طلب الزيادة
فاضمن له ما اراك الله انفذ ضمانك واقوم له بذلك وله علي الايمان
المغلظة والمواثيق المؤكدة بما تطمئن به نفسه عجل بجواب كتابي وبكل
حاجة لك الي وقبلي والسلام قال هشام بن محمد وكتب يزيد
في اسفل الكتاب

يا ايها الراكب الغادي لطيته ... على عذافرة في سيرها قحم
ابلغ قريشا على نأي المزار بها ... بيني وبين حسين الله والرحم
وموقف بفناء البيت انشده ... عهد الاله غدا يوفي به الذمم
هنيتم قومكم فخرا بامكم ... ام لعمري حصان عفة كرم
هي التي لا يداني فضلها احد ... بنت الرسول وخير الناس قد علموا
اني لاعلم او ظنا لعالمه ... والظن يصدق احيانا فينتظم
ان سوف يترككم ما تدعون به ... قتلى تهاداكم العقبان والرخم
يا قومنا لا تشبوا الحرب اذ سكنت ... وتمسكوا بحبال السلم واعتصموا

قد عزت

* قد غرت الحرب من قد كان قبلكم * من القرون وقد بادت به الامم *
* فانصفوا قومكم لا تهلكوا بذخا * فرب ذي بذخ زلت به القدم *

فكتب اليه ابن عباس اما بعد فقد ورد كتابك تذكر فيه لحاق الحسين
وابن الزبير بمكة فاما ابن الزبير فرجل منقطع عنا برايه وهواه يكاتمنا
مع ذلك اضغانا يسرها في صدره يوري علينا وري الزناد لا فك
الله اسيرها فاطواه في امرها انت راي واما الحسين فانه لما نزل مكة
ونزل حرم جده ومنازل ابائه سالته عن مقدمه فاخبرني ان عمالك بالمدينة
اساؤا اليه وعجلوا عليه بالكلام الفاحش فاقبل الى حرم الله مستجيرا
به وسالقاه فيما اشرت اليه ولن ادع النصيحة فيما يجمع الله به الكلمة
ويطفي به النائرة ويخمد به الفتنة ويحقن به دماء الامة فاتق الله في
السر والعلانية ولا تبيتن ليلة وانت تريد لمسلم غايلة ولا ترصده
بمظلمة ولا تحفر له مهواة فكم من حافر لغيره جرفا وقع فيه وكم من مؤمل
املا لم يؤت امله وخذ بحظك من تلاوة القران ونشر السنة وعليك بالصيام
والقيام لا يشغلك عنهما ملاهي الدنيا واباطيلها فان كل ما اشتغلت
به عن الله يضر ويفنى وكل ما اشتغلت به من اسباب الاخرة ينفع ويبقى
والسلام قال هشام ابن محمد ثم ان الحسين كثرت عليه كتب اهل
الكوفة وتواترت اليه رسلهم ان لم تصل الينا فانت اثم فعزم على
المسير فجاء اليه ابن عباس ونهاه عن المسير وقال له يا ابن عم ان اهل
الكوفة قوم غدرة قتلوا اباك وخذلوا اخاك وسلبوه واسلموه الى

عَدُوِه ونعلوا ونعلوا فقال هذه كتبهم ورسلهم وقد وجب عليّ المسير
لقتال اعداء الله فبكا ابن العبّاس وقال واحسيناه وذكر المسعودي في
كتاب مروج الذهب وقال ابن عباس ان كرهت المقام بمكة خوفاً على
نفسك فسر الى اليمن فان بها عزلة ولنا بها انصار واعوان وبها قلاع و
شعاب واكتب الى اهل الكوفة فان اخرجوا اميرهم وسلموها الى نايبك
فسر اليهم فانك ان سرت اليهم على هذه الحالة لم آمن عليك منهم وان
عصيتني فاترك اهلك واولادك ههنا فوالله اني لخايف عليك ان
تقتل كما قتل عثمان ونساؤه واهله ينظرون اليه قلتُ وهذا معنى قول
علي عليه السلام لله در ابن عبّاس فانه ينظر من ستر رقيق فلما يئس
ابن عباس منه خرج لقصده ولقي ابن الزبير فقال يا ابن الزبير قرت عينك
وانشد يا لك من قنبرة بمعمر خلا لك الجو فبيضي واصفري ونقري
ما شئت ان تنقري قال الواقدي ولما بلغ عبد الله بن عمر ما عزم
عليه الحسين دخل عليه سحري فلامه وبحدوه ونهاه عن المسير قال له يا ابا
عبد الله سمعت جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مالي و ما
للدنيا وما للدنيا ومالي وانت بضعة منه وذكر له نحو ما ذكر ابن عباس
فلما راه مصراً على المسير قبل ما بين عينيه وبكا وقال استودعك
من قتيل ولما بلغ ابن الزبير عزمه على المسير دخل عليه وقال لو اقمت
ههنا بايعناك فانت احق من يزيد وابيه وكان ابن الزبير اسر
الناس بخروجه من مكة وانما قال له هذا لئن لا ينسب الى شيءٍ آخر

وكان ابن الزبير اسر الناس بخروجه

ولما بلغ محمد ابن الحنفية مسيره وكان يتوضأ وبين يديه طشت فبكا حتى ملأه من دموعه ولم يبكه الا من حزن لمسيره ولما اكثروا عليه الحزن والبكا انشد ابيات اخي الاوس وهي

سأمضي فما في الموت عار على الفتى ... اذا ما نوى خيرا وجاهد مغرما
وآسا الرجال الصالحين بنفسه ... وفارق مثبورا وخالف مجرما
فان عشت لم اذمم وان مت فلم الم ... كفى بك ذلا ان تعيش وترغما

ثم قرأ وكان امر الله قدرا مقدورا ثم بعث الحسين قبل خروجه من مكة الى الكوفة مسلم بن عقيل وقال له انظر ما كتبوا به الينا فان كان حقا فاخبرني فاستعفاه مسلم فلم يعفه فقال له يا ابن عم الناس كثير فبالله لا تلقي الله بدمي فقال لا بد من مسيرك فسار حتى اتى الكوفة واما الحسين عليه السلام فانه خرج من مكة سابع ذي الحجة سنة ستين فلما وصل بستان بني عامر لقي الفرزدق الشاعر وكان يوم التروية فقال له الى اين يا ابن رسول الله ما اعجلك عن الموسم قال لو لم اعجل لا خذت اخذا فاخبرني يا فرزدق عما وراءك فقال تركت الناس بالعراق قلوبهم معك وسيوفهم مع بني امية فاتق الله في نفسك وارجع فقال له يا فرزدق ان هولاء قوم لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن واظهروا الفساد في الارض وابطلوا الحدود وشربوا الخمور واستاثروا في اموال الفقراء والمساكين وانا اولى من قام بنصرة دين الله واعزاز شرعه والجهاد في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا فاعرض عنه الفرزدق

وسادس ذکر مسیر مسلم بن عقیل وقتله

قال علماء السیر ولما قدم مسلم الکوفة نزل علی رجل یقال له عوسجة
ودب الیه اهل الکوفة فبایعه منهم اثنی عشر الفا وقیل ثمانیة عشر الفا
فکتب الی الحسین یخبره بذلك فقام رجل ممن یهوا یزید بن معاویة
فدخل علی النعمان بن بشیر وکان والیا علی الکوفة فقال انك ضعیف
مستضعف قد فسدت البلاد واخبره بقصة مسلم فقال له النعمان
والله لان اکون ضعیفا فی طاعة الله احب الی ان اکون قویا فی معصیة
الله والله لا هتکت سترا ستره الله فکتب الی یزید بقوله وکان یزید ابغض
الناس فی عبید الله بن زیاد وانما احتاج الیه فکتب الیه ان قد ولیتك
الکوفة مع البصرة وان الحسین قد سار الی الکوفة فاحترز منه وان
مسلم بن عقیل بالکوفة فاقتله فاقبل ابن زیاد فی وجوه اهل البصرة
حتی قدم الکوفة متلثما فما مر علی مجلس من مجالسهم فیسلم الا قالوا
وعلیك السلام یا ابن بنت رسول الله وهم یظنون انه الحسین علیه السلام
فلم یزل کذلك حتی نزل قصر الامارة فدعی مولی له فاعطاه ثلاثة
الف درهم وقال اذهب فسل عن الرجل الذی یبایعه الناس یعنی اهل
الکوفة فاعلمه انك من شیعته وادفع الیه هذا المال لیتقوی به فلم یزل
یتلطف حتی دخل علی مسلم بن عقیل وعنده هانی ابن عروة فبایعه
ودفع الیه المال وتحول مسلم الی دار هانی بن عروة المرادی فقال
ابن زیاد لاهل الکوفة ما بال هانی بن عروة لم یاتینی فقال محمد بن

الاشعث انا اتيك به فجاء محمد فدخل على هاني وقال له ان الامير قد
ذكرك ولم يزل يتلطف به حتى جاء به الیه وعند ابن زیاد شريح القاضي
فلما نظر اليه ابن زياد قال اتيك بخاين رجلاه فلما سلم عليه قال له
يا هاني اين مسلم فقال لا ادري قال فامر ابن زیاد مولاه الذي
اعطاه الدراهم فخرج فلما راه هاني اسقط في يديه فقال والله ما دعوته
وانما جاء فرمى بنفسه في منزلي فقال ايتني به فقال والله لو كان
تحت قدمي ما رفعتها عنه فضربه زیاد بقضيب فشجه ومال هاني
الى سيف شرطي لياخذه فدفع عنه فقال ابن زیاد قد احل الله دمك
واجتمعت مذحج على باب القصر وصاحوا فقال ابن زیاد للقاضي
شريح اخرج اليهم وقل لهم انما حبسته ليسايله فقال له هاني يا شريح
اتق الله فانه قاتلي فخرج اليهم شريح وقال لهم ذلك فتفرقوا وبلغ مسلم
بن عقيل الخبر فخرج من دار هاني ونادى بشعاره فاجتمع اليه اربعة
الاف من اهل الكوفة فعباهم من دار هاني وسار الى القصر وكان
عند ابن زیاد وجوه اهل الكوفة فقال لهم فرقوا عشايركم عن مسلم
والا ضربت اعناقكم فصعدوا على القصر وجعلوا يكلمونهم فتفرق
من كان مع مسلم وتسللوا عنه ودهمه الليل وقد بقي وحده فجاء
الى باب وجلس عليه فجاءت امراة وخرجت اليه فقالت ادخل
فدخل وكانت المراة ام مولى لمحمد بن الاشعث فعرفه ابنها فانطلق
فاخبر ابن الاشعث فاخبر ابن زیاد فبعث اليه عمرو بن حريث

المخزومي وكان على شرطته ومعه محمد بن الاشعث فاحاطوا بالدار
فخرج اليهم مسلم يقاتل فآمنه ابن الاشعث وجاء به الى ابن زياد فامر
به فاصعد الى اعلا القصر فضربت عنقه والقي للناس وصلب جثته
بالكناسة ثم قتل هاني ابن عروة كذلك فقال الشاعر

فان كنت لا تدرين بالموت فانظري ... الى هاني بالسوق وابن عقيل
اصابهما ريب المنون فاصبحا ... احاديث من يسعى بكل سبيل

وقال آخر فيما لاقى ابن الاشعث على مسلم بن عقيل

تركت ابن عمك لم تقاتل دونه ... فشلا ولولا انت كان منيعا
وقتلت وافد حزب آل محمد ... وسلبت اسيافا له ودروعا

وكان ابن الاشعث قد سلبه قبل ان ياتي به ابن زياد وكان قتل مسلم
لثمانٍ مضين من ذي الحجة بعد رحيل الحسين من مكة بيوم وقبل يوم
رحيله ولم يعلم الحسين بما جرى في الكوفة وبعث ابن زياد براس مسلم
بن عقيل الى دمشق الى يزيد وهو اول راس حمل من رؤس بني هاشم
وجثة مسلم اول جثة صلبت منهم وذكر هشام ابن محمد وابن اسحق
في قصة مسلم بن عقيل ما هو اتم من هذا فقالا لما خرج الحسين عليه
السلام من المدينة لقيه عبد الله ابن مطيع فقال يا ابا عبد الله الى اين
جعلت فداك فقال الى مكة فقال له اياك واهل الكوفة وذكر غدرهم
وفعلهم بعلي عليه السلام والحسن ثم قال له الزم الحرم فانك سيد
العرب ولن يعدلوا بك احدا وياتيك الناس من كل جانب فوالله لئن

هلكت لتستر فن بعدك فاقبل حتى نزل مكة واختلف الناس
اليه من الافاق وابن الزبير قد لزم الكعبة يصلي عندها نهاراً ويطوف
ليلاً وبين كل راحتين وفي كل يوم يأتي حسيناً وهل ثقل خلق الله
على ابن الزبير لعلمه بميل الناس الى الحسين دونه وكان ابن الزبير
يشير عليه بالخروج وقال ابن اسحاق فلما بلغ الشيعة بالكوفة ان الحسين
بمكة وانه قد امتنع من بيعة يزيد اجتمعوا في منزل سليمان بن صرد
فقال لهم يا قوم قد امتنع الحسين من بيعة يزيد وانتم شيعة ابيه
فان كنتم تنصرونه وتجاهدون عدوه فاكتبوا اليه وان خفتم الوهن والفشل
فلا تغروا الرجل بنفسه فقالوا والله بل ننصره ونبذل نفوسنا دونه
فكتبوا اليه بما قدمنا ذكره وبعثوا الكتاب مع عبد الله بن سبع الهمداني
وعبد الله بن وال فقدما على الحسين لعشر مضين من رمضان ثم
بعثوا بعدهما بيومين قيس بن مسهر الصيداوي وعبد الرحمن بن عبد
الله الارحبي وعمارة بن عبد الله السلولي ومعهم نحو مائة وخمسين
صحيفة من اهل الكوفة ثم لبثوا يومين وسرحوا هاني ابن هاني السبيعي
وسعيد بن عبد الله الحنفي وكتبوا معهما الى الحسين كتاباً فيه
الناس ينتظرون قدومك لا راي لهم في غيرك فحي هلا
العجل العجل وكتب اليه شبث بن ربعي وحجار ابن ابجر ويزيد بن
الحارث وعروة بن قيس في آخرين اما بعد فقد اخضر الجنان
واينعت الثمار فاقدم فانك تقدم على جند مجند لك والسلام

واجتمعت الرسل كلها بمكة عنده نحيئذ بعث اليهم مسلم بن عقيل
وكتب معه كتابا قد بعثت اليكم اخي وابن عمي وثقتي من اهل بيتي و
امرته ان يكتب الي بحالكم فان كتب الي انه قد اجتمع راى ملاكم
وذي الحجى منكم على مثل ما قدمت به رسلكم قدمت والا لم اقدم
والسلام ثم دعى مسلم ابن عقيل فبعثه مع قيس بن مسهر الصيداوي
وعمارة ابن عبد الله والسلولي وعبد الرحمن ابن عبد الله الارحبي و
امره بكتمان الامر فسار مسلم الى الكوفة فلما وصلها نزل دار المختار
بن عبيد الثقفي واقبلت الشيعة اليه فقرأ عليهم كتاب الحسين
فبكوا باجمعهم ثم قالوا والله لنضربن بسيوفنا بين يديه حتى نموت
جميعا وبلغ النعمان بن بشير الخبر فخطب وقال احذروا الفتن وسفك
الدما وكان النعمان يحب العافية فناداه عبد الله بن مسلم بن سعيد
الحضرمي حليف بني امية والله انه لا يصلح ما ترى وان رايك راى
المستضعفين فقال لان اكون ضعيفا في طاعة الله خير من ان اكون
قويا في معصية الله فكتب عبد الله الى يزيد بذلك فعزل النعمان وولى
ابن زياد ولما دخل ابن زياد الكوفة طلب مسلم بن عقيل على ما
قدمناه وقتله وبعث براسه وراس هاني بن عروة الى يزيد وكتب
اليه الحمد لله الذي اخذ لامير المؤمنين بحقه وكفاه مونة عدوه فكتب اليه
يزيد يشكره ويقول قد علمت عمل الحازم وصلت صولة الشجاع
الرابط الجاش وقد صدقت ظني فيك وبلغني ان الحسين قد توجه

بمان

الى العراق

الى العراق فضع له المناظر والمسالح واحترس منه على الظن وخذ على التهمة واكتب الي في كل ما يحدث من خبر وشر والسلام وقال هشام كان مخرج الحسين من المدينة الى مكة يوم الاحد لليلتين بقيتا من رجب سنة ستين ودخل مكة يوم الجمعة لثلاث مضين من شعبان فاقام بمكة شهر شعبان ورمضان وشوال وذي القعدة وخرج منها لثمان ليال مضين من ذي الحجة يوم الثلاثا وكان يوم التروية في اليوم الذي خرج فيه مسلم بن عقيل بالكوفة وقال هشام بن محمد ايضا كان الحسين قد بعث قيس ابن مسهر الى مسلم بن عقيل يستعلم خبره فقبل ان يصل اليه اخذه ابن زياد وقال له قم في الناس واشتم الكذاب بن الكذاب يعني الحسين فقام على المنبر وقال ايها الناس اني تركت الحسين بالحاجر وانا رسوله اليكم لتنصروه فلعن الله الكذاب ابن الكذاب فطرح من القصر فمات

ذكر وصول الحسين عليه السلام العراق

قال علماء السير ولم يزل الحسين قاصدا الكوفة مجدا في السير ولا علم له بما جرى على مسلم بن عقيل حتى اذا كان بينه وبين القادسية ثلاثة اميال تلقاه الحر بن يزيد التميمي فسلم عليه وقال له ابن تريد يا ابن رسول الله فقال اريد هذا المصر فقال له ارجع فوالله ما تركت لك خلفي خيرا ترجوه واخبره بقتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وقدوم ابن زياد الكوفة واستعداده له فهم بالرجوع وكان

معه اخوة مسلم ابن عقيل فقالوا والله لا نرجع حتى نصيب بثارنا
او نقتل فقال لا خير في الحيوة بعدكم ثم سار فلقيه اوايل خيل ابن زياد
فلما راى ذلك عدل الى كربلا فاسند ظهره الى قصب وحلف الا
يقاتل الا من وجه واحد فنزل وضرب ابنيته وكان في خمسة واربعين
فارسا ومائة راجل وكان ابن زياد قد جهز عمر بن سعد بن ابي
وقاص في اربعة الاف لقتال الحسين وجهز خمسمائة فارس فنزلوا
على الشرايع وقال ابن زياد لعمر بن سعد اكفني هذا الرجل وكان
عمر يكره قتاله فقال اعفني فقال لا اعفيك وكان ابن زياد
قد ولى عمر بن سعد الري وخوزستان فقال قاتله والا عزلتك
فقال امهلني الليلة فامهله ففكر فاختار ولاية الري على قتل
الحسين فلما اصبح غدا عليه فقال انا اقاتله قال محمد بن سيرين
وقد ظهرت كرامات علي ابن ابي طالب عليه السلام في هذا فانه
لقي عمر بن سعد يوما وهو شاب فقال ويحك يا ابن سعد كيف
بك اذا قمت يوما تخير فيه بين الجنة والنار فتختار النار وقال
الواقدي وغيره لما رحل الحسين عليه السلام من القادسية وقف
يختار مكانا ينزل فيه واذا سواد الخيل قد اقبل كالليل وكان
راياتهم اجنحة النسور واسنتهم اليعاسيب فنزلوا مقابلهم ومنعوهم
الماء ثلاثة ايام فناداه عبد الله بن حصين الازدي يا حسين
الا تنظر الى الماء كانه كبد السماء والله لا تذوق منه قطرة حتى

تموت

تموت عطشاً فقال الحسين اللهم اقتله عطشاً ولا تغفر له ابداً
فكان بعد ذلك يشرب الماء ولا يروى ابداً حتى سقى بطنه فمات
عطشاً وناداه عمرو بن الحجاج يا حسين هذا الماء تلغ فيه الكلاب
وتشرب فيه خنازير اهل السواد والحمر والذئاب وما تذوق
والله منه قطرة حتى تذوق الحميم في نار الجحيم فكان سماع هذا
الكلام على الحسين اشد من منعهم اياه الماء قال فلما اشتد بالحسين
واصحابه العطش بعث بالعباس ابن علي عليه السلام اخيه الى الماء
في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً فاقتتلوا عليه ولم يمكنوهم من الوصول
اليه وكان عمر ابن سعد يكره قتال الحسين فبعث اليه يطلب
الاجتماع به فاجتمعا خلوة فقال له عمر ما جاء بك فقال اما عرفت
ما فعلوا معكم فقال من خادعنا في الله نخدع له فقال له عمر
قد وقعت الآن فماذا ترى فقال دعوني ارجع فاقيم بمكة او المدينة
او اذهب الى بعض الثغور فاقيم به كبعض اهله فقال اكتب الى
ابن زياد بذلك فكتب الى ابن زياد يخبره بذلك بما قال فهم
ابن زياد ان يجيبه الى ذلك فقال شمر ابن ذي الجوشن الكلابي
لا تقبل منه حتى يضع يده في يدك فانه ان افلت كان اولى
بالقوة منك وكنت اولى بالضعف منه فلا ترض الا بنزوله
على حكمك فقال ابن زياد نعم ما رايت وكتب الى ابن سعد
اما بعد فاني لم ابعثك الى حسين لتطاوله وتمنيه السلامة

ونكون شافعاً له عندي فان نزل على حكمي ووضع يده في يدي
فابعث به الي وان ابى فازحف عليه واقتله واصحابه واوطي
الخيل صدره وظهره وان ابيت فاعتزل عملنا وسلمه الى شمر بن
ذي الجوشن فقد امرناه فيك بامري وكتب الى اسفل الكتاب
؛ الآن حين تعلقته حبالنا ؛ يرجو الخلاص ولات حين مناص ؛
ودفع الكتاب الى شمر بن ذي الجوشن وقال اذهب اليه فان فعل ما
امرته به والا فاضرب عنقه وانت الامير على الناس وابعث الي براسه
قلت وقد وقع في بعض النسخ ان الحسين عليه السلام قال لعمر بن سعد
دعوني امضي الى الكوفة او الى المدينة او الى يزيد فادع يدي في يده ولا
يصح ذلك عنه فان عقبة بن سمعان قال صحبت الحسين من المدينة
الى العراق ولم ازل معه الى ان قتل والله ما سمعته قال ذلك قال
الواقدي ولما وصل شمر الى عمر بن سعد ناداه عمر بن سعد نادا
عمر لا اهلاً والله بك ولا سهلاً يا ابرص لا قرب الله دارك ولا ادنى
مزارك وقبح ما جئت به ثم قرأ الكتاب وقال والله لقد ثنيته عما
عما كان في عزمه ولقد دعن ولكنك شيطان فعلت ما فعلت
فقال له شمر ان فعلت ما قال الامير والا فخل بيني وبين العسكر
فبعث عمر الى الحسين فاخبره بما جرى فقال والله لا وضعت
يدي في يد ابن مرجانة ابداً وانشد ؛ لا ذعرت السوام في فلق الصبح
؛ وقد ذكرناه وذكر جدي ابو الفرج في كتاب المنتظم ان شمر بن

ذي الجوشن

ذي الجوشن وقف على اصحاب الحسين وقال اين بنو اختنا فخرج
اليه العباس وعثمان وجعفر بنو علي بن ابي طالب عليه السلام فقالوا
ما الذي تريد فقال انتم يا بني اختي امنون فقالوا لعنك الله ولعن
اباك اتؤمننا وابن رسول الله لا امان له قلت ومعنا قول شمر اين
بنو اختنا يشير الى ام البنين بنت حزام الكلابية وشمر كان كلابياً
قال ابن جرير وكان شمر قد اخذ من ابن زياد اماناً لبنيها
وكانت تحت علي عليه السلام وهؤلاء الثلاثة بنوها وذكر ابن جرير
ايضاً ان جرير بن عبد الله بن مخلد الكلابي كانت ام البنين عمته
فاخذ لهم اماناً هو وشمر بن ذي الجوشن

ذكر مقتله عليه السلام

قال هشام ثم ان عمر بن سعد لما يئس منه نادى يا خيل
الله اركبي فزحفوا اليه ولما علم الحسين انهم قاتلوه عرض على
اهله واصحابه الانصراف وان يتفرقوا عنه فبكوا وقالوا قبح الله
العيش بعدك وسمعته اخته زينب بنت علي عليه السلام فقامت
تجر ثوبها وتقول وا ثكلاه ليت الموت اعدمني الحيوة اليوم قبل
ابي علي اليوم ماتت امي فاطمة اليوم مات اخي الحسن يا خليفة
الماضين وثمال الباقين ثم لطمت وجهها والحسين يعزيها وهي
لا تقبل العزاء وانما الثمال الغياث واصله من الثميلة وهي البقية من
الماء ثم قال الحسين ما يقال لهذه الارض فقالوا كربلا ويقال

لها ارض نينوى فبكى وقال كرب وبلا اخبرتني ام سلمة قالت كان
جبريل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وابني معي فبكيت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعي ابني فتركته فاخذه ووضعه
في حجره فقال جبريل اتحبه قال نعم قال فان امتك ستقتله فان
شئت ان اريك تربة ارضه التي يقتل فيها قال نعم قالت فبسط
جبريل جناحه على ارض كربلا فاراه اياها فلما قيل للحسين هذه ارض
كربلا شمها وقال هذه والله هي الارض التي اخبر بها جبريل رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانني اقتل فيها وفي رواية فقبض قبضة فشمها
وقد ذكر ابن سعد في الطبقات عن الواقدي بمعناه وقال فاستيقظ
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيده تربة حمرا وذكر ابن سعد
ايضا عن الشعبي قال لما مر علي عليه السلام بكربلا في مسيره الى صفين
ونينوى قرية على الفرات وقف ونادى صاحب مطهرته اخبرا با
عبد الله ما يقال لهذه الارض فقال كربلا فبكى حتى بل الارض
من دموعه ثم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يبكي فقلت له ما يبكيك فقال كان عندي جبريل انفا واخبرني
ان ولدي الحسين يقتل بشط الفرات بموضع يقال له كربلا ثم قبض
جبريل قبضة من تراب فشمني اياها فلم املك عيني ان فاضتا وقد
روى الحسن بن كثير وعبد خير قالا لما وصل علي عليه السلام الى
كربلا وقف وبكا وقال بابي اغيلمة يقتلون ههنا هذا مناخ ركابهم

هذا موضع

العجب

هذا موضع رحالهم هذا مصرع الرجل ثم ازداد بكاؤه فلما كانت
الليلة التي قتل في صبيحتها قام يصلي ويدعو ويترحم على اخيه الحسن
وذلك لان الحسن قال لما احتضر يا اخي اسمع ما اقول ان اباك
لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم تشوق الى هذا الامر رجاء
ان يكون صاحبه فصرف عنه الى غيره فلما احتضر ابو بكر تشوف ان
يكون صاحبه فصرف عنه الى عمر فلما احتضر عمر تشوف ان
يكون صاحبه فصرف عنه الى عثمان فلما قتل عثمان تجرد ابوك للطلب
بالسيف فلم يدركه وابا الله ان يجعل فينا اهل البيت النبوة والدنيا
او الخلافة فدا والملك فاياك وسفهاء اهل الكوفة ان يستخفوك و
يخرجوك فتندم ولات حين مناص ولما طلع الفجر وهو يوم الجمعة
عاشر المحرم وقيل يوم السبت من سنة احدى وستين عبى اصحابه
ميمنة وميسرة وكانوا كما ذكرنا خمسة واربعين فارسا وماية راجل
وقال قوم كانوا سبعين فارسا وماية راجل وقيل كان معه ثلاثين
فرسا وذكر المسعودي انه كان معه الف والاول اصح وقال المسعودي
قتل منهم احد وثمانون نفسا ولم يحضر قتال الحسين احد من اهل
الشام بل كلهم من اهل الكوفة ممن كاتبه وكانوا ستة الاف مقاتل
فاعطى الحسين الراية اخاه العباس وجعل البيوت والحرم خلفه
فاطلق القوم النار من وراء البيوت فناداه شمر يا حسين تعجلت
النار في الدنيا فقال له الحسين يا ابن راعية المعزى انت تقول هذا

انت والله اولى بها صليا ثم ناداه محمد بن الاشعث ابشر الساعة ترد
الجحيم فقال من هذا فقالوا ابن الاشعث فقال لعنك الله وقومك
ثم نادى الحسين يا اهل الكوفة اما هذه كتبكم الي انه سموني وغرتموني
ابن عهودكم ومواثيقكم فلم يجبه احد ثم انه نادى يا شبث
بن ربعي ويا حجار ابن الحر ويا قيس بن الاشعث ويا يزيد ابن الحارث ويا
فلان ويا فلان الم تكتبوا الي فقالوا ما ندري ما تقول وكان الحر
بن اليربوعي من ساداتهم فقال له بلى والله لقد كاتبناك ونحن
الذين اقدمناك فابعد الله الباطل واهله ثم ضرب راس فرسه وقال
لا اختار الدنيا على الاخرة ودخل في عسكر الحسين فقال له الحسين
اهلا بك وسهلا انت والله الحر في الدنيا والاخرة ثم ناداهم الحر ويحكم لا
امكم انتم الذين اقدمتموه فلما اتاكم اسلمتموه فصار كالاسير ومنعتموه
واهله الماء الجاري الذي تشرب منه اليهود والنصارى والمجوس
وتمرغ فيه خنازير اهل السواد بئسما خلفتم محمدا في اهله وذريته
واذا لم تنصروه وتفوا له بما حلفتم عليه فدعوه يمضي حيث شاء من
بلاد الله اما انتم بالله مؤمنون وبنبوة جده محمد صلى الله عليه وسلم
مصدقون وبالمعاد موقنون ثم حمل عليهم وقال اضرب في اعراضكم بالسيف
عن خير من حل منى والخيف ثم قتل منهم جماعة ثم تكاثروا عليه فقتلوه
قال الواقدي اول من رمى في عسكر الحسين بسهم عمر بن سعد
وقال هشام ابن محمد لما راهم الحسين مصرين على قتله اخذ المصحف

الحر اليربوعي

ونشره

ونشره وجعله على راسه ونادى بيني وبينكم كتاب الله وجدي محمد
رسول الله يا قوم بم تستحلون دمي الست ابن بنت نبيكم الم يبلغكم قول
جدي فيّ وفي اخي هذان سيدا شباب اهل الجنة ان لم تصدقوني فاسألوا
جابراً او زيد ابن ارقم وابا سعيد الخدري اليس جعفر الطيار عمي فناداه
شمر الساعة ترد الهاوية فقال الحسين الله اكبر اخبرني جدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال رايت كان كلباً ولغ في دماء اهل بيتي
وما اخالك الا اياه فقال شمر انا اعبد الله على حرف ان كنت ادري ما
تقول فالتفت الحسين فاذا بطفل له يبكي عطشاً فاخذه على يده وقال
يا قوم ان لم ترحموني فارحموا هذا الطفل فرماه رجل منهم بسهم فذبحه
فجعل الحسين يبكي ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا
فقتلونا فنودي من الهواء دعه يا حسين فان له موضعاً في الجنة
ورماه حصين بن تميم بسهم فوقع في شفتيه فجعل الدم يسيل
من شفتيه وهو يبكي ويقول اللهم اني اشكو اليك ما فعل بي
وباخوتي واهلي وولدي ثم انه اشتد به العطش فهم ان يلقي نفسه
بين القوم فثنيت نفسه عن ذلك ثم جاء وقت صلوة الظهر فصلى
باصحابه صلوة الخوف فبينما هم في الصلوة تكالبوا عليه فحمل زهير بن
القين يذب عن الحسين ويقول: انا زهير ابن القين اذودكم بالسيف
عن الحسين ثم صاح زهير بالحسين: اقدم هديت هادياً مهدياً
اليوم تلقى جدك النبيا وحسناً والمرتضى عليا فخفق الحسين براسه

خفقة ثم انتبه وهو يقول رايت الساعة جدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يقول يا بني اصبر الساعة تاتي الينا وصاح شمر ما
تنتظرون به احملوا عليه فتشدد الحسين ولبس سراويلا ضيقا فا
ضربه الحصين بن تميم على راسه بالسيف فسقط وضربه زرعة
بن شريك التميمي على كتفه اليسرى فابانها فجعل يكبوا وحمل عليه سنان
بن انس النخعي فطعنه برمح في ترقوته ثم نزل فحز راسه بعد ان ذبحه
واختلفوا في قاتله على اقوال احدها سنان بن انس النخعي قاله هشام بن محمد
والثاني الحصين بن نمير رماه بسهم ثم نزل فذبحه وعلق راسه
في عنق فرسه ليتقرب الى ابن زياد والثالث مهاجر بن اوس
التميمي والرابع كثير بن عبد الله الشعبي والخامس شمر بن ذي الجوشن
والاصح ان سنان هذا وشمر بن ذي الجوشن ولما دخل سنان على
الحجاج قال له انت قاتل الحسين قال نعم فقال ابشر فانك لا تجتمع
انت واياه في دار ابدا قالوا فما سمع من الحجاج كلمة خيرا منها ثم
عدوا ما في جسده فوجدوا ثلاثا وثلاثين طعنة برمح واربعا
وثلاثين ضربة بسيف ووجدوا في ثيابه مائة وعشرين رمية
بسهم وسلبوه جميع ما كان عليه حتى سراويله والاخذه بحر بن كعب
التميمي واخذ قميصه اسحاق بن حوية الحضرمي واخذ سيفه الفلافس
النهشلي واخذ قطيفته قيس بن الاشعث الكندي واخذ نعليه
الاسود بن خالد الازدي واخذ عمامته جابر بن يزيد واخذ برنسه

مالك بن بشير

مالك بن بشير الكندي وقال عمر بن سعد من جاء براس فله الف
درهم وقال عمر ايضاً من يوطي الخيل صدره فاوطوا الخيل
صدره وظهره ووجد وا في ظهره اثاراً سوداً فسالوا عنها فقيل
كان ينقل الطعام على ظهره في الليل الى مساكين اهل المدينة
واخذ ملحفة فاطمة بنت الحسين واحد واخذ حليها آخر وعروا نساءه
وبناته من ثيابهن ذكره الواقدي وجاء سنان بن انس وقيل
شمر فوقف على باب فسطاط عمر بن سعد وقال

اوقر ركابي فضة وذهبا انا قتلت السيد المحجبا
قتلت خير الناس اماً وابا وخيرهم اذ ينسبون نسبا

فناداه عمر بن سعد يا مجنون انت لو سمعك ابن زياد لقتلك
وذكر ابن سعد في الطبقات ان سنان بن انس النخعي جاء الى باب
ابن زياد وانشد هذه الابيات فلم يعطه شيئاً

ذكر من قتل مع الحسين من اهله عليهم السلام

قال هشام ابن محمد قتل من آل ابي طالب جماعة منهم الحسين بن علي
عليه السلام قتله سنان بن انس والعباس ابن علي قتله زيد بن رقاد
وقتل اخوه جعفر وعبد الله وعثمان وهم من ام البنين التي ذكرناها
وقتل محمد بن علي عليه السلام وامه ام ولد وقتل ابو بكر ابن علي
وامه ليلى بنت مسعود بن دارم وقتل علي بن الحسين بن علي
عليه السلام وهو علي الاكبر وامه ليلى بنت مرة قتله مرة ابن سعد

العبدي وقتل عبد الله بن الحسين وامه الرباب بنت امرء القيس
فقتله هاني بن ثابت الحضرمي واستصغر واعلي بن الحسين فلم
يقتلوه وقتلوا ابا بكر ابن الحسين بن علي وامه ام ولد قتله
سعد بن عمر بن نفيل الازدي وقتل عون بن عبد الله بن جعفر
بن ابي طالب وامه جمانة بنت المسيب بن نجبة قتله عبد الله بن
قطبة الطائي وكان لجعفر ولد آخر اسمه عون امه اسما بنت عميس
وقد ذكرناه وقتل محمد بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
وامه الخوط بنت حفصة تميمية وقتل جعفر بن عقيل بن ابي
طالب وامه ام البنين ابنة الثغرا قتله بشر بن حوط الهمداني
وقتل اخوه عبد الله بن عقيل وامه ام ولد قتله عمر بن صبيح
وقد ذكرنا ان ابن زياد قتل مسلم بن عقيل وامه ام ولد وقتل
عبد الله الرحمن بن مسلم بن عقيل وامه رقية بنت علي عليه
السلام وامها ام ولد قتله لقيط ابن باسر الجهني واستصغر وا
الحسن ابن الحسن بن علي فلم يقتلوه واستصغروا ايضا عمر بن
الحسن بن علي عليه السلام فلم يقتلوه وتركوه فالحاصل
انهم قتلوا من آل ابي طالب تسعة عشر سبعة لعلي عليه السلام
الحسين والعباس وجعفر وعبد الله ومحمد وابو بكر ومن ولد الحسين
اثنان عليا وعبد الله ومن ولد الحسن بن علي ثلاثة ابا بكر والقاسم
وعبد الله ومن ولد عبد الله بن جعفر اثنين عونا ومحمدا ومن ولد

عبد الله بن عقيل عبد الله الثوري وقتل عبد الله بن الحسين بن علي عليه السلام وامه ام ولد

عقيل

عقيل خمسة مسلم بن عقيل وجعفر وعبد الله بن مسلم بن عقيل
واخاه محمد بن مسلم بن عقيل واخاه محمد بن مسلم وذكر المدايني انه قتل
مع الحسين عبد الرحمن بن عقيل وعون بن عقيل فعلى هذا هم احد
وعشرين وفيهم يقول سراقة الباهلي

عين بكي بعبرة وعويل ۝ واندبي ان ندبت آل الرسول
سبعة منهم لصلب علي ۝ قد ابيدوا وسبعة لعقيل
لعن الله حيث حل زيادا ۝ وابنه والعجوز ذات البعول

يعني سمية وكانت من البغايا وقصتها مشهورة وقيل مرجانة وقال
الشعبي اول قتيل منهم العباس بن علي ثم علي بن الحسين
الاكبر خرج وهو يقول ۝ انا علي ابن الحسين بن علي

نحن وبيت الله اولى بالنبي ۝ من شمر وعمرو ابن الدعي

فطعنه رجل فقتله ثم من بعده عون بن جعفر ثم القاسم ابن الحسن
بن علي ثم عبد الله بن الحسين ثم عبد الله بن علي ثم عثمان بن علي
ثم عبد الرحمن بن عقيل ثم محمد بن عبد الله بن جعفر ثم الحسين عليه
السلام وتتابعوا بعده وكان زهير بن القين قد قتل مع الحسين
فقالت امراته لغلام له اذهب فكفن مولاك فذهب فراى الحسين
مجردا فقال اكفن مولاي وادع الحسين لا والله فكفنه ثم كفن مولاه
في كفن آخر وحكى محمد بن سعد عن محمد بن الحنفية انه قال لقد قتلوا تسعة
عشر شابا كلهم ركضوا في رحم فاطمة وهذا يدل على انه قتل معه خلق

كثير من اهله من اولاده واولاد الحسن بن علي عليه السلام وكان مقتله يوم الجمعة ما بين الظهر والعصر لانه صلى صلوة الخوف باصحابه وقيل يوم السبت وقد ذكرناه

ذكر انفاذ الرؤس والسبايا الى ابن زياد

قال هشام ابن محمد والواقدي وابن اسحاق ثم بعث عمر بن سعد الى ابن زياد براس الحسين ورؤس اصحابه وبناته ومن بقي من الاطفال مع خولي بن يزيد الاصبحي وفيهم علي ابن الحسين الاصغر وكان مريضا فلما مروا على جثة الحسين بن علي عليه السلام صاحت زينب بنت علي وامحمداه صلى الله عليك الله السما هذا حسين مرمل بالعراء في الدماء وبناتك سبايا وذريتك قتلى تسفي عليهم الصبا يا محمداه فابكت كل عدو وصديق وحمل مع راس الحسين اثنان وتسعون راسا وفي افراد البخاري عن ابن سيرين قال لما وضع راس الحسين بين يدي ابن زياد جعله في طشت وجعل يضرب ثناياه بالقضيب وقال في حسنه شيء وكان عنده انس ابن مالك فبكا وقال كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مخضوبا بالوسمة وروي انه كان مخضوبا بالسواد قالوا ولا يثبت في ذلك وانما غيرته الشمس وقد روى ابن ابي الدنيا انه كان عند ابن زياد زيد ابن ارقم فقال له ارفع قضيبك فواقه لطالما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما

بين

وكان مقتله ما بين الظهر والعصر

بين هاتين الشفتين ثم جعل زيد يبكي فقال له ابن زياد ابكى
الله عينك لولا انك شيخ قد خرفت لضربت عنقك فنهض زيد وهو
يقول ايها الناس انتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن
مرجانة والله ليقتلن خياركم وليستعبدن شراركم فبعدا لمن رضي بالذل
والعار ثم قال يا ابن زياد لاحدثنك حديثا اغلظ من هذا رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقعد حسنا على فخذه اليمنى وحسينا على
فخذه اليسرى ثم وضع يده على يافوخهما ثم قال اللهم اني استودعك
اياهما وصالح المؤمنين فكيف كانت وديعة رسول الله عندك يا ابن
زياد وقال هشام بن محمد لما وضع الراس بين يدي ابن زياد
قال له كاهنه قم فضع قدمك على فم عدوك فقام فوضع قدمه على
فيه ثم قال لزيد بن ارقم كيف ترى فقال والله رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم واضعا فاه حيث وضعت قدمك وقيل ان
هذه الواقعة جرت ليزيد بن معاوية مع زيد بن ارقم وذكر
ابن جرير ان الذي كان حاضرا عند يزيد ابو برزة الاسلمي لما
نذكر وقال الشعبي كان عند ابن زياد قيس بن عباد فقال
له ابن زياد ما تقول في وفي حسين فقال يأتي يوم القيامة جده
وابوه وامه فيشفعون فيه ويأتي جدك وابوك وامك فيشفعون
فيك فغضب ابن زياد واقامه من المجلس وقال المدايني كان
ممن حضر الواقعة رجل من بكر بن وايل يقال له جابر وجبير

فلما راى ما صنع ابن زياد قال في نفسه لله علي الا اصيب
عشرة من المسلمين خرجوا الى ابن زياد الا خرجت معهم فلما طلب
المختار بثار الحسين والتقى العسكران برز هذا الرجل وهو يقول

وكل شيء اراه فاسد الا مقام الرمح في ظل الفرس

ثم حمل على صفوف ابن زياد وصاح يا ملعون يا ابن الملعون يا
خليفة الملعون فتفرق الناس عن ابن زياد فالتقيا بطعنتين
فوقعا قتيلين وقيل انما قتل ابن زياد ابراهيم بن الاشتر لما
نذكر وقال هشام لما حضر علي بن الحسين الاصغر مع النساء
عند ابن زياد وكان مريضا قال ابن زياد كيف سلم هذا اقتلوه
فصاحت زينب بنت علي يا ابن زياد حسبك من دمائنا ان
قتلته فاقتلني معه وقال علي يا ابن زياد ان كنت قاتلي فانظر
لهذه النسوة من بينه وبينهن قرابة يكون معهن فقال ابن زياد انت
وذاك قال الواقدي وانما استبقوا علي بن الحسين لانه لما
قتل ابوه كان مريضا فمر به شمر فقال اقتلوه فقال ثم جاء عمر بن
سعد فلما راه قال لا تتعرضوا لهذا الغلام ثم قال لشمر ويحك
من للحرم قال علي بن الحسين فاخذني رجل من اهل الكوفة فاكرمني وتركني
في منزله وجعل كلما دخل علي وخرج يبكي فاقول ان كان عند
رجل من اهل الكوفة خير فعندك فبينما انا ذات يوم اذ منادي
ابن زياد من كان عنده علي بن الحسين فليات به وله ثلاثمائة

علي فاخذني رجل من اهل الكوفة صح

يديهم قال فدخل عليه وهو يبكي ويقول اخاف منهم فربط يدي الى عنقي وسلمني اليهم واخذ الدراهم وقال ابن هشام قال ابن زياد في ذلك المجلس لزينب الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم واكذب احدوثتكم فقالت بل الحمد لله الذي اكرمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وطهرنا به تطهيرا وانما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وان الله كتب القتل على اهلنا فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بيننا وبينكم فتحاكم بين يديه قال ابن ابي الدنيا ثم جمع ابن زياد الناس في المسجد ثم خطب وقال الحمد لله الذي قتل الكذاب بن الكذاب حسين وشيعته فقام اليه عبد الله بن عفيف الازدي وكان منقطعا في المسجد ذهبت عينه اليمنى مع علي عليه السلام يوم صفين فقال يا ابن مرجانة الكذاب ابن الكذاب انت وابوك والذي ولاك يا ابن مرجانة تقتلون اولاد النبيين وتتكلمون بكلام الفاسقين فقال ابن زياد دونكم واياه فصاح عفيف بشعار الازد فثار اليه منهم سبعمائة رجل فحملوه الى داره ثم قام عمرو بن سعد من عند ابن زياد يريد منزله الى اهله وهو يقول في طريقه ما رجع احد بمثل ما رجعت اطعت الفاسق ابن زياد الظالم ابن الفاجر وعصيت الحاكم العدل وقطعت القرابة الشريفة وهجره الناس فكان كلما مر على ملاء من الناس اعرضوا عنه وكلما دخل المسجد خرجوا منه وكل من راه سبه فلزم بيته الى ان قتل وذكر ابن سعد في الطبقات قال قالت مرجانة ام ابن زياد لابنها

يا خبيث قتلت ابن رسول الله والله لا ترى الجنة ابدًا ثم ان ابن زياد
نصب الرؤس كلها على الخشب بالكوفة وكانت زيادة على سبعين
راسًا وهي اول رؤس نصبت في الاسلام بعد راس مسلم بن عقيل
بالكوفة وذكر عبد الله بن عمرو الوراق في كتاب المقتل انه لما
حضر الراس بين يدي ابن زياد امر حجامًا فقال نوّره فاخرج لغاديده
ونخاعه وما حوله من اللحم واللغاديد ما بين الحنك وصفحة العنق
من اللحم فقام عمرو بن حريث المخزومي فقال لابن زياد قد
بلغت حاجتك من هذا الراس فهب لي ما القيت منه فقال ما تصنع
به فقال اواريه فقال خذه فجمعه في مطرف خز كان عليه وحمله الى
داره وهي بالكوفة تعرف بدار الخز دار عمرو بن حريث المخزومي
وقيل ان الرباب بنت امرئ القيس زوجة الحسين اخذت الراس
ووضعته في حجرها وقبلته وقالت

وا حسينا فلا نسيت حسينا ... اقصدته اسنة الاعداء
غادروه بكربلاء صريعا ... لا سقى الله جانبي كربلاء

قال عبيد ابن عمير لقد رايت في هذا القصر عجبًا يعني قصر الكوفة رايت
راس الحسين بين يدي ابن زياد موضوعًا ثم رايت راس ابن زياد
موضوعًا بين يدي المختار ثم رايت راس المختار بين يدي مصعب
بن الزبير ثم رايت راس مصعب ابن الزبير بين يدي عبد الملك
ابن مروان فقيل له فكم كانت المدة فقال مقدار ثلاث سنين فاف

لدنيا ننتهي الى هذا ثم ان ابن زياد حط الرؤس في اليوم الثاني
وجهزها والسبايا الى الشام الى يزيد بن معاوية

ذكر حمل الراس الكريم الى يزيد اللئيم

قال الواقدي ثم دعى ابن زياد زحر بن قيس الجعفي وسلم
اليه الرؤس والسبايا وجهز الى دمشق فحكى ربيعة ابن عمرو
قال كنت جالسا مدعورا عند يزيد بن معاوية في بهو له اذ قيل
هذا زحر بن قيس بالباب فاستوى جالسا مدعورا واذن له
في الحال فدخل فقال ما وراءك فقال ابشر بفتح الله ونصره
ورد علينا الحسين في سبعين راكبا من اهل بيته وشيعته فعرضنا
عليهم الامان والنزول على حكم ابن زياد فابوا واختاروا القتال
فما كان الا كنومة القايل وجزر جزور حتى اخذت السيوف ماخذها
من هام الرجال جعلوا يلوذون بالآكام فهاتيك اجسامهم مجردة
وهم صرعى في الفلاة قال فدمعت عينا يزيد وقال لعن الله ابن مرجانة
رحم ابا عبد الله لقد كنا نرضى منكم يا اهل العراق بدون هذا قبح الله
ابن مرجانة لو كان بينه وبينه رحم ما فعل هذا فلما حضرت الرؤس
عنده قال فرقت سمية بينه وبين ابي عبد الله وانقطع الرحم لو كنت
صاحبه لعفوت عنه ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا رحمك
الله يا حسين لقد قتلك رجل لم يعرف حق الارحام وفي رواية
لعن الله ابن مرجانة لقد اضطره الى القتل لقد سالة ان يلحق ببعض

البلاد والثغور فنعم لقد زرع لي ابن زياد في قلب البر والفاجر والصالح العداوة ثم تنكر لابن زياد ولم يصل زحر بن قيس بشيء ثم بعث بالرأس الى ابنة عاتكة فغسلته وطيبته وكفنته قلت وهكذا ونعت هذه الرواية رواها هشام بن محمد واما المشهور عن يزيد في جميع الروايات انه لما حضر الراس بين يديه جمع اهل الشام وجعل ينكت عليه بالخيزرانة ويقول ابيات ابن الزبعرى

ليت اشياخي ببدر شهدوا ۞ وقعة الخزرج من وقع الاسل
قد قتلنا القرن من ساداتهم ۞ وعدلنا قتل بدر فاعتدل

حتى حكى القاضي ابو يعلى عن احمد بن حنبل في كتاب الوجهين والروايتين انه قال ان صح ذلك عن يزيد فقد فسق قال الشعبي وزاد فيها يزيد فقال

لعبت هاشم بالملك فلا ۞ خبر جاء ولا وحي نزل
لست من خندف ان لم انتقم ۞ من بني احمد ما كان فعل

قال مجاهد نافق وقال الزهري لما جاءت الروس كان يزيد في منظرة على جيرون فانشد لنفسه

لما بدت تلك الحمول واشرقت ۞ تلك الشموس على ربا جيرون
نعب الغراب فقلت صح او لا تصح ۞ فلقد قضيت من الغريم ديوني

وذكر ابن ابي الدنيا انه لما نكت بالقضيب ثناياه انشد لحصين ابن الحمام المري

صبرنا وكان الصبر منا سجية ۞ باسيافنا تفرين هاما ومعصما
نفلق هاما من رؤس احبة ۞ الينا وهم كانوا اعق واظلما

دا ما المشهور عن يزيد في جميع الروايات

قال مجاهد

قال مجاهد فوالله لم يبق في الناس الا من سبه وعابه وتركه قال ابن
قضيبك
ابي الدنيا وكان عنده ابن ابي برزة الاسلمي فقال له يا يزيد ارفع
فوالله لطالما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ثناياه وذكر
البلاذري ان الذي كان عند يزيد وقال هذه المقالة له انس ابن
مالك وهو غلط في البلاذري لان انسا كان بالكوفة عند ابن زياد
ابيات
ولما جيء بالراس بكا وقد ذكرناه وقال هشام لما انشد يزيد الا
قال له علي بن الحسين بل ما قال الله اولى ما اصاب من مصيبة
في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها فقال يزيد
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وكان علي
ابن الحسين والنساء موثقين في الحبال فناداه علي يا يزيد ما ظنك
برسول الله لو رانا موثقين في الحبال عرايا على اقتاب الجمال فلم يبق
في القوم الا من بكى وروى ابن ابي الدنيا عن الحسن البصري قال
ضرب يزيد راس الحسين ومكانا كان يقبله رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم تمثل سمية امسى نسلها عدد الحصى وبنت رسول الله
ليس لها نسل وقال ابن سعد بعث ابن زياد بالراس مع محفر بن ثعلبة
العابدي وامر يزيد نساءه فاقمن المأتم على الحسين ثلاثة ايام
وحكى هشام بن محمد عن ابيه عن عبيد ابن عمير قال كان رسول قيصر
حاضرا عند يزيد فقال ليزيد هذا راس من فقال راس الحسين قال
ومن الحسين قال ابن فاطمة قال ومن فاطمة قال بنت محمد قال

نبيكم قال ومن ابوه قال علي بن ابي طالب قال ومن علي قال ابن عم
نبينا قال نبيا لكم ولد بنكم ما انتم وحق المسيح على شيء ان عندنا في بعض
الجزاير ديرا فيه حافر حمار ركبه عيسى السيد المسيح ونحن نحج اليه في كل عام
من الاقطار وتنذر له النذور ونعظمه كما تعظمون كعبتكم فاشهد انكم على
باطل ثم قام ولم يعد اليه وحكى محمد بن سعد عن محمد بن عبد الرحمن قال
لقيني راس الجالوت فقال ان بيني وبين داود سبعين نبيا وان
اليهود تعظمني وتحترمني وانتم قتلتم ابن بنت نبيكم وذكر عبد الملك بن
هشام في كتاب السيرة الذي اخبرنا به القاضي الاسعد ابو البركات عبد
القوي ابن ابي المعالي ابن الجباب السعدي في جمادى الاولى سنة تسع
وستماية بالديار المصرية قراة عليه ونحن نسمع قال انبا ابو محمد عبد الله
بن رفاعة بن غدير السعدي في جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وخمسماية
قال انبا ابو الحسن علي بن الحسن الخلعي انبا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن
سعيد النحاس التجيبي انبا ابو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن زنجويه
البغدادي انبا ابو سعيد عبد الرحيم ابن عبد الله البرقي انبا ابو محمد عبد
الملك بن هشام النحوي البصري قال انفذ ابن زياد راس الحسين عليه
السلام الى يزيد بن معاوية مع الاسارى موثقين في الحبال منهم نساء
وصبيان وصبيات من بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقتاب
الجمال موثقين مكشفات الوجوه والروس وكانوا كلما نزلوا منزلا
اخرجوا الراس من صندوق اعدوه له فوضعوه على رمح وحرسوه طول

الليل

الليل الى وقت الرحيل ثم يعيدوه الى الصندوق ويرحلوا فنزلوا
بعض المنازل وفي ذلك المنزل دير وفيه راهب فاخرجوا الراس على
عادتهم ووضعوه على الرمح وحرسه الحرس على عادته واسند والرمح
الى الدير فلما كان في نصف الليل راى الراهب نورا من مكان الرمح
الى عنان السماء فاشرف على القوم وقال من انتم قالوا نحن اصحاب
ابن زياد قال وهذا راس من قالوا راس الحسين بن علي بن ابي
طالب ابن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نبيكم قالوا
نعم قال بئس القوم انتم لو كان للمسيح ولد لاسكناه احداقنا ثم
قال هل لكم في شيء قالوا وما هو قال عندي عشرة الاف دينار تاخذوها
وتعطوني الراس يكون عندي تمام الليله واذا رحلتم تاخذوه
قالوا وما يضرنا فناولوه الراس وناولهم الدنانير فاخذه الراهب
وغسله وطيبه وتركه على فخذه وقعد يبكي الليل كله عليه فلما اسفر
الصبح قال يا راس لا املك الا نفسي وانا اشهد ان لا اله الا الله وان
جدك محمد رسول الله واشهد اني مولاك وعبدك ثم خرج عن الدير
وما فيه وصار يخدم اهل البيت قال ابن هشام في السيرة ثم انهم
اخذوا الراس وساروا فلما قربوا من دمشق قال بعضهم لبعض
تعالوا حتى نقسم الدنانير لا يراها يزيد فياخذها منا فاخذوا الاكياس
وفتحوها واذا الدنانير قد تحولت خزفا وعلى احد جانب الدينار مكتوب
ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون الايه وعلى الجانب الاخر وسيعلم

الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فرموها في بردا وذكر هشام بن
محمد لما دخل على يزيد نظر رجل من اهل الشام الى فاطمة بنت الحسين
عليه السلام وكانت صبية فقال ليزيد هب لي هذه فانهن لنا حلال فصاحت
الصبية وارتعدت واخذت بثوب عمتها زينب فقالت ليس ذلك ليزيد ولا كرامة
فغضب يزيد وقال لو شئت لفعلت فقالت زينب صل الى غير قبلتنا ودن
بغير ملتنا وافعل ما شئت فسكن غضبه وقال الزهري لما دخلن
نساء الحسين وبناته على نساء يزيد فقمن اليهن وصحن وبكين واقمن
المأتم على الحسين ثم قال يزيد لعلي الاصغر ان شئت اقمت عندنا فبررناك
وان شئت رددناك الى المدينة فقال لا اريد الا المدينة فرده اليها
مع اهله وقال الشعبي لما دخل نساء الحسين على نساء يزيد قلن واحسيناه
فسمعهن يزيد فقال يا صيحة تحمد من صوايح ما اهون الموت على النوايح
وكان في السبايا الرباب بنت امرء القيس زوجة الحسين وهي ام سكينة بنت
الحسين وكان الحسين يحبها حبا شديدا وله فيها اشعار منها

لعمرك انني لاحب دارا ... تحل بها سكينة والرباب
احبهما وابذل فوق جهدي ... وليس لعاذل عندي عتاب
ولست لهم وان عتبوا مطيعا ... حياتي او يغيبني التراب

فخطبها يزيد والاشراف من قريش فقالت والله لا كان لي حموا اخر بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاشت بعد الحسين سنة ثم ماتت
كمدا ولم تستظل بعد الحسين بسقف وذكر ابن جرير في تاريخه ان يزيد

لما جيء براس الحسين سُرّ اولاً ثم ندم على قتله وكان يقول وما
عليّ لو احتملت الاذى وانزلت الحسين معي في داري حفظاً لقرابة
رسول الله ورعاية لحرمته لعن الله ابن مرجانة لقد بغّضني الى المسلمين
وزرع لي في قلوبهم البغضاء ثم غضب على ابن زياد ونوى قتله واختلفوا
في الراس على اقوال اشهرها انه رده الى المدينة مع السبايا ثم رد الى
الجسد بكربلا فدفن معه قاله هشام وغيره والثاني انه دفن بالمدينة
عند قبر امه فاطمة عليها السلام قال ابن سعد قالوا لما وصل
الى المدينة كان عمرو بن سعيد ابن العاص واليا عليها فوضعه بين يديه
واخذ بارنبة انفه ثم امر به فكفن ودفن عند امه فاطمة عليها السلام
وذكر الشعبي ان مروان ابن الحكم كان بالمدينة فاخذه وتركه بين يديه
وتناول ارنبة انفه وقال

يا حبذا بردك في اليدين ولونك الاحمر في الخدين

والله لكاني انظر الى ايام عثمان وقال سعيد بن العاص وسمع
الصيحة من دور بني هاشم فقال

عجت نساء بني تميم عجة كعجيج نسوتنا غداة الارنب

والبيت لعمرو بن معدي كرب والرواية عجت نساء بني زياد
وروي ان مروان انشد

ضرب الدوسر فيهم ضربة اثبتت اوتاد ملك فاستقر

والثالث انه بدمشق حكى ابن ابي الدنيا قال وجد راس الحسين

واختلف في الراس على اقوال

في خزانة يزيد بدمشق فكفنوه ودفنوه بباب الفراديس وكذا ذكره
البلاذري في تاريخه قال هو بدمشق في دار الامارة وكذا ذكره
الواقدي ايضاً والرابع انه بمسجد الرقة على الفرات بالمدينة المشهورة
ذكره عبد الله ابن عمر الوراق في كتاب المقتل وقال لما حضر الراس
بين يدي يزيد بن معاوية قال لابعثنه الى آل ابي معيط عوضاً عن
راس عثمان وكانوا بالرقة فبعثه اليهم فدفنوه في بعض دورهم ثم ادخلت
تلك الدار في المسجد الجامع قال وهو جانب سدرة هناك وعليه شبيه
النيل لا يذهب شتاءً ولا صيفاً والخامس ان الخلفاء الفاطميين
نقلوه من باب الفراديس الى عسقلان ثم نقلوه الى القاهرة وهو فيها
وله مشهد عظيم يزار وفي الجملة ففي اي مكان كان راسه او جسده
فهو ساكن في القلوب والضمائر قاطن في الاسرار والخواطر انشدنا بعض
اشياخنا في هذا المعنى

لا تطلبوا المولى حسين ؛ بارض شرقٍ او بغرب
ودعوا الجميع وعرجوا ؛ نحوي فمشهده بقلبي

واختلفوا في سنه على اقوال احدها ست وخمسون سنة قاله
الواقدي لانه ولد سنة اربع من الهجرة والثاني خمس وخمسون قاله السدي
والثالث ثمان وخمسون

حديث الجمال التي حملت الراس والسبايا

اخبرنا غير واحد عن عبد الوهاب بن المبارك انبا ابو الحسين بن عبد
الجبار انبا الحسين بن علي الطناجيري ثنا عمر وبن احمد بن شاهين

ثنا الهيثم

ثنا احمد بن عبد الله بن سالم ثنا علي بن سهل ثنا خالد بن خداش ثنا
حماد بن زيد عن ابن مرة عن ابي الوضي ومروان بن الوضين قال نحرت
الابل التي حمل عليها راس الحسين واصحابه فلم يستطيعوا اكل لحومها امر
من الصبر وقال الواقدي لما وصل الراس الى المدينة والسبايا لم يبق
بالمدينة احد وخرجوا يضجون بالبكاء وخرجت زينب بنت عقيل ابن
ابي طالب كاشفة وجهها ناشرة شعرها تصيح واحسيناه واخوتاه وا
اهلاه ثم قالت ۞ ماذا تقولون اذ قال النبي لكم ۞ ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
۞ باهل بيتي واولادي اما لكم عهد ۞ اما انتم توفون بالذمم
۞ ذريتي وبنو عمي بمضيعة ۞ منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم
۞ ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ۞ ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

ذكر قول ام سلمة والحسن البصري والربيع بن خيثم وغيرهم ما قالوا فيه

ذكر ابن سعد عن ام سلمة لما بلغها قتل الحسين عليه السلام قالت
او قد فعلوها ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا ثم بكت حتى غشي عليها وروى
ابن سعد عنها انها قالت لعن الله اهل العراق وقال الزهري لما بلغ
الحسن البصري قتل الحسين بكا حتى اختلج صدغاه ثم قال واذل
امة قتلت ابن بنت نبيها ادعيها والله ليردن راس الحسين الى جسده ثم
لينتقمن لجده وابيه من ابن مرجانة وقال الزهري لما بلغ
الربيع بن خيثم قتل الحسين بكا وقال لقد قتلوا فتية لو رآهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاحبهم واطعمهم بيده واجلسهم على فخذه وذكره

ابن سعد ايضا وحكى الزهري عن الحسن البصري انه قال اول داخل
دخل على العرب ادعاء زيادا ابن ابيه وقتل الحسين عليه السلام و
قال عامر الشعبي لما بلغ عبد الله ابن الزبير قتل الحسين عليه السلام
خطب بمكة وقال الا ان اهل العراق قوم غدر فجر الا وان اهل
الكوفة شرارهم انهم دعوا حسينا ليولوه عليهم ليقيم امورهم وينصرهم
على عدوهم ويعيد معالم الاسلام فلما قدم عليهم ثاروا عليه فقتلوه
وقالوا له ان لم تضع يدك في يد الفاجر الملعون ابن زياد الملعون
فيرى فيك رايه فاختار الوفاة الكريمة على الحيوة الذميمة فرحم
الله حسينا واخزى قاتله ولعن من امر بذلك ورضي به افبعد ما جرى
على ابي عبد الله ما جرى يطمئن احد الى هولاء ويقبل عهود الفجرة
الغدرة اما والله لقد كان صواما بالنهار قواما بالليل واولى بنبيهم
من الفاجر ابن الفاجر والله ما كان يستبدل بالقرآن الغناء ولا بالبكاء
من خشية الله الحداء ولا بالصيام شرب الخمور ولا بقيام الليل الزمور
ولا بمجالس الذكر الركض في طلب الصيود واللعب بالقرود فقتلوه
فسوف يلقون غيا الا لعنة الله على الظالمين ثم نزل

ذكر منام ابن عباس

اخبرنا زيد بن حسن اللغوي انبا منصور القزاز انبا احمد بن علي
ابن ثابت انبا ابن رزق انبا محمد بن عمر الحافظ انبا الفضل بن
الحباب ثنا محمد بن عبد الله الخزاعي ثنا حماد ابن سلمة عن عمار عن ابن

عباس

عباس قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النايم نصف النهار اشعث اغبر بيده قارورة فقلت يا رسول الله ما هذه القارورة قال دم الحسين واصحابه ما زلت التقطه منذ اليوم قال فنظرنا فاذا قد قتل الحسين في ذلك اليوم وقيل الذي راى المنام عمار بن ابي عمار

ذكر نوح الجن عليه عليه السلام

حكى الزهري عن ام سلمة قالت ما سمعت نواح الجن الا في الليلة التي قتل فيها الحسين سمعت قايلا يقول

الا يا عين فاحتفلي بجهد ومن يبكي على الشهدا بعدي
على رهط تقودهم المنايا الى متجبر في ثوب عبد

قالت فعلمت انه قد قتل الحسين وقال الشعبي سمع اهل الكوفة قايلا يقول في الليل ابكي قتيلا بكربلاء مضرج الجسم بالدماء

ابكي قتيل الطغاة ظلما بغير جرم سوى الوفاء
ابكي قتيلا بكى عليه من ساكن الارض والسماء
هتك اهلوه واستحلوا ما حرم الله في الاماء
يا بابي جسمه المعرى الا من الدين والحياء
كل الرزايا لها عزاء وما لذا الرزء من عزاء

قال الزهري ناحت الجن عليه فقالت

خير نساء الجن يبكين شجيات ويلطمن خدودا كالدنانير نقيات
ويلبسن ثياب السود بعد القصبيات

قال — وممن حفظ من قول الجن

مسح النبي جبينه ۝ فله بريق في الخدود
ابواه من عليا قريش ۝ وجده خير الجدود
قتلوك يا ابن الرسول ۝ فاسكنوا نار الخلود

ذكر بعض مراثيه

ذكر هشام ابن محمد قال لما قتل الحسين عليه السلام سمع قائلوم قائلا يقول من السماء

ايها القاتلون جهلا حسينا ۝ ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل اهل السماء يدعوا عليكم ۝ من نبي ومرسل وقبيل
قد لعنتم على لسان ابن داود ۝ وموسى وصاحب الانجيل

فكانوا يرون انه بعض الملائكة وقد اكثر الناس فيها قال السدى اول من رثاه عقبة بن عمرو العبسي فقال

اذا العين قرت في الحيوة وانتم ۝ تخافون في الدنيا فاظلم نورها
مررت على قبر الحسين بكربلا ۝ ففاض عليه من دموعي غزيرها
وما زلت ابكيه وارثي لشجوه ۝ ويسعد عيني دمعها وزفيرها
وناديت من حول الحسين عصابة ۝ اطافت به من جانبيه قبورها
سلام على اهل القبور بكربلا ۝ وقل لها مني سلام يزورها
سلام باصال العشي وبالضحى ۝ تؤديه نكباء الرياح ومورها
ولا برح الزوار زوار قبره ۝ يفوح عليهم مسكها وعبيرها

وقال الربيع ابن انس رثاه عبد الله بن الحر فقال

يقول امير غادر وابن غادر　　الا كنت قاتلت الشهيد ابن فاطمة

ونفسي على خذلانه واعتزاله　　وبيعة هذا الناكث العهد لائمة

فيا ندمي الا اكون نصرته　　الا كل نفس لا تسدد نادمة

واني على ان لم اكن من حماته　　لذو حسرة ما ان تفارق لازمة

سقى الله ارواح الذين تآزروا　　على نصره سقيا من الغيث دائمة

وقفت على اطلالهم ومحالهم　　فكاد الحشى ينفض والعين ساجمة

لعمري لقد كانوا سراعا الى الوغى　　مصاليت في الهيجا حماة خضارمة

فان يقتلوا فكل نفس تقية　　على الارض قد اضحت لذلك واجمة

وما ان رأى الراؤن افضل منهم　　لدى الموت سادات وزهر قماقمة

أتقتلهم ظلما وترجو ودادنا　　فدع خطة ليست لنا بملائمة

لعمري لقد راغمتمونا بقتلهم　　فكم ناقم منا عليكم وناقمة

أهم مرارا ان اسير بجحفل　　الى فئة زاغت عن الحق ظالمة

فكفوا والا زرتكم في كتائب　　اشد عليكم من زحوف الديالمة

ولما بلغ ابن زياد هذه الابيات طلبه فقعد على فرسه ونجى منه

وقال آخر من ابيات وقد مر بكربلاء

كربلا لا زلت كربا وبلا　　ما لقي عندك اهل المصطفى

كم على تربك لما صرعوا　　من دم سال ومن دمع جرى

يا رسول الله لو ابصرتهم　　وهم ما بين قتل وسبا

من رميض يمنع الظل ومن ۞ عاطش يسقى انابيب القنا ۞
جزر واجزر الاضاحي نسله ۞ ثم ساقوا اهله سوق الاما ۞
هاتفات برسول الله في ۞ شدة الخوف وعثرات الخطا ۞
قتلوه بعد علم منهم ۞ انه خامس اصحاب الكسا ۞
ليس هذا لرسول الله يا ۞ امة الطغيان والكفر جزا ۞
يا جبال المجد عزا وعلا ۞ وبدور الارض نورا وسنا ۞
جعل الله الذي نالكم ۞ سبب الحزن عليكم والبكا ۞
لا ارى حزنكم يسلى ولا ۞ رزؤكم ينسى وان طال المدا ۞

وذكر المدائني عن رجل من اهل المدينة قال خرجت اريد اللحاق بالحسين عليه السلام لما توجه الى العراق فلما وصلت الربذة اذا برجل جالس فقال لي يا عبد الله لعلك تريد ان تمد الحسين قلت نعم قال وانا كذلك ولكن اقعد فقد بعثت صاحبا لي والساعة يقدم بالخبر قال فما مضت ساعة الا وصاحبه قد اقبل وهو يبكي فقال له الرجل ما الخبر فقال

والله ما جئتكم حتى بصرت به ۞ في الارض منعفر الخدين منحورا ۞
وحوله فتية تدمى نحورهم ۞ مثل المصابيح يغشون الدجا نورا ۞
وقد حثثت قلوصي كي اصادفهم ۞ من قبل ما ينكحون الخرد الحورا ۞
يا لهف نفسي لو اني لحقتهم ۞ اذا لفزت اذا احلوا اساورا ۞

فقال الرجل الجالس

اذهب فلا زال قبرا انت ساكنه ۞ حتى القيامة يسقى الغيث ممطورا ۞

بالهف

أن

في فتيةٍ بذلوا لله انفسهم ۝ قد فارقوا المال والاهلين والدور

وذكر الشعبي وحكاه ابن سعد ايضا قال مر سليمان بن قتة بكربلا فنظر الى مصارع القوم فبكا حتى كاد ان يموت ثم قال

وان قتيل الطف من آل هاشم ۝ اذل رقابا من قريش فذلت

مررت على ابيات آل محمد ۝ فلم ارها امثالها يوم حلت

فلا يبعد الله الديار واهلها ۝ وان اصبحت منهم برغمي تخلت

الم تر ان الارض اضحت مريضة ۝ لفقد حسين والبلاد اقشعرت

فقال له عبد الله بن حسن هلا قلت اذل رقاب المسلمين فذلت وانشدنا ابو عبد الله محمد بن البندنيجي البغدادي قال انشدنا بعض اشياخنا ان ابن الهبارية الشاعر اجتاز بكربلا فجلس يبكي على الحسين واهله وقال بديها

احسين والمبعوث جدك بالهدى ۝ قسما يكون الحق عنه مسائلي

لو كنت شاهد كربلا لبذلت في ۝ تنفيس كربك جهد بذل الباذل

وسقيت حد السيف من اعدائكم ۝ عللا وحد السمهري الذابل

لكنني اخرت عنك لشقوتي ۝ فبلابلي بين الغري وبابل

هبني حرمت النصر من اعدائكم ۝ فاقل من حزن ودمع سائل

ثم نام في مكانه فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا فلان جزاك الله عني خيرا ابشر فان الله قد كتبك ممن جاهد بين يدي الحسين وانشدنا ابو عبد الله النحوي بمصر قال كحل بعض العلماء

فبلابلي

عينيه يوم عاشورا ضويت على ذلك فقال

وقائل لم كحلت عينا يوم استباحوا دم الحسين

فقلت كفوا احق شي تلبس فيه السواد عيني

وذكر جدي في كتاب التبصرة فقال انما سار الحسين الى القوم لانه
راى الشريعة قد دثرت فجد في رفع قواعد اصلها فلما حضروه حصروه
فقالوا له انزل على حكم ابن زياد فقال لا افعل واختار القتل على
الذل وهكذا النفوس الابية ثم انشد جدي رحمه الله فقال

ولما راوا بعض الحيوة مذلة عليهم وعز الموت غير محرم

ابوا ان يذوقوا العيش والذل واقع عليه وماتوا موتة لم تذمم

فلا عجبا للاسد ان ظفرت بها كلاب الاعادي من فصيح واعجم

فحربة وحشي سقت حمزة الردى وحتف علي من حسام ابن ملجم

ابن الجوزي

ذكر الحمرة التي ظهرت في السماء وما يلتحق بها

ذكر ابن سعد في الطبقات هذه الحمرة التي لم تر في السماء قبل ان
يقتل حسين قال جدي ابو الفرج في كتاب التبصرة لما كان الغضبان
يحمر وجهه عند الغضب فيستدل بذلك على غضبه وانه امارة السخط
والحق سبحانه ليس بجسم فاظهر تاثير غضبه على من قتل الحسين بحمرة الافق
وذلك دليل على عظم الجناية وذكر جدي ايضا في هذا الكتاب ولما
اسر العباس يوم بدر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم انينه فما نام
تلك الليلة فكيف لو سمع انين الحسين قال ولما اسلم وحشي

قاتل

فاثل حمزة فقال له صلى الله عليه وسلم غيب وجهك عني فاني لا احب
من قتل الاحبة قال وهذا والاسلام يجب ما قبله فكيف بقلب الرسول
ان يرى من ذبح الحسين وامر بقتله وحمل اهله على اقتاب الجمال
وقال ابن سيرين لما قتل الحسين اظلمت الدنيا ثلاثة ايام ثم ظهرت
هذه الحمرة واخبرنا غير واحد عن علي بن عبيد انبا علي ابن احمد البسري
انبا ابو عبد الله بن بطة انبا محمد بن هرون الحضرمي ثنا هلال بن
ذكوان قال لما قتل الحسين مكثنا شهرين او ثلاثة كانما لطخت الحيطان
بالدم من صلوة الفجر الى غروب الشمس قال وخرجنا في سفر فمطرنا
مطرا بقي اثره في ثيابنا مثل الدم وقال ابن سعد ما رفع حجر في
الدنيا الا وتحته دم عبيط ولقد مطرت السماء دما بقي اثره في الثياب
مدة حتى تقطعت وقال السدي لما قتل الحسين بكت السماء و
بكاؤها حمرتها وقال ابن سيرين وجد حجر قبل مبعث النبي صلى
الله عليه وسلم بخمسماية سنة عليه مكتوب بالسريانية فنقلوه
الى العربية فاذا فيه ؛ اترجو امة قتلت حسينا ؛ شفاعة جده
يوم الحساب ؛ وقال سليمان بن يسار وجد حجر عليه مكتوب
؛ لا بد ان ترد القيمة فاطم ؛ وقميصها بدم الحسين ملطخ ؛
؛ ويل لمن شفعاؤه خصماؤه ؛ والصور في يوم القيمة ينفخ ؛
قال احمد في المسند ثنا ابو النضر ثنا مهدي عن محمد بن ابي يعقوب
عن ابن ابي نعيم قال جاء رجل الى ابن عمر وانا جالس عنده يسأله

عن دم البعوضة يكون في الثوب اطاهر هو ام نجس فقال له ابن عمر من اين انت قال من اهل العراق فقال انظروا الى هذا يسألني عن دم البعوضة وقد قتلوا ابن رسول الله وقد سمعته يقول هما ريحانتي من الدنيا انفرد باخراجه البخاري

ذكر الكتاب الذي كتبه يزيد

ذكر الواقدي وهشام وابن اسحاق وغيرهم قالوا لما قتل الحسين عليه السلام بعث عبد الله بن الزبير الى عبد الله بن عباس ليبايعه وقال انا من يزيد الفاسق الفاجر وقد علمت سيرتي وسيرة ابي الزبير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوابق معاوية فقال ابن عباس وقال الفتنة قائمة وباب الدماء مفتوح ومالي ولهذا انما انا رجل من المسلمين فبلغ ذلك يزيد بن معاوية فكتب الى ابن عباس سلام عليك اما بعد فقد بلغني ان الملحد في حرم الله دعاك لتبايعه فابيت عليه وفاء منك لنا فانظر من بحضرتك من اهل بيتك ومن يرد عليك من البلاد فاعلمهم حسن رأيك فينا وفي ابن الزبير وان ابن الزبير انما دعاك لطاعته والدخول في بيعته لتكون له على الباطل ظهيرا وفي المأثم شريكا وقد اعتصمت في بيعتنا طاعة منك لنا ولما نعرف من حقنا فجزاك الله من ذي رحم خير ما جازى به الواصلين لارحامهم الموفين بعهودهم فما انس من الاشياء فما انا بناس برك وتعجيل صلتك بالذي انت اهله

اهله فانظر من يطلع عليك من الافاق فحذرهم زخارف ابن الزبير
وجنبهم لقلقة لسانه فانهم منك اسمع ولك اطوع والسلام فكتب
اليه ابن عباس بلغني كتابك تذكر اني تركت بيعة ابن الزبير
وفاء مني لك ولعمري ما اردت حمدك ولا ودك تراني كنت
ناسيا قتلك حسينا وفتيان بني المطلب مضرجين بالدماء
مسلوبين بالعراء تسفي عليهم الرياح وتنتابهم الضباع حتى
اتاح الله لهم قوما واروهم فما انس ما انس طردك حسينا من
حرم الله وحرم رسوله وكتابك الى ابن مرجانة تامره بقتله و
اني لارجوا من الله ان ياخذك عاجلا حيث قتلت عترة نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم ورضيت بذلك واما قولك انك غير
ناس برّي فاحبس ايها الانسان برك عني وصلتك فاني حابس
عنك ودي ولعمري انك ما تؤتينا مالنا من حقنا في
قبلك الا اليسير وانك لتحبس عنا منه الطويل العريض ثم
انك سالتني ان احث الناس على طاعتك وان اخذلهم عن
ابن الزبير فلا مرحبا ولا كرامة تسالني نصرتك ومودتك
وقد قتلت ابن عمي واهل رسول الله مصابيح الدجى غادرهم
جنودك بامرك صرعى في صعيد واحد فتلى انسيت انفاذ
اعوانك الى حرم الله لتقتل الحسين فما زلت وراءه تخيفه
حتى اشخصته الى العراق عداوة منك لله ورسوله ولاهل بيته

الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فنحن اولئك لا
اباوك الجفاة الطغاة الكفرة الفجرة اكالين اكباد الابل والحمر الاجلاف
اعداء الله واعداء رسوله الذين قاتلوا رسول الله في كل موطن وجدك
وابوك هم الذين ظاهروا على الله ورسوله ولكن ان سبقتني قبل ان
اخذ منك ثاري في الدنيا فقد قتل النبيون قبلي وكفى بالله
ناصرا ولتعلمن نباءه بعد حين ثم انك تطلب مودتي وقد
علمت اني لما بايعتك ما فعلت هذا الا وانا اعلم ان ولد ابي وعمي
اولى بهذا الامر منك ومن ابيك ولكنكم معشر بني امية اخذتم
ما ليس لكم بحق وتعديتم على من له الحق واني على يقين من الله
ان يعذبكم كما عذب قوم عاد وثمود وقوم لوط واصحاب مدين يا
يزيد وان من اعظم الشماتة حملك بنات رسول الله واطفاله وحرمه
من العراق الى الشام اسارى مجلوبين ماسورين تري الناس
قدرتك علينا وقد قهرتنا واستوليت على آل رسول الله وفي ظنك
بانك اخذت بثار اهلك الكفرة الفجرة يوم بدر واظهرت الانتقام
الذي كنت تخفيه والاضغان التي تكمن في قلبك كمون النار
في الزناد وجعلت انت وابوك دم عثمان وسيلة الى اظهارها
فالويل لك من ديان يوم الدين و والله لئن اصبحت آمنا من جراحة
يدي ما انت بامن من جراحة لساني بغيك الكثك وانت المفند
المثبور ولك الاثلب وانت المذموم ولا يغرنك ان ظفرت بنا اليوم

فوالله

فوالله لئن لم نظفر بك اليوم لنظفرن غدا بين يدي الحاكم العدل الذي لا يجور في حكمه وسوف ياخذك سريعا اخذا اليما فعش لا ابا لك ما استطعت فقد ازداد عند الله ما اقترفت والسلام على من اتبع الهدى قال الواقدي فلما قرأ يزيد كتابه اخذته العزة بالاثم وهم بقتل ابن عباس فشغله عنه امر ابن الزبير ثم اخذه الله بعد ذلك بيزيد اخذا عزيزا الكثكث بكسر الكاف فتات الحجارة والتراب وبفتح الكاف ايضا والفند ضعف الراي والاثلب التراب ايضا والثبور الهلاك وكل هذا في معنى الدعاء على الانسان وذمه

ذكر اولاد الحسين عليه السلام

علي الاكبر قتل مع ابيه يوم كربلاء ولا بقية له وامه آمنة بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي وامها بنت ابي سفيان بن ابي حرب وعلي الاصغر وهو زين العابدين والنسل له وامه ام ولد قال ابن قتيبة كانت اسدية ويقال لها السلافة وقيل غزالة وتزوجها بعد الحسين زبيد مولى الحسين فولدت له عبد الله فهو اخو علي زين العابدين لامه ويقال اسم زبيد زيد وعقبه ينزلون ينبع وقال الزهري زوجها من زبيد ولدها زين العابدين ثم اعتق زين العابدين جارية له فتزوجها فعابه عبد الملك بن مروان فكتب اليه زين العابدين لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية وصفية

وتزوجها واعتق زيد بن حارثة وزوجه زينب بنت جحش بنت
عمته وقال الزهري كان علي بارًّا بأمه لم يأكل معها في قصعة قط
فقيل له في ذلك فقال اخاف ان امد يدي الى ما وقعت عينها
عليه فاكون عاقا لها وكان للحسين من الولد ايضا جعفر لا بقية
له وامه السلافية قضاعية وفاطمة امها ام اسحق بنت طلحة بن عبيد
الله وعبد الله قتل مع ابيه يوم الطف وسكينة وامها الرباب بنت
امرئ القيس وقد ذكرناها ومحمد قتل مع ابيه فاما فاطمة بنت الحسين
فكانت عند الحسن ابن الحسن بن علي عليه السلام ثم تزوجها عبد
الله بن عمرو بن عثمان بن عفان فولدها الديباج وقد ذكرناه
واما سكينة فقد تزوجها مصعب ابن ابن الزبير فهلك عنها
فتزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت
له عثمان الذي يقال له قرين ثم تزوجها الاصبغ بن عبد العزيز
بن مروان اخو عمر بن عبد العزيز ثم فارقها قبل الدخول بها وماتت
في ايام هشام ابن عبد الملك ولها السيرة الجميلة والكرم الوافر
والعقل التام وهذا قول ابن قتيبة يقول اسمها آمنة وقيل اميمة
واول من تزوجها مصعب ابن الزبير قهرا وهو الذي ابتكرها ثم
قتل عنها وقد ولدت له فاطمة وكانت من الجمال والادب والظرف
والسخا بمنزلة عظيمة وكانت تأوي الى منزلها الادباء والشعراء
والفضلا فتجيزهم على اقدارهم وكان مصعب بن الزبير قد اصدقها

وانما غيره ص

بستمائة الف ولما قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير
خطبها فقالت ابعد ما قتل ابن الزبير لا والله لا كان هذا ابدا
وقال هشام بن محمد اجتمع على بابها جماعة من الشعراء
لتحاكم بينهم وكانوا يرضون بحكمها لما يعرفون من ادبها وبصارتها
بالشعر فاحسنت ضيافتهم واكرمتهم وكان فيهم الفرزدق وجرير
وكثير عزة ونصيب وجميل فنصبت بينها وبينهم ستارة واذنت
لهم فدخلوا عليها وكانت لها جارية قد روت الاشعار والاخبار
وعلمتها الادب فخرجت الجارية من عندها فقالت ايكم الفرزدق
فقال ها انا فقالت الست القايل

هما دلياني من ثمانين قامة ✻ كما انقض باز اقتم الريش كاسره
فلما استوت رجلاي في الارض قالتا ✻ احي فيرجى ام قتيل نحاذره

فقال نعم فقالت فما الذي دعاك الى افشاء سرك وسرها هلا سترت
عليها وعلى نفسك خذ هذه الالف دينار والحق باهلك ثم
قالت ايكم جرير فقال ها انا فقالت الست القايل

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا ✻ وقت الزيارة فاذهبي بسلام

قال نعم قالت واي ساعة احلا من ساعة الزيارة خذ هذه الالف دينار
والحق باهلك ثم قالت ايكم كثير عزة فقال ها انا ذا فقالت انت القايل

يقر بعيني ما يقر بعينها ✻ واحسن شي ما به العين قرت

قال نعم قالت افسدت الحب بهذا التعريض خذ هذه الالف دينار وانصرف

ثم قالت ايكم نصيب فقال ها انا فقالت انت القايل

من عاشقين تواعدا وتراسلا حتى اذا نجم الثريا حلقا

باتا بانعم ليلة والذها حتى اذا وضح الصباح تفرقا

قال نعم قالت وهل في الحب تداني خذ هذه الالف دينار وانصرف

ثم قالت ايكم جميل قال ها انا ذا فقالت ان مولاتي تسلم

عليك ولم تزل مشتاقة اليك منذ سمعت قولك

فيا ليت شعري هل ابيتن ليلة بوادي القرى اني اذا لسعيد

لكل حديث بينهن بشاشة وكل قتيل بينهن شهيد

قالت جزاك الله خيرا جعلت حديثنا بشاشة وقتلانا شهدا فقد

حكمنا لك على الجميع خذ هذه الاربعة الالاف دينار وانصرف وروي

ان الجارية كانت تدخل على سكينة في كل مرة ثم تخرج فتقول اين

فلان وتذكر شعره قالت هشام وكانت قد ولدت من مصعب ابنة

سمتها الرباب وكانت فايقة الجمال لم يكن في عصرها اجمل منها فكانت

تلبسها اللولو وتقول ما البسها اياه الا حتى تفضحه واختلفوا في

وفاتها قال ابن سعد توفيت في سنة سبعة عشر ومائة وكان على

المدينة خالد ابن عبد الله بن الحارث بن الحكم فقال انتظروني حتى

اصلي عليها وخرج في حاجة فخافوا عليها ان تتغير فاشتروا لها كافورا

بثلاثين دينارا ثم امر شيبة ابن نصاح فصلى عليها واما غير ابن

سعد فانه يقول انها توفيت بمكة في هذه السنة وفي هذه السنة ايضا

توفيت اختها لابيها فاطمة بنت الحسين عليه السلام وامها ام اسحق
بنت طلحة بن عبيد الله تزوجها ابن عمها حسن بن حسن بن علي
فولدت له عبد الله وابراهيم وحسن وزينب ثم مات عنها فخلف
عليها عبد الله بن عمرو بن عثمان فزوجها منه ابنها عبد الله بن حسن
ابن حسن بامرها فولدت منه محمد الديباج وقد ذكرناه وفاطمة
هذه التي خطبها عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري وكان واليا
على المدينة فامتنعت عليه فاذاها وضيق عليها فبعثت الى يزيد
بن عبد الملك تشكوه فشق على يزيد ذلك وغضب وقال بلغ
من امر عبد الرحمن ان يتعرض لبنات رسول الله من يسمعني موته
وانا على فراشي هذا ثم بعث اليه من طاف به المدينة في جبة من
صوف ثم اعزله واغرمه اموالا كلها ومات فقيرا وكانت وفاة
فاطمة بالمدينة والله الموفق للصواب

فصل في عقوبة قاتلي الحسين عليه السلام والانصار من ظالميه قاتلهم الله تعالى

قال الزهري ما بقي احد منهم الا وعوقب في الدنيا اما بالقتل
او العمى او سواد الوجه او زوال الملك في مدة يسيرة وقال جدي
ابو الفرج في كتاب المنتظم عن ابن عباس قال اوحى الله الى محمد صلى
الله عليه وسلم اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا واني قاتل
بابن فاطمة سبعين الفا وفي رواية اني قاتل بابن ابنتك قلت
وقد ذكر جدي هذا الحديث في الموضوعات ورواه عن الفراء عن

كحل به عيني فاصبحت اعمى كما ترون وحكى هشام ابن محمد عن القاسم
بن الاصبغ المجاشعي قال لما اتى بالرؤس الى الكوفة اذا بفارس احسن
الناس وجهاً قد علق في لبب فرسه راس غلام امرد كانه القمر ليلة
البدر والفرس يمرح فاذا طاطا راسه لحق الراس بالارض فقلت له
راس من هذا فقال راس العباس بن علي قلت وانت قال حرملة بن
الكاهل الاسدي قال فلبثت اياماً واذا بحرملة ووجهه اشد سواداً
من القار فقلت له لقد رايتك يوم حملت الراس وما في العرب انظر وجهاً
منك وما ارى اليوم لا اقبح ولا اسود وجهاً منك فبكى وقال
والله منذ حملت الراس والى اليوم ما تمر علي ليلة الا واثنان ياخذان
بضبعي ثم ينتهيان بي الى نار تاجج فيدفعاني فيها وانا انكص فتسفعني
كما ترى ثم مات على اقبح حال وحكى السدي قال نزلت
بكربلا ومعي طعام للتجارة فنزلنا على رجل فتعشينا عنده وتذاكرنا
قتل الحسين وقلنا ما شرك احد في دم الحسين الا ومات اقبح موتة
فقال الرجل ما اكذبكم انا شركت في دمه وكنت فيمن قتله وما اصابني
شئ قال فلما كان اخر الليل اذا بصياح قلنا ما الخبر قالوا قام الرجل
يصلح المصباح فاحترقت اصبعه ثم دب الحريق في جسده فاحترق
قال السدي فانا والله رايته كانه حممة فصل

واما قتل ابن زياد وجماعة آخرين

فذكر علماء السير قالوا لما قتل الحسين سقط في ايدي القوم الذين

نعد واعن نصرته واقاموا مفكرين نادمين فلما مات يزيد بن معاوية
منتصف ربيع الاول سنة اربع وستين تحركت الشيعة بالكوفة وكانوا
يخافون منه وقيل انما تحركت في هذه السنة قبل موت يزيد وهو
الاصح فذكر هشام ابن محمد قال لما قتل الحسين تحركت الشيعة وبكوا
وراوا انه لا ينجيهم ولا يغسل عنهم العار والاثم الا قتل من قتل الحسين
او يقتلوا فيه فعز اخرهم وفزعوا الى خمسة من رؤساء اهل الكوفة منهم
سليمان ابن صرد الخزاعي وكانت له صحبة مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمسيب بن نجبة الفزاري وكان من اصحاب علي عليه
السلام وخيارهم وعبد الله بن سعد بن نفيل الازدي وعبد الله
بن وال التيمي ورفاعة بن شداد البجلي وكان اجتماعهم في منزل سليمان
بن صرد فاتفقوا وتعاهدوا وتعاقدوا على المسير الى قتال اهل
الشام والطلب بدم الحسين وان يكون اجتماعهم بالنخيلة سنة
خمس وستين قلت وما لقتالهم لاهل الشام معنى لانه لم يحضر احد
من اهل الشام قتال الحسين وانما قتله اهل الكوفة وان كان طلبهم
ليزيد فقد مات وقد كان ينبغي ان يقتلوا قتلته بالكوفة ويطلبون
ابن زياد ثم انهم كاتبوا الشيعة فاجابهم اهل الامصار وقيل انهم
تحركوا عقيب قتل الحسين اول سنة احدى وستين ولم يزالوا
في جمع الاموال والاستعداد حتى مات يزيد ثم ان المختار بن ابي عبيد
في هذه السنة وثب بالكوفة في رمضان يوم الجمعة بعد موت يزيد

بخمسة

بخمسة اشهر وكان قد وصل من مكة من عند عبد الله بن الزبير نائبا
عنه في زعمه فوجد الشيعة قد اجتمعوا على سليمان بن صرد فخدعهم
فقال انما جئت من عند ابن الحنفية وهو المهدي وانا امينه ووزيره
فانضمت اليه طائفة من الشيعة وجمهورهم مع سليمان بن صرد فكان
سليمان يحسده لانه يقول لسليمان خبرة بالحرب وانه يقتلكم ويقتل
ه ووالله لاقتلن بقتلة الحسين عدد من قتل على دم يحيى
بن زكريا ولما دخلت سنة خمس وستين اجتمع سليمان ابن صرد
بالنخيلة مع الشيعة وكان قد حلف له من الكوفة ثمانية عشر الفا فصفي
له خمسة الاف فلما عزم على المسير الى الشام قال له عبد الله ابن
سعد نمضي الى الشام وقتلة الحسين كلهم بالكوفة عمر بن سعد
ورؤس الارباع قلت وهذا موافق لما اوردته من المواخذة فقال
سليمان هو ما تقول غير ان الذي جهز اليه الجيوش بالشام هو الفاسق
ابن الفاسق ابن مرجانة وكان ابن زياد لما بلغه موت يزيد هرب من
الكوفة الى الشام فالتجى الى مروان ابن الحكم وهو الذي ولاه الخلافة
قال سليمان فاذا قتلناه عدنا الى قتلة الحسين عليه السلام ثم سار
سليمان بمن معه وكانوا يسمون التوابين فلم يزالوا سائرين الى عين
وردة وهي بالخابور قريبة من اعمال قرقيسيا فالتقاهم عبيد الله
بن هناك في جيوش اهل الشام جهزهم معه مروان بن الحكم فاقتتلوا
اياما وكانوا في اربعة الف وابن زياد في ثلاثين الف ثم التقوا يوما

فكانت لسليمان في اول النهار ثم عادت عليه في آخره وقيل لم يكن
بن زياد حاضرا بل كان مقدم الجيش الحصين ابن نمير ثم قتل سليمان
وافترقوا وكانت الواقعة في رجب ومات مروان ابن الحكم في رمضان
وذكر ابن جرير ان ابن زياد لما فرغ من التوابين جاءه نعي مروان
بالطاعون فسار حتى نزل الجزيرة وقيل ان الواقعة كانت بالشام
بعين وردة من عمل بعلبك والاول اصح ذكره ابن سعد وغيره ثم عاد
من بقي من التوابين الى العراق فوثب المختار ابن ابي عبيد وجاءته امداد
من البصرة والمداين والامصار وقام معه ابراهيم ابن الاشتر النخعي
وخرج والشيعة معه ينادون يا ثارات الحسين ه

الى التوابين

ذكر سليمان بن صرد

قال ابن سعد هو من الطبقة الثالثة من المهاجرين وكنيته ابو المطرف
صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اسمه يسار فسماه رسول
الله صلى الله عليه وسلم سليمان وكانت له سن عالية وشرف في قومه
فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم تحول فنزل الكوفة وشهد
مع علي عليه السلام الجمل وصفين وكان في الذين كتبوا الى الحسين
ان يقدم الكوفة غير انه لم يقاتل معه خوفا من ابن زياد ثم ندم بعد
قتل الحسين فجمع الناس فالتقوا بعين ورد وهي من اعمال قرقيسيا
وعلى اهل الشام الحصين ابن نمير فاقتتلوا فترجل سليمان
وقاتل فرماه الحصين بن نمير بسهم فقتله فوقع فقال فزت

ورب

و رب الكعبة وقتل معه المسيب بن نجبة فقطع راسيهما وبعث
بهما الى مروان بن الحكم قال وكان سن سليمان يوم قتل ثلاث و تسعين
سنة ولما دخلت سنة ستة وستين اعلن المختار بالطلب بدم
الحسين وكان ابن زياد بالجزيرة ثم نفى المختار عبد الله بن مطيع والي
ابن الزبير على الكوفة الى مكة وملك القصر ثم اخذ المختار من شهد
الحسين باقبح القتلات واشنعها فلم يبق من السنة الف الذين
قاتلوا مع عمر بن سعد وملكوا الشرايع احدًا وبعث الى خولي بن يزيد
الاصبحي الذي حمل راس الحسين الى ابن زياد فاحاطوا بداره فا ختبا
في المخرج فقالوا لامراته اين هو فقالت في المخرج فاخرجوه فقتلوا
به وحرقوه وقال المختار لاقتلن رجلاً يرضى بقتله اهل السموات
واهل الارض وقد كان اعطى عمر بن سعد امانًا ان لا يخرج من
الكوفة فاتى رجل الى عمر وقال له قد قال المختار كذا وكذا والله
ما يريد سواك فارسل اليه عمر ولده حفصًا وقال للمختار يقول
لك ابي ابق لنا بالذي واعدتنا وبالذي كان بيننا وبينك فقال
فقال لحفص اجلس ثم سار المختار رجلين فغابا ثم عادا وبيد
احدهما راس عمر بن سعد فقال ولده حفص قتلتم ابا حفص فقال
المختار وانت تطمع في الحيوة بعده لا خير لك فيها ثم ضرب عنقه وقال
المختار عمر بن سعد بعلي وحفص بالحسين ولا سواء ثم قال والله
لو قتلت به ثلاثة ارباع قريش ما وفوا ولا بانملة من انامله

ثم قتل شمر اقبح قتلة وقيل ذبح شمر كما ذبح الحسين وكان شمر ابرص واوطاء الخيل صدره وظهره قال ابو سعيد قدم ابو شمر الضبابي الكلابي وكنيته ابو شمر ويقال ابا النابغة ويقال ذو الجوشن قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اسلم فلم يفعل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يمنعك ان تكون في اول هذا الامر فقال رايت قومك كذبوك واخرجوك وقاتلوك فان ظهرت عليهم تبعتك وان لم تظهر عليهم لم اتبعك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سترى ظهوري عليهم قال ذو الجوشن فوالله اني لفي قومي اذ قدم علينا راكب فقلنا ما الخبر فقال لو اظهر محمد على قومه وكان ذو الجوشن يتوجع على تركه حين دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن سعيد وكان ذو الجوشن جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فراغه من بدر واهدى له فرسا يقال لها العرجا فلم يقبلها منه قال ابن سعيد وبعث المختار بالروس الى محمد بن الحنفية ثم جاء ابن زياد فنزل الموصل في ثلاثين الفا فجهز اليه المختار ابراهيم بن الاشتر في ثلاثة الف وقيل في سبعة الالف وذلك في سنة تسع وستين فالتقى با ابن زياد فقتله على الزاب وكان من غرق من اصحابه اكثر ممن قتل واختلفوا في قاتل ابن زياد فذكر ابن جرير عن ابراهيم بن الاشتر انه قال قتلت رجلا شممت منه رايحة المسك قال شاطي نهر خاذر فالضربته فقددته نصفين

وقيل ثم

وقيل ان الذي قتله شريك بن جرير التغلبي وقيل جابر او جبير وقد ذكرناه وبعث ابن الاشتر براس ابن زياد الى المختار فجلس في القصر والقيت الروس بين يديه فالقاها في المكان الذي وضع فيه راس الحسين واصحابه ونصب المختار راس ابن زياد في المكان الذي نصب فيه راس الحسين عليه السلام ثم القاه في اليوم الثاني في الرحبة مع الروس قال عمار بن عمير فبينا انا واقف عند الروس بالكناسة اذ قال الناس قد جاءت واذا حية عظيمة تتخلل الروس حتى دخلت في منخري ابن زياد وخرجت فغابت ساعة ثم عادت ففعلت كذلك وقيل انما فعلت الحية ذلك بالقصر بين يدي المختار فقال المختار دعوها دعوها وفي رواية فعلت ذلك ثلاثة ايام

فصل في يزيد بن معاوية قاتله الله تعالى

ذكر علماء السير عن الحسن البصري انه قال قد كانت في معاوية هنات لو لقي اهل الارض ببعضها لكفاهم وثوبه على هذا الامر واقتطاعه من غير مشورة من المسلمين وادعاوه زيادا وقتله حجر بن عدي واصحابه وتوليته مثل يزيد على الناس قال وقد كان معاوية يقول لولا هواي في يزيد لابصرت رشدي وذكر جدي ابو الفرج في كتاب الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد وقال سالني سائل فقال ما تقول في يزيد ابن معاوية فقلت له يكفيه ما به فقال اتجوز لعنه فقلت قد اجازها العلماء الورعون منهم احمد بن

قد جارت م

حنبل فانه ذكر في حق يزيد ما يزيد على اللعنة قال جدي
واخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي البزار انبا ابو اسحاق البرمكي
انبا العمد بن محمد الخلال ثنا محمد بن علي بن مهنا بن يحيى قال سألت
احمد بن حنبل عن يزيد بن معاوية فقال هو الذي فعل ما فعل قلت
وما فعل قال نهب المدينة قلت لا ولا اغرامه لا ينبغي لاحد ان يكتب
عنه الحديث وحكى جدي ابو الفرج عن القاضي قال قلت لاحمد
قوما ينسبونا الى توالي يزيد فقال يا بني وهل يتوالى يزيد احد
يؤمن بالله فقلت لم لا تلعنه فقال ومارايتني لعنت شيئا يا بني
لم لا يلعن من لعنه الله تعالى في كتابه فقلت واين لعن الله يزيد
في كتابه فقال في قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا
في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم و
اعمى ابصارهم فهل يكون فسادا اعظم من القتل وفي رواية
لما سال صالح فقال يا بني ما اقول في رجل لعنه الله في كتابه و
ذكره تاذ جدي وصنف القاضي ابو يعلى كتابا ذكر فيه
بيان من يستحق اللعن وذكر منهم يزيد وقال في الكتاب
المذكور الممتنع من جواز لعن يزيد اما ان يكون غير عالم بذلك او
منافقا يريد ان يوهم بذلك وربما استفز الجهال بقوله عليه السلام
المؤمن لا يكون لعانا قال القاضي وهذا محمول على من لا يستحق
اللعن فان قيل فقوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا

ابو يعلى بن الفرا في كتابه المعتمد في الاصول
[illegible]

في الدرني

في الارض نزلت في منافقي اليهود فقد اجاب جدي عن هذا في
الرد على المتعصب وقال الجواب ان الذي نقل هذا مقاتل بن
سليمان ذكره في تفسيره وقد اجمع عامة المحدثين على كذبه كالبخاري
ووكيع والساجي والسعدي والرازي والنسائي وغيرهم وقال
فسرها احمد بانها في المسلمين فكيف نقبل قول احد انها نزلت في
المنافقين فان قيل فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اول
جيش يغزو القسطنطينية مغفور له ويزيد اول من غزاها قلنا
فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله من اخاف مدينتي
والاخر ينسخ الاول قال احمد في المسند ثنا انس بن عياض حدثني
يزيد بن حفصة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن عطا
بن يسار عن السائب بن خلاد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من اخاف اهل المدينة ظلما اخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا قال
البخاري ثنا حسين بن حريث انبا الفضل عن جعيد عن عايشة
قالت سمعت سعدا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يكيد اهل المدينة احد الا انماع كما ينماع الملح في الماء
واخرجه مسلم ايضا بمعناه وفيه لا يريد اهل المدينة احد بسوء
الا اذابه الله في النار ذوب الرصاص ولا خلاف ان يزيد اخاف
اهل المدينة وسبى اهلها ونهبها واباحها وتسمى وقعة الحرة

وسببه ما رواه الواقدي وابن اسحاق وهشام بن محمد أن جماعة
من اهل المدينة وفدوا على يزيد سنة اثنين وستين بعد ما
قتل الحسين فراوه يشرب الخمر ويلعب بالطنابير والكلاب
فلما عادوا الى المدينة اظهروا سبه وخلعوه وطردوا عامله عثمان
ابن محمد بن ابي سفيان وقالوا قدمنا من عند رجل لا دين له يسكر
ويدع الصلاة وبايعوا عبد الله بن حنظلة الغسيل وكان حنظلة
يقول يا قوم والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا ان نرمى بالحجارة
من السماء رجل ينكح الامهات والبنات والاخوات ويشرب الخمر
ويدع الصلاة ويقتل اولاد النبيين والله لو يكون عندي احد
من الناس لابليت الله فيه بلاء حسنا فبلغ الخبر الى يزيد فبعث
اليهم مسلم بن عقيل المري في جيش كثيف من اهل الشام فاباحها
ثلاثا وقتل ابن الغسيل والاشراف واقام ثلاثا ينهب الاموال
يهتك الحريم قال ابن سعد وكان مروان بن الحكم يحرض مسلم
بن عقبة على اهل المدينة فبلغ يزيد فشكر مروان وقربه وادناه
واوصله وذكر المدائني في كتاب الحرة عن الزهري قال كان القتلى
يوم الحرة سبعماية من وجوه الناس من قريش والانصار والمهاجرين
ووجوه الموالي واما من لم يعرف من عبد او حر او امراة عشرة الالف
وخاض الناس في الدماء حتى وصلت الدماء الى قبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومنبره والسيف يعمل فيهم وكانت وقعة الحرة

سنة

سنة ثلاث وستين في ذي الحجة فكان بينها وبين هلاك يزيد ثلاثة
اشهر ما امهله الله بل اخذه اخذ القرى وهي ظالمة وظهرت فيه الاثار
النبوية والاشارات المحمدية وذكر ابو الحسن المداينى عن ام الهيثم بنت
يزيد قالت رايت امراة من قريش تطوف بالبيت فعانقته وقبلته
فقلت لها ما هذا منك قالت هذا ابني من يوم الحرة وقع علي ابوه
وذكر ايضا المداينى عن ابي قرة قال قال هشام بن حسان
ولدت الف امراة بعد الحرة من غير زوج وغير المداينى عشرة آلاف امراة
وقال الشعبي اليس قد رضي يزيد بذلك وامر به وشكر مروان
بن الحكم على فعله ثم سار مسلم بن عقبة من المدينة الى مكة فمات
في الطريق فاوصى الحصين ابن نمير فضرب الكعبة بالمجانيق وهدمها
وقال جدي ليس العجب من قتال ابن زياد الحسين وتسليط عمر بن
سعد على قتله والشمر وحمل الروس البه وانما العجب من خذلان يزيد
وضربه بالقضيب ثناياه وحمل آل رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبايا على اقتاب الجمال وعزمه على ان يدفع فاطمة بنت الحسين
الى الرجل الذي طلبها وانشاده ابيات ابن الزبعري ليت اشياخي
ببدر شهدوا ورده الراس الى المدينة ولا تغيرت ريحه وما
كان قصده الا الفضيحة واظهار رايحة الراس فيجوز ان يفعل
هذا بالخوارج اليس باجماع المسلمين ان الخوارج والبغاة يكفنون
ويصلى عليهم ويدفنون وكذا قول يزيد لي ان اسبيكم لما طلب

الرجل فاطمة بنت الحسين قول لا يقنع لقائله وفاعله باللعنة ولو لم يكن في قلبه احقاد جاهلية واضغان بدرية لاحترم الراس لما وصل اليه ولم يضربه بالقضيب وكفنه ودفنه واحسن الى آل رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت والذي يدل على هذا اسنده عن ابن زياد اليه واعطاه اموالا عظيمة وتحفا كثيرة وقرب مجلسه ورفع منزلته وادخله على نسائه وجعله نديمه وقال للمغني غني ثم قال يزيد بديها

اسقني شربة تروي فؤادي ... ثم مل فاسق مثلها ابن زياد
صاحب السر والامانة عندي ... ولتسديد مغنمي وجهادي
قاتل الخارجي اعني حسينا ... ومبيد الاعداء والحساد

قال ابن عقيل ومما يدل على كفره وزندقته فضلا من سبه ولعنه اشعاره التي افصح فيها بالالحاد وابان عن خبث الضمير وسوء الاعتقاد فمنها قوله في قصيدته التي اولها

عليه هاتي واعلني وترنمي ... بذلك اني لا احب التناجيا
حديث ابي سفيان قدما سمى بها ... الى احد حتى اقام البواكيا
الا هات سقيني على ذاك قهوة ... تخيرها العنسي كرما شاميا
اذا ما نظرنا في امور قديمة ... وجدنا حلالا شربها متواليا
وان مت يا ام الاحيم فانكحي ... ولا تاملي بعد الفراق تلاقيا
فان الذي حدثت عن يوم بعثنا ... احاديث طسم تجعل القلب ساهيا
ولا بد لي من ان ازور محمدا ... بمشمولة صفراء تروي عظاميا

قلت ومنها قوله

ولولم

ولو لم يمس الارض فاضل بردها ۞ لما كان عندي مسحة في التيمم
ومنها لما بدت تلك الحمول وقد ذكرناها ومنها قوله
معشر الندمان قوموا ۞ واسمعوا صوت الاغاني
واشربوا كاس مدام ۞ واتركوا ذكر المعاني
شغلتني نغمة العيدان ۞ عن صوت الاذان
وتعوضت عن الحور ۞ عجوزا في الدنان
الى غير ذلك مما نقلته من ديوانه ولهذا تطرق الى هذه
الامة العار بولايته عليها حتى قال ابو العلاء المعري
يشير بالشنار اليها ۞ ارى الايام تفعل كل نكر
فما انا في العجايب مستزيد ۞ اليس قريشكم قتلت حسينا
وكان على خلافتكم يزيد ۞ قلت ولما لعنه جدي ابو الفرج
على المنبر ببغداد بحضرة الامام الناصر واكابر العلماء قام
جماعة من الجفاة من مجلسه فقال جدي الا بعدا لمدين كما
بعدت ثمود وحكى لي بعض اشياخنا عن ذلك اليوم ان
جماعة سألوا جدي عن يزيد فقال ما تقولون في رجل ولي
ثلاث سنين في الاولى قتل الحسين وفي الثانية اخاف المدينة
وفي الثالثة رمى الكعبة بالمجانيق فقالوا يلعن فقال
فالعنوه وذكر جدي في كتاب الرد على المتعصب العنيد
في الحديث لعن من فعل ما لا يقارب معشار عشر فعل يزيد

الرجل فاطمة بنت الحسين قول لا يقنع لقايله وفاعله باللعنة ولو لم يكن في قلبه احقاد جاهلية واضغان بدرية لاحترم الرأس لما وصل اليه ولم يضربه بالقضيب وكفنه ودفنه واحسن الى آل رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت والذي يدل على هذا استدعى ابن زياد اليه واعطاه اموالاً عظيمة وتحفاً كثيرة وقرب مجلسه ورفع منزلته وادخله على نسائه وجعله نديمه وقال للمغني غني ثم نبذ يزيد بها :

سقني شربة تروي فؤادي … ثم مل فاسق مثلها ابن زياد

صاحب السر والامانة عندي … ولتسديد مغنمي وجهادي

قاتل الخارجي اعني حسيناً … ومبيد الاعداء والحساد

قلت ابن عقيل ومما يدل على كفره وزندقته فضلاً من سبه ولعنه اشعاره التي افصح فيها بالالحاد وابان عن خبث الضمير وسوء الاعتقاد فمنها قوله في قصيدته التي اولها

علية هاتي واعلني وترنمي … بذلك اني لا احب التناجيا

حديث ابي سفيان قدماً سمى بها … الى احد حتى اقام البواكيا

الا هات سقيني على ذاك قهوة … وجدنا حلالاً شربها متواليا

وان مت يا ام الاحيم فانكحي … ولا تأملي بعد الفراق تلاقيا

فان الذي من يوم بعثنا … احاديث طسم تجعل القلب ساهيا

ولا بد لي من ان ازور محمداً … بمشمولة صفرا تروي عظاميا

تخبرها العنسي كون ما ناسيا … اذا ما نظرنا في امور قديمة

قلت ومنها قوله

ولولم

ولو لم يمس الارض فاضل برده ۝ لما كان عندي فسحة في التيمم

ومنها لما بدت تلك الحمول وقد ذكرناها ومنها قوله

معشر الندمان قوموا ۝ واسمعوا صوت الاغاني

واشربوا كاس مدام ۝ واتركوا ذكر المعاني

شغلتني نغمة العيدان ۝ عن صوت الاذان

وتعوضت عن الحور ۝ عجوزا في الدنان

الى غير ذلك مما نقلته من ديوانه ولهذا تطرق الى هذه الامة العار بولايته عليها حتى قال ابو العلاء المعري يشير بالشنار اليها ۝ ارى الايام تفعل كل نكر

فما انا في العجايب مستزيد ۝ اليس قريشكم قتلت حسينا

وكان على خلافتكم يزيد ۝ قلت ولما لعنه جدي ابو الفرج على المنبر ببغداد بحضرة الامام الناصر واكابر العلماء قام جماعة من الجفاة من مجلسه فقال جدي الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود وحكى لي بعض اشياخنا عن ذلك اليوم ان جماعة سالوا جدي عن يزيد فقال ما تقولون في رجل ولي ثلاث سنين في الاولى قتل الحسين وفي الثانية اخاف المدينة وفي الثالثة رمى الكعبة بالمجانيق فقالوا يلعن فقال فالعنوه وقد ذكر جدي في كتاب الرد على المتعصب العنيد في الحديث لعن من فعل ما لا يقارب معشار عشر فعل يزيد

وذكر الاحاديث التي خرجها البخاري ومسلم في الصحيحين مثل
حديث بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله الواشمة
والمستوشمة ولعن الله المصورين وحديث جابر لعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكل الربا وموكله الحديث واورد اخبارا
كثيرة في هذا الباب وهذه الاشيا دون فعل يزيد في قتله
الحسين واخوته واهله ونهب المدينة وهدم الكعبة وضر
بالمجانيق واشعاره الدالة على فساد عقيدته تم

الباب العاشر في ذكر محمد بن الحنفية عليه السلام

وكنيته ابو القاسم وقيل ابو عبد الله وهو من الطبقة الاولى
من التابعين ولد بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد كتب لعهد في المسند ثنا وكيع ثنا مطر ثنا منذر ثنا محمد بن
الحنفية عن ابيه علي عليه السلام قال قلت يا رسول الله ارايت
ان ولد لي بعدك ولد اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال
نعم قال الزهري فكانت رخصة من رسول الله صلى الله عليه و
سلم لعلي عليه السلام فان قيل يولد لك ابن قد نحلته اسمي
وكنيتي قلت حدثتنا رواة لعهد في المسند ولم يتكلم فيه احد وانما
الحديث الذي رواه اخرجه مشايخنا عن الفزاري عن الخطيب في لفظه
عن علي عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يولد لك ولد قد نحلته اسمي وكنيتي في اسناده الحسن بن بشير

احاديثه...

احاديثه منكرة اما الحديث الذي رويناه فلا مطعن فيه قلت وقد
تسمى بهذا الاسم وتكنى بهذه الكنية جماعة في الاسلام محمد بن ابي بكر
الصديق فان كنيته ابو القاسم ومحمد بن طلحة بن عبيد الله ومحمد
ابن ابي وقاص ومحمد بن عبد الرحمن بن عوف ومحمد بن جعفر بن ابي
طالب ومحمد بن حاطب بن ابي بلتعة ومحمد بن الاشعث ابن قيس في
ام محمد خولة بنت جعفر بن قيس الحنفي وكانت ام ولد
من سبي اليمامة قال الزهري كان محمد من اعقل الناس
واشجعهم معتزلا عن الفتن وما كان فيه الناس وقال ابن
سعد في الطبقات لما استولى ابن الزبير على الحجاز وقتل
الحسين بعث ابن الزبير الى ابن الحنفية يقول له بايعني وبعث
اليه عبد الملك بن مروان يقول له كذلك فقال لهم انا رجل من
المسلمين اذا اجتمع الناس على امام بايعته فلما قتل ابن الزبير بايع
عبد الملك وقال وهب بن منبه كانت القلوب مايلة الى محمد
بن الحنفية وكان المختار بن ابي عبيد يدعو اليه بالكوفة ويراسله
ويقول انه المهدي وهذا مذهب الكيسانية وهم طايفة من الامامية
اصحاب المختار بن ابي عبيد وكان المختار يلقب بكيسان وجماعة
من الكيسانية يزعمون ان محمد بن الحنفية لم يمت وانه مقيم بجبل
رضوى في شعب منه ومعه اربعون من اصحابه دخلوا ذلك
الشعب فلم يوقف لهم على اثر وانهم احياء يرزقون وفيهم يقول

كثير عزة وكان من الكيسانية

الا ان الائمة من قريش ۔ ولاة الامر اربعة سواء

علي والثلاثة من بنيه ۔ هم الاسباط ليس بهم خفاء

فسبط سبط ايمان وبر ۔ وسبط غيبته كربلاء

وسبط لا يذوق الموت حتى ۔ تقود الخيل يقدمها اللواء

وقوله سبط مجاز وانما اراد الولد وقوله انه لا يذوق الموت لكان اولى من الكيسانية السيد الحميري واسمه اسمعيل بن محمد وهو القائل

الا قل للامام فدتك نفسي ۔ اطلت بذلك الجبل المقاما

اضر بمعشر والوك منا ۔ وسموك الخليفة والاماما

وعادوا اهل هذا الارض طرا ۔ مقامك فيهم ستين عاما

وما ذاق ابن خولة طعم موت ۔ ولا وارت له ارض عظاما

لقد امسى بمورق شعب رضوى ۔ تراجعه الملائكة الكراما

هدانا الله اذ حزنا لامر ۔ به ولديه نلتمس التماما

وقال السيد ايضا

يا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى ۔ وبنا اليه من الصبابة اشوق

حتى متى والى متى وكم الذي ۔ يا ابن الوصي وانت حي ترزق

تحت الواقدي ولما علم ابن الزبير بقصة محمد مع المختار وطلب معه ان يبايعه حبسه في سجن يقال له حبس عارم وفيه يقول كثير يخاطب

ابن الزبير يخبر من لاقيت انك عائذ ۔ بل العائذ المظلوم في حبس عارم

ومن يرَ هذا الشيخ في الخيف من منى ... من الناس يعلم انه غير ظالم
سمي نبي الله وابن وصيه ... وفكاك اغلال وقاضي مغارم

وقال هشام انما حبسه في قبة زمزم وحبس معه عشرين من وجوه
عشيرته وجماعة من بني هاشم وضرب لهم اجلا ان لم يبايعوه فيه والا
حرقهم بالنار واشار بعض من كان مع محمد ان يبعث الى المختار يعرفه
حديثهم وما توعدهم به ابن الزبير وقال في كتابه يا اهل الكوفة
لا تخذلونا كما خذلتم الحسين فلما قرا المختار كتابه بكى وجمع الاشراف
وقراء عليهم الكتاب وقال هذا كتاب مهديكم وسيد اهل
بيت نبيكم وقد تركهم الرسول ينتظرون القتل والحريق ولست
ابا اسحاق ان لم انصرهم واسرب الخيل في اثر الخيل كالسيل حتى
يحل بابن الكاهلية الويل ثم سرح اليهم عبد الله الجدلي في الف
فارس فاتبعه بالف ثم بالف والف فساروا حتى هجموا مكة
ونادوا يا ثارات الحسين ووافوا الحطب على باب القبة ولم
يبق من الاجل سوى يومين فكسروا باب القبة واخرجوا محمدا ومن
معه فسلموا عليه وقالوا خل بيننا وبين عدو الله المحل ابن الزبير
فقال محمد لا استحل للقتال في حرم الله ثم تتابع عدد المختار
حتى خرج محمد في اربعة آلاف فخرج الى ايلة فاقام بها مدة سنتين
وكان ابن الزبير قد احرق داره وقيل بل اقام بالطائف وهو الاشهر

ذكر نبذة من كلامه عليه السلام

اخبرنا غير واحد عن اسماعيل بن احمد السمرقندي انبا عمرو بن عبيد
الله البقال انبا ابو الحسين بن بشران انبا عثمان بن احمد الدقاق
نا حنبل بن اسحق نا هرون بن معروف عن عبد الله بن المبارك
ثنا الحسن بن عمرو الفقيمي عن منذر الثوري قال كان محمد بن الحنفية
يقول ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته
بدًّا حتى يجعل الله له من امره فرجًا ومخرجًا وبه قال الد
محمد ان الله جعل الجنة ثمنا لانفسكم فلا تبيعوها بغيرها وقال
ايضا كل ما لا يبتغى به وجه الله تعالى يضمحل وذكر ابو نعيم في كتاب
الحلية وقال ثنا احمد بن محمد بن سنان ثنا محمد بن اسحاق السراج
الثقفي ثنا عمر بن محمد بن الحسن ثنا ابي عن حماد بن سلمة عن علي
بن زيد بن جدعان عن علي بن الحسين عليه السلام قال
كتب ملك الروم الى عبد الملك بن مروان يتهدده ويتوعده ويحلف
ليبعثن اليه مائة الف في البر ومائة الف في البحر او يؤدي اليه
الجزية فكتب عبد الملك الى الحجاج وكان بالحجاز تواعد محمد بن الحنفية
بالقتل واخبرني بجوابه وكان عبد الملك قد خاف خوفا عظيما فلما
وصل كتابه الى الحجاج كتبه الى محمد يتواعده فكتب محمد الى الحجاج
اما بعد فان لله تعالى في كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة الى
خلقه وانا ارجو ان ينظر الي نظرة يمنعني منك فكتب الحجاج بذلك
الى عبد الملك فكتب عبد الملك الى ملك الروم بذلك فكتب اليه

قال محمد من كرمت نفسه عليه هانت الدنيا
[illegible]

ملك الروم ما لك ولهذا الكلام ما خرج منك ولا من اهل بيتك
وانما خرج من بيت النبوة وفي رواية ان الحجاج لما قدم واليا على
على الحجاز كتب محمد الى عبد الملك يقول الحجاج من قد علمت فلا تجعل
له علي سلطانا بيد ولا لسان فكتب عبد الملك الى الحجاج ينهاه
عنه فالتقاه في الطواف فعض على شفته ثم قال لولا امير المؤمنين
لفعلت وفعلت فقال له محمد ويحك يا حجاج ان الله تعالى في كل
يوم وذكره وقال الثوري بالاسناد المتقدم قال محمد يوما
لبعض ولده اذا شئت ان تكون اديبا فخذ من كل شيء احسنه
وان شئت ان تكون عالما فاقتصر على فن من الفنون وبه قال
الثوري عن علي بن الحسين قال قال الاشتر النخعي لمحمد بن
الحنفية يوما من ايام صفين قم بين الصفين وامدح
امير المومنين واذكر بعض مناقبه فبرز محمد بين الصفين
واومى الى عسكر معاوية وقال يا اهل الشام اخسوا يا ذرية
النفاق وحشو النار وحصب عن البدر الزاهر والقمر الباهر
والنجم الثاقب والسنان النافذ والشهاب المنير والحسام
المبير والصراط المستقيم والبحر الخضم العليم من قبل ان نطمس
وجوها فنردها على ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت
وكان امر الله مفعولا او ما ترون الى عقبة تقتحمون واي هضبة
تتسنمون واني تؤفكون بل ينظرون اليه وهم لا يبصرون انه صنو رسول

الله تستهدون وبعسوب دين الله تلوذون فاي سبيل رشاد
بعد ذلك تسلكون واي خرق بعد ذلك ترقعون هيهات جهات
برز والله في السبق وفاز بالخصل واستولى على الغاية واحرز
الفصل والخطاب فانحسرت عنه الابصار وانقطعت دونه الرقاب
وقرع الذروة العليا وبلغ الغاية القصوى فعجز من رام سعيه
وعناه الطلب وفاته المأمول والطلب ووقف عند شجا
الشجاع الهمام وبطل سعي البطل الضرغام وانى لهم التناوش
من مكان بعيد خفضا خفضا ومهلا مهلا افلصديق رسول
الله تنكثون ام لاخيه تسيئون وهو شقيقه ينسبه اذ نسبوا
ونديده هو ون اذا مثلوا والمصلي الى القبلتين اذا انحرفوا
والمشهود له بالايمان اذا كفروا والمدعو بخيبر اذ نكلوا والمنتدب
لنبذ عهد المشركين اذ نكثوا والمخلوف على الفراش ليلة الهجرة
اذ جبنوا والثابت يوم احد اذ هربوا والمستودع للاسرار ساعة
الوداع اذ حجبوا هذي المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا
بعد ابوالا وكيف يكون بعيدا من كل سنا وسمو وثناء وعلو
وقد نحلته رسول الله ابوه وانجبت بينهما جد وده ورضعا بلبان
ودرجا في سنن ونبتا بشجرة وتفرعا من اكرم اصل فرسول الله
للرسالة وامير المؤمنين للخلافة رتق الله به فتق الاسلام ابتنى بنا
طخية الريب وقمع نحوم النفاق حتى ازهاق حيشا نه وطمس رسم
الجاهلية

الجاهلية وخلع ربقة الصغار والذلة وكفت الملة العوجاء
ودفق شربها وجلاها عن وردها واطنا كواهلها اخذا با كظامها
يقرعها ماتها ورحضها عن مالاتها حتى كلها الحشاش وعضها
الثقاف ونالها فرض الكتاب فجرجرت جرجرة العود الموقع نزا
وقرا فلفظته بافواهها وازلقته بابصارها وبنت عن ذكره
اسماعها فكان لها كالسم المقر والزعاف المرعف لا ياخذه في الله
لومة لائم ولا يزيله عن الحق تهيب متهدد ولا يحيله عن الصدق
ترهب متوعد فلم كذلك حتى اتشعت غيابة الشرك وخنع طنخ
الافك وزالت نحم الاشراك فيه بتنسم روح النصفة بعد تطعم
قسم السواء بعد ان كنتم لوكة الاكل ومذقة الشارب وقبسة
العجلان بسياسة مامون الحزنة مكتهل الحنكة طب بادوائكم
ثمن بدوائكم مثقفا لاودكم كاليا لحوزتكم حاميا لقاصيكم و
دانيكم يقتات الجبنة ويرد الخيس ويلبس الهدم ثم اذ اسبرت
الرجال وطاح الوسيط واستسلم المشيج وعمت الاصوات
وقلصت الشفاة وقامت الحرب على ساق وخطر فنيقها
وهدرت شقاشقها وجمعت قطربها وسالت بابراق الفي
امير المومنين هنالك مثبتا لقطبها مديرا لرحاها قادحا
زندها موريا لهيبها مذكيا جمرها دلافا الى البهم ضرابا
للقلل غصابا باللهج نزاكا للسلب خواضا لغمرات الموت مشكل

امهات ورسوم اطفال مثنت الانف قطاع اقران طاىفا عن الجولة راكدا في الغمرة يهتف باولاها فتنكف اخراها فتارة يطويها طي الصحيفة واو بة يفرقها تفرق الوفرة فباي الاء امير المومنين تمترون وعلى اي امر مثل حديثه تامرون وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون فلم يبق في الفريقين الا من اعترف بفضل محمد

تفسير غريبه

الحصب ما رمي به في النار والطمس ذهاب الاثر والصنوان نخلتان اوثلاث من اصل واحد منهن صنو والجمع صنوان والقرطاس يستهدفون يجعلونه هدفا والحصل ان يقع السهم بلزق القرطاس في المناضلة والتناوش التناول وقوله هذي المكادم لا قعبان قلت ولو كنت حاضرا هذا الكلام لقلت هذه الفصاحة لا سحبان ونخلة اعطيه وانجبت من النجابة وهتوك لام والطخية شدة الظلمة وارفات نفرتم سكن وجيشانه غليانه والكفت ضم بعض الشي وهنوق بالنون اي كدة شرها ولا كظام مجرى النفس والثقاف ما يسوى به الرماح والموقع الموقر الظهر والمقر الصبر وسم ذعاف قاتل سريعا وهو بالذال المعجمة وارعقد قبلة والغيابة ما اظلك واخنع عامر الشجر اللبن الحامض جينه وبهدم الوبر بلي وطا سقط والوسيط الخسيس والدخيل والمشيح المجد ونتيقها انحلها والجمع فنق وافناق وقد ذكرنا الشقشقة فيما تقدم

انضع والطغ التكبر لا نهاك في الباطل والنعم النعم والحته

دفطراما

وقطراها جانباها والوفرة الشعرة الى شحمة الاذن

ذكر وفاته

اختلفوا في اي مكان توفي على ثلاثة اقوال احدها بايلة والثاني بالمدينة وصلى عليه ابان بن عثمان باذن ابنه ابي هاشم ودفن بالبقيع والثالث بالطايف وذلك في سنة احدى وثمانين في ايام عبد الملك بن مروان وعمره خمس وستون سنة

ذكر اولاده

ابو هاشم واسمه عبد الله وهو اكبر ولده وكان من العلماء الاشراف قدم على سليمان ابن عبد الملك فاكرمه ثم سار الى فلسطين فبعث اليه سليمان من قعد له على الطريق بلبن مسموم فلما شرب منه احس بالموت فعدل الى الحميمة واجتمع بمحمد ابن علي بن عبد الله بن عباس واعلمه ان الامر في ولده وسلم اليه كتب الدعاة واوقفه على ما يفعل ثم مات عنده بالحميمة وكان لابي هاشم من الولد هاشم وبه كان يكنى ومحمد الاصغر لا بقية له وامهما بنت خالد كنانية ومحمد الاكبر ولبابة وامهما فاطمة بنت محمد بن عبد الله بن عباس وعلي وام ام عثمان بنت ابي حدير قضاعية وطالب وعون وعبيد الله لامهات اولاد شتى وريطة وهي ام يحيى بن زيد بن علي المقتول بخراسان وام سلمة لام ولد وذكر ابن سعد في الطبقات وقال كان ابو

هاشم ثقة وكانت الشيعة يتولونه وكان بالشام مع بني هاشم
وعندهم توفي رحمه الله وكان لمحمد بن الحنفية من الولد جعفر
الاكبر وعلي وحمزة وجعفر الاصغر والحسن لامهات اولاد
شتى وكان الحسن هذا من ظرفاء بني هاشم وهو اول من
تكلم في الارجاء وكان يقدم على اخيه ابي هاشم وقال
ابن اسحاق امه جمال بنت قيس بن مخرمة بن المطلب ابن
عبد مناف وتوفي في خلافة عمر بن عبد العزيز وليس له عقب
وابراهيم وامه مسرهد بنت عباد بن شيبان بن جابر عوفية
والقاسم وام ابيها وعبد الرحمن وامهم ام عبد الرحمن واسمها
برة بنت عبد الرحمن بن الحارث بن نوفل وجعفر الاصغر ومحمد
ورقية وامهم ام ولد اسند محمد بن الحنفية الحديث على جماعة
من الصحابة ومعظم حديثه عن ابيه علي عليه السلام قال
ابو نعيم ثنا عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي ثنا لعله بن يحيى
بن زهير ثنا ابو كريب ثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق عن ابراهيم
بن محمد بن الحنفية عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب قال
كثر على مارية ام ابراهيم في قبطي ابن عم لها كان يزورها
ويختلف اليها فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ هذا
السيف وانطلق فان وجدته عندها فاقتله قال فقلت يا رسول
الله اكون في امرك اذا ارسلتني كالسكة المحماة لا يثنيني شيء

حز

حتى امضي لما امرتني به والشاهد يرى ما لا يرى الغايب فقال نعم الشاهد يرى ما لا يرى الغايب قال فاقبلت متوشحا بالسيف فوجدته عندها فاخترطت السيف واقبلت نحوه فعرف اني اريده فاتى نخلة فصعد فيها ثم رمى بنفسه على قفاه وشغر برجليه فاذا هو اجب ممسوح ليس له قليل ولا كثير فاغمدت السيف واتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال الحمد لله الذي يصرف عنا اهل البيت

الباب الحادي عشر في ذكر خديجة وفاطمة عليهما السلام

اما خديجة فهي بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لوي الى ان ينتهي نسبها الى عدنان وامها فاطمة بنت زايدة من الاصم من ولد فهر بن مالك وام فاطمة هالة بنت عبد مناف وامها العرقا وهي فلانة بنت سعيد من بني لوي بن غالب قال الواقدي وكانت خديجة وهي بكر قد ذكرت لورقة بن نوفل وكان ابن عمها فلم يقض بينهما نكاح فتزوجها ابو هالة واسمه هند بن النباش التميمي فولدت له هندا وهالة اسم رجلين ثم تزوجها عتيق بن عابد المخزومي فولدت له جارية اسمها هند وكانت خديجة تدعى ام هند وحكى ابن سعد عن الواقدي قال كانت اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس عشرة سنة قال الواقدي وكانت ذات شرف ومال كثير تبعث الى الشام فيكون عيرها كعير عامة قريش وكانت

تستاجر الرجال وتدفع المال مضاربة فلما بلغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم وليس له بمكة اسم الا الامين ارسلت اليه تسأله
الخروج الى الشام مع عيرها مع مولاها ميسرة فسافر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعيرها الى الشام فرأى غلامها ميسرة منه
في الطريق العجايب ورأى الغمامة تظلله فلما قدم مكة رأت
الغمامة على راسه وحكى لها ميسرة ما شاهد فتزوجت
بعد قدومه من الشام بيومين زوجه اياها ابوها وقيل
اخوها عمرو بن خويلد وقيل انما زوجها عمها عمرو وهي بنت
اربعين سنة وهو الاصح لانها ولدت قبل الفيل بخمس عشرة سنة
والاصح ان الذي زوجها عمرو قال الواقدي مات ابو خديجة قبل
الفجار الاول ذكر خطبة النكاح وعقد العقد قال
علماء السير حضر ابو طالب العقد ووجوه العرب بني هاشم واشراف
وعمومة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب ابو طالب فقال
الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضئضئ
معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا
بيتا محجوجا وحرما امنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن
اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن برجل الا رجح به وان
كان في المال قل فالمال ظل زايل وامر حايل ومحمد قد عرفتم
فضله ونسبه وقرابته وصدقه وامانته وقد خطب خديجة بنت

خويلد

خويلد وبذل لها من الصداق ما عاجله واجله من مالي ومبلغه وهو كذا وكذا وهو والله له بعد خطب جسيم ونبأ عظيم وخطر جليل وقيل انه اصدقها عشرين بكرة وعشر اواقي من ذهب وعبدا وامة

ذكر نبذة من فضايلها

قال الواقدي توفيت خديجة بعد ان مضى من النبوة عشر سنين وهي بنت خمس وستين سنة قبل ابي طالب بثلاثة ايام وقيل بعد وفاته بشهر قال حكيم بن حزام دفناها بالحجون ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبرها ولم يكن يومئذ سنة الجنازة الصلاة عليها وقال هشام توفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن سبع واربعين سنة وثمانية اشهر وقال مجاهد كانت وفاتها قبل ان تفرض الصلوة الخمس وهذا صحيح لان الصلوة فرضت سنة اثنتى عشرة من النبوة ليلة المعراج وقال هشام كانت وفاتها العشر خلون من رمضان قبل الهجرة بثلاث سنين ذكر اولادها من رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن اسحاق كان له صلى الله عليه وسلم من الذكور القاسم وبه كان يكنى مات بمكة قبل المبعث وله سنتان وعبد الله ويسمى الطيب مات ايضا قبل النبوة وقيل بعدها بسنة والطاهر ولد في الاسلام ولهذا سمي الطاهر وتوفي بعد المبعث وقيل الطيب والطاهر لقبان والاصح الاول وقال

لعمه في المسند ثنا عثمان بن ابي شيبة عن محمد بن فضيل عن محمد
بن عثمان عن ابي زاذان عن علي عليه السلام قال قلت خذ بيدي
يا رسول الله اين ولدي منك فقال في الجنة وقال ابن سعد
كان بين كل ولدين سنة وقيل سنتان واما البنات فزينب
ورقية وام كلثوم وفاطمة عليهن السلام فاما زينب
فتزوجها ابو العاص ابن الربيع واسمه مقسم بن عبد العزى
ابن عبد شمس وهو ابن خالتها هالة بنت خويلد اخت خديجة
ولدت منه ولدا سماه عليا توفي وهو صغير وقال هشام تزوج
ابو العاص زينب وهو مشرك واسر يوم بدر فمن عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ان يجهز اليه زينب فجهزها
اليه فلما خرجت من مكة لحقها هبار ابن الاسود فطعن
بعيرها فصرعها فاسقطت وردها وبقيت عند هند بنت [معد؟]
وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فتلطف
حتى وردها المدينة ففرح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الواقدي وذلك بعد غزاة خيبر وليس بصحيح وانما هو
عقيب غزاة بدر وقد زوجها ابو العاص على رسول الله صلى
الله عليه وسلم واستجار بزينب فاجارته وامضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذلك ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم
زينب بالنكاح الاول وقيل انما ردها بنكاح جديد وقيل انما

اسلم

أسلم قبل انقضاء عدتها وقيل كان هذا ثم نسخ يعني النكاح الاول
وكان لابي العاص من زينب ابنة يقال لها أمامة تزوجها المغيرة بن
نوفل وفارقها فتزوجها علي عليه السلام بعد موت فاطمة وقيل انما
تزوجها بوصية فاطمة وهذه أمامة هي التي كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحملها على كتفه وهي طفلة حتى في الصلاة فاذا
سجد وضعها على الارض واذا قام حملها وتوفيت زينب سنة ثمان
من الهجرة واما رقية فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجها عتبة
بن ابي لهب فلما نصب ابو لهب العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
امر ابنيه عتبة وعتيبة بطلاقها قبل الدخول فتزوجها عثمان تزوج
في الجاهلية رقية زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها اولاً
فولدت له عبد الله وهاجرت معه الى الحبشة ثم عادت معه الى المدينة
وتوفيت سنة اثنين من الهجرة والنبي صلى الله عليه وسلم ببدر وكان
لها من عثمان بن عفان عبد الله نقرة ديك في عينه فمات سنة
اربع من الهجرة وله ست سنين فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ام كلثوم فتوفيت عنده سنة سبع من الهجرة وكان تزويجها من
عثمان سنة ثلاث من الهجرة **فصل واما فاطمة عليها السلام**
قال علماء السير ولدتها خديجة وقريش تبني البيت الحرام قبل النبوة
بخمس سنين وهي اصغر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجها
علي عليه السلام في السنة الثانية من الهجرة في رمضان وبنى بها

في ذي الحجة او في رجب وقيل في صفر والاول اشهر ذكر تزويجها وفضائلها قال هشام واهديت اليه في بردين وفي يديها دملجان من فضة ومعها خميلة ومرفقة من ادم حشوها ليف وقربة ومنخل وجراب وقال لعبد في الفضايل ثنا ابراهيم بن عبد الصمد البصري ثنا ابراهيم ابن يسار ثنا سفيان عن ابي نجيح عن ابيه قال اخبرني من سمع علي بن ابي طالب يقول على منبر الكوفة اردت ان اخطب فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت انه لا شي لي ثم ذكرت عائدته وصلته فخطبتها فقال وهل عندك شئ قلت لا قال فاين درعك الحطمية فقلت عندي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهبها لي فاتيته بها فانكحني اياها على الدرع فلما ان دخلت علي قال لا تحدثن حدثا حتى آتيكما فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا وعلينا كساء او قطيفة قال فتحشحشنا فقال مكانكما على حالكما فدخل علينا فجلس عند رؤوسنا ودعا بماء فدعى فيه بالبركة ورشه علينا قال علي عليه السلام فقلت يا رسول الله ايما احب اليك انا ام هي فقال هي احب الي منك وانت اعز علي منها قال الشعبي وكان قيمة درعه خمسة دراهم وغيره يقول خمسمائة درهم وقال لعبد في الفضايل ثنا ابو عمر محمد بن محمود الاصفهاني ثنا علي بن حشرم المروزي انبأ الفضل بن موسى الشيباني عن الحسين ابن واقد عن عبد الله بن بريدة قال خطب ابو بكر رضي الله

عنه فاطمة عليها السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها
صغيرة واني انتظر بها القضا فلقيه عمر فاخبره فقال رد ذلك
ثم خطبها عمر فرده ثم خطبها علي عليه السلام فزوجها اياها
وقال ان الله امرني ان ازوج عليا فاطمة فباع علي عليه السلام
بعيرا وبعض متاعه وتزوجها وذكر ابن سعد في الطبقات
وقال فيه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وعد عليا بها
قبل ان يخطبها ابو بكر وعمر وذكر ابن سعد ايضا عن محمد بن علي
قال تزوج علي فاطمة على اهاب شاة وذلك في رجب بعد الهجرة
بخمسة اشهر وبنى بها مرجعه من بدر وفاطمة يومئذ بنت ثمان
عشرة سنة وقال ابن سعد ثنا ابو اسامة عن مجالد عن عامر قال
قال علي عليه السلام لقد تزوجت فاطمة ومالي ولها فراش غير
جلد كبش ننام عليه بالليل ونعلف عليه الناضح بالنهار ومالي
ولها خادم غيرها وقال احمد في الفضايل ثنا عبد الرزاق عن معمر
عن ايوب عن عكرمة عن ابي يزيد المدني قال لما اهديت فاطمة الى
علي عليهما السلام لم تجد عنده الا رملا مبسوطا ووسادة وكوزا
وجرة فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقرب زوجتك
حتى اتيك فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بماء فقال فيه
ما شاء الله ان يقول ثم نضح به صدر علي عليه السلام ووجهه ثم
دعا بفاطمة فقامت اليه في مرطها وهي تقصد عرقا من الحياء فنضح

عليها من الماء وقال لها اما اني لم انكحك الا احب اهلي الي واعزهم
علي اوعندي ثم خرج وقال دونك اهلك ومازال يدعو لنا حتى دخل
الحجرة فراء سوادا من وراء الباب فقال من هذا فقالت اسما قال بنت
عميس قالت نعم قال اسمع بنت رسول الله جئت كرامة لرسول الله قالت
نعم فدعى لها وفي رواية انه جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة
في خميلة وهي القطيفة وذكر ابن سعد في الطبقات ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما دخل علي عليه السلام على فاطمة ثم طرق
الباب وقال اين اخي فجاءت ام ايمن فقالت يا رسول الله كيف يكون
اخوك وقد زوجته ابنتك قال هو ذاك ثم دخل عليهما فدعا لهما
ورقاهما قال وانما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لان
اليهود كانوا ياخذون الرجل عن اهله وفي رواية جهزها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومعها قربة من ادم ووسادة من ادم حشوها
ليف وجلد كبش ينامان عليه بالليل ويعلفان الناضح عليه في النهار
ورحا وجرة وذكر ابن سعد لما خطب علي عليه السلام فاطمة
دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من خدرها وقال ان عليا يذكر
فاطمة فسكتت فزوجها منه قلت فصار ذلك اصلا في كل بكر انها
تستامر سواء كان لها ابا او غيره عند ابي حنيفة لا تجبر اصلا وعند
الشافعي واحمد تجبر لما عرف في موضعه وفي رواية لما خطبها
خرج الى الانصار فقالوا له ما قال لك فقال قال لي مرحبا واهلا فقالوا

له ابشر فقد اعطاك المرحب والاهل وقال احمد في الفضايل
ثنا حميد ابن عبد الرحمن الرواسي ثنا ابي عن عبد الكريم بن سليط
عن ابي بريدة عن ابيه قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم
ان يجهز فاطمة الى علي عليه السلام قال لاصحابه لا بد للعرس
من وليمة فقال سعد ابن ابي وقاص يا رسول الله عندي كبش
وقال اخر عندي فرق من ذرة فاخبرنا جدي ابو الفرج رحمه الله
قال انا ابو منصور القزاز انبا ابو بكر الخطيب انبا محمد بن احمد
ابن شاكر المؤذن انبا عبد الله بن محمد بن جعفر بن صالح بن حسان
ابن عبد الرحمن ابن سالم الرازي ثنا محمود بن غيلان ثنا الفضل بن
صالح المصري عن ابراهيم الحجاج عن عبد الرزاق عن معمر عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال لما زوج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاطمة من علي عليهما السلام قالت يا رسول الله زوجتني
من رجل فقير ليس له مال فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما ترضين ان الله تعالى اختار من اهل الارض رجلين احدهما
ابوك والاخر زوجك وفي رواية زوجتني من عائل لا شي له فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضين ان يكون الله اطلع
على اهل الارض فاختار منهم رجلين احدهما اباك والاخر بعلك
وقد تكلموا في هذا الحديث وقالوا رواه عبد الرزاق وقالوا كان
منسوبا الى التشيع وقد ذكرنا ان عبد الرزاق من كبار العلماء

وانه شيخ لاحمد بن حنبل وقد اخرج عنه في الصحيح فلا يلتفت الى من
تكلم فيه لغرض فاسد قلت وقد ذكر جدي ابو الفرج في كتاب المنتخب
في فضايل فاطمة وقال امر الله تعالى الجنان ليلة عرسها فحملت
حللا وحليا فنثرته على الملايكة ثم قال جدي عقيب هذا يا عجبا
يكون الحلل والحلي لمن يكون فراشها جلد كبش هلا حلت لها منها حلة
ثم قال كلا مركب الملك اجل من ان يحلا ثم ذكر حديث نثر الحلل و
الحلي في الموضوعات فرواه عن القزاز عن الخطيب باسناده الى ابن مسعود
رفعه ثم قال المتهم بوضع هذا الحديث خالد بن عمرو الحمصي
قلت فما الذي دعاه الى ذكر حديث على وجه المدح ثم يضعفه في
مكان آخر على ان يقوله والمتهم به خالد بن عمرو ولا يسقط الحديث
لانه لم يقع به وقال احمد في المسند ثنا ابو نعيم الفضل بن دكين ثنا
زكريا ابن ابي زائدة عن فراس عن الشعبي عن مسروق عن عايشة قالت
اقبلت فاطمة كان مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال مرحبا يا بنتي ثم اجلسها عن يمينه ثم اسر اليها حديثا فبكت
فقلت استخصك رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت تبكين ثم انه
اسر اليها فضحكت قالت فقلت لها ما رايت كاليوم اقرب فرحا
من حزن مما اسر اليك فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى اذا قبض سالتها فقالت انه اسر الي وقال
كان جبريل يعارضني بالقران في كل عام مرة وانه عارضني به العام

يقطع

مرتين

مرتين ولا اريها الا قد حضر اجلي وانك اول اهلي لحوقا بي ولنعم السلف انا لك فبكيت لذلك فقال الا ترضين ان تكوني سيدة نساء هذه الامة فذلك الذي اضحكني متفق على صحته ولم يخرج البخاري ومسلم لفاطمة في الصحيحين سواه قالوا وقد روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر حديثا وقيل ثمانين حديثا وانها يسيرة بالنسبة اليها وقد اخرج مسلم عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما اذاها فمن اغضبها فقد اغضبني واخرجه البخاري ايضا فقال ثنا قتيبة عن الليث عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك على المنبر واخرجه البخاري ايضا عن ابي الوليد عن ابن عيينه عن عمرو ابن دينار عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة وقال ابو احمد بن محمد عن الغطريف الجرجاني وقد تقدم اسنادنا اليه في اخر فضايل علي عليه السلام في الباب الثاني من الكتاب ثنا عمرو بن محمد الكاغذي ثنا ابن ابي الصقر ثنا عبد الله بن محمد بن سالم ثنا الحسين بن زيد عن عمرو بن علي عن جعفر بن محمد عن ابيه علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة عليها السلام ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك واخبرنا غير واحد عن

اسماعيل بن احمد السمرقندي انا عمر بن عبد الله البقال انا ابو
ابن بشران انا عثمان بن احمد الدقاق ثنا حنبل بن اسحق ثنا هرون بن
معروف عن عبد الله بن المبارك ثنا الحسن بن عمرو الفقيمي عن منذر
الثوري عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
يوم القيمة نادى منادٍ من بطنان العرش يا اهل الموقف غضوا
ابصاركم ونكسوا رؤسكم لتجوز فاطمة بنت محمد الى الصراط فان
قيل فقد ذكره جدك في الاخبار الواهية والجواب ان ما ذكره هناك
عن علي وابي سعيد وابي هريرة وابي ايوب وعايشة وضعف طرقهم
وقال في طريق علي عباس بن الوليد ابن بكار وعبد الحميد بن
يحيى واما حديث ابي سعيد ففيه العباس بن بكار وفي حديث
ابي هريرة العرزمي وفي حديث ابي ايوب سعد بن طريف وفي
حديث عايشة شاذ بن فياض وكلهم ضعفا اما حديثنا فاسناده
صحيح ورجاله ثقاة وطريق ابن عمر لم يذكر في الواهية على ان جدي
رحمه الله قد قال في المنتخب وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين يديها وصايف غضوا ابصاركم وقال ابو نعيم في الحلية انا
محمد بن احمد بن الحسن ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا عباس ابن الوليد
ثنا عبد الواحد بن زياد عن سعيد الحريري عن ابي الورد عن ابن
اعبد قال قال لي علي عليه السلام الا اخبرك عني وعن فاطمة كانت
ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واكرم اهله عليه وكانت زوجتي

جرت بالرحا حتى اثرت في يدها واستقت بالقربة حتى اثرت في نحرها
وقمت البيت حتى اغبرت ثيابها واوقدت تحت القدر حتى اضنا بها
من ذلك ضر وقد كانت تعجن وان قصها النضر بن الجفنة او يكاد
يضربها وقد اخرج لعبد في الفضايل بمعناه فقال ثنا عفان عن حماد بن
سلمة عن عطا بن السايب عن ابيه عن علي عليه السلام قال لم يكن
لنا خادم فقا[لت] فاطمة لقد سنوت حتى اشتكيت صدري وقد
جاء الله بسبي فاذهبي فاستخدميه خادما فقالت واما والله قد
طحنت حتى مجلت يداي ثم اتت النبي صلى الله عليه وسلم فاستحيت
ان تطلب منه شيئا فرجعت فاخذها علي عليه السلام وجاء الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ما لقيا فقال الا تحبان ان
اعطيكما ما هو افضل مما سالتما قلنا بلى قال تسبحان الله ثلاثا
وثلاثين وتحمدان ثلاثا وثلاثين وتكبران اربعا وثلاثين دبر
كل صلوة واذا اويتما الى فراشكما تسبحان وذ[illegible] وايسه
تسبحان عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا قلت وهذا حديث طويل
وقد اخرجه مسلم في الصحيح بمعناه مفرقا فاخرج مسلم عن ابي هريرة
بعضه فقال اتت فاطمة تسال النبي صلى الله عليه وسلم خادما
فقال قولي اللهم رب السموات السبع والارضين السبع
ورب العرش العظيم ربنا وسعت كل شي وذكره واخرجه البخاري
في المسند ايضا فقال علي فوالله ما تركتهن منذ علمني رسول الله

صلى الله عليه وسلم اياهن فقال ابن الكوا ولا ليلة صفين فقال
قاتلكم الله يا اهل العراق ولا ليلة صفين والقض الصدر ومجلت
تقطعت واخرجه احمد ايضاً في المسند بهذا الاسناد وقال
فيه فجاءت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها
ما جاء بك يا بنية فقالت جئت لاسلم عليك واستحييت ان تسأله
ورجعت فقال لها ما فعلت قالت استحييت ان اسأله فاتياه
جميعاً فقال علي يا رسول الله لقد سنوت حتى اشتكيت ظهري
صدري وقالت فاطمة لقد طحنت حتى مجلت يداي فاخدمنا ما
فقال والله لا اعطيكما وادع اهل الصفة يطوي بطونهم الجوع
ولكن ابيعهم وانفق عليهم اثمانهم ثم قال تحمدان عشراً وذكره وسنوت
استقيت بالسانية وقال ابن سعد في الطبقات ثنا علي بن
محمد عن حباب بن موسى العبدي عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن جده قال [illegible] علي عليه السلام بتنا ليلة بغير عشاء
اصبحنا كذلك فخرجت التمس ما اشتري به لحما فالتمست فاشتريت
لحما فاتيت فاطمة فطبخته ودعونا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجاء فقال اغرفي لنسائي فغرفت للتسع ثم قال اغرفي لابيك
ولبعلك فغرفت ثم رفعت القدر وانها لتفيض فاكلنا منها ما شاء
الله تعالى ذكر ايثارهم بالطعام
قال علماء التأويل فيهم نزل قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون

يوماً ما كان شره مستطيرا الايات انبا ابو المجد محمد بن ابي المكارم
القزويني بدمشق سنة اثنين وعشرين وستمائة قال انبا ابو
منصور محمد بن اسعد ابن محمد العطاري انبا الحسين بن مسعود
البغوي انبا احمد بن ابراهيم الخوارزمي انبا ابو اسحق احمد بن محمد
بن ابراهيم الثعلبي انبا عبد الله بن حامد انبا ابو محمد احمد بن عبد الله
المزني ثنا محمد بن احمد بن سهيل الباهلي ثنا عبد الرحمن ابن محمد
بن حمدان حدثني القاسم بن يحيى عن ابي علي العنزي عن محمد بن
السائب عن ابي صالح عن ابن عباس ورواه ايضاً مجاهد عن ابن
عباس وكذا في قوله تعالى يوفون بالنذر الاية قال مرض الحسن
والحسين عليهما السلام فعادهما رسول الله صلى الله عليه و
سلم ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وعادهما عامة العرب
فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك نذرا فكل نذر لا
يكون له وفاء فليس بشيء فقال علي عليه السلام علي لله ان
براء ولداي مما بهما صمت لله ثلاثة ايام شكرا وقالت فاطمة
كذلك وقالت الجارية كذلك فالبس الغلامان العافية وليس
عند آل محمد قليل ولا كثير فانطلق علي عليه السلام الى شمعون
بن حانا اليهودي فاستقرض منه ثلاثة اصوع من شعير فجاء به
الى فاطمة فقامت الى صاع فطحنته وخبزته خمسة اقراص
لكل واحد منهم قرص وصلى علي عليه السلام المغرب مع النبي

صلى الله عليه وسلم ثم اتا المنزل فوضع الطعام بين ايديهم فجاء
سايل او مسكين فوقف على الباب وقال السلام عليكم يا آل بيت
محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موايد
الجنة فسمعه علي عليه السلام فقال

فاطم ذات المجد واليقين ؛ يا بنت خير الناس اجمعين
اما ترين البائس المسكين ؛ قد قام بالباب له حنين
يشكو الى الله ويستكين ؛ يشكو الينا جايع حزين
كل امرئ بكسبه رهين ؛ وفاعل الخيرات يستبين
وللبخيل موقف مهين ؛ يهوي به النار الى سجين

اطعمه ولا ابالي الساعة ؛ ارجو اذا اشبعت ذا مجاعة
ان الحق الاخيار والجماعة ؛ واسكن الخلد ولي شفاعة

قال فاعطوه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا الا
الماء القراح فلما كان اليوم الثاني طحنت فاطمة من الشعير وصنعت
منه خمسة اقراص وصلى علي عليه السلام المغرب وجاء الى المنزل
فجاء يتيم فوقف على الباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد يتيم
من اولاد المهاجرين استشهد والدي اطعموني مما رزقكم الله اطعمكم
الله من موايد الجنة فقال علي عليه السلام

فاطم بنت السيد الكريم ؛ بنت نبي ليس بالزنيم

تدجا آنا

قد جاءنا الله بذا اليتيم ۞ قد حرم الخلد على اللئيم ۞
يعمل في الحشر الى الجحيم ۞ شرابه الصديد والحميم ۞
ومن يجود اليوم في النعيم ۞ شرابه الرحيق والتسنيم ۞
۞ فقالت فاطمة عليها السلام ۞
۞ اني لاطعمه ولا ابالي ۞ واوثر الله على عيالي ۞
۞ امسوا جياعا وهم اشبالي ۞
فرفعوا الطعام وناولوه اياه ثم اصبحوا وامسوا في اليوم الثاني كذلك كما كانوا في اليوم الاول فلما كان في اليوم الثالث طحنت فاطمة باقي الشعير وضعته فجاء علي عليه السلام بعد المغرب فجاء اسير نوقف على الباب وقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد اسير محتاج تاسرونا ولا تطعمونا اطعمونا من فضل ما رزقكم الله فسمعه علي عليه السلام فقال ۞ فاطم يا بنت النبي احمد ۞ بنت نبي سيد مسود ۞
۞ سني على اسيرنا المقيد ۞ من يطعم اليوم يجده في غد ۞
۞ عند العلي الماجد الممجد ۞ من يزرع الخيرات سوف يحصد ۞
فقالت فاطمة عليها السلام
۞ لم يبق عندي اليوم غير صاع ۞ قد مجلت كفي مع الذراع ۞
۞ ابناي والله من الجياع ۞ ابوهما للخير ذو اصطناع ۞
ثم رفعوا الطعام واعطوه للاسير فلما كان في اليوم الرابع دخل علي عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم يحمل ابنيه كالفرخين

الممجد

فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وابن ابنتي قال في مراها
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها وقد لصق بطنها
بظهرها وغارت عيناها من شدة الجوع فقال النبي صلى الله عليه
وسلم واغوثاه بالله آل محمد يموتون جوعا فهبط جبرئيل عليه السلام
وهو يقرأ يوفون بالنذر الايات فان قيل فقد اخرج جدك هذا
الحديث في الموضوعات وقال اسناده ابن ناصر عن محمد بن ابي نصر الحميدي
عن الحسن بن عبد الرحمن عن ابي القاسم السقطي عن عثمان بن احمد الدقاق
عن عبد الله بن ثابت عن ابي الهذيل عن ابي عبد الله السمرقندي عن عبد
الله بن كثير عن الاصبغ بن نباتة قال مرض الحسن والحسين وذكره
ثم قال جدك قد نزه الله دينك الفصيحين عن هذا الشعر الركيك
ونزههما عن منع الطفلين عن اكل الطعام وفي اسناده الاصبغ بن
نباتة متروك الحديث والجواب اما قوله قد نزه الله دينك الفصيحين
عن هذا الشعر الركيك فهذا على عادة العرب في الرجز والخبب كقول
القايل والله لولا الله ما اهتدينا ونحو ذلك وقد تمثل به النبي صلى
الله عليه وسلم واما قوله عن الاصبغ ابن نباتة فنحن ما رويناه عن
الاصبغ ولا له ذكر في اسناد حديثنا وانما اخذوا على الاصبغ زيادة
زادوها في الحديث وهي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
في اخره اللهم انزل على آل محمد كما انزلت على مريم بنت عمران فاذا
جفنة تفور مملوة ثريدا مكللة بالجواهر وذكر الفاظا من هذا الجنس

والبحر

والعجب من قول جدي وانكاره وقد قال في كتاب المنتخب يا
علماء الشرع اعلمتم لم آثرا وتركا الطفلين عليهما اثر الجوع اثراهما
خفي عنهما سر ابداء بن تعود ما ذاك الا لانهما علما قوة صبر الصبيين
وانهما غصنان من شجرة اظل عند ربي وبعض من جملة فاطمة بضعة
مني وفرخ المطاع فصل وقد اشتملت سورة هل اتى
من فضايل اهل البيت على معاني منها قوله يشربون من كاس
كان مزاجها كافورا لم ذكر الكافور وهو لا يشرب فالجواب من
وجوه احدها انه اراد بياض الكافور في حسنه وطيب ريحه
وبرده كقوله حتى اذا جعله نارا اي كنار والثاني ان الكافور
اسم لعين في الجنة والثالث انه لما غلبت عليهم حرارات الخوف
في الدنيا مزج لهم الكافور في الجنة ومنها ان الهاء في قوله
يطعمون الطعام على حبه تعود على الله تعالى وقيل على حب
الثواب وقيل على حب الطعام لفاقتهم اليه ومنها قوله لا
يرون فيها شمسا ولا زمهريرا المراد بالزمهرير القمر قال الشاعر
وليلة ظلامها قد اعتكر قطعتها والزمهرير ما زهر
ومنها قوله اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا فان قيل فالمنظوم
احسن فالجواب ان المراد به الانتشار في الخدمة لما تعبوا في الدنيا
قام الحق لهم خداما في الاخرة ومنها ان الله تعالى ذكر في هذه
السورة جميع ما يتعلق بنعيم الجنة ولذاتها كالاشجار والانهار والولدان

لذان

والطعام والقصور وجميع ما يتعلق بهذا الباب الا الحور حتى عجب
العلماء من شرح هذه الاجور واستطرفوا عدم ذكرهن في هذا النعيم
المذكور فقيل لهم ما ذاك الا غيرة على زهراء الانس من ذكر الضراير
او لان الحور مملوكات والمملوكات لا يذكرن مع الحراير وسمعت جدي
ينشد في مجالس وعظ ببغداد في سنة ست وتسعين وخمسماية
ببيتين ذكرهما في تبصرة المبتدي وهما

: اهوى عليًا وايمان محبته : كم مشركٍ دمه من سيفه وكفا :
: ان كنت ويحك لم تسمع نضايله : فاسمع مناقبه من هل اتى وكفا :

ذكر ندبها الرسول الله صلى الله عليه وسلم ونصاحتها

روى السدي عن اشياخه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم قامت تندبه وتقول ابي وا ابتاه اجاب ربًا دعاه جنة
الفردوس ماواه من ربه ما ادناه الى جبرئيل نعاه ولما كان
صلى الله عليه وسلم عند الموت واكرباه قالت واكرب ابتاه فقال
لها لا كرب على ابيك بعد اليوم ولما دفن قالت يا انس كيف طابت
قلوبكم ان تحثوا التراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
الشعبي لما منعت ميراثها لاثت خمارها على راسها اي عصبت
يقال لاث العمامة على راسه يلوثها لوثًا اي عصبها وقيل
اللوث الاسترخاء فعلى هذا يكون معنى لاثت اي ارخت و
حمدت الله تعالى واثنت عليه ووصفت رسول الله[2] باوصافٍ فكان

صلى الله عليه وسلم [2]

مما نالت كان كلما نعرت فاغرة من المشركين فاءها او نجم قرن من
الشيطان وطئ صماخه باخمصه واخمد لهبه بسيفه وكسر قرنه
بعزمته حتى اذا اختار الله له دار انبيائه ومقر اصفيائه واحبائه
اطلعت الدنيا راسها اليكم فوجدتكم لها مستجيبين ولغرورها ملاحظين
هذا والعهد قريب والمدى غير بعيد والجرح لم يندمل فانى تكونون
كذا وكتاب الله بين اظهركم يا ابن ابي قحافة ترث اباك
ولا ارث ابيه دونكها مرحولة مزمومة فنعم الحاكم الحق والموعد
القيمة ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون ثم اومات الى قبر
النبي صلى الله عليه وسلم وقالت

قد كان بعدك انباء وهنبثة ۝ لو كنت شاهدها لم تكبر النوب
انا فقدناك فقد الارض وابلها ۝ واغتيل اهلك لما اغتالك الترب
وقد رزئنا بما لم يرزه احد ۝ من البرية لا عجم ولا عرب

ثم انها اعتزلت القوم ولم تزل تندب رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى لحقت به ذكر مرضها ووفاتها قال علماء السير
لم تزل مريضة منذ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى
انها لما احست بالموت كتبت وصية واشهدت عليها الزبير
بن العوام والمقداد بن الاسود واوصت الى علي عليه السلام ثم
الى اكبر ولده من بعده وكان فيما اوصت به حوايط سبعة الحسنى
والصافيه والدلال والعواف والبرمه والميثم ومال ام ابراهيم

والاصح انها لم تخلف شيئا بل خرجت من هذه الدنيا كما خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم واختلفوا في غسلها فقال احمد في
الفضايل ثنا محمد بن يونس ثنا مصعب بن عبد الله ثنا ابراهيم
بن سعد عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن علي بن ابي رافع عن
ابيه عن ام سلمى قالت اشتكت فاطمة مرضها فاصبحت يوما
كامثل ما كانت فخرج علي عليه السلام فقالت يا امتاه اسكبي لي
غسلا ففعلت فقامت واغتسلت كاحسن ما كانت تغتسل
ثم قالت هاتي ثيابي الجدد فناولتها اياها فلبستها ثم قالت
قدمي الفراش الى وسط البيت فقدمته فاضطجعت واستقبلت
وجعلت يديها تحت نحرها وقالت اني مقبوضة وقد اغتسلت
فلا يكشفني احد وقبضت فجاء علي عليه السلام فاخبرته فبكى
وقال والله لا يكشفها احد ثم حملها بغسلها ذلك وصلى عليها
ودفنها وقال لا تخبري الحسن والحسين قلت لا فان قيل الحديث
ضعيف في اسناده ابن اسحاق كذبه مالك وفيه ايضا علي بن
عاصم متروك ثم الغسل انما يكون لحدث الموت فكيف
يصح قبله والجواب قد اخرجه احمد في الفضايل واما ابن
اسحاق فقد قال احمد يقبل قوله في المغازي والسير واثنى عليه
جماعة من العلماء وكان اماما كبيرا وانما طعن مالك لانه
صنف الموطا قال ايتوني اياه فانا بيطاره فبلغ ذلك مالكا

اسحق

فسق عليه وقال ذاك دجال من الدجاجلة وقد اخذوا على مالك في
هذا فانه لا يقال من الدجاجلة بل من الدجالين واما قولهم الغسل
لحدوث الموت قلنا يحتمل ان تكون مخصوصة بذلك وقد ذكر هذا
الحديث ابن سعد في الطبقات عن يزيد عن ابراهيم بن سعد عن
محمد بن اسحاق وروي ان الملائكة غسلتها وروي ان اسما بنت عميس
غسلتها والاصح ان عليًا عليه السلام غسلها وكانت اسما تصب عليه
فان قيل فعند ابي حنيفة لا يجوز للرجل ان يغسل زوجته فالجواب
ان عليًا عليه السلام كان مخصوصًا بذلك ولما انكر عليه ابن مسعود
قال كذا اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي زوجتك
في الدنيا والاخرة فلم ينقطع السبب بينهما وصلى عليها علي عليه السلام
وقيل العباس ودفنها ليلًا بالبقيع ولما دفنها عليه السلام انشد

لكل اجتماع من خليلين فرقة ... وكل الذي دون الفراق قليل
وان افتقادي فاطمًا بعد احمدٍ ... دليل على ان لا يدوم خليلُ

وقال ايضًا

الا ايها الموت الذي ليس تاركي ... ارحني فقد افنيت كل خليل
اراك بصيرًا بالذين احبهم ... كانك تنحو نحوهم بدليل

ثم جاء الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال السلام عليك يا رسول
الله وعلى ابنتك النازلة في جوارك السريعة اللحاق بك قل تصبري
عنها وضعف تجلدي على فراقها الا ان في التاسي لي بعظيم فرقتك وفادح

مصيبتك مفجع فانا لله وانا اليه راجعون فلقد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة اما حزني عليك فسرمد واما ليلي فمسهد الى ان يختار الله لي دارك التي انت بها مقيم وينقلني من دار التكدير والتامور وستخبرك ابنتك بما لقينا بعدك فاحفها بالسوال واستعلم منها الاخبار والاحوال هذا ولم يطل العهد ولم يمتد الزمان فعليكما مني السلام سلام مودع لا قال ولا سئم فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين واعد للمحزونين وقال لعهد في الفضايل ثنا محمد بن يونس ثنا حماد بن عيسى الجهني ثنا جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا الريحانتين عن قليل يذهب ركناك فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي هذا احد الركنين فلما توفيت فاطمة قال وهذا الركن الاخر وقد ذكرنا انها دفنت بالبقيع وقيل انها دفنت في زاوية دار عقيل وبينها وبين الطريق سبعة اذرع قال عبد الله بن جعفر ما ادركت احدا يشك ان قبرها في ذلك الموضع واختلفوا كم كان بين وفاتها ووفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقوال احدها ستة اشهر الا عشرة ايام لانها توفيت ليلة الثلاثا لثلاث خلون من شهر رمضان سنة احدى عشرة ورسول الله صلى الله عليه وسلم توفي ربيع الاول في الثاني عشر منه في هذه السنة والثاني ثلاثة اشهر قاله عمرو بن دينار والثالث شهران وعشرة ايام قاله ابو الزبير والرابع اربعون يوما الاول واختلفوا

في مبلغ

والثالث ثلاثون سنة

في مبلغ سنها على اقوال احدها ثمان وعشرون سنة وستة اشهر والثاني
تسع وعشرون سنة قلت ورايت في كتاب مواليد اهل البيت عليهم
السلام وعليه خط ابي محمد بن الخشاب ذ قدسه رواه عن ابي منصور محمد بن
عبد الملك بن خيرون عن الحسن بن عرفة عن الحسن بن ذوما عن احمد بن
نصر ابن عبد الله الذراع النهرواني عن حرب بن محمد المودب عن الحسن بن
محمد العمي البصري عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن محمد بن مسكان
عن ابي نصر عن جعفر بن محمد الصادق قال ولدت فاطمة بعد النبوة بخمس
سنين اقامت مع ابيها ثمان سنين بمكة واقامت بالمدينة عشر سنين
واقامت مع علي عليه السلام بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبعين يوما وفي رواية اربعين يوما وتوفيت وهي بنت ثمان عشرة
سنة قلت وليست هذه الرواية بشي لاجماع المورخين انها ولدت
قبل النبوة بخمس سنين على ما ذكرناه ويحتمل ان الغلط من الناسخ
اراد ان يكتب ثمان وعشرين فكتب ثمان عشره

ذكر اولادها عليها وعليهم السلام

كان لها من الولد الحسن والحسين وزينب وام كلثوم ولدت حسنا
اولا ثم حسينا ثم زينب ثم ام كلثوم فتزوج زينب عبد الله بن جعفر
فولدت له عونا وعبد الله وماتت عنده واما ام كلثوم فخطبها عمر
بن الخطاب في خلافته فامتنع علي عليه السلام من تزويجها منه
وقال هي صغيرة واني ارصدها لابن اخي جعفر فشق ذلك على عمر

فقال العباس تزوجها منه فقد بلغني عنه كلام فتزوجها اياها فقال
عمر ما اردت الا الجمع بين السبب والنسب عن رسول الله وذكر
جدي في كتاب المنتظم ان عليا عليه السلام بعثها الى عمر وان عمر
كشف ساقها ولمسها بيده قلت وهذا قبيح والله لو كانت امة لما فعل
بها هذا ثم باجماع المسلمين لا يجوز لمس الاجنبية فكيف ينسب عمر
الى مثل ذلك هذا والذي روى لنا ان عليا لما قال له عمر انها صغيرة
قال ابعث بها الي فبعثها وبعث معها بثوب وقال لها قولي له يقول لك
ابي ايصلح لك هذا الثوب فلما جاءت الى عمر صوب النظر اليها وقال
قولي له نعم فلما عادت الى علي قالت له يا ابت لقد ارسلتني الى شيخ
لقد صوب النظر في حتى كدت اضرب بالثوب انفه ثم ولدت ام
كلثوم من عمر زيدا فلما قتل عمر تزوجها عون بن جعفر فلم تلد له و
توفي عنها فتزوجها بعده اخوه عبد الله بن جعفر فماتت عنده وقد زاد
ابن اسحاق في اولاد فاطمة من علي عليه السلام محسنا مات صغيرا
وزاد الليث بن سعد رقية ماتت صغيرة ايضا

الباب الثاني عشر في ذكر الائمة عليهم السلام

قال احمد في الفضائل ثنا اسود بن عامر ثنا اسرائيل عن عثمان بن المغيرة
عن علي بن ربيعة قال لقيت زيد بن ارقم فقلت له هل سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول تركت فيكم الثقلين كتاب الله حبل
ممدود بين السماء والارض وعترتي اهل بيتي الا انهما لن يفترقا حتى

يردا علي الحوض الا فانظروا كيف تخلفوني فيهما فان قيل فقد قال
جدك في كتاب الواهية انا عبد الوهاب الانماطي عن محمد بن المظفر
عن محمد العتيقي عن يوسف بن الدخيل عن جعفر العقيلي عن احمد الحلواني
عن عبد الله بن داهر انا عبد الله بن عبد القدوس عن الاعمش عن عطيه
عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه ثم قال جدك ضعيف
وابن عبد القدوس رافضي وابن داهر ليس بشي قلت الحديث الذي
رويناه اخرجه احمد في الفضايل وليس في اسناده احد ممن ضعفه
جدكي وقد اخرجه ابو داود في سننه والترمذي ايضا وذكره رزين
في الجمع بين الصحاح والعجب كيف خفي عن جدي ما روى مسلم في
صحيحه من حديث زيد بن ارقم قام فينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم خطيبا بماء يقال له خم او بدعا خما بين مكة والمدينة فحمد
الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد ايها الناس فانما انا
بشر يوشك ان ياتي رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم الثقلين
كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي
قالها مرتين فقال حصين بن سبرة لزيد بن ارقم ومن اهل بيته
يا زيد اليس نساؤه من اهل بيته فقال زيد نعم نساؤه من اهل
بيته ولكن اهل بيته من حرم عليه الصدقة بعده وفي رواية
فقال زيد لا وايم الله ان المراة تكون مع الرجل العصر والدهر
ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها ولكن اهل بيته عصبته الذين

اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور
فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على

عم عليهم الصدقة قال الحصين ومن هم قال آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس والثقلان الخطران العظيمان وقال احمد في المسند ثنا عبد الرزاق بالاسناد المتقدم الى علي عليه السلام بمعناه وقال احمد في الفضائل ثنا محمد بن يونس ثنا عبد الله بن عايشة انبا اسمعيل بن عمر عن عمر بن موسى عن زيد بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام عن ابيه عن جده علي عليه السلام قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس اياي فقال اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وازواجنا وذريتنا من خلفنا وشيعتنا من وراينا وفي رواية النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهب النجوم ذهب اهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض وذكر ابو الفرج الاصفهاني في كتاب مرج البحرين باسناده الى ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح عليه السلام من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق

فصل في ذكر علي بن الحسين بن علي عليهم السلام

وهو ابو الائمة وكنيته ابو الحسن ويلقب بزين العابدين وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد العابدين لما نذكره في سيرة ولده محمد عليه السلام والسجاد وذي الثفنات والزكي والامين الثفنات ما يقع على الارض من اعضاء البعير اذا استناخ وغلظ

كالركبتين

كالركبتين ونحوها الواحدة ثفنة فكان طول السجود قد اثر في
ثفناته وامه ام ولد اسمها غزالة وقيل السلافة وقيل ام سلمة
وقيل شاه زنان خلف عليها بعد الحسين زبيد وقيل زيد
ذكرنا قصته مع عبد الملك بن مروان ومولد علي سنة ثمان وثلاثين
من الهجرة وقيل سنة سبع وثلاثين وعلي من الطبقة الثانية من
التابعين وحضر يوم الطفوف مع ابيه وانما لم يقتل لانه كان
مريضا وكان عمره يومئذ ثلاثا وعشرين سنة وقال ابن عباس
كان علي عليه السلام يخاف انقطاع النسل فقال في يوم صفين
وقد راى الحسن والحسين يتسارعان الى القتال وقيل
انما راى الحسين لا غير فقال املكوا عني هذا الغلام لا يهدني
فاني انفس به عن الموت لئلا ينقطع نسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذكر ابن سعد في الطبقات وقال كان علي بن الحسين
ثقة مامونا كثير الحديث عاليا رفيعا ورعا عابدا خايفا قال
وكان ابن عباس اذا راه قال مرحبا بالحبيب ابن الحبيب قال ابن
سعد وكان يخضب بالحنا والكتم وقيل بالسواد وذكر ابن حمدون
في كتاب التذكرة عن الزهري قال حمل عبد الملك بن مروان علي
بن الحسين مقيدا من المدينة فاثقله حديدا ووكل به حفظة
قال فاستاذنتهم في وداعه فاذنوا فدخلت عليه والقيود في رجليه
والغل في يديه وهو في قبة فبكيت وقلت وددت اني مكانك

وانت سالم فقال يا زهري اتظن ان ما ترى علي وفي عنقي يكرب
اما لو شئت لما كان وانه ليذكرني عذاب الله ثم اخرج رجليه من
القيد ويديه من الغل ثم قال لا جزت معهم على ذا ميلين من المدينة
قال فما مضت الا اربع ليال والا قد قدم الموكلون الذين كانوا معه الى
المدينة يطلبونه فما وجدوه فسألت بعضهم فقالوا انا نراه متبوعا
انه لنازل ونحن حوله نرصده اذ طلع الفجر فلم نجده ووجدنا حديده قال
الزهري فقدمت بعد ذلك على عبد الملك فسألني عنه فاخبرته
فقال قد جاءني يوم فقده الاعوان فدخل علي فقال ما انا وانت
فقلت اقم عندي فقال لا احب ثم خرج فوالله لقد امتلا قلبي منه
خيفة وقال ابن ابي الدنيا بالاسناد المتقدم حدثني محمد بن الحسين
عن عبد الله بن محمد عن عبد الرحمن بن حفص القرشي قال كان علي
بن الحسين اذا توضا اصفر لونه فيقال ما هذا الذي يعتادك
عند الوضوء فقال اتدرون بين يدي من اريد ان اقف وذكر
ابن سعد في الطبقات قال كان علي اذا مشى لا يخطر بيده
واذا قام الى الصلوة اخذته رعدة فيقال له ما لك فيقول ما
تدرون لمن اريد ان اناجي وقال ابن ابي الدنيا حدثني ابن ابي
معشر حدثني ابو الفرج الاصفهاني قال وقع في دار علي بن الحسين
حريق وهو ساجد فقالوا النار النار يا ابن رسول الله فما رفع راسه
حتى طفيت فقيل له ما الذي الهاك عنها فقال النار الاخرى

وبه قال

وبه قال القرشي جاء رجل الى علي بن الحسين فقال له ان فلانًا
يقع فيك فقال قم بنا اليه فقام معه وهو يظن انه ينتصر لنفسه
فلما وصل اليه قال له يا فلان ان كان ما قلت في حقًا فغفر الله لي
وان كان باطلاً فغفر الله لك وبه قال القرشي ثنا محمد ابن عبد الاعلى
الشيباني عن ابي يعقوب المدني قال كان بين علي بن الحسين وبين
حسن بن حسن بعض الأمر فجاء حسن بن حسن الى علي بن الحسين
وهو جالس في المسجد مع اصحابه فما ترك شيئًا الا قال له وعلي
ساكت وانصرف حسن فجاء علي في الليل الى بابه فخرج اليه حسن
فالتزمه وجعلا يبكيان حتى رحمهما من كان حاضرا ثم قال حسن
والله لا عدت في امر تكرهه ابدًا فقال علي وانت في حل مما قلت
لي وذكر ابو نعيم في الحلية فقال ثنا ابو الحسين محمد بن عبيد الله
ثنا ابو بكر بن الانباري ثنا محمد بن الصلت ثنا ابو ابراهيم العلوي
عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه علي بن الحسين انه كان يقول فقد
الاحبة غربة قال محمد وسمعته يقول اللهم اني اعوذ بك ان تحسن
لوامع العيون علانيتي وتقبح سريرتي اللهم كما اسات واحسنت
الي فاذا عدت فعد علي قال وقال ان قومًا عبدوا الله رهبة
فتلك عبادة العبيد وان قومًا عبدوه رغبة فتلك عبادة التجار
وان قومًا عبدوه شكرًا فتلك عبادة الاحرار قال محمد وكان
يستقي الماء لطهوره ولا يمكن احدًا ان يعينه على طهوره فاذا قام

يعتذر اليهم

في

باللَّيل بداء بالسواك ثم يتوضى ويقضي ما فاته من ورده بالنهار في الليل
وكان ورده في الليل والنهار الف ركعة واخبرنا عمر بن معمر
الكاتب انا عبد الرحمن بن محمد نا محمد بن علي بن حمزة عن ابيه عن
ابراهيم ابن موسى ابن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان يقول عجبت
للمتكبر الفخور الذي كان بالامس نطفة وهو غدا جيفة وعجبت لمن
شك في الله وهو يرى عجايب مخلوقاته وعجبت لمن يشك في النشاة
الاخرى وهو يرى النشاة الاولى وعجبت لمن عمل لدار الفنا وترك
دار البقا قال وكان اذا اتاه سايل يقول مرحبا بمن يحمل زادي
الى الاخرة وقال ابو نعيم في الحلية نا ابو بكر ابن مالك نا عبد الله
بن احمد بن حنبل نا ابو معمر نا جرير عن شيبة بن نعامة قال
كان علي بن الحسين يبخل فلما مات وجدوه يعول مائة اهل بيت
بالمدينة وفي رواية لا يدرون بمن ياتيهم بالرزق لانه كان
يبعث به اليهم في الليل فلما مات فقدوه وفي رواية كان
يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدق به ويقول صدقة
السر تطفي غضب الرب وفي رواية فكان اهل المدينة يقولون
ما فقدنا صدقة السر حتى مات علي بن الحسين وقال ابن ابي
الدنيا نا محمد بن الحسين عن الحميدي عن سفيان الثوري قال
اراد علي بن الحسين الخروج الى الحج فاتخذت له سكينة بنت الحسين
سفرة انفقت عليها الف درهم وارسلت بها اليه فلما كان بظهر

الحرة

يوذي علي بن الحسين ويشتم عليًا على المنبر وينال منه فلما ولي
الوليد بن عبد الملك الخلافة عزله وامر به ان يوقف للناس قال
هشام والله ما اخاف الا من علي بن الحسين انه رجل صالح يسمع قوله
فاوصى علي بن الحسين اصحابه ومواليه وخاصته ان لا يتعرضوا
لهشام ثم مر علي في حاجته فما عرض له فناداه هشام وهو واقف
للناس الله اعلم حيث يجعل رسالته وقال احمد في المسند ثنا مكي
بن ابراهيم ثنا عبد الله يعني ابن سعيد بن ابي هند عن اسمعيل بن ابي
حكيم مولى آل الزبير عن سعيد بن مرجانة انه قال سمعت ابا هريرة
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتق رقبة مومنة اعتق
الله بكل ارب منها اربًا منه من النار حتى انه يعتق باليد اليد وبالرجل
بالرجل وبالفرج الفرج فقال علي بن الحسين لسعيد بن مرجانة انت
سمعت من ابي هريرة قال نعم فقال علي ادع لي مطرفا الغلام لم
يكن له مثله فقال انت حر لوجه الله اخرجاه في الصحيحين وكان
عبد الله بن جعفر قد اعطى عليًا في هذا الغلام عشرة الاف درهم
او الف دينار ولفظ الصحيحين عن ابي هريرة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذكره قال ابن مرجانة فانطلقت به الى علي بن
الحسين يعني بالحديث فعمد الى عبد له قد اعطاه عبد الله بن جعفر
فيه وذكره قلت ولهذا الحديث استحب العلماء ان يعتق الذكر
الذكر والانثى الانثى وذكر ابو نعيم في الحلية وقال كان علي

يذهب

يذهب الى زيد بن اسلم فيجلس اليه فقيل له انت سيد الناس وافضلهم
تذهب الى هذا العبد وتجلس اليه فقال العلم يتبع حيث كان وقال
ابو نعيم ثنا احمد بن محمد بن سنان عن محمد بن اسحاق الثقفي عن محمد بن
زكريا انبا ابن عايشه عن ابيه قال حج هشام بن عبد الملك قبل ان
يلي الخلافة فاجتهد ان يستلم الحجر فلم يمكنه من الزحام فجاء علي
بن الحسين فوقف الناس له وتنحوا عن الحجر حتى استلمه ولم يبق عند
الحجر سواه فقال هشام من هذا فقال لو لا انعرفه فقال
الفرزدق الشاعر لكني اعرفه ثم اندفع فقال

هذا الذي تعرف البطحاء وطاته ، والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ، هذا التقي النقي الطاهر العلم
يكاد يمسكه عرفان راحته ، ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
اذا راته قريش قال قائلها ، الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ان عد اهل التقى كانوا ذوي عدد ، او قيل من خير اهل الارض قيل هم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ، بجده انبياء الله قد ختموا
وليس قولك هذا من نظايره ، العرب تعرف ما انكرت والعجم
يغضي حياء ويغضى من مهابته ، فما تكلم الا وهو يبتسم
ينمي الى ذروة العز التي قصرت ، عن نيلها عرب الاسلام والامم
من جده دان فضل الانبياء له ، وفضل امته دانت له الامم
ينشق نور الهدى عن صبح غرته ، كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم

مشتقة من رسول الله نبعته ... طابت عناصره والخيم والشيم
الله شرّفه قدمًا وفضّله ... جرى بذاك له في لوحه القلم
كلتا يديه غياث عمّ نفعهما ... يستوكفان ولا يعروهما العدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره ... يزينه اثنتان الخلق والكظم
حمّال اثقال اقوام اذا افدحوا ... رحب الفناء اريب حين يعترم
عم البرية بالاحسان فانقشعت ... عنها الغيابة لا هنٌّ ولا كهم
من معشر حبهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم ملجا ومعتصم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ... ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت ... والاسد اسد الشرى والراى محتدم
لا ينقص العسر بسطًا من اكفهم ... سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
يستدفع السوء والبلوى بحبهم ... ويسترق به الاحسان والنعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ... في كل برّ ومختوم بها الكلم
يابى لهم ان يحل الذم ساحتهم ... خيم كريم وايد بالندى هضم
من يعرف الله يعرف اوليته ... هذا الدين من بيت هذا ناله الامم

هذا علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب فغضب هشام وامر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة والمدينة فبعث اليه علي بالف دينار فردها وقال انما قلت ما قلت غضبًا لله ورسوله فما آخذ عليه اجرًا فقال علي نحن اهل بيت لا يعود الينا ما خرج منا فقبلها الفرزدق وهجا هشامًا فقال

ايحبسني بين المدينة والتي ... اليها قلوب الناس تهوي منيبها

يقلب

يقلب راسًا لم يكن راس سيّدٍ وعينًا له حولاء بادٍ عيوبها

قال ابو نعيم ثنا محمد بن عبد الله الكاتب ثنا الحسن بن علي بن نصر الطوسي ثنا محمد بن عبد الكريم ثنا الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان قال قال رجل لسعيد بن المسيب ما رايت احدًا اورع من فلان قال فهل رايت علي بن الحسين قال لا قال ما رايت احدًا اورع منه

وحكى ابو نعيم ايضًا عن الزهري قال ما رايت هاشميًا افضل من علي بن الحسين وكذا قال ابو حازم وقال ما رايت افقه منه

وحكى الزهري عن عايشة قالت رايت علي بن الحسين ليلة ساجدًا في الحجر وهو يقول عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك سائلك بفنائك نادمتُ بها في كربٍ الّا فرّج عني وقال الزهري كانت الريح اذا هبّت سقط عليّ مغشيًا عليه من الخوف وقال ايضًا خرج يومًا من المسجد فتبعه رجل فسبّه فلحقته الموالي والعبيد فهمّوا بالرجل فقال دعوه ثم قال للرجل ما ستر الله عليك من امرنا اكثر الك حاجة نعينك عليها فاستحيا الرجل فالقى عليه خميصة كانت عليه واعطاه الف درهم فكان الرجل بعد ذلك اذا راه يقول اشهد انك من اولاد الرسل وقال ابن ابي الدنيا ثنا ابو الحسين الشيباني ثنا رجل من ولد عمار بن ياسر قال كان عند علي بن الحسين قوم فاستعجل خادمًا له فاخرج شواء من التنور واقبل الخادم عجلًا وبيده السفود وبين يدي علي ولد صغير له فسقط السفود على الصغير فنش ومات فبهت الخادم فنظر اليه علي وقال انت لم تتعمّد

مرضاة حرّ لوجه الله تعالى ثم من مواراة الولد وقال ابو نعيم ثنا ابن
كيسان ثنا اسمعيل بن اسحاق القاضي ثنا علي بن عبد الله ثنا
عبد الله بن هرون عن ابيه عن حاتم بن ابي صغيرة عن عمرو بن دينار
قال دخل علي بن الحسين على محمد بن اسامة بن زيد في مرضه يعوده
فجعل محمد يبكي ويقلق فقال له علي ما شأنك فقال علي دين
قال كم هو قال خمسة عشر الف دينار فقال هو علي . وقال ابن ابي الدنيا
ثنا محمد بن عبد الله الزبيري عن ابي حمزة الثمالي قال حدثني ابو جعفر
محمد بن علي بن الحسين قال قال لي ابي علي يا بني لا تصحبن خمسة
ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق لا تصحبن فاسقا فانه يبيعك باكلة فما دونها
ولا بخيلا فانه يقطع بك عن احوج ما كنت اليه ولا كذابا فانه بمنزلة السراب
يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد ولا احمق فانه يريد ان ينفعك
فيضرك ولا قاطع رحم فاني وجدته ملعونا في مواضع كثيرة من كتاب
الله وبه قال الثمالي حدثني ابراهيم بن محمد قال سمعت علي بن الحسين
يقول ليلة في مناجاته الهنا وسيدنا ومولانا لو بكينا حتى تسقط
اشفارنا وانتحبنا حتى تنقطع اصواتنا وقمنا حتى تيبس اقدامنا
وركعنا حتى تنخلع اوصالنا وسجدنا حتى تتفقأ احداقنا واكلنا
تراب الارض طول اعمارنا وذكرناك حتى تكل السنتنا ما استوجبنا
بذلك محو سيئة من سيئاتنا **ذكر وفاته**
اختلفوا في وفاته على اقوال احدها انه توفي سنة اربع وتسعين

والثاني

والثاني سنة اثنين وتسعين والثالث سنة خمس وتسعين والاول اصح لانها تسمى سنة الفقها لكثرة من مات بها من العلماء وكان سيد الفقهاء في زمانه مات في اولها وتتابع الناس بعده سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وسعيد بن جبير وعامة فقهاء المدينة اسند علي الحديث عن ابيه وابن عباس وجابر بن عبد الله وانس بن مالك وابي سعيد الخدري ... سلمة وصفية وعايشة في آخرين وعاش سبعا وخمسين سنة وقيل ثمان وخمسين وهو الاصح ودفن بالبقيع

ذكر اولاده

قال ابن سعد في الطبقات ولد له اولاد ... درج والحسين الاكبر درج ومحمد الباقر وهو ابو جعفر الفقيه والنسل له وسنذكره وعبد الله وامهم ام عبد الله بنت الحسن بن علي عليه السلام وعمر وزيد المقتول بالكوفة وسنذكره وعلي وخديجة امهم ام ولد وكلثم وسليمان ومليكة لام ولد ايضا والقاسم وام الحسن وام البنين وفاطمة لامهات الاولاد شتى وقيل وعبيد الله ذكر مقتل زيد

واختلفوا في سبب خروجه فذكر السدي عن اشياخه قال قدم زيد بن علي ومحمد بن علي بن ابي طالب وداود بن علي بن عبد الله بن عباس على خالد بن عبد الله القسري وهو وال على العراق فاكرمهم واجازهم ورجعوا الى المدينة فلما ولي يوسف بن عمر العراق وعزل خالد القسري كتب الى هشام بن عبد الملك يخبره بقدومهم على خالد

وانه احسن جوايزهم وابتاع من زيد بن علي ارضًا بالمدينة بعشرة الف
دينار ثم ردّ الارض اليه فكتب هشام الى واليه بالمدينة ان يسرحهم
اليه ففعل فلما دخلوا عليه سألهم عن القصة فقالوا اما الجوايز فنعم
واما الارض فلا فاحلفهم فحلفوا فصدّقهم وردّهم مكرمين وذكر
هشام بن محمد بن يوسف بن عمر لما عذب خالدًا اقرّ بذلك ثم انكر
فقيل له لم فعلت هذا قال له خوفت الفرج فيما بين ذلك وقال وهب بن
منبه وبعض ارباب السير جرت بين زيد بن علي وبين عبد الله
ابن حسن بن حسن خشونة تسابا فيها وذكر امهات الاولاد فقدم
زيد على هشام بهذا السبب فقال له هشام بلغني انك تذكر الخلافة
ولست هناك قال ولم قال لانك ابن امة فقال قد كان اسمعيل عليه
السلام ابن امة فضربه هشام ثمانين سوطًا وذكر ابن سعد عن الواقدي
ان زيد ابن علي قدم على هشام فرفع اليه دينًا كثيرًا وحوايج فلم يقض
منها شيئًا واسمعه هشام كلامًا غليظًا فخرج من عند هشام فاخذ بيده
شاربه وفتله وقال ما احب احد الحيوة الا ذل ثم مضى الى الكوفة وبها
يوسف بن عمر عامل لهشام قال الواقدي وكان دينه خمسماية الف
درهم فلما قتل قال هشام ليتنا قضيناها وكان اهون مما صار اليه
قال الواقدي وبلغ هشام ابن عبد الملك مقام زيد بالكوفة
فكتب الى يوسف بن عمر اشخص زيدًا الى المدينة فاني اخاف ان يخرجه
اهل الكوفة لانه حلو الكلام لسن مع ما يدل به من قرابة رسول الله فبعث

يوسف بن عمر الى زيد يامره بالخروج الى المدينة وهو يتعلل عليه والشيعة
تتردد اليه فاقام زيد بالكوفة خمسة اشهر ويوسف ابن عمر مقيم بالحيرة
فبعث اليه يقول له لا بد من اشخاصك الى المدينة فخرج يريد المدينة
فتبعه الشيعة ويقولون اين تذهب ومعك منا مائة الف يضربون دونك
ولم يزالوا به حتى رجع الى الكوفة فبايعه جماعة منهم سلمة بن كهيل ومنصور
بن خزيمة في آخرين فقال له داود بن علي بن عبد الله بن عباس يا ابن
عم لا يغرنك هؤلاء من نفسك ففي اهل بيتك لك اتم العبر وفي خذلانهم
اياهم كفاية ولم يزل به حتى شخص الى القادسية فتبعه جماعة يقولون له
ارجع فانت المهدي وداود يقول لا تفعل ... اباك واخوتك
وفعلوا وفعلوا فبايعه منهم خمسة عشر الفا على كتاب الله وسنة رسوله
وجهاد الظالمين ونصر المظلومين واعطاء المحرومين ونصرة اهل البيت على
عدوهم فاقام مختفيا على هذا سبعة عشر شهرا والناس يتناوبونه من
القرى والامصار ثم اذن الناس بالخروج فتقاعد عنه جماعة ممن بايعه
وقالوا الامام جعفر بن محمد بن علي فواعد من وافقه على الخروج في اول
ليلة من صفر سنة اثنين وعشرين ومائة فخرج فوافا اليه مائتا رجل
وعشرين رجلا فقال سبحان الله اين فقالوا في المسجد محصورون
وجاء عمر بن يوسف في جموع اهل الشام فاقتتلوا فانهزم زيد ومن
معه فجاءه سهم في جبهته فوقع فادخلوه بيتا ونزعوا السهم من
وجهه فمات فجاؤا به الى نهر فاسكروا الماء وحفروا له ودفنوه واجروا الماء

الطلب
عليه الماء وتفرق الناس وتوارى ولده يحيى بن زيد فلما سكن
خرج في نفر من الزيدية الى خراسان وجاء واحد ممن حضر دفن زيد
الى ابي يوسف بن عمر فدله على قبره فنبشه وقطع راسه وبعث
به الى هشام فنصبه على باب دمشق ثم اعاده الى المدينة فنصبه بها
وصلب يوسف بن عمر بدنه بالكوفة حتى مات هشام بن عبد الملك
وقام الوليد فامر به فاحرق وقيل ان هشاما احرقه فلما ظهر بنو
العباس على بني امية نبش عبد الصمد بن علي وقيل عبد الله بن علي
قبرها هشام بن عبد الملك فوجده صحيحا فضربه ثمانين سوطا ثم
حرقه بالنار كما فعل بزيد وقيل ان يوسف بن عمر هو الذي احرق
زيدا ونسفه في الفرات والاول اصح وكان سنه يوم قتل اثنان و
اربعون سنه وقال ابن سعد زيد من الطبقة الثالثة من التابعين
من اهل المدينة وسمع الحديث من ابيه وجماعة وامه ام ولد قال
الواقدي لقد شق على هشام قتل زيد وما كان احد من الخلفاء
اكره اليه الدماء من هشام بن عبد الملك وقد ذكرنا ان مقتله سنة
اثنين وعشرين ومائة والواقدي يقول سنة احدى وعشرين ومائة
يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر وقيل خرج سنة احدى وعشرين
وقيل سنة اثنين وعشرين ومائة ذكر خروج ولده يحيى
بن زيد قال هشام بن محمد لما قتل زيد بن علي هرب
ولده يحيى الى هشام بدمشق فاقام بها حتى توفي هشام بن عبد

يحيى بن م

الملك

الملك وولي الوليد بن يزيد بن ابن عبد الملك فكتب يوسف بن عمر
الى نصر بن سيار وكان واليا على خراسان بحديث يحيى بن زيد
وانه عند الحريش بن عمرو بن داود بن صالح فابعث فخذه منه فبعث
نصر بن سيار فاخذه من الحريش بعد ان انكر الحريش فشد فجلد نصر
الحريش ستمائة سوط ثم ان نصر ابن سيار كتب الى الوليد يخبره فكتب
اليه ان يطلقه واصحابه ويؤمنه فدعاه نصر فاخبره الخبر وحذره الفتنة
واطلقه فخرج الى سرخس ثم الجوزجان واجتمع اليه جماعة مقدار سبعين
رجلا فخرج فبعث اليه نصر بن سيار عمرو بن زرارة في عشرة آلاف
فالتقوا فهزمهم يحيى بن زيد وقتل عمرو بن زرارة ثم خرج سورة بن
بن محمد الكندي في جمع الى يحيى فالتقوا فرماه مولى لعيسى بن سليمان
العنزي بسهم في وجهه فوقع فجزوا راسه وصلبوا جسده وكتبوا الى
الوليد يخبرونه فكتب اليهم احرقوا عجل العراق وانسفوه في اليم نسفا
فانزلوا جسده واحرقوه ثم ذروه في الماء والريح وقيل ان نصر بن سيار
بعث الى يحيى سالم بن احوز المازني فحاربه فقتل يحيى في المعركة
وقال الواقدي ام يحيى ريطة بنت ابي هاشم بن محمد بن علي بن
ابي طالب عليه السلام وكان لزيد بن علي بن عيسى وحسين واسم
حسين المكفوف وكان لزيد ايضا محمد وامهم ام ولد

فصل في ذكر محمد الباقر

هو ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وامه ام عبد الله

بنت الحسن ابو الحسين بن علي عليه السلام وانما سمي الباقر من كثرة سجوده
بقر السجود جبهته اي فتحها ووسعها وقيل لغزارة علمه قال الجوهري
في الصحاح التبقر التوسع في العلم قال وكان يقال لمحمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب عليه السلام الباقر لتبقره في العلم ويسمى الشاكر
والهادي وقال ابن سعد محمد من الطبقة الثالثة من التابعين من
اهل المدينة كان عالما عابدا ثقة روى عنه الايمة ابو حنيفة وغيره
قال ابو يوسف قلت لابي حنيفة لقيت محمد بن علي الباقر فقال نعم و
سالته يوما فقلت له اراد الله المعاصي فقال ايعصى الله قهرا قال ابو
حنيفة فما رايت جوابا اتم منه وقال عطا ما رايت العلماء عند احد اصغر
علما منهم عند ابي جعفر لقد رايت الحكم عنده كانه مغلوب ويعني بالحكم
الحكم بن عيينة وكان عالما نبيلا جليلا في زمانه وذكر المدايني عن
جابر بن عبد الله انه اتى ابا جعفر محمد بن علي الكتاب وهو صغير فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم عليك فقيل لجابر وكيف هذا
فقال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسين في
حجره وهو يداعبه فقال يا جابر يولد له مولود اسمه علي اذا كان يوم
القيمة نادى مناد ليقم سيد العابدين فيقوم ولده ثم يولد له ولد اسمه
محمد فان ادركته يا جابر فاقره مني السلام وروى ان ابا جعفر دخل
على جابر بعد ما اضر جابر فسلم عليه فقال من انت فقال محمد بن علي
بن الحسين فقال ادن مني فدنا منه فقبل يديه ورجليه ثم قال له رسول

الله يسلم عليك وذكره توفي جابر بن عبد الله سنة ثمان وسبعين بالمدينة
وهو آخر من مات من اهل العقبة فقد كان محمد الباقر في زمانه كبيرا لمذكر
في وفاته ذكر نبذة من كلامه
قال ابو نعيم في الحلية ثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا محمد بن علي بن سليمان
ثنا محمد بن عباد ثنا عبد السلام بن حرب عن زياد بن خيثمة عن محمد بن
علي انه قال الصواعق تصيب المؤمن وغير المومن ولا تصيب الذاكر
قال ابو نعيم ثنا عثمان ابن محمد العثماني ثنا ابو علي الروذباري قال
سمعت ابا العباس الشرقي يقول سمعت بشر بن الحارث بن الحافي يقول
سمعت ابا داود يقول سمعت سفيان الثوري قال سمعت منصور
يقول سمعت محمد بن علي يقول الغنا والعز يجولان في قلب المؤمن فاذا
وصلا الى مكان فيه التوكل اوطناه وقال ابو نعيم ثنا ابراهيم بن محمد بن
الحسن ثنا ابو الربيع الرشديني ثنا عبد الله بن وهب عن ابراهيم بن
نشيط عن عمر مولى غفرة عن محمد بن علي انه قال ما دخل قلب امرء شيء
من الكبر الا نقص من عقله مثل ما دخل قل او كثر وقال ابو نعيم حدثني
ابي ثنا الحسن بن لهيعة عن محمد بن ابان ثنا عبد الله بن محمد ثنا سلمة بن
شبيب عن عبد الله بن عمر عن ابي الربيع عن شريك عن جابر الجعفي قال
قال لي محمد بن علي يا جابر انه من دخل قلبه صافي دين الله شغله
عما سواه يا جابر ما الدنيا وما عسى ان يكون هل هو الا ثوب لبسه
او لقمة اكلها او مركب ركبته او امراة اصبتها يا جابر ان المؤمنين لم يطمئنوا

الى الدنيا لبقائها فيها ولم يامنوا قدوم الاخرة عليهم ولم يصمهم عن ذكر
الله ما سمعوا باذانهم من الفتنة ولم يعمهم من نور الله ما راوا باعينهم من
الزينة ففازوا بثواب الابرار ان اهل التقوى ايسر اهل الدنيا مؤنة و
اكثرهم لك معونة ان نسيت ذكروك وان ذكرت اعانوك قوالين بحق
الله قوامين بامر الله فانزل الدنيا منزل نزلت به وارتحلت عنه او كمال
اصبته في منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء واحفظ الله
تعالى فيما استرعاك من دينه وحكمته وقال ابو نعيم ثنا الحسن عبد الله
بن سعيد ثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي ثنا محمد بن زكريا ثنا
قيس بن حفص ثنا ... بن حسن قال كان محمد بن علي يقول سلاح اللئام
قبح الكلام وقال ابو نعيم ثنا العهد بن محمد بن الحسن ثنا محمد ابن عثمان بن
ابي شيبة عن ابيه عن ابي بكر بن عياش عن سعد الاسكاف عن محمد بن علي
انه قال والله لموت عالم احب الى ابليس من موت سبعين عابدا واخبرنا
غير واحد عن عبد الوهاب الحافظ انا المبارك بن عبد الجبار انبا علي
بن احمد الملطي عن العهد بن محمد بن يوسف عن ابن صفوان عن ابي بكر القرشي حدثني
ابراهيم بن راشد ثنا بشر بن حجر الشامي ثنا مروان بن معاوية عن خالد بن ابي الهيثم
عن محمد بن علي انه قال ما اغرورقت عين بمائها الا حرم الله وجه صاحبها على
النار فان سالت على الخدين لم يرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلة يوم القيمة وما
من شيء الا وله جزاء الا الدمعة فان الله يكفر بها بحور الخطايا ولو ان باكيا
بكا في امة لرحم الله تلك الامة على الناس وقد روي هذا المعنى مرفوعا

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو نعيم ثنا محمد بن محمد بن القاسم
ثنا محمد بن دريد ثنا الرياشي عن الاصمعي قال قال محمد بن علي لابنه يا
بني اياك والكسل والضجر فانهما مفتاح كل شر انك ان كسلت لم تود حقا
وان ضجرت لم تصبر على حق قال في الحلية وسئل محمد عن حلية السيف فقال
يجوز قد حلت الصحابة سيوفها وقال القرشي بالاسناد المذكور انفا
حدثني محمد بن محمد بن الحسين حدثني عبد الله بن اسحاق عن العلاء بن ميمون
عن افلح مولى محمد بن علي قال خرجت مع مولاي حاجا فلما دخل المسجد نظر
الى البيت فبكا حتى علا صوته فقلت بابي وامي ان الناس ينظرون اليك
فلو رفعت بصوتك قليلا فبكا وقال ويحك ولم لا ابكي لعل الله ان ينظر
الي برحمة منه فافوز بها عنده ثم طاف بالبيت وركع عند المقام ورفع
راسه من سجوده فاذا موضعه مبتل من دموعه قال وكان اذا ضحك يقول
اللهم لا تمقتني وقال ابو نعيم ثنا ابي ثنا احمد بن محمد بن عمر
ثنا عبد الله بن محمد القرشي ثنا احمد بن يحيى قال قال محمد بن علي كان لي
اخ في عيني عظيم والذي عظمه في عيني صغر الدنيا في عينه وقال القرشي فقد
محمد بن علي بغلة له فقال اللهم لئن رددتها علي لاحمدنك بمحامد
ترضاها قال ولده جعفر فوجدها فقال الحمد لله الذي لم يزد عليها
فقلت له في ذلك فقال وهل ابقيت شيئا جعلت الحمد كله لله تعالى
وذكر ابو نعيم عن ابي حمزة قال قال محمد بن علي ما من عبادة عند
الله تعالى افضل من عفة بطن او فرج وما من شئ احب الى الله تعالى

من ان يسال وما يدفع القضاء الا الدعاء وان اسرع الخير ثوابا البر والعدل
واسرع الشر عقوبة البغي وكفى بالمرء عيبا ان يبصر من الناس ما يعمى عنه
من نفسه وان يامرهم بما لا يستطيع التحول عنه وان يودي جليسه بما
لا يعنيه وقال ابو حمزة قال لنا عبيد الله بن الوليد قال لنا محمد بن علي يدخل
احدكم يده كم صاحبه فياخذ منه ما يريد قلنا لا فقال اذهبوا فلستم
اخوانا كما تزعمون قال وكان يحضر اخوانه فيطعمهم اطيب الطعام ويكسوهم
احسن الكسوة ويهب لهم الدراهم الكثيرة ويجيز بالخمسماية الى الالف ولا
يمل من مجالسة الاخوان وكان يقول بئس الاخ اخ يرعاك غنيا ويقطعك
فقيرا وقال القرشي ثنا محمد بن الحسين عن سعيد بن سليمان عن اسحق
بن كثير عن عبيد الله بن الوليد قال قال محمد بن علي من عبد المعنى دون
الاسم فانه يخبر عن غايب ومن عبد الاسم والمعنى فانه يعبد الهين ومن
عبد المعنى بتقرب الاسم الى حقيقة المعرفة فهو موحد

ذكر وفاته

اختلفوا فيها على ثلاثة اقوال احدها انه توفي في سنة سبعة عشر ومايه
ذكره الواقدي والثاني سنة اربعة عشرة ومايه قاله الفضل بن دكين
والثالث سنة ثمانية عشر واختلفوا في سنه ايضا على ثلاثة
اقوال احدها ثمان وخمسون والثاني سبع وخمسون والثالث
ثلاث وسبعون والاول اشهر لما ذكرنا في سن امير المومنين علي
عليه السلام فان محمدا هذا روى ان عليا قتل وهو ابن ثمان وخمسون

قال ومات لها الحسن وقتل لها الحسين ومات لها علي بن الحسين
قال جعفر بن محمد هذا وسمعت ابي يقول لعمته فاطمة بنت الحسين
ام عبد الله بن حسن قد اتت على ثمان وخمسون فتوفي لها واوصى
ان يكفن في قميصه الذي كان يتعبد فيه ودفنها بالبقيع عند ابيه اسند
محمد الحديث عن جماعة من الصحابة جابر ابن عبد الله وابي سعيد وابن عباس
وانس وابي هريرة والحسن والحسين وروى عن خلق كثير من التابعين
منهم سعيد بن المسيب والائمة ومن العجايب ثلاثة انفس كانوا في
زمن واحد وهم علماء اشراف بتواعمام كل واحد منهم اسمه علي وله
ابن اسمه محمد فعلي بن الحسين زين العابدين محمد هذا المذكور
وعلي بن عبد الله ابن عباس ولده محمد ابو الخلفا وعلي بن عبد الله بن
جعفر ولده محمد ذكر اولاد محمد الباقر كان له جعفر وعبد الله امهما
ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وابراهيم وامه ام
حكيم بنت اسد ابن المغيرة بن الاخنس بن شريق وعلي وزينب وامهما
ام ولد وام سلمة لام ولد ايضا والنسل لجعفر فصل في
ذكر ولده جعفر هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب عليه السلام وكنيته ابو عبد الله وقيل ابو اسمعيل
ويلقب بالصادق والصابر والفاضل والطاهر واشهر القابه
الصادق وقد ذكرنا ان امه ام فروة بنت القاسم ابن محمد بن ابي
بكر قال علماء السير كان قد اشتغل بالعبادة عن طلب الرياسة وذ

ابو نعيم في الحلية فقال ثنا علي بن محمد بن محمود ثنا الصمد بن محمد ابن
سعيد حدثني جعفر بن محمد بن هشام ثنا محمد بن حفص بن راشد
عن ابيه عن عمرو ابن المقداد قال كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد
علمت انه من سلالة النبيين وذكر ابو نعيم ايضا عن سفيان الثوري
قال قال جعفر بن محمد يا سفين اذا انعم الله عليك بنعمة فاحببت
بقاءها ودوامها فاكثر من الحمد لله والشكر له عليها فان الله تعالى
يقول لئن شكرتم لازيدنكم واذا استبطأت الرزق فاكثر من الاستغفار
فان الله تعالى يقول استغفروا ربكم الايات ويجعل لكم جنات في
في الاخرة ويجعل لكم انهارا يا سفيان اذا احزنك امر من سلطان
او غيره فاكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها مفتاح
الفرج وكنز من كنوز الجنة وقد روى هذا المعنى مرفوعا اخبرنا
ابو اليمن اللغوي انا القزاز انا الخطيب انا ابو بكر البرقاني انا احمد بن
ابراهيم الاسمعيلي عن محمد بن ابي القاسم السمناني عن الخليل بن محمد الثقفي
عن عيسى بن جعفر القاضي عن ابي حازم المدني قال كنت عند جعفر بن
محمد فجاء سفيان الثوري فقال له جعفر انت رجل يطلبك السلطان وانا اتقي السلطان
فقال سفين حدثني حتى اقوم فقال حدثني ابي عن جدي عن ابيه علي
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انعم الله عليه بنعمة
فليحمد الله ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ومن حزبه امر فليقل
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي الحلية باسناده الى الهياج بن بسطام

قال كان

قال كان جعفر يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء قال وسئل عن العلة في تحريم الربا
فقال لئلا يتمانع الناس المعروف وقال في الحلية ايضا اوصى جعفر بعض
ولده فقال يا بني احفظ وصيتي واقبل مقالتي فانك ان حفظتها عشت
سعيدا ومت شهيدا وحميدا يا بني انه من قنع بما قسم له استغنى ومن
مد عينيه الى مال غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله في
قضائه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن استصغر زلة غيره
استعظم زلة نفسه ومن كشف حجاب عورة غيره انكشفت عورات بيته
ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر لاخيه المؤمن قليبا اوقعه الله
فيه قريبا ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل
مداخل السوء اتهم يا بني قل الحق وان كان مر الك وعليك واياك
والنميمة فانها تزرع الشحنا في قلوب الرجال واذا طلبت الجود فعليك
بمعادنه وذكر ابو نعيم قال الواقدي وكان لجعفر بن محمد مولى يقال له
معتب يبعثه الى مالك بن انس يسائله عن مسايل فلما حج المنصور بلغه خبر
معتب فضربه الف سوط حتى مات قال ولما خرج محمد بن عبد الله بن
حسن بن حسن بالمدينة هرب محمد بن جعفر الى ماله بالفرع فاقام
معتزلا للقوم حتى قتل محمد وعاد الى المدينة فتوفي بها في التاريخ
الذي ذكرناه فصل في ذكر ولده موسى بن جعفر بن محمد
ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام
ويلقب بالكاظم والمامون والطيب والسيد وكنيته ابو الحسن

ويدعى بالعبد الصالح لعبادته واجتهاده وقيامه بالليل وامه ام
ولد اندلسية وقيل بربرية اسمها حميدة وكان موسى جوادا حليما
وانما سمي الكاظم لانه كان اذا بلغه عن احد شئ بعث اليه بمال وولد
بالمدينة سنة ثمان وعشرين ومائة وقيل سنة تسع وعشرين ومائة
وهو من الطبقة السابعة من اهل المدينة من التابعين اخبرنا ابو محمد
البزار انا ابو الفضل بن ناصر انا محمد بن عبد الملك والمبارك بن عبد
الجبار الصيرفي قالا انا عبيد الله بن لعمر بن عثمان انبانا محمد بن عبد
الرحمن الشيباني ان علي بن محمد بن الزبير البجلي حدثهم قال حدثنا
هشام بن حاتم ... عن ابيه قال حدثني شقيق البلخي قال خرجت
حاجا في سنة تسع واربعين ومائة فنزلت القادسية واذا بشاب
حسن الوجه شديد السمرة عليه ثوب صوف مشتمل بشملة في رجليه
نعلان وقد جلس منفردا عن الناس فقلت في نفسي هذا الفتى من
الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس والله لامضين اليه ولاوبخنه
فدنوت منه فلما راني مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن
الاية فقلت في نفسي هذا عبد صالح قد نطق على ما في خاطري لالحقنه
ولاسالنه ان يحالني فغاب عن عيني فلما نزلنا واقصة اذا به يصلي
واعضاؤه تضطرب ودموعه تتحادر فقلت امضي اليه واعتذر فاوجز
في صلوته وقال يا شقيق واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم
اهتدى فقلت هذا من الابدال قد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا

ر بالا اذا به قايم على البير وبيده ركوة يريد ان يستقي ماء فسقطت
الركوة في البير فرفع طرفه الى السماء وقال

انت ربي اذا ظميت الى الماء وقوتي اذا اردت الطعاما

يا سيدي ما لي سواها قال شقيق فوالله لقد رايت البير قد ارتفع ماوها
فاخذ الركوة وملأها وتوضا وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب
رمل هناك فجعل يقبض عليه بيده ويطرحه في الركوة ويشرب فقلت
اطعمني من فضل ما رزقك الله وما انعم الله عليك فقال يا شقيق لم
تزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولني
الركوة فشربت منها فاذا سويق وسكر ما شربت والله الذ منه ولا
اطيب ريحا فشبعت ورويت واقمت اياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا
ثم لم اره حتى دخلت مكة فرايته ليلة الى جانب قبة الشراب نصف
الليل يصلي بخشوع وانين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما
طلع الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام الى صلوة الفجر وطاف بالبيت اسبوعا
وخرج فتبعته واذا له غاشية واموال وغلمان وهو على خلاف ما رايته
في الطريق ودار به الناس يسلمون عليه ويتبركون به فقلت لبعضهم من
هذا فقال موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن ابي
طالب عليه السلام فقلت قد عجبت ان تكون هذه العجايب الا لمثل
هذا السيد قال اهل السير كان مقام موسى بالمدينة لانه ولد
بها فاقدمه محمد المهدي بغداد فحبسه بها ثم رده الى المدينة لمنام راه ذكره

الخطيب في تاريخ بغداد عن الفضل بن الربيع عن ابيه قال لما حبس المهدي
موسى بن جعفر رأى المهدي عليا عليه السلام في المنام فقال له يا
محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
الاية قال الربيع فارسل الي المهدي ليلا فراعني ذلك فجئته فاذا هو يقرأ الاية وكان من احسن الناس صوتا فقال علي بموسى بن جعفر فجئته به فعانقه
واجلسه الى جنبه وقال يا ابا الحسن رأيت الساعة امير المؤمنين وهو
يقرأ علي هذه الاية افتؤمنني ان لا تخرج علي ولا على احد من ولدي من
بعدي فقال والله لا فعلت ذلك ابدا ولا هو من شيمتي فقال صدقت ثم
قال يا ربيع اعطه ثلاثة آلاف دينار ورده الى اهله قال الربيع فاحكمت
امره ليلا فما اصبح الا وهو على الطريق مخافة العوائق وقال المدائني
اقام موسى بالمدينة حتى توفي المهدي والهادي وحج هارون الرشيد
فاجتمع بموسى بن جعفر عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هارون
للنبي صلى الله عليه وسلم السلام عليك يا ابن العم افتخارا على من حوله
فدنا موسى من القبر وقال السلام عليك يا ابت فتغير وجه هارون ثم قال
والله يا ابا الحسن هذا هو الفخر والشرف حقا ثم حمله معه الى بغداد فحبسه
بها سنة سبع وسبعين ومائة فاقام في حبسه الى سنة ثمان وثمانين
ومائة في رجب فتوفي بها وذكر الزمخشري في ربيع الابرار ان هارون
كان يقول لموسى خذ فدكا وهو يمتنع فلما الح عليه قال ما آخذها الا
بحدودها قال وما حدودها قال الحد الاول عدن فتغير وجه الرشيد
وقال والحد الثاني قال سمرقند فاربد وجهه قال والحد الثالث

افريقية

افريقية فاسود وجهه قال والحد الرابع قال سفل البحر ما يلي الخزر وارمينية
فقال هارون فلم يبق لنا شيء نتحول في مجلسي فقال موسى قد اعلمتك
اني ان حددتها لم تردها فعند ذلك عزم على قتله واستكفى امره وذكر
الخطيب في تاريخه قال بعث موسى من الحبس رسالة الى هرون يقول
له لن ينقضي عني يوم من البلاء حتى ينقضي عنك معه يوم من الرخاء حتى
ننقضي جميعا الى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون واختلفوا في
سنه على اقوال احدها خمس وخمسون سنة والثاني اربع وخمسون
والثالث سبع وخمسون والرابع ثمان وخمسون والخامس ستون ودفن
بمقابر قريش وقبره ظاهر يزار ذكر اولاده قال
علماء السير ولد له عشرون ذكرا وعشرون انثى علي الامام وزيد وهذا
زيد كان قد خرج على المامون فظفر به فبعث به الى اخيه علي بن موسى
الرضا فوبخه وجرى بينهما كلام ذكره القاضي المعافى في الجليس والانيس
فيه ان عليا قال له سوءة لك يا زيد ما انت قائل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ سفكت الدماء واخفت السبل واخذت المال من غير
حله غرك حمقاء اهل الكوفة وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار وهذا لمن خرج من بطنها
مثل الحسن والحسين فقط لا لي ولك والله ما نالوا ذلك الا بطاعة الله فان
اردت ان تنال بمعصية الله ما نالوه بطاعته انك اذن لاكرم على الله منهم
وابراهيم وعقيل وهرون والحسن والحسين وعبد الله وعبيد الله واسمعيل

وعمر واحمد وجعفر ويحيى واسحق والعباس وحمزة وعبد الرحمن
والقاسم وجعفر الاصغر وقيل محمد وخديجة وام فروة واسما وعلية وفاطمة
الكبرى والصغرى والوسطى وفاطمة اخرى فالفواطم اربع وام كلثوم وامنة
وزينب وام عبد الله وزينب الصغرى وام القاسم وحليمة واسما الصغرى
ومحمودة وامامة وميمونة لامهات شتى **فصل في ذكر ولده علي**
هو ابو الحسن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
بن ابي طالب عليه السلام ويلقب بالولي والوفي وامه ام ولد تسمى
الخيزران قال الواقدي سمع الحديث من ابيه وعمومته وغيرهم
وكان ثقة يفتي [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن نيف و
عشرين سنة وهو من الطبقة الثامنة من التابعين من اهل المدينة
وذكر عبد الله بن لعد المقدسي في كتاب القرشيين نسخة يرويها علي بن
موسى الرضا عن ابيه موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه علي عن ابيه
الحسين عن ابيه علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم اسناد لو
قرئ على مجنون برئ قال الواقدي ولما كانت سنة مائتين بعث
اليه المامون فاشخصه من المدينة الى خراسان ليوليه العهد بعده
والذي اشخصه فرناس الخادم وابن ابي الضحاك فلما وصل الى نيسابور
خرج اليه علماؤها مثل يحيى بن يحيى واسحق بن راهويه ومحمد بن
رافع واحمد بن حرب وغيرهم لطلب الحديث والرواية عنه والتبرك به
فاقام بنيسابور مدة والمامون بمرو ثم استدعاه وولاه العهد بعده فانه

وسماه

وسماه الرضى من آل محمد وضرب اسمه على الدراهم والدنانير وكتب الى
الآفاق قد بيعته وطرح السواد ولبس الخضرة وزوجه المامون ابنته
ام حبيب وتزوج المامون ايضا ابنته ام الفضل بن محمد بن على الرضا
وتزوج المامون بوران بنت الحسن بن سهل في وقت واحد ذكره الصولي
وغيره يقول في عقود مختلفة نسخة العهد الذي كتبه المامون
لسنة بيده وهو عهد طويل ذكره عامة المورخين في تواريخهم
اختصرته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب كتبه عبد الله بن هارون
امير المومنين لابي الحسن علي بن موسى الرضا من آل محمد ولي عهده
بعده اما بعد فان الله تعالى اصطفى الاسلام دينا واختار من عباده
رسلا دالين عليه مبشرا ولهم باخرهم ويصدق تاليهم ماضيهم حتى
انتهت النبوة الى محمد صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل ودروس
من العلم وانقطاع من الوحي والحجة واقتراب من الساعة فختم الله به
النبيين وجعله شاهدا على الامم للمرسلين وانزل عليه كتابه العزيز
المجيد الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد بالحلال والحرام والنوازل والاحكام وعد فيه واوعد وخوف
وهدد وزجر وحذر وبالغ وانذر ليكون له الحجة البالغة على خلقه
الصحيح منهم والسقيم ليهلك من هلك عن بينه ويحيى من حي عن بينه
وان الله لسميع عليم فبلغ عن الله رسالاته ودعى الى سبيل نجاته
بما امره به من الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن ثم

بالجهاد والغلظة حتى اذا قبضه الله اليه واختار له ما عنده وانه جعل

قوام الدين بالخلافة قد كان ختم به الرسالة لنظام امور عباده بالخلافة فترك

اتمامها واعزازها والقيام بامر الله فيها بالطاعة التي تقام بها فرايض الله و

حدوده وشرايع الاسلام وسننه ويجاهد بها عدوه وجعل لها خلفاء

على عبده فيما استحفظهم من امر دينه وعبادته وعلى المسلمين لطاعتهم

والمعاونة على اقامة حق الله في عباده واظهار العدل في بلاده وامن السبل

وحقن الدما واصلاح ذات البين وفي خلاف ذلك اضطراب امر المسلمين

وقهر دينهم واستعلاء عدوهم وتفريق الكلمة وخسران الدنيا والاخرة فحق

على من استخلفه الله في ارضه وائتمنه على خلقه ان يجهد لله نفسه ويوثر

ما فيه رضاه عنه ويعمل بالعدل والاحسان فيما حكمه الله فيه وقلده اياه

كما قال الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض الاية ولقد

بلغنا عن عمر ابن الخطاب انه قال لو ضاعت سخلة بشاطي الفرات

لخفت ان اوخذ بها في اخبار واثار كثيرة ولم ازل منذ افضت الي الخلافة

انظر فيمن اقلده امرها واجتهد فيمن اوليه عهدها فلم اجد من يصلح لها الا

ابا الحسن علي بن موسى الرضا لما رايت من فضله البارع وعلمه النافع

وورعه الباطن والظاهر وتخليه عن الدنيا واهلها وميله الى الاخرة و

ايثاره لها وقد تحقق عندي وتيقنت فيه ما الاخبار عليه متواطية و

الالسن عليه متفقة فعقدت له العهد وانقا بخيره ابقاه الله في ذلك نظرا

للمسلمين وايثارا لاقامة شعاير الدين وطلبا للنجاة يوم يقوم الناس لرب

العالمين وكتب عبدالله بخطه لتسع خلون من شهر رمضان سنة احدى
ومائتين وقد بايع اهل بيتي وخاصتي وولدي واهلي وجندي وعبيدي
اللهم صل على سيدنا محمد واله والسلام وفي رواية لم يزل امير
المؤمنين منذ افضت الخلافة اليه ينظر فيمن يقلده امرها وذكر لهذا
المعنى وكتب خلفه بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلواته
على سيدنا محمد واله الطاهرين اوكس وانا علي بن موسى ابن جعفر
ان امير المؤمنين عضده الله بالسداد ووفقه للرشاد عرف من حقنا
ما جهله غيره فوصل ارحاما قطعت وامن نفوسا فزعت بل احياها
بعد ما تلفت مبتغيا رضى رب العالمين لا يريد جزاء من غيره وسيجزي
الله الشاكرين ولا يضيع اجر المحسنين وانه جعل الي عهده والامر بعده
اطال الله بقاءه وما امكنني مخالفته ولله علي ان لا اسفك دما حراما ولا
ابيح فرجا ولا مالا الا وان اتخير الكفاة جهدي وطاقتي ولا اغير على نفسي
حاله من الاحوال الاخرة فيما كنت عليه من قبل ولا انال من الدنيا الا ما
تدعو الضرورة اليه وقد جعلت الله علي كفيلا فان احدثت او غيرت
او بدلت كنت للتغيير مستحقا وللنكال معرضا واعوذ بالله من سخط
الله واليه ارغب في التوفيق لطاعته والمباعدة بيني وبين معصيته
والسلام ثم قرأ العهد في جميع الافاق وعند الكعبة وبين قبر رسول
الله ومنبره وشهد فيه خواص المامون واعيان العلماء فمن ذلك شهادة
الفضل بن سهل كتب بخطه شهدت على امير المؤمنين عبدالله المامون

وعلى ابي الحسن علي بن موسى بن جعفر بما اوجبا به الحجة عليه للمهلين
وابطل به شبهة الجاهلين وكتب الفضل بن سهل في التاريخ المذبونة
وشهد عبدالله بن طاهر بمثل ذلك وشهد بمثله يحيى بن اكثم القاضي
وحماد بن ابي حنيفة وابو بكر الصولي والوزير المغربي وبشر بن المعتمر
في خلق كثير وحكى الصولي ان المامون لما بايع علي بن موسى اجلسه
الى جانبه فقام العباس الخطيب فتكلم فاحسن وانشد

لابد للناس من شمس ومن قمر فانت شمس وهذا ذلك القمر

قال علماء السير فلما فعل المامون ذلك شغبت بنوا العباس ببغداد
عليه وخلعوه من الخلافة وولوا ابراهيم بن المهدي والمامون بمرو
وتفرقت قلوب شيعة بني العباس عنه فقال له علي بن موسى الرضا
يا امير المومنين النصح لك واجب والغش لا يحل لمومن ان العامة
تكره ما فعلت معي والخاصة تكره الفضل بن سهل فالراي ان تنحينا
عنك حتى يستقيم لك الخاصة والعامة فيستقيم امرك وذكر ابو بكر
الصولي في كتاب الاوراق ان هرون كان يجري على موسى بن جعفر
وهو في حبسه كل سنة ثلاثين الف درهم ولما ترك له عشرون الفا فقال
المامون لعلي بن موسى لا يبلغك علي مرتبة ابيك وجدك فاجرى
له ذلك ووصله بالف الف درهم ولما فصل المامون عن مرو طالبا
بغداد ووصل الى سرخس وثب قوم على الفضل بن سهل في الحمام
فقتلوه ومرض علي بن موسى فلما وصل المامون الى طوس توفي علي بن

ثلاثمائة

موسى

موسى بطوس في سنة ثلاث ومائتين وقيل انه دخل الحمام ثم خرج
فقدم اليه طبق فيه عنب مسموم قد ادخلت فيه الابر المسموم من غير ان يظهر
اثرها فاكله فمات وله خمس وخمسون سنة وقيل تسع واربعون ودفن
الى جانب هرون الرشيد ثم زعم قوم ان المامون سمه وليس بصحيح
فانه لما مات علي بن جزع له المامون واظهر الحزن عليه وبقي اياما لا ياكل
طعاما ولا يشرب شرابا وهجر اللذات ثم اتى بغداد فدخلها في صفر سنة اربع
ومائتين ولباسه ولباس اصحابه جميعا الخضرة وكذا اعلامهم وكان قد
بعث المامون الحسن بن سهل الى بغداد فهزمهم واختفى ابراهيم بن المهدي
وترك المامون بقصر الرضا قد ذكر الصولي فاجتمع بنو العباس الى
زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وكانت في العدد
والسود مثل المنصور فسالوها ان تدخل على المامون وتساله الرجوع
الى لبس السواد وترك الخضرة والاضراب عن مثل ما كان عليه لانه عزم
بعد موت علي بن موسى ان يعهد الى محمد بن علي بن موسى الرضا وانما
شغب من ذلك شغب بني العباس عليه لانه قد اصر على ذلك حتى دخلت
عليه زينب فلما دخلت عليه قام لها ورحب بها واكرمها فقالت
له يا امير المؤمنين انك على بر اهلك من ولد ابي طالب والامر في يدك
اقدر منك على ابراهيم والامر في يد غيرك او في ايديهم فدع لباس الخضرة
وعد الى لباس اهلك ولا تطمعن احدا فيما كان منك فتعجب المامون بكلامها
وقال لها والله يا عمة ما كلمني احد بكلام اوقع من كلامك في قلبي ولا اقصد لما

ثم زعم قوم ان المامون سمه وليس بصحيح

اردت وانا احاكمهم الى عقلك فقالت وما ذاك فقال الست تعلمي ان ابا
بكر رضي الله عنه ولي الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يول
احدا من بني هاشم شيئا قالت بلى قال ثم ولي عمر فكان كذلك ثم ولي عثمان
فاقبل على اهله من بني عبد شمس فولاهم الامصار ولم يول احدا من بني هاشم
فولى عبد الله بن عباس البصرة وعبيد الله بن عباس اليمن وولى معبدا
مكة وولى قثم بن العباس البحرين وما ترك احدا ممن ينتمي الى العباس الا
ولاه فكانت له هذه في اعناقنا فكافاته في ولده بما فعلت فقالت لله درك
يا بني ولكن المصلحة لبني عمك من ولد ابي طالب ما قلت لك فقال لها يكون
الا ما يحبون ثم فكر في امره وولاية محمد بن علي على العهد فراى ان القواد على
تنحرم عليه وربما خرج الامر من يد بني العباس وبني علي بسبب الاختلاف
وان في الارض بقايا من بني امية فربما وجدوا الفرصة في تفريق الكلمة
واثارة الفتنة فجلس لبني العباس وجمعهم ودعى بحلة سوداء فلبسها
وترك الخضرة ولبس الناس كذلك فلم تلبس الخضرة بعدها سوى ثمانية
ايام قال الصولي وغيره كان المامون يحب عليا عليه السلام وكتب الى
الافاق بان علي بن ابي طالب افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وان لا يذكر معوية بخير ومن ذكره بخير ابيح دمه وماله قال الصولي

ومن اشعار المامون في علي عليه السلام

الام على حب الوصي ابي الحسن ... وذلك عندي من عجائب ذا الزمن

خليفة خير الناس والاول الذي ۞ اعان رسول الله في السر والعلن ۞
ولولاه ما عدت لهاشم امرة ۞ وكانت على الايام تقصى وتمتهن ۞
فولى بني العباس ما اختص غيرهم ۞ ومن منه اولى بالتكرم والمنن ۞
فاوضح عبد الله بالبصرة الهدى ۞ وفاض عبيد الله جودا على اليمن ۞
وقسم اعمال الخلافة بينهم ۞ فلا زال مربوطا بذا الشكر مرتهن ۞

وقال ايضا وقيل انها للسيد الحميري

احلف بالله وآلائه ۞ والمرء عما قال مسئول ۞
ان علي بن ابي طالب ۞ على التقى والبر مجبول ۞
وانه كان الامام الذي ۞ له على الامة تفضيل ۞
يقول بالحق ويعنى به ۞ ولا تلهيه الاباطيل ۞
كان اذا الحرب مراها القنا ۞ وقصرت عنها البهاليل ۞
يمشي الى القرن وفي كفه ۞ ابيض ماضي الحد مصقول ۞
مشي العفرنا بين اشباله ۞ اقبل لا تغتاله الغيل ۞

ومن اشعار المامون

لا تقبل التوبة من تايب ۞ الا بحب ابن ابي طالب ۞
اخو رسول الله خلف الهدى ۞ والاخ فوق الخل والصاحب ۞
ان جمعا في الفضل يوما فقد ۞ فاق اخوه رغبة الراغب ۞
فقدم الهادي في فضله ۞ تسلم من اللايم والعايب ۞
ان مال ذو النصب الى جانب ۞ ملت مع الشيعي في جانب ۞

اکون من آل نبي المهذب ❊ خير نبي من بني غالب

حبهم فرض نودي به ❊ کمثل حج لازم واجب

ذکر الصولي في کتاب الاوراق ايضا قال کان مکتوبا على سارية جامع من جوامع البصرة رحم الله عليا انه کان تقيا وکان يجلس الى السارية ابو عمرة الخطابي واسمه حفص وکان اعور فامر به فمحي فکتب الى المامون بذلك فشق عليه وامر باشخاصه اليه فلما دخل عليه قال لم محوت اسم امير المومنين عن السارية فقال وما کان عليها فقال رحم الله عليا انه کان تقيا فقال بلغني انه کان نبيا فقال کذبت بل کانت القاف اصح من عينك الصحيحة ولولا ان ازيدك عند العامة نفاقا لادبتك ثم امر باخراجه قد ذکرنا وفاة علي بن موسى الرضا وکان من الفضلاء الاتقياء الاجواد وفيه يقول ابو نواس

قيل لي انت اوحد الناس في کل ❊ کلام من المقال بديه

لك من جوهر الکلام فنون ❊ ينثر الدر في يدي مجتنيه

فعلى ما ترکت مدح ابن موسى ❊ والخصال التي تجمعن فيه

قلت لا اهتدي لمدح امام ❊ کان جبريل خادما لابيه

ذکر اولاده

محمد الامام وهو جعفر الثاني وجعفر وابو محمد الحسن وابراهيم وابنة واحدة

فصل في ذکر ولده محمد الجواد

هو محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي

طالب عليه السلام وكنيته ابو عبد الله وقيل ابو جعفر ولد لسنة خمس
خمس وتسعين ومائة من الهجرة وتوفي سنة مائتين وعشرين وهو ابن
عشرين سنة فكان على منهاج ابيه في العلم والتقى والجود ولما مات
ابوه قدم على المامون فاكرمه واعطاه ما كان يعطي اباه وكان قد زوجه
المامون بابنته ام الفضل كما ذكرنا واختلفوا هل زوجه بها قبل وفاة
ابيه او بعده فيه قولان وللامامية تروي خبرا طويلا فيه ان
المامون لما زوجه كان عمر محمد الجواد سبع سنين واشهر وانه هو الذي
خطب خطبة النكاح وان العباسيين شغبوا على المامون ورشوا
القاضي يحيى ابن اكثم حتى وضع مسايل ليخطي بها محمد الجواد ويمتحنه
وان الجواد خرج عن الجميع وهو حديث طويل ذكره المفيد في كتاب
الارشاد والله اعلم وكان يلقب بالمرتضى والقانع وكانت وفاته ببغداد
خامس ذي الحجة ودفن الى جانب جده موسى بن جعفر بمقابر
قريش وقبره ظاهر يزار وامه سكينة وكان له اولاد المشهور منهم علي الامام

فصل في ذكره

هو علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب وكنيته ابو الحسن العسكري وانما نسب الى العسكر
لان جعفر المتوكل اشخصه من المدينة الى بغداد ثم من بغداد الى
سر من راى فاقام بها عشرين سنة وتسعة ويلقب بالمتوكل والمتقي
وامه سمانة مغربية كذا قال علماء السير وانما اشخصه المتوكل من مدينة

رسول الله الى بغداد لان المتوكل كان يبغض عليا و ذريته فبلغه
مقام علي بالمدينة و ميل الناس اليه فخاف منه فدعا يحيى بن هرثمة
وقال له اذهب الى المدينة وانظر في حاله واشخصه الينا قال يحيى فذهبت
الى المدينة فلما دخلتها ضج اهلها ضجيجا عظيما ما سمع الناس بمثله خوفا
على علي وقامت الدنيا على ساق لانه كان محسنا اليهم ملازما للمسجد
لم يكن عنده ميل الى الدنيا قال يحيى فجعلت اسكنهم واحلف لهم
اني لم اومر فيه بمكروه وانه لا باس عليه ثم فتشت منزله فلم اجد فيه الا المصاحف
وادعية وكتب العلم فعظم في عيني وتوليت خدمته بنفسي واحسنت
عشرته فلما قدمت به بغداد بدات باسحق بن ابراهيم الطاهري وكان
واليا على بغداد فقال يا يحيى ان هذا الرجل قد ولده رسول الله و
المتوكل من تعلم فان حرضته عليه قتله وكان رسول الله خصمك يوم
القيمة فقلت له والله ما وقفت منه الا على امر جميل ثم صرت به
الى سر من راى فبدات بوصيف التركي فاخبرته بوصوله فقال والله
لئن سقط منه شعرة لا يطالب بها سواك قال فعجبت كيف وافق قوله
قول اسحق فلما دخلت على المتوكل سالني عنه فاخبرته بحسن سيرته
وسلامة طريقه وورعه وزهادته واني فتشت داره فلم اجد فيها
غير المصاحف وكتب العلم وان اهل المدينة خافوا عليه فاكرمه
المتوكل واحسن جائزته واجزل بره وانزله معه سر من راى قال
يحيى بن هرثمة فاتفق مرض المتوكل بعد ذلك بمدة فنذر ان عوفي

لتصدقن

ليتصدقن بدراهم كثيرة فعو في تسأل الفقهاء عن ذلك فلم يجد عندهم
فرجاً فبعث الى علي يسأله فقال يتصدق بثلاثة وثمانين ديناراً فقال
المتوكل من اين لك هذا فقال من قوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة
ويوم حنين والمواطن الكثيرة هي هذه الجملة وذلك لان النبي صلى الله
عليه وسلم غزى سبعاً وعشرين غزوة وبعث خمساً وستين سرية واخر
غزواته يوم حنين فعجب المتوكل والفقهاء من هذا الجواب وبعث اليه بمال
كثير فقال علي هذا الواجب فتصدق انت بما احببت وذكر ابو الحسن المسعودي
في كتاب مروج الذهب قال سعي الى المتوكل بعلي بن محمد ان في منزله كتبا
وسلاحاً من شيعته من اهل قم وانه عازم على الوثوب بالدولة فبعث اليه
جماعة من الاتراك فهجموا داره ليلاً فلم يجدوا فيها شيئاً ووجدوه في
بيت مغلق عليه وعليه مدرعة من صوف وهو جالس على الرمل والحصا
وهو متوجه الى الله تعالى يتلو آيات من القران فحمل على حاله تلك الى
المتوكل وقالوا للمتوكل لم نجد في بيته شيئاً ووجدناه يقرأ القران مستقبل
القبلة وكان المتوكل جالساً في مجلس الشراب فادخل عليه والكاس في
يد المتوكل فلما رآه هابه وعظمه واجلسه الى جانبه وناوله الكاس التي
كانت في يده فقال والله ما خامر لحمي ودمي قط فاعفاه فقال انشدني
شعراً فقال علي انا قليل الرواية للشعر فقال لابد فانشده عليه السلم
باتوا على قلل الجبال تحرسهم ٭ غلب الرجال فما اغنتهم القلل ٭
واستنزلوا بعد عز من معاقلهم ٭ واسكنوا حفراً يا بئس ما نزلوا ٭

نادام صارخ من بعد دفنهم : اين الاساور والتيجان والحلل

اين الوجوه التي كانت منعمة : من دونها تضرب الاستار والكلل

فافصح القبر عنهم حين سايله : تلك الوجوه عليها الدود تنتقل

قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا : فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا

فبكا المتوكل حتى بلت لحيته دموع عينيه وبكا الحاضرون ودفع الى علي
اربعة الاف دينار ثم رده الى منزله مكرما وقال يحيى بن هبيرة
تذاكر الفقهاء بحضرة المتوكل من حلق راس آدم فلم يعرفوا من حلقه فقال
المتوكل ارسلوا الى علي بن محمد بن علي الرضا فاحضروه فحضر فسالوه
فقال حدثني ابي عن جدي عن ابيه عن جده عن ابيه قال ان الله امر جبريل
ان ينزل بياقوتة من يواقيت الجنة فنزل بها فمسح بها راس آدم فتناثر الشعر
منه فحيث بلغ نورها صار حرما وقد روي هذا المعنى مرفوعا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر وفاته يسيرا توفي علي بن محمد بن
علي بن موسى الرضا في جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين ومايتين
بسر من راى قال وقع الذباب على وجه ابي جعفر المنصور وكان جعفر
حاضرا عنده فلم يزل يقع عليه حتى ضجر فقال له المنصور يا ابا عبد الله
لم خلق الله الذباب فقال جعفر ليذل به الجبابرة وقال سفيان
الثوري بالاسناد المتقدم قال جعفر من لم يغضب من الجفوة لم
يشكر النعمة قال وكان يتردد عليه رجل من السواد فانقطع عنه فسال
عنه فقال بعض القوم انه نبطي يريد ان يضع منه فقال جعفر اصل
الرجل عقله وحسبه دينه وكرمه تقواه والناس في آدم مستوون وبه

قال الثوري سمعت جعفرا يقول عزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها
ان تكن في شيء فيوشك ان تكون في الخمول فان لم يوجد الخمول ففي التخلي
ليس كالخمول فان لم يوجد في التخلي ففي الصمت والسعيد من وجد في
نفسه خلوة يشتغل بها واخبرنا غير واحد عن عبد الوهاب بن المبارك
انا ابو الحسين ابن عبد الجبار انا علي بن عمر القزويني انا الفهد بن
ابراهيم بن شاذان انا القاسم بن داود الكاتب انا ابو بكر القرشي
نا عيسى بن ابي حرب والمغيرة بن محمد قالا نا عبد الاعلى بن حماد بن
الحسين بن الفضل ابن الربيع قال حدثني عبد الله بن الفضل بن
الربيع عن ابيه قال حج ابو جعفر سنة اربع واربعين ومائة فقدم
المدينة فقال لي ابعث الى جعفر بن محمد من ياتيني به متعبا قتلني
الله ان لم اقتله قال فتغافل عنه الربيع لينساه فاعاد عليه القول
ثانيا فتغافل عنه فاعاد عليه ثالثا واغلظ له في الكلام فارسل الى
جعفر فجاء فقال الربيع فقلت له يا ابا عبد الله اذكر الله فقد ارسل اليك
لامر عظيم ما اظنك بناج فقال جعفر لا حول ولا قوة الا بالله ثم
دخل على ابي جعفر فسلم فلم يرد السلام وقال اي عدو الله اتخذك
اهل العراق اماما يجيئون اليك بزكاة اموالهم وتلحد في سلطاني
وتبغيه الغوائل الطويل قتلني الله ان لم اقتلك فقال يا امير المؤمنين
ان سليمان عليه السلام اعطي فشكر وان ايوب ابتلي فصبر وان يوسف
ظلم فغفر وانت من ذلك السنخ فاطرق ابو جعفر مليا ثم رفع راسه وقال

الي الي يا وعندي يا ابا عبد الله البري الساحة السليم الناحية القليل الغايلة جزاك الله من ذي رحم خيرا وافضل ما جازي به ذوي الارحام عن ارحامها ثم تناول يده فاجلسه معه على السدة وغلفه بالغالية حتى خلت لحيته تقطر ثم اجلسه معه على فرشه وادناه اليه ثم قال في حفظ الله وكلايته يا ربيع الحق ابا عبد الله جايزته وكسوته انصرف ابا عبد الله في حفظ الله وكنفه فانصرف قال الربيع فلحقته وقلت له رايت عجبا قبل مجيك وبعده اعجب منه فاخبرني بما قلت حين دخلت اليه فقال دعوت الله بدعوات ملقي اياها ابي عن جدي عن ابيه قلت وما هي قال اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكفني بكنفك الذي لا يرام او يضام واغفر لي بقدرتك علي ولا اهلك وانت رجائي اللهم انك اكبر واجل ممن اخاف واحذر اللهم بك ادفع في نحره واستعيذ بك من شره واخبرنا عبد الوهاب بن علي الصوفي انا سعد الله ومحمد بن عبد الباقي قالا انا احمد بن علي الطريثيثي انا هبة الله بن حسن الطبري انا علي بن محمد بن عيسى بن موسى انا علي بن محمد بن احمد المصري نا محمد بن عمرو بن خالد نا عياض بن ابي طيبة نا ابن وهب قال سمعت الليث بن سعد يقول حججت سنة ثلاث عشرة ومائة فلما صليت العصر في المسجد رقيت ابا قبيس فاذا برجل جالس يدعو فقال يا رب يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال رب رب رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا حي يا حي حتى انقطع نفسه ثم قال يا رحيم حتى

انقطع

انقطع نفسه ثم قال يا ارحم الراحمين حتى انقطع نفسه ثم قال الهي اني
اشتهي العنب فاطعمنيه اللهم وان بردي قد اخلقا فالبسني قال الليث
فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوءة عنبا وليس على الارض
يومئذ عنب واذا ببردين موضوعين لم ار مثلهما في الدنيا فاراد ان
ياكل فقلت انا شريكك فقال ولم قلت لانك دعوت وكنت اومن فقال
تقدم فكل فتقدمت فاكلت عنبا لم اكل مثله قط ما كان له عجم فاكلنا
حتى شبعنا ولم تتغير السلة فقال لا تدخر ولا تخبا منه شيئا ثم اخذ
احد البردين ودفع الي الاخر فقلت انا في غنى عنه فاتزر باحدهما
وارتدى بالاخر ثم اخذ البردين اللذين كانا عليه ونزل وهما في يده فلقيه
رجل بالمسعى فقال اكسني يا ابن رسول الله كساك الله فاني عريان
فدفعهما اليه فقلت للذي اعطاه البردين من هذا فقال جعفر بن محمد
بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال الليث فطلبته بعد ذلك
لاسمع منه شيئا فلم اقدر عليه ومن مكارم اخلاقه ما ذكره الزمخشري
في كتاب ربيع الابرار عن الشقراني مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال خرج العطا ايام المنصور ومالي شفيع فوقفت على الباب متحيرا
واذا بجعفر بن محمد قد اقبل فذكرت له حاجتي فدخل وخرج واذا
بعطائي في كمه فناولني اياه وقال ان الحسن من كل احد حسن
وانه منك احسن لمكانك منا وان القبيح من كل احد قبيح وانه منك
اقبح لمكانك منا وانما قال له جعفر ذلك لان الشقراني كان يشرب الشراب

فمن مكارم اخلاق جعفر انه رحب به وقضى حاجته مع علمه بالله
ووعظه على وجه التعريض وهذا من اخلاق الانبياء وقال الثوري بالاسناد
المتقدم قلت لجعفر يا ابن رسول الله اعتزلت الناس فقال يا سفيان فسد
الزمان وتغير الاخوان فرايت الانفراد اسكن للفؤاد ثم قال

ذهب الوفاء ذهاب امس الذاهب ... فالناس بين مخاتل وموارب

يفشون بينهم المودة والصفا ... وقلوبهم محشوة بعقارب

وقال الواقدي جعفر من الطبقة الخامسة من التابعين من اهل المدينة

ذكر وفاته

قال الواقدي توفي في خلافة ابي جعفر المنصور بالمدينة سنة ثمان
واربعين ومائة ودفن بالبقيع مع ابيه وجده وجدته وعلى قبورهم
رخامة مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
مبيد الامم ومحيي الرمم هذا قبر فاطمة بنت رسول الله سيدة نساء العالمين
وقبر علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام واختلفوا
في مبلغ سنيه على اقوال احدها خمس وستون والثاني خمس وخمسون
وقال الواقدي احدى وسبعون اسند جعفر الحديث عن ابيه محمد
ولقي جماعة من التابعين منهم عطا بن ابي رباح وعكرمة في آخرين وروى
عنه الائمة سفيان الثوري ومالك وشعبة وايوب السختياني وغيرهم وقيل
انه مات مسموما ه

ذكر اولاده

موسى الكاظم وله النسل ومحمد ويعرف بالديباج لحسنه واسحاق وهو اخو

الديباج

الديباج لامه وعلي ظهر بمكة في ايام المامون سنة ثلاث ومائتين وظفر
به المامون وعفى عنه وحمله الى خراسان فاقام عنده حتى مات سنة
ثلاث ومائتين وقيل سنة اربع ومائتين وحمل المامون سريره على
عاتقه مسافة كبيرة الى قبره فتعب فقيل له يا امير المؤمنين لو صليت عليه
ورجعت فانك قد تعبت فقال هذه رحم قطعت منذ مائتي سنة ووصلناها
اليوم ثم صلى عليه ودفنه وقال الواقدي كان قد بايعه اهل الحجاز
وتهامة واستفحل امره فجاء المعتصم في هذه السنة فاخذه وبعث به الى
المامون فاحسن اليه وكان متعبدا يصوم يوما ويفطر يوما وما خرج
قط في ثوب فعاد وهو عليه قال هشام فلما خرجوا بجنازته كان
المامون راكبا فلما راه ترجل عن دابته ودخل بين العمودين فحمله ومن
اولاد جعفر اسمعيل وهو الذي ينسب اليه الاسمعيلية وكان اعرج
ومحمد وعلي وعبد الله واسحاق وام فروة وقد رتب محمد بن سعد في
الطبقات اولاد جعفر على غير هذا الترتيب فقال كان له من الولد
اسمعيل الاعرج وعبد الله وام فروة وامهم فاطمة بنت الحسين الاثرم بن حسن
بن علي بن ابي طالب وموسى حبسه هرون ببغداد عند السندي
مولى هارون فمات في حبسه واسحق وعلي ومحمد وفاطمة تزوجها
محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس امهما ام ولد وامهم
ويحيى والعباس وفاطمة الصغرى

اتضعني فانكرت طويلا ثم ناني من كلامي ما ناني وسهل من صعوبته
ما منه رق فقلت يا شيخ ارم ببصر قلبك في ملكوت السماء واجعل
سمع معرفتك في مكان الارجا ترى بحقيقة ايمانك جنة المأوى فاشهد
هد ما اعد الله فيها للاولياء ثم اشرف على لظى ترى ما اعد الله فيها للا
شتان ما بين الدارين اليس الفريقان في الموت سواء قال ابو عامر
فان انة وصاح صيحة وزفر والتوى وقال وقع والله دواوك على
دائي وارجو ان يكون عندك شفائي زدني رحمك الله فقلت له
يا اخي ان الله عالم بسريرتك مطلع على خفيتك شاهد في خلوتك بعينه
كنت عند ما استنارت من خلقه مبارزته قال فصاح صيحة اعظم من
الاولى ثم قال من لفقري وفاقتي من لذنبي وخطيئتي انت لي
يا مولاي واليك منقلبي ومثواي ثم خر ميتا قال ابو عامر فاسقط
في يدي وقلت ماذا جنيت على نفسي فخرجت جارية عليها مدرعة
من صوف وخمار من شعر قد ذهب السجود بانفها وجبهتها واصفر لطول
القيام وتورمت قدماها فقالت احسنت والله يا حادي قلوب العارفين
ومثير اشجان المحزونين لا نسي لك هذا المقام رب العالمين يا ابا عامر
هذا ابي او والدي ابتلى بالسقم منذ عشرين سنة صلى حتى اقعد وصام
حتى اعنى وبكى حتى عمي وكان يتمنى على الله ويقول حضرت في مجلس
ابي عامر مرة فاحيا موات فكري وطرد وسن نومي وان سمعته
ثانيا قتلني فجزاك الله من واعظ خيرا ومتعك من حكمتك بما اعطاك

فلقد

فلقد رحمته مما كان فيه ثم اكبت عليه تقبل عينيه وتبكي وتقول يا ابتاه يا من اعماه البكا على ذنبه اي يا ابتاه حليف الحرقة والبكا وجليس الاستغفار والدعا يا قتيل المذكرين والخطبا يا صريع الوعاظ والحكما قال ابو عامر فقلت لها ايتها الباكية الحيرى والنادبة الثكلى ان اباك نحبه قد قضى وورد دار الجزا وعاين كلما كان عمل وعليه يحصى في كتاب عند ربي لا ينسى نحن فله الزلفى او سيئ نوله بعدا ومن اسا فصاحت الجارية كصيحة ابيها وجعلت ترشح فا وخرجت مبادرا الى المسجد المصطفى وفزعت الى الصلوة والدعا والتضرع والبكا حتى اذا كان عند العصر جاءني الغلام الاسود فاذنني بجنازتيهما فجاءتا فصليت عليهما ودفنتهما وسالت عنهما فقيل لي ان الشيخ من ولد الحسين بن علي عليه السلام قال ابو عامر فما زلت جزعا مما جنيت حتى رايتهما في المنام وعليهما حلتان خضراوتان فقلت مرحبا بكما واهلا ما زلت حذرا مما وعظتكما به فما ذا صنع الله بكما فقال الشيخ

انت شريكي في الذي نلته ۞ مستاهلا ذاك ابا عامر

وكل من ايقظ ذا غفلة ۞ فنصف ما يعطاه للآمر

من رد عبدا ابقا شاردا ۞ يكون كالمجتهد الصابر

واجتمعا في دار عدن وفي ۞ جوار رب سيد غافر

حكاية اخرى اخبرنا جدي ابو الفرج قال انا ابو بكر بن حبيب العامري

انا علي بن ابي صادق انا ابن باكويه انا ابو الحسن الحنظلي انا
عثمان بن علي الحيري اخبرني ابو الحسن الدربندي قال رايت ابراهيم
بن سعد العلوي وعليه كساء فبسطه على البحر ووقف وصلى عليه قال
جدي في كتاب صفة الصفوة ابراهيم بن سعد ابو اسحق العلوي من
اهل بغداد انتقل الى الشام واستوطنه وذكره ابو نعيم في الحلية و
حكاه جدي ايضا في الصفوة عن ابي الحارث الاولاسي قال خرجت من
حصن اولاس اريد البحر فقال لي اخواني لا تخرج فقد هيانا لك عجة
حتى تاكل ثم جاء بها فاكلت ثم جئت الى الساحل فاذا ابراهيم بن سعد
العلوي قايما يصلي على الماء فقلت في نفسي ما اشك انه يريد ان يقول
لي امش معي على الماء ولئن قال لي لامشين معه قال فما استحكم الخاطر
حتى سلم ثم قال لي هيه يا ابا الحارث امش على الخاطر فقلت بسم الله
فمشى هو على الماء فذهبت امشي فغاصت رجلي فالتفت الي وقال
يا ابا الحارث العجة اخذت برجلك وعن ابي الحارث قال رايته وهو
يصلي على الماء فاوجز وسلم وحرك شفتيه واذا بحيتان كثيرة مصفوفة
حوله فقلت في نفسي ان الصيادون فتفرقت الحيتان فقال لي ابراهيم
ما انت بمطلوب في هذا الامر ولكن عليك بهذا الرمال فتوارى فيها
ما امكنك وتقلل من الدنيا حتى ياتيك امر الله ثم غاب عني حكاية
اخرى قرات على عبد الله بن لعمر المقدسي سنة اربع وستمائة
بعكا قرات في الملتقط والملتقط كتاب جدي ابو الفرج قال كان

ببلخ رجل من العلويين نازلًا بها وكان له زوجة وبنات فتوفي
الرجل قالت المرأة فخرجت بالبنات الى سمرقند خوفًا من شماتة الاعداء
اتفق وصولي في شدة البرد فادخلت البنات مسجدًا ومضيت لاحتال
لهن في القوت فرايت الناس مجتمعين على شيخ فسالت عنه فقالوا هذا
شيخ البلد فتقدمت اليه وشرحت حالي له فقال اقيمي عندي البينة انك
علوية ولم يلتفت علي فيئست منه وعدت الى المسجد فرايت في طريقي شيخًا
جالسًا على دكة وحوله جماعة فقلت من هذا فقالوا ضامن البلد وهو
مجوسي فقلت عسى ان يكون عنده فرج فتقدمت اليه وحدثته حديثي
وما جرى لي مع شيخ البلد وان بناتي في المسجد ما لهن شيء يقتتن به
فصاح بخادم له فخرج فقال قل لسيدتك تلبس ثيابها فدخل وخرجت
امراته معها جواري فقال اذهبي مع هذه المراة الى المسجد الفلاني
واحملي بناتها الى الدار فجاءت معي وحملت البنات وقد افرد لنا دارا في
داره وادخلنا الحمام وكسانا ثيابًا فاخرة ومال علينا بالوان الاطعمة
وبتنا باطيب ليلة فلما كان نصف الليل راى شيخ البلد المسلم في منامه
كان القيامة قد قامت واللواء على راس محمد صلى الله عليه وسلم واذا
قصر من الزمرد الاخضر فقال لمن هذا القصر فقيل لرجل مسلم موحد فتقدم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فاعرض عنه فقال يا رسول
الله تعرض عني وانا رجل مسلم فقال له اقم البينة عندي انك مسلم
فتحير الرجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نسيت ما قلت للعلوية

وهذا القصر للشيخ الذي هي في داره فانتبه الرجل وهو يلطم ويبكي وبث
غلمانه في البلد وخرج بنفسه يدور على العلوية فاخبر انها في داره
فجاء اليه فقال اين العلوية فقال عندي فقال اريدها فقال ما الى هذا
سبيل قال هذه الف دينار وسلمهن الي فقال لا والله ولا بمائة الف دينار
فلما الح عليه قال له المنام الذي رايته انا ايضا رايته والقصر الذي رايته
لي خلق وانت تدل علي باسلامك والله ما نمت ولا احد في داري الا وقد
اسلمنا كلنا على يد العلوية وعادت بركاتها علينا ورايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال لي القصر لك ولاهلك بما فعلت مع العلوية وانتم
من اهل الجنة خلقكم الله مؤمنين في القدم حكاية اخرى
قرأت على عبد الله بن لعد المقدسي لهذا التاريخ قال وجدت في كتاب
الجوهري عن ابن ابي الدنيا ان رجلا راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في منامه وهو يقول امض الى فلان المجوسي وقل له قد اجيبت الدعوة
فامتنع الرجل من اداء الرسالة لئلا يظن المجوسي انه يتعرض له وكان الرجل
في دنيا واسعة فراى الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثانيا وثالثا
فاتى المجوسي وقال له في خلوة من الناس انا رسول رسول الله اليك وهو
يقرا السلام قد اجيبت الدعوة فقال له اتعرفني قال نعم قال فاني انكر دين الاسلام
ونبوة محمد عليه السلام فقال انا اعرف هذا وهو الذي ارسلني اليك مرة
ومرة ومرة فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ودعا اهله
واصحابه فقال لهم كنت على ضلال ورجعت الى الحق فاسلموا فمن اسلم فما في

يلعفه

يده فهو له ومن ابى فلينزع مالى عنده قال فاسلم القوم واهله وكانت له ابنة فمن وجد من ابنته ثم قال لي اتدري ما الدعوة قلت لا وانا اريد ان اسألك الساعة فقال لما زوجت ابنتي صنعت طعاما ودعوت الناس اليه فاجابوا وكان الى جانبنا قوم اشراف فقراء لا مال لهم فامرت غلماني ان يبسطوا الي حصيرا في وسط الدار قال فسمعت صبية تقول لامها يا امتاه قد اذانا المجوسي برايحة طعامه فارسلت اليهن بطعام كثير وكسوة ودراهم للجميع فلما نظروا الى ذلك قالت الصبية للباقيات والله ما ناكل حتى ندعو له فرفعن ايديهن وقلن حشرك الله مع جدنا رسول الله واسلم بعضهم فتلك الدعوة التي اجيبت حكاية اخرى

اخبرنا جدي ابو الفرج رحمه الله باسناده الى ابن الخصيب قال كنت كاتبا للسيدة ام المتوكل فبينا انا في الديوان اذا بخادم صغير قد خرج من عندها ومعه كيس فيه الف دينار فقال السيدة تقول لك فرق هذا في اهل الاستحقاق فهو من اطيب مالي واكتب لي اسامي الذين تفرقه فيهم حتى اذا جاني من هذا الوجه شي صرفته اليهم قال فمضيت وجمعت اصحابي وسالتهم عن المستحقين فسموا الي اشخاصا ففرقت فيهم ثلثماية دينار وبقي الباقي بين يدي الى نصف الليل واذا انا بطارق يطرق علي باب داري فقلت من فقال فلان العلوي وكان جاري فقلت هذا جاري من مدة ولم يقصدني فاذنت له فدخل فرحبت به وقلت ما الذي عناك في هذه الساعة فقال طرقني طارق من ولد رسول

الله ولم يكن عندي ما اطعمه فاعطيته دينارا فاخذه وشكرني وانصرف
فلما وصل الى الباب خرجت زوجتي وهي تبكي وتقول اما تستحيي
مثل هذا الرجل وتعطيه دينارا وقد عرفت استحقاقه اعطه الكل قال فوقع
كلامها في قلبي وقمت خلفه فناولته الكيس فاخذه وانصرف فلما عدت الى
الدار ندمت وقلت الساعة يصل الخبر الى المتوكل وهو يمقت العلويين
فيقتلني فقالت زوجتي لا تخف واتكل على الله وعلى جدهم نبينا فنحن كذلك
واذا بالباب يطرق والمشاعل والشموع بايدي الخدم وهم يقولون اجب السيدة
قال فقمت مرعوبا وكلما مشيت قليلا والرسل تتواتر فادخلوني من دار
الى دار حتى اوقفوني عند ستر السيدة وقال لي الخادم السيدة وراء
هذا الستر قال فسمعت بكاءها وهي تنتحب وتقول يا احمد جزاك الله
خيرا وجزا زوجتك خيرا كنت الساعة نائمة فجاءني رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال لي جزاك الله خيرا وجزا زوجة الخصيب خيرا فما معنى هذا
فحدثتها الحديث وهي تبكي فاخرجت دنانير وكسوة وقالت هذا للعلوي
وهذا لزوجتك وهذا لك وكان ذلك يساوي مائة الف درهم قال
فاخذت المال وجعلت طريقي على بيت العلوي فطرقت الباب فصاح
من داخل المنزل هات ما معك يا احمد وخرج وهو يبكي فسالته عن بكائه
فقال لما دخلت منزلي قالت لي زوجتي ما هذا الذي معك فعرفتها
فقالت قم بنا نصلي وندعو للسيدة ولاحمد ولزوجته فصلينا ودعونا
ثم نمت فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول قد

شكر

شكرتهم على ما فعلوا معك والساعة يأتونك بشيء فاقبله منهم حكاية

أخرى ذكرها المسعودي في كتابه بأن يخبر عن اسحق بن ابراهيم بن

مصعب وكان على شرطة بغداد انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم

في منامه وهو يقول له اطلق القاتل فانتبه مرعوباً وسال اصحابه

فقال عندنا رجل اتهم بقتل فاحضروه وقال له اصدقني الحديث فقال

اخبرك نحن جماعة نجتمع على المحرمات كل ليلة فلما كان بالامس جاءت

عجوز كانت تختلف الينا تجلب لنا النساء فدخلت الدار ومعها جارية

بارعة الجمال فلما توسطت الدار وثبنا عليها صاحت صيحة وأغمي

عليها فادخلتها بيتا فلما افاقت سألتها عن حالها فقالت يا فتيان

الله الله فيّ فان هذه العجوز غرتني ان عندها خفا ليس في الدنيا مثله

فشوقتني الى النظر الى ما فيه فخرجت معها ثقة بقولها لا انظر فيه فهجمت

بي عليكم وانا شريفة وجدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وامي فاطمة بنت

رسول الله فاحفظوهم فيّ قال فخرجت الى اصحابي وعرفتهم حالها وقلت لهم

لا تعرضوا لها فكاني اغريتهم بها فقاموا اليها وقالوا لما قضيت حاجتك

منها صرفتنا عنها قال فقمت دونها وقلت والله ما يصل احد منكم

اليها وانا حي فتفاقم الامر بيننا الى ان نالني جراح وعمدت الى اشدهم

حرصا على هتكها فقتلته ثم حاميت عنها وتخلصت الجارية آمنة

واخرجتها سالمة فسمعتها تقول مخاطبة لي سترك الله كما سترتني

وكان لك كما كنت لي وسمع الجيران الضجة فدخلوا الينا والسكين في

يدي والرجل يشهد في دمه فوقعت على هذه الحالة فقال اسحق قد غفرت
لك ما كان منك ووهبتك لله ولرسوله [illegible] من
وهبتني له لا عدت الى معصية ابدا والحمد لله رب العالمين وصلى الله

على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين
وكان الفراغ من تسويد هذه الاوراق عصر
السادس والعشرين من شهر ذي القعدة
الحرام سنة ١٣٠٤ امتثالا لامر الخان
رفيع القدر والشان جمشيد خان حرسه
الله بفضله اقل الجاني عبد الله بن
حسين بن الشيخ جعفر النجار
منشأ والنجف اصلا
عفي عنهم
اجمعين
آمين